

The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Arts
Master of Islamic History and
Modern History



الجامعة الإسلامية – غزّة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كلية الآداب
ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر

الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في قطاع غزّة
(1994-2005م)

The Israeli violations of human rights in Gaza
strip (1994-2005)

إعدادُ الباحثِ
حمزة عبد القادر محمد ريان

إشرافُ
الأستاذ الدكتور
أكرم محمد عدوان

قُدِّمَ هَذَا البَحْثُ إِسْتِكْمَالًا لِمُنْتَظَلَبَاتِ الحُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ المَاجِسْتِيرِ
فِي التَّارِيخِ الحَدِيثِ وَالمَعَاوِر بِكُلِّيَةِ الآدَابِ فِي الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةِ

مارس/2016م – ربيع أول/1437هـ

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في قطاع غزة

(1994-2005م)

The Israeli violations of human rights in Gaza
strip (1994-2005)

أقرُّ بأنَّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاجُ جهدي الخاص، باستثناء ما

تمت الإشارةُ إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككلَّ أو أيِّ جزءٍ منها لم يقدم من قبل

الآخرين لنيل درجةٍ أو لقبٍ علميٍّ أو بحثيٍّ لدى أيَّة مؤسسةٍ تعليميةٍ أو بحثيةٍ أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the
University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the
researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere
for any other degree or qualification.

Student's name:	حمزة عبد القادر ريان	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
:Date	2014/01/12	التاريخ:

نتيجة الحكم على الاطروحة

ملخص الرسالة باللغة العربية

هدفت الدراسة الى دراسة الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان الفلسطيني خلال المرحلة (1994-2005) حيث شهدت هذه المرحلة توقيع اتفاقية اوسلو 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وقد نتج عن ذلك إنشاء السلطة الفلسطينية، وقد اكتشف الفلسطينيون أن الاتفاق لم يعد حقوقهم، وقد حدثت خلال فترة الهدوء التي صاحبت عملية السلام انتهاكات جسيمة في حقوق الإنسان الفلسطيني، كما شهدت مرحلة الدراسة انتفاضة الأقصى عام 2000، فزادت شراسة الاحتلال والهمجية في تعامل قواته مع الفلسطينيين العزل، فلم تترك وسيلة قتل إلا واستخدمتها، فحوّلت حياة سكان قطاع غزة إلى جحيم لا يُطاق، وقد ركزت الدراسة على عدة أمور:

1. اعتداء قوات الاحتلال على الحق في الحياة، حيث بينت الدراسة مدى استهتار قوات الاحتلال بحياة الفلسطينيين، ومدى القوّة التي استخدمت بحقهم، وكيف جعلت الحكومة الإسرائيلية الاغتيالات سياسة متبعة لقتل النشطاء الفلسطينيين دون أن تراعي هذه القوات وجود الأطفال والمدنيين في مكان الاستهداف.
2. كما تناولت الدراسة الاعتداء على الحرية، وممارسة الاعتقالات العشوائية في صفوف الفلسطينيين، ولم تكتفِ قوات الاحتلال بممارسة عمليات التعذيب، بل عملت على إضفاء الشرعية عليها، ناهيك عن احتجاز المواطنين لعدّة أشهر، وربما لعدّة سنوات في الاعتقال الإداري دون محاكمة.
3. وتناولت الدراسة سياسة الاحتلال في تدمير الاقتصاد الفلسطيني، والعمل على تبعيته للاقتصاد الإسرائيلي القوي، كما كرّست سياسة الحصار والإغلاق لزيادة تدمير الاقتصاد، ورفع معدل الفقر والبطالة، والاعتداء على الحق في العمل والصيد البحري.
4. وبينت الدراسة سياسة الاحتلال في استهداف الممتلكات وتدميرها، متسلحة بكل ما تملك من آلة هدم وحشيّة، حيث تجتاح المنطقة وتركها وكأنها أصابها زلزال مدمر، وقد طال الدمار العملية التعليمية والمجال الصحيّ والصحفيّ، حيث استهدف المباني والمؤسسات، وقتلت وجرحت كوادِر العمل الصحيّ والصحفيّ والتضامن الدوليّ، ولم تسلم دور العبادة من التدمير والاستهداف، حيث تعرّضت العديد من المساجد للتدمير والتخريب.

Abstract

This thesis aims at studying the Israeli violations of the Palestinian Human rights during the period from 1994 to 2005 A.D. This period witnessed the signature of the peace agreement between the Palestinian Liberation Organization and Israel that resulted in establishing the Palestinian authority. It was the period of temporary stability that accompanied the peace process then witnessed Al-Aqsa Intifada in 2000 A.D. the occupation violence and barbarism increased in dealing with the Palestinian civilians; they used all methods of murder and changed the lives of people in the Gaza Strip into unbearable hell. The study focused on the following topics:

1. The attack of Israeli occupation on the right to live, where the study shows the disregard of the occupation of the Palestinians' lives, and the extent of force used against them. It also shows how the Israeli government has made political assassinations as a strategy for killing Palestinian activists without taking into account the presence of children and civilians in the place of targeting.
2. The study also addressed the abuse of freedom, and the practice of arbitrary arrests among Palestinians. Not only did the occupation forces have used torture, but also worked to legitimize such torture, not to mention the detention of citizens for several months and perhaps for several years in administrative detention without a trial.
3. The study also examined the occupation's policy in destroying the Palestinian economy and working on its subservience to the strong Israeli economy. It has imposed a siege and the closure policy to increase the destruction of the economy, raise the standard of poverty and unemployment rate, and attack on the right to work and fishing.
4. The study showed the occupation's policy in targeting and destruction Palestinian property, armed with its brutal demolition force. They swept many regions and left it as if hit by a devastating earthquake. Destruction also targeted the educational process and health, and media. When they targeted buildings, institutions, they also killed and injured health, media staff and international solidarity members. Places of worship were not spared from the destruction and targeting, where many mosques have been destroyed and vandalized.

الإهداء

إلى الذين أحبوا فلسطين
فأحبّتهم فلسطين
فاختاروها
فاختارّتهم
واختارهم الله شهداء..
إلى الأحبة الذين رحلوا
إلى جدي وعمي الشهيدين..
إلى إخوتي الشهداء.. نزار وأسعد..
إلى أبناء إخوتي الشهداء..
وأبناء أخواتي الشهداء..
وأبناء عمومتي الشهداء..
إلى كل شهداء فلسطين..
إلى روح والدي الطيب، رحمه الله..
إلى والدتي العزيزة، حفظها الله..
كما أهدي هذا العمل
إلى زوجتي الغالية أم نزار..
إلى الأبناء.. آلاء، ندى، حلا، نزار، يامن، مرام..
إلى الإخوة والأخوات وأبنائهم جميعاً..

شكرٌ وتقديرٌ

أتقدّم بخالص شكري إلى كلِّ من قدّم لي مساعدةً ونصائحًا وإرشادًا في

دراستي هذه، وأخصُّ بالذكر:

1. الأستاذ الدكتور أكرم عدوان، الذي تفضّل بالإشراف على هذه الدراسة،

وما قدّمه من نصحٍ وإرشادٍ وتدقيقٍ وتوجيه.

2. الدكتور العزيز زكريا السنوار، فقد كانت له بصمةٌ مميزةٌ في هذه

الدراسة.

3. الدكتور العزيز نهاد الشيخ خليل، أشكره على ما قدم من وقت وجهد

لإتمام هذه الدراسة.

4. الدكتور العزيز عدنان أبو عامر، أشكره على ما قدّم من نصائح

وإرشاداتٍ وكتبٍ من مكتبته الخاصة.

5. الإخوة في مراكز حقوق الإنسان، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان،

ومركز الميزان، على ما تفضلوا به علينا من فتح أبواب المكتبة، وتقديم

النصح والإرشاد لإتمام الدراسة.

6. الإخوة العاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية، ومكتبة التخطيط، فقد

كانوا مثالًا في خدمة الطلاب، ومساعدتهم.

فهرس المحتويات

أ	إقرار
ب	نتيجة الحكم على الاطروحة
ت	ملخص الرسالة باللغة العربية
ث	Abstract
ج	الإهداء
ح	شكر وتقدير
خ	فهرس المحتويات
ز	فهرس الجداول
ش	فهرس الملحقات
2	المقدمة:
2	أولاً: أهمية الدراسة:
3	ثانياً: أهداف الدراسة:
3	ثالثاً: منهج الدراسة:
3	رابعاً: حدود الدراسة:
4	خامساً: إطار الدراسة:
7	الفصل الأول: فصل تمهيدي
7	لمحة جغرافية وتاريخية عن قطاع غزة من 1967 إلى سنة 2005:
7	أولاً: لمحة جغرافية:
8	ثانياً: لمحة تاريخية:
10	احتلال إسرائيل لقطاع غزة عام 1967:
10	الانتفاضة الأولى 1987-1994:
11	اتفاق أوسلو:
13	انتفاضة الأقصى 2000:
14	الانسحاب من غزة:
15	ثالثاً: مسؤولية إسرائيل القانونية عن قطاع غزة:

23	الفصل الثاني.....
23	جرائم القتل والاستخدام المفرط للقوة.....
23	المبحث الأول: الاعتداء على الحق في الحياة:
23	أولاً: جرائم القتل واستخدام القوة المفرطة ضد المدنيين:
45	ثانياً: استخدام المدنيين دروعاً بشرية:.....
48	المبحث الثاني: الاغتيالات وتعمد قتل الأطفال:.....
48	أولاً: الإعدام خارج نطاق القضاء "الاغتيالات":
57	ثانياً: استهداف الأطفال الفلسطينيين من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي: ...
71	المبحث الثالث: الاعتقالات والتعذيب في سجون الاحتلال:.....
71	أولاً: الاعتقالات بحق الفلسطينيين:.....
83	ثانياً: الاعتقال الإداري واعتقال النساء والأطفال:.....
83	الاعتقال الإداري:.....
84	المعتقلات الفلسطينيات:.....
87	اعتقال الأطفال:.....
89	ثالثاً: تعذيب المعتقلين وانتهاك حقوقهم:.....
95	إضرابات الأسرى عن الطعام:.....
96	انتهاك حقوق المعتقلين:.....
110	الفصل الثالث.....
110	سياسة الإغلاق والحصار وتدمير الاقتصاد الفلسطيني
110	المبحث الأول: الاعتداء على حرية الحركة والنقل:.....
110	أولاً: إغلاق قطاع غزة وعزله عن العالم الخارجي:
110	دخول إسرائيل:
114	الخروج عبر معبر رفح:.....
116	معبر نحال عوز:.....
117	معبر المنطار "كارني":
117	معبر صوفا:
118	مطار غزة الدولي:.....
122	ثانياً: إغلاق الطرق بالحواجز وتقطيع أوصال قطاع غزة:

124	طريق صلاح الدين:
124	طريق البحر:
124	طريق الحكر، أبو هولي:
126	مفترق موراج:
127	ثالثاً: عزل مناطق سكنية عن محيطها:
127	منطقة المواصي:
130	منطقة السيفا:
131	وادي السلقا:
132	منطقة المعني في دير البلح:
134	المبحث الثاني: تدمير الاقتصاد الفلسطيني:
134	أولاً: تعمّد تدمير الاقتصاد الفلسطيني:
137	ثانياً: منع دخول المواد الخام ومواد البناء:
138	ثالثاً: منع تصدير المنتجات الصناعية:
138	رابعاً: وقف وتعطيل حركة التجارة الداخلية:
139	خامساً: حجز البضائع في الموانئ الإسرائيلية:
139	سادساً: قطع التيار الكهربائي:
140	سابعاً: عرقلة العمل داخل المناطق الصناعية:
140	ثامناً: استهداف المصانع وورش العمل بالقصف والتدمير:
	المبحث الثالث: الانتهاكات الإسرائيلية في مجال الحق في العمل والصيد
145	البحري:
145	أولاً: مسؤولية إسرائيل عن الفقر في قطاع غزة:
146	ثانياً: منع العمال من الوصول إلى أماكن عملهم داخل القطاع:
146	ثالثاً: الاستغناء عن العمالة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة:
148	رابعاً: فرض الحصار البحري وتقليص مسافة الصيد:
149	خامساً: تهديد حياة الصيادين وإطلاق النار باتجاههم:
150	سادساً: اعتقال الصيادين من عرض البحر وابتزازهم في لقمة عيشهم:
151	سابعاً: مصادرة التصاريح الخاصة بالصيادين وإتلاف وتدمير القوارب:
154	الفصل الرابع

154	استهداف الممتلكات والاعتداء على التعليم والصحة والإعلام
154	المبحث الأول: الاعتداء على منشآت التعليم والعبادة ومقرات السلطة: ...
154	أولاً: تدمير المنشآت التعليمية والاعتداء على العملية التعليمية:
154	أبرز الانتهاكات الإسرائيلية بحقّ التعليم في قطاع غزّة:
161	ثانياً: استهداف دور العبادة:.....
164	ثالثاً: قصف مقرات الشرطة الفلسطينية:
167	رابعاً: تدمير البنية التحتية:.....
170	المبحث الثاني: الاعتداء على الممتلكات الخاصة:.....
170	أولاً: هدم وتدمير المنازل السكنية:.....
176	الأسباب التي يتذرع بها الجيش لهدم المنازل:
184	ثانياً: تجريف الأراضي وتوسيع المُستوطنات:
	المبحث الثالث: الاعتداءات على المنشآت الطبية واستهداف العمل الصحي
203	والصحي:.....
203	أولاً: انتهاكات قُوات الاحتلال بحقّ المجال الصحي:
212	ثانياً: استهداف العمل الصحي:.....
219	الخاتمة والتوصيات:
222	الوثائق والمصادر والمراجع.....

فهرس الجداول

- جدول (1. 2): يوضح عدد الاجتياحات لمناطق قطاع غزّة منذ بدء الانتفاضة وحتى نهاية 2004:34
- جدول(2. 2): يوضح أسماء المواطنين الذين استشهدوا نتيجة هدم البيت فوقهم 2000-2005:39
- جدول (2.3) يبين قتل الأطفال الذين تواجدوا في منطقة الاغتيال 2000-200561
- جدول (2.4) يوضح قتل الأطفال بمخلفات الاحتلال 2000-2005:68
- جدول (2. 5): يوضح عدد الشّهداء حسب ظرف الإصابة من عام 1996-2005:69
- جدول (6. 2): التوزيع الجغرافي للشّهداء حسب مكان وقوع الحدث من عام 2000-2005:69
- جدول (7. 2): عدد الشّهداء موزع على السنوات من عام 1994 -2005: ..70
- جدول (2.8): يبين الاعتقالات على المعابر الدولية 2000-2005:74
- جدول (2.9): يوضح الاعتقالات في العمليات الخاصة خلال فترة 2000-2005:78
- جدول(2.10) يوضح الاعتقالات المواطنين خلال التسلل على الشريط الحدودي للقطاع 2000-2005:81
- جدول (1. 3): يوضح عدد أيام الإغلاق للمعابر الفلّسطينية منذ بدء الانتفاضة عام 2000 وحتى بداية 2005120
- جدول (2. 3): يوضح عدد المنشآت الصناعية التي قامت قوّات الاحتلال بالاعتداء عليها من عام 2000-2005143
- جدول (3. 3): يوضح عدد المنشآت التجارية التي قامت قوّات الاحتلال بالاعتداء عليها من عام 2000-2005143
- جدول (4.1) يوضح المساجد المستهدفة من 2000-2005162
- جدول (2. 4): يوضح عدد المنشآت العامة التي استهدفتها قوّات الاحتلال في قطاع غزّة من عام 2000-2005166
- جدول (3. 4): يوضح عدد المنازل التي استهدفتها قوّات الاحتلال من عام

182	2005-2000
جدول (4. 4): يوضح المركبات الخاصة والعامة التي تعرضت للتدمير خلال	
183	انتفاضة الأقصى عام 2000 وحتى نهاية عام 2004
الجدول (4. 5): يوضح الاراضي التي تعرضت للتجريف بالدونم 2005-2000:	
197	
الجدول (4. 6): يوضح عدد الآبار التي تعرضت للتدمير والتجريف، حسب	
202	المحافظات وذلك من عام 2000 وحتى نهاية عام 2004

فهرس الملاحق

- ملحق رقم 1: خريطة قطاع غزة، موضحة عليها المعابر: 232
- ملحق رقم 2: خارطة فلسطين التاريخية قبل احتلال العصابات الصهيونية لفلسطين عام 1948
233
- ملحق رقم 3: جدول يوضح أسماء المواطنين الذين قتلوا في المظاهرات 1994-2005: ... 234
- ملحق رقم 4: جدول أسماء المواطنين قتلوا نتيجة التوغل والاجتياح 2000-2005: 240
- ملحق رقم 5: جدول بين قتل المواطنين بالقصف العشوائي 2000-2005: 251
- ملحق رقم 6: جدول بأسماء المواطنين الذين قتلوا نتيجة الاغتيال 2000-2005: 258
- ملحق رقم 7: صورة مكان اغتيال صلاح شحادة في منزله في حي الدرج 270
- ملحق رقم 8: جدول يوضح قتل الاطفال في المظاهرات 1994-2005: 271
- ملحق رقم 9: قتل الأطفال خلال عمليات التوغل والاجتياح 2000-2005: 274
- ملحق رقم 10: قتل الأطفال خلال القصف العشوائي 2000-2005: 278
- ملحق رقم 11: جدول يبين اعتقال المواطنين على الحواجز 2000-2005: 280
- ملحق رقم 12: جدول يوضح اعتقالات أثناء التوغل والاجتياح 2000-2005: 284
- ملحق رقم 13: جدول يوضح اعتقال الصيادين في البحر 2000-2005: 289
- ملحق رقم 14: صورة الطفل الشهيد محمد جمال الدرة ووالده، حيث كان والده يحاول حمايته من
الرصاص الذي تطلقه قوات الاحتلال الاسرائيلي عليهما 291
- ملحق رقم 15: صورة اغتيال قوات الاحتلال لياسر طه من خلال قصف سيارته بالطيران
المروحي 292
- ملحق رقم 16: صورة عن افادة الصليب الاحمر عن اعتقال رامي عودة 293
- ملحق رقم 17: صورة بيانات الاسيرة المحررة وفاء البس 294
- ملحق رقم 18: صورة بيانات الاسيرة المحررة، سمر صبيح من وزارة الاسرى 295
- ملحق رقم 19: صورة من افادة الصليب الاحمر لاعتقال عبد الكريم ابو حبل: 296
- ملحق رقم 20: المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة: 297
- ملحق رقم 21: يوضح الاراضي الزراعية التي تعرضت للتجريف في شمال غزة 2000-2005:
298
- ملحق رقم 22: يوضح تجريف المنشآت الزراعية والآبار والنفوق في أعداد الثروة الحيوانية في
شمال غزة 2000-2005: 299
- ملحق رقم 23: يوضح تجريف الاراضي الزراعية المحافظة الوسطى 2000-2005: 300
- ملحق رقم 24: يوضح تجريف المنشآت الزراعية والآبار والنفوق في أعداد الثروة الحيوانية في
المحافظة الوسطى 2000-2005: 301
- ملحق رقم 25: يوضح تجريف الاراضي الزراعية في خان يونس 2000-2005: 302
- ملحق رقم 26: يوضح تجريف المنشآت الزراعية والآبار والنفوق في أعداد الثروة الحيوانية في

- 303 خان يونس 2000 - 2005:
- 304 ملحق رقم 27: يوضح تجريف الاراضي الزراعية في رفح 2000 - 2005:
- ملحق رقم 28: يوضح تجريف المنشآت الزراعية والآبار والنفوق في أعداد الثروة الحيوانية في رفح 2000 - 2005:
- 305 رفح 2000 - 2005:
- 306 ملحق رقم 29: يوضح تجريف الاراضي الزراعية في غزة 2000 - 2005:
- ملحق رقم 30: يوضح تجريف المنشآت الزراعية والآبار والنفوق في أعداد الثروة الحيوانية في غزة 2000 - 2005:
- 307 غزة 2000 - 2005:

المقدمة

المقدمة:

أولاً: أهمية الدراسة:

وقع قطاع غزّة تحت الاحتلال الإسرائيلي إثر حرب الخامس من حزيران عام 1967م، ومن اليوم الأول لاحتلال القطاع مارست تلك القوات جرائمها بحق أهالي قطاع غزّة، منتهكة بذلك كل المواثيق الدوليّة الخاصة بحقوق الإنسان.

استمرت قوات الاحتلال منذ عام 1967م وحتى عام 2005م بشكل يومي في انتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني في قطاع غزّة، وذلك من خلال سياساتها المنهجية في استهداف الأرض والإنسان، وتدمير مكونات الحياة الأساسية للشعب الفلسطيني، والتصويق على المواطنين؛ مستهدفة حياة الأفراد بالملاحقة، والقتل، والاعتقال، والاعتقالات اليومية، وهدم المنازل، وتجريف الأراضي، وإغلاق آفاقهم في التطور وتحقيق التنمية بالحصار وتقييد حرية التنقل والحركة.

في هذه الفترة التاريخية، وفي ظل غياب المجتمع الدولي عن محاسبة الاحتلال الإسرائيلي قامت الأخيرة بارتكاب العديد من المجازر والانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني عامّة، وأهالي القطاع خاصة، حيث ارتكب الاحتلال العديد من المجازر، وهدم البيوت بالطائرات على رؤوس ساكنيها، وقد استخدم الاحتلال سياسة القتل العمد والاعتقالات والحصار المتواصل على قطاع غزّة.

وستتناول هذه الدراسة طبيعة العدوان الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزّة ما بين عامي 1994-2005 من حيث أسبابه ومجرياته ونتائجه، كما ستستعرض الدراسة الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في قطاع غزّة، من حيث بيان جرائم القتل العمد والاستخدام المفرط للقوة، وانتهاكات الحق في الحياة، وسياسة الحصار والاعتقال على قطاع غزّة، وتأثيراته على الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتعليميّة لأهالي القطاع، كما ستدرس سياسة تدمير الممتلكات في قطاع غزّة.

ويمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تقديم دراسة متخصصة موثقة للانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزّة.

- وضع دراسة تهتمُّ بقطاع غَزَّة منذ عام 1994-2005 بين أيدي طلبة الدِّراسات التاريخية والإنسانية والمشتغلين والمهتمين بالقضية الفلسطينية.
 - دراسة الوسائل التي اتبعتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضدَّ أهالي القطاع، لقمعهم وإرهابهم، وإنكار حقوقهم الإنسانية.
 - معرفة وكشف حقيقة التزام جيش الاحتلال الإسرائيلي بقوانين حقوق الإنسان الدولية.
- ثانياً: أهداف الدراسة:

- إظهار الصورة الوحشية للممارسات الإسرائيلية في قطاع غَزَّة، خلال فترة الدراسة، وخاصةً في ضوء عمليات القتل والاعتقال وسياسة هدم البيوت والحصار.
 - سرد وتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان، حيث تضعُ القارئ في الصورة السياسية والاقتصادية والثقافية لقطاع غَزَّة.
 - إبراز جرائم القتل العمد وانتهاكات الحق في الحياة في قطاع غَزَّة.
 - بيان سياسة الحصار على قطاع غَزَّة والاعتقال وانتهاك الحق في حرية التنقُّل والحركة.
 - الوقوف على سياسة الاحتلال الإسرائيلي من تدمير الممتلكات والأعيان المدنية في قطاع غَزَّة.
 - توضيح أثر الانتهاكات الإسرائيلية على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية لسكان قطاع غَزَّة.
 - بيان مخالفة إسرائيل للاتفاقيات الدولية بشكل عام، واتفاقية جنيف الرابعة بشكل خاص، المتعلقة بحماية السكَّان المدنيين وممتلكاتهم، رغم توقيعها على تلك الاتفاقية.
- ثالثاً: منهج الدراسة:

سيتبع الباحث في دراسته منهج البحث التاريخي المعتمد على الوثائق والمصادر والمراجع.

رابعاً: حدود الدراسة:

1. الحدُّ الزمنيُّ للدراسة: تبدأ الدراسة من عام 1994م حيث تسلمت السلطة الفلسطينية إدارة قطاع غَزَّة، إلى عام 2005 حيث أخلت إسرائيل مستوطناتها في قطاع غَزَّة.

2. الحدُّ المكانيّ: الدِّراسةُ تقتصر على التركيز على دراسة الانتهاكات الإسرائيليّة لحقوق السُّكَّانِ الفِلسطِينيين في قِطاعِ غَزَّة فقط.

خامسا: إطار الدِّراسة:

- ضمت الدِّراسةُ ثلاثة فصول، إضافةً إلى فصلٍ تمهيديّ، وتناولت المواضيع التالية:
- تناول الفصلُ الأوَّلُ لَمَحَّةً تاريخيَّةً وجغرافيَّةً عن قِطاعِ غَزَّة، بيَّن فيه البَاحِثُ أهميَّةَ الموقعِ الجغرافي، وتحدَّثَ البَاحِثُ عن مسؤوليَّةِ إسرائيل القانونيَّةِ عن سُكَّانِ قِطاعِ غَزَّة، وإقرار المجتمع الدوليِّ بأنَّ قِطاعِ غَزَّة يقعُ تحت قوَّةِ الاحتِلالِ الحربيِّ الإسرائيليِّ، وانطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفِلسطِينية المحتلة.
- أمَّا الفصلُ الثاني الذي جاء تحت عنوان الاعتداء على الحقِّ في الحياة، فقد تحدَّثَ عن جرائم الاحتِلالِ التي تجسَّدت في القتلِ والاستخدام المفرط للقوَّةِ ضدَّ سُكَّانِ القِطاعِ خلال العمليات الحربية التي نفذتها قواتُ الاحتِلالِ مستخدمةً جميع أنواع الأسلحةِ الفتاكة؛ لقمعِ شعبٍ أعزل، وأيضاً من خلال قتل المتظاهرين والمحتجِّين على سياسات الاحتِلالِ، وانتهاكِ حقِّ الشعب في الحياة.
- وجاء المبحثُ الثاني تحت عنوانِ الاغتيالات وتعمُّدِ قتلِ الأطفال، حيث بيَّنَ البَاحِثُ أساليبَ الاغتيالاتِ التي استخدمتها قواتُ الاحتِلالِ في استهدافِ المطلوبين لها، دون الأخذ بعين الاعتبار المدنيين من الأطفالِ والنِّساءِ المتواجدين في مكانٍ عمليَّةِ الاغتيال، حيث يذهبُ ضحيةً ذلك العديدُ من المواطنين، ثم تناول البَاحِثُ قضيةَ القتلِ والاستهدافِ المتعمدِ للأطفالِ الفِلسطِينيين، رغم الحماية الخاصة التي تكفلها المواثيقُ والأعرافُ الدوليَّةُ الخاصَّةُ بحقوقِ الإنسانِ للأطفال.
- وفي المبحثِ الثالث الذي جاء تحت عنوانِ الاعتقالاتِ والتعذيبِ في السُّجونِ الإسرائيليَّةِ بحقِّ الأسرى الفِلسطِينيين، وكيفيَّةِ اعتقالِ المواطنين من خلال المعابرِ والحواجز، أو من خلال الاجتياحاتِ والتوغُّلاتِ والعملياتِ الخاصة، ثم تحدَّثَ البَاحِثُ عن الاعتقالِ الإداريِّ واعتقالِ النِّساءِ والأطفالِ، واستخدامِ الاحتِلالِ الإسرائيليِّ التعذيبِ لانتزاعِ الاعترافاتِ من المعتقلين، وانتهاكِ حقوقهم الصحيَّةِ والمعيشيَّةِ داخل السجونِ.
- الفصلُ الثالثُ بعنوانِ سياسةِ الإغلاقِ والحصارِ وتدميرِ الاقتصادِ الفِلسطِيني، وقد كان البحثُ الأوَّلُ منه يتحدَّثُ عن الاعتداء على حرية الحركة والنَّقلِ، وكيف تحكَّمت قواتُ الاحتِلالِ في حركة المواطنين منذ احتِلالِ فِلسطِين عام 1948، ثم

أحكمت سيطرتها على المواطنين بعد احتلال قطاع غزة عام 1967، وكيف انتهى الأمر بتقطيع أوصال القطاع بالحواجز، وعزل مناطق كاملة عن محيطها، وأثر ذلك على المواطنين.

- وجاء المبحث الثاني بعنوان تدمير الاقتصاد الفلسطيني، وكيف نفذت قوات الاحتلال سياسة ممنهجة للقضاء على الاقتصاد الفلسطيني وتدميره وعدم تطوره، منذ الاحتلال ومروراً بفترة سيطرة السلطة الفلسطينية على قطاع غزة، إلى فترة انتفاضة الأقصى التي أكلت سلطات الاحتلال خلالها تدمير الاقتصاد بشكل شبه كامل.

- أما المبحث الثالث فجاء تحت عنوان الانتهاكات الإسرائيلية في مجال الحق في العمل والصيد البحري، وتناول الباحث فيه مسؤولية إسرائيل عن حالة الفقر في قطاع غزة، ومنع العمال من ممارسة عملهم، والسياسة التدريجية التي اتبعتها قوات الاحتلال في الاستغناء عن العمالة الفلسطينية في داخل إسرائيل، ثم تحدث الباحث عن الحصار البحري وملاحقة الصيادين في لقمة عيشهم ومنعهم من ممارسة عملهم، وإطلاق النار عليهم واعتقالهم.

• أما الفصل الرابع استهداف الممتلكات والاعتداء على التعليم والصحة والإعلام، وكان المبحث الأول بعنوان الاعتداء على منشآت التعليم والعبادة ومقرات السلطة، حيث دمّرت قوات الاحتلال المنشآت، كما دمّرت العملية التعليمية وقتلت الطلاب على مقاعد الدراسة، ولم تسلم دور العبادة من هذا التدمير، كما دمّرت مقرات السلطة المدنية والعسكرية.

- وعنوان المبحث الثاني الاعتداء على الممتلكات الخاصة، حيث بين الباحث عمليات الهدم وتدمير المنازل بشكل همجي غير مسبوق، واستخدام قوات الاحتلال أنفه الذرائع والأسباب والحجج لتدمير أكبر عدد من منازل المواطنين، ثم تحدث الباحث عن سياسة الاستيطان وتجريف الأراضي الزراعية، وذرائع الاحتلال لتجريف الأراضي، كما تحدث الباحث عن السيطرة على المياه وتجريف الآبار.

- وفي المبحث الثالث الذي جاء بعنوان الاعتداءات على المنشآت الطبية، واستهداف العمل الصحي والصحفي، تحدث الباحث عن انتهاكات قوات الاحتلال بحق المجال الصحي، والاعتداء على الطواقم والمنشآت الطبية، كما شمل المبحث الحديث عن استهداف العمل الصحفي سواءً بالاعتداء على طواقم العمل الصحفي أو على المنشآت الإعلامية.

الفصل الأول

فصل تمهيدي

الفصل الأول: فصل تمهيدي

لمحة جغرافية وتاريخية عن قطاع غزة من 1967 إلى سنة 2005:

أولاً: لمحة جغرافية:

مدينة غَزَّة هي بلدة كنعانية عربية تُعتبر من أقدم مُدن العالم، أطلق عليها الفراعنة اسم جزاتي وجازاتو، والفرس هازاتو، وسماها العبرانيون غَزَّة، أما العرب فقد أطلقوا عليها اسم غَزَّة هاشم، نسبةً إلى هاشم بن عبد مناف جدِّ الرِّسول صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾.

قديمًا اكتسب مَوْقعِ قطاعِ غَزَّةِ الجغرافيُّ أهميةً كبيرةً، فقد كان واقِعًا على أبرز الطُّرقِ التِّجارية في العالم القديم، تلك التي تبدأ في حَضرموت واليمن ثم تسير شمالًا إلى مكة والمدينة والبتراء، ومن هناك إلى فرعين ينتهي أحدهما في غَزَّة على البحر المتوسط، ويمتدُّ الثاني شمالًا إلى دمشق وتدمر⁽²⁾.

في العصر الحديث زاد مَوْقعِ قطاعِ غَزَّةِ أهميةً بعد أن أنشأ الإنجليز خطَّ السكةِ الحديديِّ الذي يربط القنطرة بحيفا لأغراضهم العسْكرية أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918، وغدا لهذا الخطُّ فيما بعد أهميةً اقتصاديَّة كبرى، حيث تتصل غَزَّة بمصرَ جنوبًا وبلبنان شمالًا بطريقٍ معبدهِ تصلها بالداخل، كطريق غَزَّة بئر السبع، وطريق غَزَّة الفالوجة الخليل، وطريق غَزَّة المجدل المسمية القدس⁽³⁾.

وهكذا غدت غَزَّة سوقًا للتبادل التجاريِّ بين الداخلِ والساحل، وكانت أكثرُ مُدن جنوبِ فلسْطين اتصاليًا بالعالم الخارجيِّ أثناء الانتداب البريطانيِّ، ترسو أمام شواطئها السفن لتحمّل الشعير المصدَّر منها وقد أنشئ فيها مطارٌ جويٌّ عام 1927⁽⁴⁾.

ويقع قطاع غَزَّة⁽⁵⁾ فلكيا بين دائرتي عرض (31: 16) و(45: 31) شمالًا، وخطي طول (34: 20) و(34: 25) شرقًا، فهو يأخذ شكلًا طوليا، ويحده من الغرب البحر المتوسط، ومن الشمال والشرق خط الهدنة الفاصل بين القطاع والاراضي المحتلة سنة

(1) الكيالي، الموسوعة السياسيَّة (ص349).

(2) عاشور، غَزَّة هاشم، (ص10).

(3) هيئة الموسوعة الفلسْطينية، الموسوعة الفلسْطينية، (ج 3/349).

(4) قاجة، غَزَّة خمسة الاف عام، (ص96).

(5) انظر خارطة قطاع غزة في ملاحق الدراسة (ملحق رقم 1، 217).

1948، ويحده من الجنوب والجنوب الغربي جمهورية مصر العربية⁽¹⁾. وقطاعُ غَزَّةُ محصورًا في شريطٍ ساحلي ضيق طوله قرابة 40 كم، ويراوح عرضه بين 5-8 كم، وتبلغ مساحته 360 كلم⁽²⁾. قبل احتلال العصابات الصهيونية لفلسطين عام 1948⁽³⁾ كان يُطلق على قطاع غَزَّةُ اسمُ لواءِ غَزَّة، وكان يشملُ ثلاثَ مُدن، وهي غَزَّة والمجدل وخان يونس و54 قرية، وبعد احتلال العصابات الصهيونية لفلسطين عام 1948، اغتصبت هذه العصابات من لواء غَزَّة مدينة المجدل و45 قرية دُمِّرت جميعها تدميرًا كاملاً⁽⁴⁾. وبقيت المُدنُ التي لم تحتلها القُوَّات الإسرائيلية بيد القُوَّات المصرية، حيث وقَّع العرب وإسرائيل هدنةً عُرفت باتفاق رودس⁽⁵⁾ في تاريخ 1949/2/24 وكان يطلق على قطاع غَزَّة حينذاك اسم المناطق الفلسطينية الخاضعة لرقابة القُوَّات المصرية، وعُدل الاسم لاحقًا فصار ما هو عليه الآن "قطاع غَزَّة"⁽⁶⁾.

ثانيًا: لمحة تاريخية:

حددت اتفاقية هدنة رودس بين القوات المصرية واسرائيل حدودَ قطاعِ غَزَّة بالنصِّ التالي: "يحتفظ المصريون بالسيطرة على الممرِّ الساحليِّ الممتدِّ من قرية رفح على الحدودِ المصريَّة، إلى نقطةٍ تبعد ثمانية أميالٍ إلى الشمال من مدينة غَزَّة"⁽⁷⁾، وقد انقطع اتصال قطاعِ غَزَّة ببقية أجزاء فلسطين بين عامي 1948-1967 على أثر

(1) السنوار، العمل الفدائي في قطاع غزة من 1967-1973، (ص1).

(2) قاجة، غَزَّة خمسة الاف عام، (ص97).

(3) انظر ملحق رقم 2 من الدراسة لخارطة فلسطين التاريخية قبل احتلال العصابات الصهيونية لفلسطين، (ص218).

(4) شراب، غَزَّة هاشم عروس الشام وثغر المرابطين، (ص176).

(5) هدنة رودس: هدنة رودس 1949 بدأت محادثات الهدنة في رودس في 1/13 واستمرت إلى 2/24 حيث وقع الطرفان المصري والإسرائيلي اتفاقية الهدنة، وبموجبه تعهد الفريقان بأن لا يعودا إلى القُوَّة من أجل تسوية المشكلة الفلسطينية، وان لا يقوموا بأي عمل عسكري وان تنسحب قُوَّات الطرفين إلى الحدود التي عينتها الاتفاقية، رشيد، هارون: قصة مدينة غَزَّة، (ص63).

(6) أبو النمل، قطاع غَزَّة 1948-1976 تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، (ص13).

(7) شراب، غَزَّة هاشم عروس الشام وثغر المرابطين، (ص176).

احتلال العصابات الصهيونية لفلسطين، ولم يعد لها من منفذ اتصال مع العالم الخارجي إلا عن طريق مصر، خاصةً بعد أن ألحقت غزّة إدارياً بمصر بعد النكبة⁽¹⁾.

وقد ازدحم القطاع بالسكّان اللاجئين الذين هربوا نتيجة الحرب والتهجير القسري الذي تعرّض له الشعب الفلسطيني وطُرد بسببه السكّان وتمّ احتلال فلسطين، ما أدى إلى قلة الموارد الاقتصادية وانقطاع الاتصال بالعالم الخارجي إلا عن طريق مصر التي ارتبطت بها ارتباطاً وثيقاً نتيجة التبعية الإدارية لها⁽²⁾.

ومع تدفّق اللاجئين على قطاع غزّة بعد حرب 1948 من الأراضي المحتلة، تضاعف عدد سكّانها وأصبح 102.431 نسمة عام 1954، وقدّر عددهم عام 1965 بنحو 150.000 نسمة، وبعد حرب 1976 انخفض عدد السكّان إلى 118.272 نسمة، منهم زهاء 30479 نسمة يسكنون مخيّمات اللاجئين داخل حدود بلدية غزّة، وقدّر عدد سكّان غزّة عام 1978 بأكثر من 175.000 نسمة⁽³⁾، وفي عام 2005 بلغ عدد سكّان قطاع غزّة 1472333⁽⁴⁾.

ومن الملاحظ أن زيادة عدد سكّان قطاع غزّة كان بسبب الحرب، حيث هرب المواطنون من القرى المجاورة لقطاع غزّة على إثر المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية بحق سكّان فلسطين، وبسبب الحرب عام 1967 انخفض عدد السكّان، حيث هرب عددٌ كبير من المواطنين بسبب وقوع قطاع غزّة تحت الاحتلال الإسرائيلي.

وبنت وكالة الغوث الدولية للاجئين المهجّرين مخيّمات سكنية ما زالت قائمةً إلى يومنا هذا، وهذه المخيّمات، مخيّم جباليا ويقع شمال شرقي قرية جباليا أنشئ سنة 1954، ومخيّم الشاطئ الذي يقع على الشاطئ الشمالي لمدينة غزّة، ومخيّم البريج، وكان أحد ثكنات الجيش البريطاني، ويبعد ثمانية كيلو مترات جنوب مدينة غزّة إلى الشرق من طريق صلاح الدين، ومخيّم النصيرات، وهو أيضا من ثكنات الجيش البريطاني، ويقع إلى الغرب من طريق صلاح الدين مقابل مخيّم البريج، ومخيّم المغازي وكان من ثكنات الجيش البريطاني أيضا، ويقع إلى الجنوب من مخيّم البريج، ومخيّم دير البلح، ويقع في بلدة دير البلح، ومخيّم خان يونس ويقع إلى الغرب من بلدة خان يونس،

(1) قاجة، غزّة خمسة الاف عام، (ص97).

(2) عاشور، غزّة هاشم، (ص11).

(3) الكيالي، الموسوعة السياسيّة (ص349).

(4) مركز الميزان: تقرير عام 2005، (ص7).

فوق المنطقة الرملية التي كانت تفصل بين خان يونس وشاطئ البحر المتوسط، ومُخَيِّم رفح⁽¹⁾.

احتلال إسرائيل لقطاع غزة عام 1967:

في 1967/6/5 دخلت قطاع غزة قوات كبيرة من جيش الاحتلال الإسرائيلي عن طريق سيناء، بعد أن استولوا عليها، وعلى العريش، ورفح، ووقفوا على الضفة الشرقية لقناة السويس، وبذلك تم احتلال كامل مناطق فلسطين⁽²⁾. وفور استيلاء قوات الاحتلال على القطاع أسندت إلى قيادة الجيش مسؤولية التشريع والإدارة، وأصبح القائد العسكري هو المسؤول عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، إضافة إلى الهيمنة على السلطة العسكرية، وغداة احتلالها للقطاع أصدر القائد العسكري أمرا يخول بموجبه الصلاحيات التشريعية والتنفيذية له، وأصدرت سلطات الاحتلال بين العامي 1967-1992 أكثر من 1100 أمر عسكري⁽³⁾.

الانتفاضة الأولى 1987-1994:

منذ اليوم الأول لاحتلال قطاع غزة تعرض الشعب الفلسطيني إلى اعتداءات وانتهاك لحقوقهم، شملت جميع مناحي الحياة الاقتصادية والتعليمية والصحية، مما دفع جماهير قطاع غزة إلى التمرد على وجود الاحتلال، والثورة عليه. وكانت الشعلة التي أيقظت جذوة الانتفاضة، حادث اعتداء على العمال الفلسطينيين أثناء عودتهم من العمل في إسرائيل، وذلك في تاريخ 1987/12/8، حيث خرجت شاحنة من مُستوطنة إيريز، وانقضت سائقها على السيارات التي تقل العمال، مما أدى إلى استشهاد أربعة عمالٍ وجرح تسعة آخرين، وقد لاذ سائق الشاحنة العسكرية الإسرائيلية بالفرار على مرأى من جنود الحاجز دون أن يعترضه أحد منهم⁽⁴⁾.

وفي اليوم التالي لحادث الاعتداء كانت فلسطين على موعدٍ مع حدثٍ عظيم، كان يوما فارقا في حياة الشعب الفلسطيني، حيث انطلقت الانتفاضة من مخيم جباليا وانتشرت

(1) شراب، غزة هاشم عروس الشام وثغر المرابطين، (ص172).

(2) عاشور، غزة هاشم، (ص132).

(3) أبو عامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية، قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى 1987-1993، (ص32).

(4) حمدان، الانتفاضة المباركة وقائع وابعاد، (ص31).

كالنار في الهشيم لباقي مناطق قطاع غزة، حيث تأججت مشاعر الشباب الفلسطيني الذين تحدوا قوات الاحتلال بالحجارة، وقد اعتمدت قوات الاحتلال في ردها على الانتفاضة سياسة الضرب بيد من حديد لمحاولة وقفها، ففرضت عقوبات جماعية على جميع أفراد الشعب الفلسطيني، وقد طالبت منظمة التحرير الفلسطينية حماية دولية للشعب الفلسطيني وقد اصدر مجلس الامن قرار رقم 605 في 1987/12/22 استهجن فيه الاستخدام الاسرائيلي المفرط للقوة في السياسيات والممارسات التي تنتهك حقوق الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة⁽¹⁾.

ومنذ ذلك الوقت استمرت المواجهات، وتصاعدت أحداث الانتفاضة يوماً بعد يوم، وقد قابلت قوات الاحتلال ذلك بقبضة حديدية، واستعملت القوة الشديدة والقمع، وتكسير العظام، واتبعت في محاولتها السيطرة على الانتفاضة كل وسائل القمع، إلا أن الانتفاضة استمرت، وسطر الشعب في كل يوم المزيد من صور البطولات والتضحيات والصمود، وسجلت الانتفاضة سقوط عشرات من الشهداء والجرحى، واعتقل الآلاف من الشباب، وأبعد العشرات⁽²⁾.

وقد بلغت خسائر الشعب الفلسطيني خلال الانتفاضة من شهر 1987/12-1994/5 من الشهداء 523 شهيدا، وهدمت قوات الاحتلال 462 منزلا، وجرح 78338 مواطنا، كذلك فإن 42% من سكان قطاع غزة قد تعرضوا للضرر على يد قوات الاحتلال⁽³⁾.

وفي تاريخ 1994/5/5 انتهت هذه الانتفاضة المباركة، وذلك بدخول القوات الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير قطاع غزة، وذلك في إطار اتفاق أوسلو⁽⁴⁾.

اتفاق أوسلو:

في شهر أيلول 1993 تم التوقيع على اتفاقيات أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، بعد مفاوضات سرية بينهما، وكان التوقيع في احتفال أقيم في البيت الأبيض، الأمر الذي اعتبره الكثيرون بداية عهد جديد من المصالحة، وكان التفاوض سيد الموقف، وتولد انطباع حقيقي بأن صفحة جديدة قد فتحت، وسوف يتم الصّفح عن

(1) FILIU ,JEAN-PIERRE Gaza A History, (p.199).

(2) انظر، قاجة، غزة خمسة الاف عام، (ص445-450).

(3) , FILIU ,JEAN-PIERRE Gaza A History, (p.221).

(4) قاجة، غزة خمسة الاف عام، (ص445).

الماضي⁽¹⁾.

واستلمت السلطة الفلسطينية قطاع غزة في العام 1994/5/9، في إطار اتفاق مبدئي، انسحبت بموجبه قوات الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة وأريحا في مرحلة أولى، ثم عقدت المفاوضات لاستلام المُدن الأخرى في الضفة الغربية، وكان مقر السلطة في مدينة غزة برئاسة ياسر عرفات، وقد بدأت في إقامة المرافق التي ستكون من أساسيات الدولة عند إقامتها في المستقبل، فدشنت مطاراً دولياً وبدأت بإنشاء ميناء غزة، وصار للسلطة إذاعة ومحطة تلفاز أرضية وفضائية تبث من رام الله وغزة⁽²⁾.

وقد استمرت المفاوضات، ووقعت عدة اتفاقيات بين الطرفين، حيث وقع الطرفان اتفاق غزة- أريحا عام 1994، واتفاقية الحكم الذاتي حول الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1995، واتفاق الخليل عام 1997، وفي عام 1998 وقعت إسرائيل ومُنظمة التحرير مذكرة "واي ريفر" بشأن الانسحاب الإسرائيلي من مساحات إضافية من الضفة الغربية، ووقع الطرفان مذكرة "شرم الشيخ" بشأن تطبيق اتفاقية واي ريفر عام 1999، وعقد الطرفان محادثات مكثفة في الفترة الممتدة من آذار إلى حزيران 2000، والتقى في كامب ديفيد في الولايات المتحدة الأمريكية في شهر تموز من ذات العام⁽³⁾، لكن لم يتم إحراز تقدم يذكر في هذه المفاوضات، وبحلول سبتمبر 2000 انهارت المفاوضات التي جرت بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية حول التوصل إلى تسوية نهائية⁽⁴⁾.

فبعد مرور سبع سنوات من التوقيع على اتفاقيات أوسلو لم يتبق شيء من الآمال والأحلام التي ولدتها في قلوب الكثيرين، وكان السلام بالنسبة لإسرائيل فرصة للهيمنة والسيطرة على الشعب الفلسطيني، وسرعان ما تبين أن الوضع في الأراضي الفلسطينية سيفجر حين يدرك الفلسطينيون بعد كل تلك السنوات من المفاوضات المهينة بأن ما سيحصلون عليه لا يعدو كونه وعوداً ضبابية لا يتم الوفاء بها أبداً⁽⁵⁾.

(1) راينهارت، إسرائيل فلسطين سبل انتهاء حرب 1948، ترجمة رنده بعث ورشا الصباغ، (ص26).

(2) شراب، غزة هاشم عروس الشام وثغر المرابطين، (ص181).

(3) الهيئة الفلسطينية المستقلة، تقرير عام 2001، (ص4).

(4) Amnesty International: The heavy price of Israeli incursions (12/4/2002 P.3).

(5) راينهارت، إسرائيل فلسطين سبل انتهاء حرب 1948، ترجمة رنده بعث ورشا الصباغ، (ص35).

انتفاضة الأقصى 2000:

في تاريخ 28/9/2000 أعطى رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الاذن لرئيس المعارضة الإسرائيلية ارئيل شارون لزيارة للحرم القدس القدسي الشريف برفقة اعضاء من البرلمان الاسرائيلي، وقد اعتبر الفلسطينين ذلك استفزاز لمشاعرهم الدينية حيث قاموا في اليوم التالي بالاحتجاج على هذا الاقتحام، فقتلت قوات الاحتلال ستة مواطنين فلسطينيين، مما أدى الى تفجر الانتفاضة "سميت انتفاضة الاقصى" في جميع الاراضي الفلسطينية⁽¹⁾.

هذا ولم تكن اندلاع الانتفاضة ردا على اقتحام شارون للمسجد الاقصى فقط، بل جاءت كرد على أيضا على عملية السلام المتوقفة والتي وصلت الى طريق مسدود، ونتيجة لفشل الجيل القديم في منظمة التحرير في أن يقدوا الفلسطينين الى الاستقلال والحكم الذاتي، فوجه الشباب غضبهم نحو الاحتلال الاسرائيلي لاجبارهم على الانسحاب من الاراضي المحتلة⁽²⁾.

ومنذ ذلك التاريخ تعرض قطاع غزّة ومازال إلى أكبر حملة تطهيرٍ وعدوانٍ ضدّ شعب أزل، استُخدمت فيها كلُّ أنواع الاسلحة، وانتهكت فيها جميع المواثيق والقوانين الدولية التي تكفل حياة البشر وحرّيتهم، هدمت البيوت، وجرفت الأراضي، وطال الدمار البنية التحتية ومنشآت ومراكز السلطة، ودمر الاقتصاد، ووصلت البطالة حدًا غير مسبوق، وأصبحت حياة الشعب الفلسطيني جحيمًا لا يطاق.

وكل هذا الدمار والقوّة المُفرّطة التي استخدمها الاحتلال في حربه ضدّ الشعب الفلسطيني، جاء من خلال "حرب دفاعية" كما وصفتها إسرائيل، فحسب زعم قيادات الاحتلال، فالفلسطينيون عنيفون ومتصلبون ومتعصبون، يرفضون عروض السلام الإسرائيلية السخية، ولا يكفون عن المطالبة بالمزيد مهما عُرض عليهم، ومستعدّون على الدوام لإرسال أبنائهم إلى الموت من أجل بضعة سنتيمتراتٍ مما يعتبرونه أرضهم، وهدفهم الحقيقي هو أن يرموا الإسرائيليين في البحر⁽³⁾.

فعلى مدار سنين المفاوضات لم تقم قيادة الاحتلال بأي عرضٍ سخّيٍّ أو أي عرضٍ ينصفُ الشعب الفلسطيني، ويعيد له القليل من حقّه المسلوب، فمنذ اليوم الأوّل كان

(1) FILIU ,Gaza A History,(p.253).

(2) Shikaki, Palestinians Divided, Foreign Affairs.

(3) راينهارت، إسرائيل فلسطين سبل انهاء حرب 1948، ترجمة رنده بعث ورشا الصباغ، (ص33).

المفاوض الإسرائيلي يملّي شروطه التي سرعان ما يوافق عليها المفاوض الفلسطيني. ففي قضية الاستيطان مثلا، رفضت إسرائيل تفكيك أية مُستوطنة في قطاع غزّة، على الأقل في المرحلة الانتقالية البالغة خمس سنوات، وبعد شهر واحد من الاحتفال بتوقيع اتفاق أوسلو في البيت الأبيض قدمت إسرائيل أثناء مباحثات طابا خرائطها فيما يتعلق بغزّة، وأصرّت على جمع المُستوطنات في ثلاث كتل تشمل الأراضي التي تقع بين المستعمرات المستقلة، وتمثل نحو ثلث مساحة القطاع، وقد رفض الوفد الفلسطيني الموافقة على ذلك، وبعد أسبوعين فقط وافق المفاوضون الفلسطينيون أثناء مباحثات القاهرة في 18/تشرين الثاني/1993 على المقترحات الإسرائيلية بالكامل، ومن المفارقة أن يرفض الوفد الفلسطيني أيّ اتفاق لا يشمل التفكيك الفوريّ للمُستوطنات في قطاع غزّة، ومن ثم يوقع ياسر عرفات مثل ذلك الاتفاق من وراء ظهر الوفد⁽¹⁾.

الانسحاب من غزّة:

في سبتمبر 2005، قامت قوّات الاحتلال الإسرائيلي بتفكيك جميع المُستوطنات الإسرائيلية في قطاع غزّة (21 مُستوطنة)، ويعتبر هذا بحد ذاته تطورا إيجابيا، خاصة في قطاع غزّة الذي انتهت فيه السيطرة المباشرة لقوّات الاحتلال على أكثر من 40 % من مساحته الإجمالية، وبسّطت السلطة الفلسطينية سلطتها على القطاع، غير أن هذا التطور الهامّ لم يأت في إطار احترام إسرائيل لالتزاماتها بموجب اتفاق مع السلطة، ولا كان إعلانا بانتهاء الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزّة، بل كان جزءا من خطة استراتيجية نفذتها إسرائيل من جانب واحد، وجاءت في إطار إعادة رسم إسرائيل لخارطة وجودها على الأراضي الفلسطينية من جانب واحد أيضا، وبما يخدم خلق وتكريس وقائع وفتا لرويتها وأهدافها الاستراتيجية، وبموجب هذه الخطة، سحبت إسرائيل قوّات احتلالها ومستوطناتها من داخل قطاع غزّة، فيما أبقت سيطرتها الفعلية على أجواء القطاع ومياهه الإقليمية ومناذره الحدودية، لتُبقى على واقع احتلالها للقطاع في جوهره دون مساس⁽²⁾.

(1) راينهارت، إسرائيل فلسطين سبل انتهاء حرب 1948، ترجمة رندة بعث ورشا الصباغ، (ص33).

(2) المُرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2005، ص32).

ثالثاً: مسؤولية إسرائيل القانونية عن قطاع غزّة:

يعتبر قطاع غزّة أرض محتلة تقع تحت سلطة الاحتلال الفعلية، حيث ورد في لائحة لاهاي⁽¹⁾ أن الأرض تعتبر محتلة حين تكون تحت السلطة الفعلية لجيش العدو، ولا يشمل الاحتلال سوى الأراضي التي يمكن أن تمارس فيها هذه السلطة بعد قيامها⁽²⁾. ووفقاً للقانون الدولي الإنساني، هناك التزامات قانونية وعرفية تقع على عاتق قوات الاحتلال، وتنظمها بشكل أساسي ثلاثة موانئ دولية هي: قواعد لاهاي المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البرية لعام 1907، واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949⁽³⁾ المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في أوقات النزاعات المسلحة، والتي تركز على السكّان الواقعين تحت وطأة الحرب، والبروتوكول الإضافي الأوّل الملحق لاتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1977، وتفرض هذه الموانئ على دولة الاحتلال مجموعة من الالتزامات التي يجب الوفاء بها

(1) لائحة لاهاي: اتفاقيات لاهاي عبارة عن معاهدتان دولية نوقشتا لأول مرة خلال مؤتمرات منفصلين للسلام عُقدا في لاهاي بهولندا؛ مؤتمر لاهاي الأوّل عام 1899 ومؤتمر لاهاي الثاني عام 1907 وتعتبر هاتان الاتفاقيتان علاوة على اتفاقية جنيف من أول النصوص الرسمية المنظمة لقوانين الحرب وجرائم الحرب في القانون الدولي. خلال المؤتمرات بُذلت العديد من الجهود لوضع هيكل ثابتة لمحكمة دولية ذات قرارات إلزامية لتسوية النزاعات الدولية كبديل لإعلان الحرب الذي ظل الوسيلة الأولى لفض أي نزاع مشترك ومع ذلك لم يُقدّر النجاح لكلا المؤتمرات على حد سواء إلا أن المؤتمر الأوّل قد شهد نجاحا نسبيا بعدما تركزت نقاشاته الأساسية بشأن نزع السلاح في حين فشل المؤتمر الثاني في إقناع قادة الدول بضرورة تأسيس محكمة دولية لفض النزاعات ذات أحكام وقرارات إلزامية إلا أنها تمكنت من بسط فكرة التحكيم التطوعي بعد موافقة طرفي النزاع كذلك جمع الديون ووضع قوانين ملزمة للحرب بالإضافة إلى حقوق وواجبات الدول المتمسكة بالحياد الإيجابي في النزاعات المختلفة وبالإضافة إلى تلك القضايا سألقة الذكر تضمنا كلا المؤتمران نقاشات جادة حول قوانين الحرب وجرائم الحرب. موقع المعرفة، اتفاقية لاهاي 1899 و1907.

(2) الزمالي، الفئات المحمية بموجب أحكام القانون الدولي الإنساني، دراسات في القانون الدولي الإنساني، (ص123).

(3) اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949: عقد مؤتمر دبلوماسي في مدينة جنيف بعد أن شهد العالم ويلات الحربين العالمية الأولى والثانية، وراح ضحيتها العديد من المدنيين النساء والأطفال، فإن اتفاقيات جنيف تولت ضمان الحقوق الإنسانية في فترات الحرب، وكانت الاتفاقية الرابعة منها الخاصة بحماية المدنيين أثناء الحرب، والتي تنطبق على الأراضي الواقعة تحت الاحتلال العسكري. المعرفة اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949.

لتوفير الحماية للمواطنين في الأراضي المحتلة، كما أن ثمة قواعد يفرضها القانون الدولي العرفي⁽¹⁾، وهي قواعد لا تتطلب انضمام الدولة لاتفاقيات دولية، بل يجب احترامها من قبل جميع الدول تحت أيّة ظروف⁽²⁾.

وقد حظرت اتفاقية جنيف الرابعة على أطراف النزاع استخدام أسلحة أو وسائل قتالية تلحق آلاماً أو أضراراً بالخصم لا مبرر لها، وفرضت عليها تأمين الاحترام والحماية للسكان المدنيين والأعيان المدنية، وذلك بعد أن ميزت بين السكان المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، وقد أفردت الاتفاقية للأعيان والممتلكات الثقافية حماية خاصة، فحظرت الهجمات العشوائية أو القيام بمختلف أعمال العنف أو التهديد بقصد إرهاب وتخويف السكان المدنيين، وأكدت على ضرورة جمع شمل الأسر المشتتة، وتلقي الأنباء العائلية، وحماية اللاجئين وعديمي الجنسية والصحفيين وغيرهم⁽³⁾.

هذا وتحث اتفاقية جنيف الرابعة أهمية فائقة فيما يتعلق في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث إن الاتفاقية تؤكد على ذلك الوضع القانوني؛ بأن القوات الإسرائيلية هي قوات محتلة وبأن الأراضي الفلسطينية هي أرض محتلة⁽⁴⁾، وبالتالي تفرض هذه الأحكام على الدولة المحتلة مسؤولية شاملة عن أمن ورفاهية المواطنين الذين يعيشون داخل المنطقة المحتلة، وإنّ المعيار الحاسم لسريان أحكام الاحتلال على دولة معينة بخصوص منطقتها ما، هو وجود "سيطرة فعلية" من جانب تلك الدولة على المنطقة نفسها⁽⁵⁾.

أما البروتوكول الإضافي الأول الملحق لاتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1977 فقد وسع نطاق الحماية لتشمل كافة فئات المدنيين كالنساء والأطفال والأشخاص المسنين والمعاقين، كما وسع نطاق فئات المرضى والجرحى ضحايا النزاعات المسلحة ليشمل، بالإضافة إلى العسكريين، الأشخاص المدنيين الذين هم بحاجة إلى رعاية طبية جراء

(1) العرف الدولي: مجموع العادات التي درجت على اتباعها الدول لفترة زمنية معقولة بحيث ترسخ الاعتقاد فيما بعد لدى الدول بوجوب احترام هذه العادات وتطبيقها كقاعدة قانونية ملزمة. موقع المعرفة، العرف الدولي.

(2) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، مكانة قطاع غزّة في القانون الدولي، سلسلة القانون الدولي الإنساني رقم 11، 2008، (ص3).

(3) أيوب، القانون الدولي والقانون الإنساني، منشورات الهيئة المستقلة لحقوق المواطن، (ص24).

(4) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تسييس القانون الدولي الإنساني، (ص4).

(5) بتسليم: واجبات إسرائيل حسب القانون الدولي، موقع إلكتروني.

الصدمة أو المرض أو أي عجز أو اضطراب، كما شمل البروتوكول بالحماية المنكوبين والغرقى في البحار من المدنيين والعسكريين، وأفراد الخدمات الطبية، ووسائل النقل والمنشآت الطبية المؤقتة والدائمة⁽¹⁾.

كما أدخل البروتوكول الأول في صلب القانون الدولي الإنساني قاعدة جديدة مفادها وجوب تطبيق مبدأ الحماية على مناضلي حركات التحرر الوطني التي تناضل ضد الأنظمة العنصرية والاحتلال الأجنبي لنيل حقها في تقرير المصير، فأوجب معاملة أفراد هذه الحركات كأسرى حرب، بالمعنى الذي حددته إتفاقيات جنيف⁽²⁾.

ويعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948)⁽³⁾ تصريحاً عالمياً حول حقوق الإنسان، حيث تم إرساء البنود الأساسية لهذا الإعلان من خلال الأمم المتحدة، وصادقت عليها، كما تمت المصادقة عليه من قبل إسرائيل، ويعترف هذا الإعلان بحق كل إنسان في حرية الحركة، والعمل، والتعليم، وظروف معيشية لائقة، ومستوى صحي لائق، وحياة عائلية، وإن الدول الموقعة على هذا الإعلان ملزمة بتنفيذ تعليماتها، ليس فقط في مناطق سيادتها، وإنما تجاه الأشخاص الخاضعين لسلطاتها⁽⁴⁾.

ومن أهم المبادئ التي ينص عليها القانون الدولي الإنساني، التالية:

1. مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين: يكفل هذا المبدأ الحماية للسكان المدنيين وللأعيان المدنية، فيوجب اقتصار الهجوم على الأهداف العسكرية التي تشمل المقاتلين والمنشآت والمعدات التي تدخل ضمن نطاق الأهداف العسكرية وبناء عليه، لا يجوز مهاجمة المدنيين والممتلكات المدنية بصورة متعمدة.

(1) أيوب، القانون الدولي والقانون الإنساني، منشورات الهيئة المستقلة لحقوق المواطن، (ص27).

(2) المرجع السابق، (ص27).

(3) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو أول بيان دولي أساسي يتناول حقوق كافة أعضاء الأسرة الإنسانية، وهي حقوق غير قابلة للتصرف أو الانتهاك، وقد صدر هذا الإعلان في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (217 ألف د- 3) بتاريخ 10/8/1948 بوصفه المعيار العام لإنجازات جميع الشعوب وجميع الدول فيما يتصل بحقوق الإنسان، وهو يتضمن حقوقاً عديدة - مدنية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية - يستحقها الناس في كل مكان. أبو عامر، عدنان: الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى 1987-1993، (ص19).

(4) بتسليم: واجبات إسرائيل حسب القانون الدولي، موقع إلكتروني.

2. مبدأ التناسب: وينص على وجوب عدم تجاوز الأعمال القتالية للمتطلبات الكفيلة بتحقيق الهدف العسكري المنشود وهو تدمير أو إضعاف القوة العسكرية للعدو، وألا يلحق المتحاربون بخصومهم أضراراً لا تتناسب مع الغرض من الحرب.
3. مبدأ احترام الذات البشرية: كما ورد في اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافيين لعام 1977، يتوجب توفير الحماية للأشخاص غير المشاركين في العمليات العدائية كالمدنيين والطواقم الطبية، أو أولئك الذين ألقوا أسلحتهم وأصبحوا عاجزين عن مواصلة القتال بسبب الجرح أو الوقوع في الأسر أو المرض، ومعاملتهم بصورة إنسانية.
4. مبدأ تقييد نوعية وسائل الهجوم: ويحظر بموجبه استخدام الأسلحة والأساليب الحربية التي من شأنها إلحاق خسائر وآلام زائدة، كالأسلحة الكيماوية والبيولوجية وبعض أنواع المتفجرات والألغام والفاخ والأسلحة المسمومة والرصاصات المتفجرة ورصاص دمد، ولا يقتصر ذلك على تجنب الأشخاص غير المشاركين في الأعمال العدائية المخاطر، بل يتعداه ليطلب المقاتلين بحيث يجنبهم الآلام الزائدة التي تتجاوز ما هو ضروري لإخراج الخصم من القتال⁽¹⁾.

وقد أقر المجتمع الدولي منذ عام 1967 أن القوات الإسرائيلية هي قوة احتلال حربي فرض سيادته وأنشأ إدارة عسكرية في الأراضي الفلسطينية، وبهذا تنطبق عليها حالة الاحتلال، كما وتنطبق أيضاً أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، المتعلقة بحماية السكان المدنيين وقت الحرب، وبما أن إسرائيل طرفاً متعاقداً على الاتفاقية، فإنه يتحتم عليها تطبيق أحكامها، حيث تفرض هذه الاتفاقية على الأطراف السامية المتعاقدة توفير الحماية للسكان المدنيين، وضمن احترام إسرائيل للقانون الدولي الإنساني، وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة⁽²⁾، وبصفة إسرائيل دولة احتلال يتحتم عليها تطبيق أحكام هذه الاتفاقية، والمجتمع الدولي ملزم بإجبارها على التطبيق في حالة رفضها ذلك، فالقانون الدولي الإنساني برمته يفرض على المتعاقدين توفير الحماية للسكان المدنيين، وتلزم المادة 146 من الاتفاقية كل طرف متعاقد بملاحقة المتهمين باقتراف مخالفات جسيمة أو

(1) أيوب، القانون الدولي والقانون الإنساني، منشورات الهيئة المستقلة لحقوق المواطن، (ص12).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، مكانة قطاع غزة في القانون الدولي، سلسلة القانون الدولي

الإنساني رقم (11) 2008، (12).

الأمر باقترافها، وتقديمهم إلى المحكمة أيًا كانت جنسيتهم، وله أيضا إذا فضل ذلك وطبقا لأحكام تشريعية أن يسلمهم إلى أي طرف متعاقد مادامت تتوفر لدى الطرف المذكور أدلة اتهام كافية ضد هؤلاء الأشخاص⁽¹⁾.

وتترتب على إسرائيل أيضا التزامات في احترام حقوق الإنسان وحمايتها بموجب معاهدات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان التي صادقت عليها، وهي تتضمن اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من أشكال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وهذه المعاهدة التي قدمت إسرائيل بمحض إرادتها تعهدا رسمياً بالتمسك بها، تتضمن عدّة مواد لا يمكن وقف العمل بها حتى في حالة الطوارئ العامة التي تهدد حياة الأمة⁽²⁾.

وفي بداية احتلال قطاع غزة عام 1967 اعترفت إسرائيل بأن ما قامت به هو احتلال من خلال إعلانها في بلاغاتها العسكرية أنها ستطبق قواعد اتفاقية جنيف الرابعة 1949، وأن احتلالها مؤقتٌ جاء كنتيجةٍ لحماية أمنها، إلا أنها ما لبثت أن تراجعت عن هذا البلاغ فيما بعد، ورفضت تطبيق الاتفاقية على قطاع غزة⁽³⁾، وقد برّرت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة هذا الموقف بأن اتفاقية جنيف لا تنطبق على الضفة الغربية وقطاع غزة، وأن إسرائيل ليست ملزمةً بموجب الاتفاقية⁽⁴⁾.

وعلت قرارها بالتأكيد على أن أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لا تتمتع بالسمو والأفضلية على القانون الإسرائيلي وتعليمات القيادة العسكرية، وأن ما تضمنه البلاغ قد جاء عن طريق الخطأ⁽⁵⁾.

كما وتحجّجت سلطات الاحتلال لعدم انطباق أحكام القانون الدولي الإنساني على الأراضي الفلسطينية بعدّة أسباب منها أن الحرب جاءت كدفاع عن النفس في حرب

(1) لبد، الاغتيالات الإسرائيلية والتصفيات السياسية، مجلة رؤية، عدد 18، (ص18).

(2) Amnesty International: The heavy price of Israeli incursions (12/4/2002 ,P.6).

(3) دويكات، دراسة قانونية بعنوان الوضع القانوني لقطاع غزة وفقا لأحكام القانون الدولي الإنساني، الحوار المتمدن العدد 2216-2008، موقع إلكتروني.

(4) Human Rights Watch: In a Dark Hour: The Use of Civilians During IDF Arrest Operations, (April 2002, P.8).

(5) الهيئة الفلسطينية المستقلة، تقرير عام (2001، ص 4).

1967، وليست حرباً عدوانية⁽¹⁾.

وبالتالي حسب زعم الاحتلال، فإنَّ شرط انطباق الاتفاقية يقتضي أن تكون الأرضُ قد احتلت في حربٍ عدوانية، وهذا الادعاء لا يوجد له ما يسندُه من الناحية القانونية، بل على العكس، هناك الكثير مما يدحض ذلك، فالمادة الأولى من اتفاقية جنيف تنصُّ على أنَّ الاتفاقية يجب أن تُحترمَ في جميع الأوقات وجميع حالات الاحتلال الجزئي والكلي، كما تنص المادة الثانية على أنَّ الاتفاقية تنطبق وبغض النظر عن الكيفية والظروف التي نشأت بموجبها حالة الاحتلال، وإضافةً إلى أنَّ التبرير الإسرائيلي يخالف قواعد القانون الدولي، والتي تحرّم الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، ولا سيما أحكام ميثاق الأمم المتّحدة، بافتراض أنَّ هناك حرباً دفاعيةً وأخرى عدوانية⁽²⁾.

وادعت إسرائيل أيضاً أن شرط الإقرار بحالة الاحتلال، أن يكون الاحتلال حلَّ محل الحاكم الشرعي في الإقليم الواقع في قبضة القوات المحتلة، ونظرًا لأنه لم تكن مصر الحاكم الشرعي في القطاع، فإن الشرط الرئيس للإقرار بحالة الاحتلال الحربي وبالتالي انطباق الاتفاقية يندم، وعليه فإن الوضع القانوني لإسرائيل في تلك الأراضي ليس احتلالاً وإنما إدارة، وبالتالي فهي تدير الأراضي المحتلة، ولا تحتلها بالمعنى القانوني، وهذا ادعاء لا يوجد له سندٌ قانوني، فإنَّ الاتفاقية تنصُّ في المادة الأولى منها على أنها تُطبَّق في جميع الأحوال، بغض النظر عن كيفية وقوع الأراضي في قبضة الدولة المحتلة، سواء من حاكم شرعي أو غير شرعي⁽³⁾.

وبعد اتفاقية أوسلو لم يتغير الوضع القانوني لقطاع غزّة، ولم تنته مسؤولية إسرائيل القانونية عن سُكّان قطاع غزّة، فعلى الرغم من نقل صلاحيات معيّنة من إسرائيل، في إطار اتفاق أوسلو مع منظمّة التحرير الفلسطينيّة منذ العام 1993، فإن السيطرة التي تمارسها إسرائيل في قطاع غزّة، حتى بدون تواجد عسكريٍّ بريٍّ دائم، تصلُّ إلى مستوى السيطرة الفعلية النافذة، وعليه فإنَّ إسرائيل ما تزال تتحمّل التزاماتٍ وواجباتٍ تجاه سُكّان القطاع بموجب قوانين الاحتلال⁽⁴⁾؛ كونها ما تزال محتلةً لأراضيه، وجزء كبيرٍ من الإقليم

(1) دويكات، دراسة قانونية بعنوان الوضع القانوني لقطاع غزّة وفقاً لأحكام القانون الدولي الإنساني، الحوار المتمدن العدد 2216-2008، موقع إلكتروني.

(2) شحادة، قانون المحتل، (ص175).

(3) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تسييس القانون الدولي الإنساني، (ص8).

(4) مَسَلِّك: مسؤولية إسرائيل المتواصلة على قطاع غزّة، 2011، (ص22).

الكلّي الذي يعدّ القطّاع جزءًا من كيانهِ السّياسيّ، وهي ملتزمةٌ تمامًا بواجباتها وفقًا لأحكام القانون والالتزامات المترتبة على ذلك، وسلوكُ إسرائيل وتصرفاتها من منطلق قوتها لا يعفيها من التزاماتها كدولة احتلال أمام القانون الدولي⁽¹⁾.

يتّضح من خلال ما سبق أن إقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلي على عقد اتفاقية السلام مع منظمّة التحرير كانت خطوةً غير جديّة، وكان الهدف منها هو إنهاء انتفاضة الشعب الأعزل، لأنّ القوة التي استخدمتها قوات الاحتلال خلال الانتفاضة أضرت بسُمعة إسرائيل في المجتمع الدولي، هذه من ناحية، أما من ناحية أخرى فقد كانت قوّات الاحتلال تهدف من وراء توقيع معاهدة السّلام تغيير الوضع القانونيّ للأراضي الفلسطينيّة المحتلة، ومحاولة تخلي إسرائيل عن مسؤوليتها القانونية عن سكّان القطّاع، الذي بات عبئًا عليها.

(1) دويكات، دراسة قانونية بعنوان الوضع القانوني لقطاع غزّة وفقًا لأحكام القانون الدولي الإنساني، الحوار المتمدن العدد 2216-2008، موقع إلكتروني.

الفصل الثاني

جرائم القتل والاستخدام المفرط

للقوة

الفصل الثاني:

جرائم القتل والاستخدام المفرط للقوة

المبحث الأول: الاعتداء على الحق في الحياة:

أولاً: جرائم القتل واستخدام القوة المفرطة ضد المدنيين:

من المعروف تاريخياً أنّ (دولة إسرائيل) التي نشأت نتيجة خطة صهيونية محكمة للاستعمار الاستيطاني لفلسطين، قامت أساساً من خلال الأعمال الإرهابية التي نفذتها العصابات الصهيونية، بل إن أبرز قادة (دولة إسرائيل) كانوا هم أنفسهم قادة هذه العصابات، والتي تزخر سجلاتها بالمجازر التي وجهت للسكان الفلسطينيين لدفعهم دفعا إلى النزوح⁽¹⁾.

ومنذ قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي باحتلال قطاع غزة في عام 1967، مارست هذه القوات أبشع صور الانتهاكات، واقترفت أسوأ الجرائم وأعنفها في قمعها للشعب الفلسطيني، على اختلاف فئاتهم العمرية وشرائحهم الاجتماعية، فلم تُؤل يوماً أي اهتمام لكرامة الإنسان الفلسطيني وحقوقه الأساسية، ولم تعر المجتمع الدولي أي اهتمام، فمارست انتهاكاتها دون خوفٍ من رادعٍ خارجي، فقد خيم على عقلها أن سياسة القتل هي الوسيلة الأفضل والأكثر ضماناً لتحقيق أمنها وضمان استقرارها.

أدت المفاوضات التي جرت بين منظمة التحرير ودولة الاحتلال الإسرائيلي إلى اتفاق أوسلو في 13/9/1993، حيث قامت قوات الاحتلال بإعادة انتشار قواتها، واستلمت السلطة الفلسطينية أجزاءً من الضفة وقطاع غزة⁽²⁾.

ورغم تسلم السلطة لمقاليد الحكم في قطاع غزة، إلا أنه لم يطرأ أي تغيير جوهري على معظم قضايا حقوق الإنسان، حيث ما زال الاحتلال الإسرائيلي يرتكب انتهاكات في الأراضي المحتلة بشكلٍ ممنهجٍ وضمن سياسات واضحة⁽³⁾، مستخدماً كل ما يمكن استخدامه من الإجراءات والأساليب التي توفرها له إمكاناته المادية والعسكرية ضد شعب

(1) يسين، الاسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية، (ص129).

(2) Amnesty International: House demolition and destruction of land and property, (P.4).

(3) مؤسسة الحق، أوضاع متغيرة وانتهاكات مستمرة، تقرير عامي (1993-1994، ص9).

أعزل⁽¹⁾، فاستخدم كافة الأسلحة القاتلة على تنوعها، من الرصاص الحيّ إلى القذائف الصاروخية التي تقذفها الدبابات والطائرات، وإلى استعمال رشاشات ثقيلة على نطاق واسع لمواجهة راشقي الحجارة من الأطفال والمدنيين⁽²⁾.

فمنذ قدوم السلطة الفلسطينية في العام 1994، شهد قطاع غزة عدداً من المواجهات بين الشبان الفلسطينيين الذين لا يملكون سوى إلقاء الحجارة، وبين قوات الاحتلال التي تتمركز داخل مواقعها العسكرية المحصنة، فتقوم هذه القوات باستخدام قوتها الحربية المفرطة في الرد على الاحتجاجات الشعبية، دون مراعاة للقوانين والأعراف الدولية، ودون الأخذ بعين الاعتبار اتفاق السلام الموقع مع منظمة التحرير، فتوظيف قوتها في التعامل مع الاحتجاجات سنجده أكثر شراسةً في هبة النفق عام 1996 عنه في تعاملها مع الشعب الفلسطيني في الانتفاضة الأولى عام 1987، كذلك في انتفاضة الأقصى عام 2000 نجده أكثر دمويةً وشراسةً ودماراً، وأكثر استخداماً لترسانته العسكرية. لم يمض على استلام السلطة الفلسطينية قطاع غزة أقل من عامين حين اندلعت مواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال فيما سُمي بهبة النفق، حيث كان سبب هذه الهبة هو إقدام قوات الاحتلال الإسرائيلي بفتح نفق أرضي تحت مدينة القدس، ففي صباح يوم 1996/9/25 أقدمت إسرائيل على فتح باب النفق المذكور، والذي شقته طوال السنوات السابقة بعد محاولتين فاشلتين قامت بهما لفتحه، كانت المرة الأولى عام 1986 والثانية عام 1994، وكان النفق يمتد بطول 450 متراً أسفل المسجد الأقصى والعقارات الإسلامية المحيطة به⁽³⁾.

وعلى خلفية هذا القرار بحق المقدسات الفلسطينية خرج آلاف الفلسطينيين من المدنيين العزل في مظاهرات سلمية عفوية ضد جنود الاحتلال المتواجدين في مناطق عديدة في قطاع غزة، خصوصاً في المناطق المحاذية للمستوطنات الإسرائيلية، وعلى محاور الطرق التي يسيطر عليها جنود الاحتلال داخل القطاع، وقد استخدمت قوات الاحتلال القوة المفرطة في التعامل مع هذه الاحتجاجات التي لم تعرّض جنود الاحتلال لأيّ أذى، حيث شاركت مروحيات حربية في إطلاق النار على المتظاهرين، والمنازل

(1) القاسم، انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، (ص 82).

(2) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص 53).

(3) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا، هبة النفق، 1996، موقع إلكتروني.

القريبة، مما ألحق أضرارًا في المنازل، كذلك استخدمت قُوَات الاحتلال رشاشات ثقيلة عيار 500 ملم، فقتلت 31 مواطنا وأصابت 458 آخرين في قطاع غزّة⁽¹⁾.

ولعل الأحداث التي شهدتها قطاع غزّة في تاريخ 14/5/1998 في الذكرى الخمسين للنكبة كانت من أبرز الأمثلة على التصعيد الخطير في استخدام القُوَّة المفرطة من قبل قُوَات الاحتلال، حيث خرج المواطنون الفلسطينيون في مسيرات سلمية سرعان ما تحولت إلى مواجهات دامية بعد تدخل قُوَات الاحتلال وإطلاقها النار على المشاركين، فقتلت خمسة منهم، بينهم أحد أفراد الطواقم الطبية الذي كان يؤدي عمله في إسعاف المصابين، واصابت أكثر من 300 آخرين⁽²⁾.

وفي 28/9/2000 اندلعت انتفاضة الأقصى وذلك احتجاجًا على اقتحام شارون⁽³⁾ بشكل استفزازي للمسجد الأقصى، حيث استفّر هذا الاقتحام مشاعر الفلسطينيين في كل مكان، وهبّت الجماهير في ساحات المسجد الأقصى لطرده شارون من المسجد ومنعته من إتمام الزيارة، وهبّت جماهير الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة وال الضفة الغربية لتساند هبة المقدسيين، ولرد صفة استفزاز مشاعرهم من قبل الاحتلال⁽⁴⁾.

وقد ردت قُوَات الاحتلال على هبة الجماهير الفلسطينية باستخدام القُوَّة المميتة،

(1) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، أحداث أيلول 1996، (ص3).

(2) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي لعام (1998، ص10).

(3) ولد أرييل شارون يوم 1928/2/27 بقرية ميلان الفلسطينية لأسرة يهودية من أصول بولندية، وولي منصب قائد في الجيش الإسرائيلي منذ تأسيسه، وقد عُرف بدمويته ومسؤوليته عن عدّة مجازر بحق الفلسطينيين مثل قبية عام 1953، وصبرا وشاتيلا 1982، وجنين 2002، وسواها من المجازر، وشارك في حرب 1948، وترأس شعبة التدريب بالجيش عام 1966، ورفي إلى جنرال عام 1967، وشغل منصب وزير الزراعة في الفترة 1977-1981، عمل وزيراً للدفاع في حكومة مناحيم بيغن، وأشرف على حرب لبنان 1982، اختير بعدها وزيراً للصناعة والتجارة عام 1984، تولى منصب وزير البنية التحتية والبناء والإسكان برئاسة بنيامين نتنياهو في عام 1996، وفي عام 1998 تولى حقيبة الخارجية، وفي عام 2001 لغاية 2006 تولى رئاسة الحكومة الإسرائيلية، حيث أصيب في هذه الفترة بجلطة، ودخل في حالة غيبوبة أخرجته من المشهد السياسي وطرخته على سرير المرض لمدة ثماني سنوات، إلى أن توفي في 11/1/2014. مَوْقع الجزيرة نت، موسوعة الشخصيات.

(4) مركز دراسات الشرق الأوسط: انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني، (ص15).

وبنطاقٍ واسعٍ ضدَّ شعبٍ أعزل، حيث زجَّت بجيشها وآلياتها الحربية الثقيلة ما بين مدفعيةٍ ودبابيةٍ وطائرة، واستخدمت كافة أنواع القذائف والذخائر التدميرية والمميتة، وكلُّ ذلك في مواجهة شعبٍ أعزل تماماً من الأسلحة المتكافئة⁽¹⁾.

منذ اليوم الأول لاندلاع انتفاضة الأقصى استعملت قُوَّات الاحتلال سلاحها بهدف القتل والإعاقة التامة أو الجزئية، حيث كان يطلق الرصاص على الأجزاء العلوية من الجسم في أغلب الحالات⁽²⁾، كما كان الأكثر جرماً بحق الفلسطينيين استخدام الاحتلال الإسرائيلي الأسلحة الثقيلة، بما في ذلك المقاتلات من طراز إف 16، والمروحيات المقاتلة، والدبابات والصواريخ الخفيفة، ويستهدف بهذه الأسلحة الحربية البيوت، والمساكن، ومراكز الشرطة، ومكاتب الأمن، والسجون، والمؤسسات، والمنشآت وغيرها⁽³⁾.

استُخدمت القُوَّة المُفْرِطَة في أغلب الأحيان دون أن يكون هناك أية حالاتٍ لاستقزاز جنود الاحتلال، أو رجم الشبان للحجارة، حيث كانوا يطلقون وابلاً عشوائياً من الرصاص على مناطق واسعة تضمُّ مراكز سُكَّانيةً مدنيةً مكتظة⁽⁴⁾، ممَّا زاد من عدد الشُّهداء والجرحى في صفوف الفلسطينيين، لاسيما استخدام القذائف المسماوية التي استخدمت في القصف العشوائي، حيث تجعل الإصابات شديدة النَّزْفِ وصعبةً العلاج⁽⁵⁾.

ومن خلال تصريحات بعض قادة دولة الاحتلال يتَّضح مدى استهتار هذه القُوَّات بأرواح الفلسطينيين، وعدم مبالاتهم بالقانون الدولي والإنساني الذي يحكم العلاقة بين الاحتلال والشَّعب المُحتل.

(1) الزرو، روتنة جرائم الحرب الاحتلالية، (ص177).

(2) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص61).

(3) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص426).

(4) Amnesty International: Conflict, occupation and patriarchy Women carry the burden, (P.34).

(5) وزارة الصحة الفلسطينية: الانتهاكات ضد القطاع الصحي (2000/9/29-2002/9/29)، ص(3).

فقد قال أرييل شارون، رئيسُ الوزراء الإسرائيليّ في حينه، وذلك في حديثه إلى الصحافة في 2002/3/5: "يجب ضرب الفلسطينيين ضرباً موجعاً، وعلينا إلحاق الخسائر بهم وإيقاع الضحايا، كي يشعروا بفداحة الثمن"⁽¹⁾.

وقال قائدُ القوّات الجوية في هيئة الأركان الإسرائيليّ السابق دان حالوتس في مقابلة مع جريدة هآرتس في 2002/8/21: "ولكن إذا أصررتم على أن تعرفوا بماذا أشعر عندما أقوم بإطلاق قذيفة على الفلسطينيين، حسناً، هاكم مبتغاكم: أشعر بهزة لطيفة في جسم الطائرة كنتيجة لإطلاق القذيفة، تدممُ لثانية واحدة فقط، ثم تختفي وينتهي الأمر، هذا كل ما أشعر به"⁽²⁾.

وقد تفاخر إيهود باراك⁽³⁾ حين شغلَ منصبَ رئيس وزراء إسرائيل في بداية الانتفاضة بالقوّة التي يواجه فيها جيشه الفلسطينيين العزل، حيث قال: "إنّ الدبابات ليست للفرجة وإنما لقصف الفلسطينيين"⁽⁴⁾.

ومن خلال تحقيقات الصحافة الإسرائيليّة حول استخدام جيش الاحتلال للقوّة، كشفت عن شدّة أوامر إطلاق النّار التي أعطيت للجنود للتعامل مع الفلسطينيين، حيث قال أحد الجنود: "إنّه طلب منه أن يطلق النّار على أيّ فلسطيني يلقي الحجارة عليه ولم يكن هناك أي تحديد لهوية الفاعل، سواءً أكان طفلاً أو امرأة أو كهلاً، ولم تكن هناك تعليمات بخصوص أيّ جزء من جسم المستهدف نطلق عليه النّار"⁽⁵⁾.
وقال أحد جنود الاحتلال لمُنظمة العفو الدولية: "يمكن قتل أي شخص يعتبر بأنّه يشكّل تهديداً، والتهديدُ مفهوم واسع جداً بوسع المحيط"⁽⁶⁾.

(1) Amnesty International: The heavy price of Israeli incursions (12/4/2002 ,P.1).

(2) علي، المجازر الإسرائيليّة بحقّ الشعب الفلسطيني، (ص72).

(3) إيهود باراك: ولد في فلسطين عام 1942، انضم للجيش الإسرائيلي وكان عمره 16 سنة، وشارك في اغتيال قادة فلسطينيين، في عام 1991 تولى رئاسة أركان حرب الجيش الإسرائيلي، وفي 1995 عين وزيراً للداخلية، وفي 1999 فاز باراك برئاسة الوزراء ليصبح بذلك رئيس الوزراء الرابع عشر في تاريخ إسرائيل، وقدم استقالته من رئاسة الوزراء في آخر عام 2000. الجزيرة نت، موسوعة الشخصيات، إيهود باراك، موقع إلكتروني.

(4) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص61).

(5) المسيري، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، (ص31).

(6) Amnesty International: The heavy price of Israeli incursions (12/4/2002 ,P.9).

فهذه التصريحات سواءً من قادة الاحتلال أو من الجنود المشاركين في الاعتداء على الفلسطينيين، تبين أنّ هدف الاحتلال هو القتل والتدمير ومعاقبة الفلسطينيين وإجبارهم على الرضوخ لواقع الاحتلال وعدم مقاومته.

وقد أدانَ مجلسُ الأمنِ الدولي استخدامَ القُوَّةِ المُفْرِطَةِ من قبل الجَيْشِ الإسرائيليِّ ضد الفلسطينيين، حيث صدر قرارٌ حملَ الرقمَ 1322 في تاريخ 2000/10/7 وجاء فيه أن استخدام القُوَّةِ بصورةٍ مُفْرِطَةٍ ضد الفلسطينيين أسفر عن إصاباتٍ وخسائرٍ في الأرواح⁽¹⁾.

وقد تعدّدت أشكالُ الموت والدمار والقُوَّةِ المُفْرِطَةِ التي استخدمها الاحتلال الإسرائيليِّ لمواجهة الشعب الفلسطيني الأعزل، حيث مارست هذه القُوَّات القنص وإطلاق النَّار عن قربٍ وبدمٍ بارد، وقصف الأماكِن السكنية في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، والاجتياحات المتكررة للمدن والقرى والمُخيمَات الفلسطينية، وإطلاق النَّار على المدنيين خلال المُواجَهات، والمسيرات، والاعتيالات⁽²⁾، والقتل على الحواجز العسكِرِيَّة، واستخدام القناصة في أوقاتٍ تتسم بالهدوء⁽³⁾، ومن هذه الأشكال:

1. قتل المتظاهرين:

في سياسةٍ قديمةٍ ممنهجةٍ لقمع الشعب الفلسطيني، تقوم قُوَّات الاحتلال بتنفيذ أعمال قتل بحقّ المدنيين الفلسطينيين أثناء المظاهرات والمسيرات السلمية التي ينظمها الفلسطينيون احتجاجاً على جرائم الحرب الإسرائيليَّة، حيث تقوم بإطلاق النَّار على الأطفال والفتية الفلسطينيين الذين يرشقون الحجارة على الدوريات العسكِرِيَّة والدبابات الإسرائيليَّة التي تقتحم المُدن الفلسطينية أو على المواقع العسكِرِيَّة المحصنة⁽⁴⁾.

ورغم أن هذه المظاهرات لم تكن تشكل أيَّ خطرٍ على قُوَّات الاحتلال المتمركزة في مواقع شديدة التَّحصين⁽⁵⁾، إلا أن الرد من الجنود يكون باستخدام الرصاص الحيّ مقابل رشق الحجارة من الفلسطينيين، كما أن استخدام الرصاص المطلي بالمطاط بدون مراعاة

(1) الأُمَمُ المُتَّحِدَةُ، مجلس الأمن: موقع الامم المتحدة، موقع إلكتروني باللغة العربية.

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الحادي عشر (سنة 2005، ص 206).

(3) المُرَكَّزُ الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2005، ص 22).

(4) المُرَكَّزُ الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص 24).

(5) منظمة العفو الدولية: تقرير عام (1998، ص 124).

التعليمات يجعله سلاحًا قاتلاً⁽¹⁾، حيث استخدمته قُوّات الاحتلال من مسافاتٍ قريبة، وعلى منطَقة الصدر والرأس، وقد أصيب الآلاف من الشبان والأطفال بهذا الرصاص ومنهم المئات الذين سببت لهم إعاقةً دائمةً جراء ذلك، كما استشهد عشرات من الشبان والأطفال لأنه اطلق عليهم من مسافة قريبة، وعلى رؤوسهم وأعينهم⁽²⁾.

وحالات فقد الأعين من خلال استخدام الرصاص المطلي بالمطاط كثيرة، حيث فقد الطُّفل رمضان إبراهيم مصبح 12 عام عيَّه اليمنى؛ نتيجة إصابته فيها بالرصاص المطاطي خلال مظاهرة احتجاج قرب مُستوطنة كفار داروم في يوم 2000/9/30، وفي نفس اليوم ونفس المكان فقد الطُّفل رمضان محمد سليم 15 عام عينه اليمنى أيضاً، وقد قال الطُّفل إنه أصيب في عينه في الوقت الذي شاهد طفلاً آخر أصيب في عينه⁽³⁾.

وهذه الحالة لا يمكن أن تأتي صدفة، حيث لا مجال للشك بأن قُوّات الاحتلال جعلت من الرصاص المطاطي وسيلة قتلٍ وإحداثِ إعاقة في المصاب.

وفي الشهر التاسع من عام 1996 قتل 31 فلسطينياً في قطاع غزّة، عندما فتحت قُوّات الاحتلال الإسرائيليّ النّار على المتظاهرين، واستخدمت الطائرات المروحية المزودة بالمدفعية التي عمدت إلى إطلاق نيرانها على الجماهير في بعض الأحيان⁽⁴⁾.

وفي تاريخ 1997/6/12 تظاهر شبانٌ في منطَقة البركة في دير البلح للاحتجاج على تجريف أراضيهم الزراعية، فقامت قُوّات الاحتلال بإطلاق النّار على المتظاهرين بشكلٍ كثيفٍ وغير مبرّر ودون أن تتعرض حياتهم للخطر، فأدى ذلك إلى استشهاد الشاب ماهر العصار⁽⁵⁾.

كما أنه في 1998/5/14 خرجت مسيراتٌ سلميةٌ احتجاجيةٌ نظمها الشعب الفلسطيني لإحياء ذكرى النكبة الخمسين، فقامت قُوّات الاحتلال بإطلاق نيران أسلحتها الرشاشة بصورة مكثفةٍ وعشوائيةٍ على المحتجين العزل أثناء مشاركتهم في المسيرات، وقد تعمدت قُوّات الاحتلال استخدام القُوّة المُفرطة والمميّته في التعامل مع المسيرات التي سار جزء منها على مقربة من مواقع الجيْش وخطوط التماس، حيث استشهد في هذه

(1) B'Tselem, Trigger Happy, (March 2002, p.16).

(2) علي، جرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وتطبيقها على واقع الانتهاكات الإسرائيلية في انتفاضة الأقصى، (ص817).

(3) الوحيددي، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطُّفل الفلسطيني، (ص221).

(4) منظمة العفو الدولية: تقرير عام (1997، ص80).

(5) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، المناطق الصفراء، (ص59).

المسيرات أربعة مواطنين من قطاع غزة⁽¹⁾، والشهداء هم: أشرف صبري أبو عرام 22 عاماً من رفح، وزامل سطاتم الوحيدى 53 عاماً من مخيم جباليا، ومحمد عرفات الجنيد 25 عاماً من جباليا، وسام ناصر يونس دلول 17 سنة⁽²⁾.

وفي منتصف عام 2000 خرج الفلسطينيين في مسيرات سلمية لإحياء ذكرى النكبة الثانية والخمسين، في جميع محافظات قطاع غزة وانطلقت إلى النقاط العسكرية الإسرائيلية داخل القطاع، فقامت القوات الإسرائيلية بإطلاق الرصاص على المتظاهرين مما أدى إلى مقتل ستة مواطنين فلسطينيين، وإصابة قرابة الألف⁽³⁾.

هذا وعندما اندلعت انتفاضة الأقصى في نهاية عام 2000، جابهت قوات الاحتلال المظاهرات ومسيرات الاحتجاج التي توجهت إلى المواقع العسكرية الإسرائيلية المحصنة، بإطلاق الرصاص الحي أو المعدني، أو شظايا القذائف الصاروخية والرشاشات، أو الغاز المسيل للدموع⁽⁴⁾، وفي مرات عديدة وجهت الطائرات المروحية نيران رشاشاتها نحو المتظاهرين، مما أدى للعديد من الإصابات والشهداء في صفوف المدنيين⁽⁵⁾، كما أن الجيش الإسرائيلي استخدم أيضاً الدبابات المجنزرة لتفريق المظاهرات⁽⁶⁾.

وقد قالت منظمة هيومن رايتس ووتش الدولية أن قوات الأمن الإسرائيلية ارتكبت انتهاكات واسعة النطاق خلال السنة الأولى من انتفاضة الأقصى عام 2000، وقد تضمنت هذه الانتهاكات الاستخدام المفرط للقوة المميتة ضد المتظاهرين الفلسطينيين العزل⁽⁷⁾.

وأكدت مصادر طبية عسكرية فلسطينية أن قوات الاحتلال استخدمت أسلحة كاتمة للصوت، كما استخدمت نوعاً جديداً من الرصاص المزود بأجنحة معدنية تدور بسرعة

(1) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، التقرير السنوي حول خروقات حقوق الإنسان في فلسطين لعام 1998، (ص21).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير عام (1998، ص10).

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2000، ص14).

(4) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص53).

(5) الهيئة العامة للاستعلامات، انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق، (2000/10/28-2000/9/29)، ج27/1.

(6) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص69).

(7) Human Rights Watch: In a Dark Hour: The Use of Civilians During IDF Arrest Operations, (April 2002, p.4).

كبيرة وتخرق الجسم محدثة ثقبا كبيرا⁽¹⁾.

ودليل آخر على دموية الاحتلال ما قامت به قواته في تاريخ 2004/5/18 من قصف تظاهرة سلمية بقذائف الدبابات وصواريخ الطائرات، حيث خرجت مسيرة للتضامن مع أهالي حي السلطان في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، حيث كان يشهد الحي عملية اجتياح، فتم استهداف المظاهرة استهدافاً مباشراً حيث سقط 8 شهداء وأصيب العشرات⁽²⁾.

وبلغ عدد الشهداء الذين قتلتهم قوات الاحتلال في انتفاضة الأقصى من عام 2000 الى 2005 في المظاهرات أو الذين قتلوا وهم يشاهدوا المواجهات 238 شهيدا، في سنة 2000 بلغ عددهم 80 مواطن، وفي عام 2001 بلغ عددهم 45، وفي عام 2002 بلغ عددهم 32 مواطن، وفي عام 2003 بلغ عددهم 29، وفي عام 2004 بلغ عددهم 49، وفي عام 2005 بلغ العدد 3 شهداء⁽³⁾.

وفي تعقيبه على قتل المتظاهرين، قال البريطاني "ستيفن مايلز" الخبير في أعمال الشرطة أن الرد الإسرائيلي الصارم، ليس له ما يبرره، إذ إنه من بين من قتلهم القوات الإسرائيلية متظاهرون شبانا، لا يمثلون أي تهديد⁽⁴⁾.

ويرى الباحث أن عمليات الإفراط في استخدام القوة التي تؤدي الى المزيد من الشهداء والجرحى هو نتيجة لدعم حكومات الاحتلال لجنودها ودفعهم لارتكاب مجازر في حق الشعب الفلسطيني، وعدم تشكيل محاكمات لهؤلاء الجنود لردعهم عن ممارسة القتل بحق الفلسطينيين، كما أن حكومات الاحتلال تلجأ لهذا الدعم لان المجتمع الدولي لم يقم بردع اسرائيل عن ارتكاب هذه الجرائم⁽⁵⁾.

2. سقوط القتلى نتيجة عمليات التوغل والاجتياح:

(1) مركز النور للبحوث والدراسات، انتفاضة الأقصى، (ج1/40).

(2) الحركة العالمية للدفاع عن الطفل: تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني خلال (2004، ص17).

(3) الاحصائية من مركز الميزان لحقوق الانسان.

(4) القاسم، انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، (ص79).

(5) انظر ملاحق الرسالة، جدول يوضح أسماء المواطنين الذين قتلوا في المظاهرات 1994-2005 من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان، ملحق رقم 3، (ص219).

خلال انتفاضة الأقصى اتبعت قُوات الاحتلال سياسة الاقتحامات المفاجئة للمناطق السكنية، وخاصة في ساعات الليل، ناشرةً الرعب والخوف والقتل بين المدنيين الفلسطينيين⁽¹⁾، حيث تجتاح المناطق والمُخيمَات بأعدادٍ كبيرةٍ من القُوات والآليات والدبابات ترافقها الطائرات المروحية، وتقوم بقصف عشوائي كثيف من الآليات الحربية المختلفة⁽²⁾.

وتستخدم هذه القُوات القُوَّة المُفرِطَة والمميّنة وأعمال القتل العمد والقتل بدمٍ بارد، هذا بالإضافة إلى تصعيد جرائم هدم وتدمير المنازل السكنية والأعيان المدنية الأخرى، على نطاقٍ واسعٍ، وبشكلٍ غير مسبوقٍ، إلى جانب تصعيدها سياسةً تجريف الأراضي الزراعية وردم آبار المياه⁽³⁾، فتلحق هذه الاجتياحات أضرارًا فادحةً تشمل مختلف المرافق المدنية، حيث تستهدف المباني وهياكل البنية الأساسية المدنية، والتدمير الجزئي أو الكلي للطرق وشبكات الصرف الصحي، وإمدادات المياه، وشبكات الكهرباء⁽⁴⁾.

وقال مندوبو مُنظَّمة العفو الدولية الذين شاهدوا آثار الاجتياحات، حيث وصفوا المشاهد بقولهم: تم هدم المنازل والحوانيت والبنية التحتية، أو ألحق الضرر بها، وجرى العبث بمحتويات الشقق ونهبها، وتحطيم السيارات وأعمدة الإنارة، والجدران وواجهات المتاجر والمحلات، وقطع الجيُش عمدا الكهرباء وأسلاك الهاتف وأنابيب المياه، فظلت مناطق بأسرها من دون كهرباء ولا ماء طوال أيام⁽⁵⁾.

وكما تخلفُ هذه الاجتياحات دمارا واسعا، تقوم القُوات الإسرائيليَّة بارتكاب مجازر تُقتل فيها عائلاتٌ بأكملها، فالمجازر التي ارتكبتها في حي الدرج وفي الشيخ عجلين وفي الشجاعية وحي الزيتون راح ضحيتها عشرات الأطفال الأبرياء⁽⁶⁾.

ففي تاريخ 2002/9/23 توغلت قُوات الاحتلال في حيِّي الزيتون والشجاعية في مدينة غزّة وشرعت بإطلاق النَّار على المنازل، ما أدى إلى مقتل 9 مواطنين، والشهداء هم: ياسين نايف أحمد علي نصار ٤٩ عاماً، جابر عبد الله نيب الحرازين ٤٦ عاماً،

(1) مركز غزّة للحق والقانون: التقرير السنوي 2003، (ص27).

(2) المُرَكَزُ الفِلَسْطِينِي لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004،ص24).

(3) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص4).

(4) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص424).

(5) Amnesty International: The heavy price of Israeli incursions (12/4/2002, P.2).

(6) وزارة الصحة الفلسطينية: الانتهاكات ضد القطاع الصحي (2002/9/29-2002/9/29)، (ص3).

محمد محمود حامد كشكو ٤٦ عاماً، نضال إسماعيل السرسك ٢٦ عاماً، خالد عطا الله سلمان الديب ٣٤ عاماً، عادل عطا الله سلمان الديب ٣٢ عاماً، أشرف سليم أحمد زويد ٢٦ عاماً، وليد هاشم المغني ١٦ عاماً، إيهاب هاشم حسين المغني ٢٢ عاماً⁽¹⁾.

وفي تاريخ 2002/12/6 توغلت قُوات الاحتلال في مُخيمَ البريج للاجئين في محافظة الوسطى بقطاع غَزّة، وقامت بإطلاق القذائف المدفعية والصاروخية صوب المنازل في المُخيم، ما أدى إلى مقتل عشرة مواطنين من بينهم امرأة، والشهداء هم: رائد يحيى رمضان ٢٨ عاماً، طارق يحيى رمضان ٢٨ عاماً، عماد عبد المجيد العويني ٢٨ عاماً، محمد عبد الحميد العويني ٢٨ عاماً، أسامة حسن الطهراوي ٣١ عاماً، مروان حسن الطهراوي ١٦ عاماً، عبد المنعم محمد البحر ٣٢ عاماً، راني عمر العالم ٢٣ عاماً، حازم جميل أبو عبدو ٢٧ عاماً، أحلام رزق الواوي ٣١ عاماً⁽²⁾.

وفي 2002/10/17 أطلقت دبابة إسرائيلية ثلاث قذائف صوب منازل المواطنين في مُخيم رفح، مما أدى إلى مقتل سبعة مواطنين بينهم ثلاثة أطفال وامرأتان، والشهداء هم: شيماء كمال أبو شمالة ١٠ أعوام، محمد رفعت أبو النجا ٨ أعوام، محمد سامي أبو هلال ١٥ عاماً، فاطمة أحمد أبو جزر ٧٠ عاماً، سميرة سلامة أبو جزر ٣٠ عاماً، سعيد عبد العاطي عبيد ٤٥ عاماً، أيمن محمد الغول ٣٠ عاماً⁽³⁾.

وفي جريمة هي الأوسع من نوعها التي تتعرض لها منطقة في قطاع غَزّة، اجتاحت قُوات الاحتلال الإسرائيلي شمال قطاع غَزّة حتى وصلت مشارف مُخيم جباليا، وقد أسفرت عن مقتل العشرات من المواطنين الفلسطينيين، بدأت عملية الاجتياح بتاريخ 2004/9/28 واستمرت لمدة 17 يوم، حتى تاريخ 15 أكتوبر 2004 وقد أسفرت عملية الاجتياح عن مقتل 103 مواطنين، نصفهم من المدنيين العزل، من بينهم 28 طفلاً، وإصابة 442 مواطناً بجراح، بينهم 177 طفلاً، كما أسفرت العملية عن تدمير 87 منزلاً سكنياً، ودماراً واسع النطاق في البنية التحتية والأراضي الزراعية والمنشآت المدنية⁽⁴⁾.

(1) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير الاسبوعي، 2002/09/25-19.

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن (2002، ص15).

(3) المرجع السابق، (ص15).

(4) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص25).

وقد بلغ عدد الشهداء الذين قتلوا نتيجة عمليات الاجتياح والتوغل في قطاع غزة خلال فترة الانتفاضة التي شهدت مثل هذه العمليات في فترة الدراسة 294، منهم استشهد عام 2000 استشهد 3 مواطنين، وعام 2001 استشهد 14 مواطن، وعام 2002 استشهد 73 مواطنا، وعام 2003 استشهد 64 مواطنا، وعام 2004 استشهد 135 وعام 2005 استشهد 5 مواطنين⁽¹⁾⁽²⁾.

جدول (1. 2): يوضح عدد الاجتياحات لمناطق قطاع غزّة منذ بدء الانتفاضة وحتى نهاية 2004⁽³⁾:

شمال غزّة	غزّة	الوسطى	خانيونس	رفح	المجموع
88	31	86	68	114	381

3. جرائم القتل نتيجة القصف العشوائي الجوي والبحري والبري:

تتفد إسرائيل طيلة سنوات الاحتلال سياسة العقاب الجماعي، التي تستهدف النيل من إرادة الشعب الفلسطيني، حيث تلجأ إلى القصف العشوائي، على الأحياء السكنية داخل المناطق في قطاع غزّة⁽⁴⁾، وذلك باستخدام كامل ترسانتها العسكريّة بما فيها القصف البحري والجوي والبري ضد المدنيين الفلسطينيين، فقد استخدمت الطائرات الحربية المقاتلة من نوع اف 16، وطائرات الأباتشي الهجومية في عملياتها العسكريّة لقصف مواقع ومنشآت مدنية وشرطية، وفي أغلب الأحيان كانت المنشآت المدنية والمباني السكنية هي المستهدفة، مما زاد من حجم الدمار والضحايا، كما استخدمت صواريخ أرض - أرض لقصف أهداف مدنية، واستخدمت كذلك البوارج البحرية في قصفها لجميع أنواع المنشآت⁽⁵⁾.

وهذا القصف يؤدي إلى الكثير من الضحايا في صفوف المدنيين، بعيدا عن ساحة المواجهة، في الشوارع أو البيوت، وفي كثير من الأوقات تتسم بالهدوء في غياب أية

(1) حصل الباحث على الاحصائية من مكتب مركز الميزان لحقوق الانسان في قطاع غزة.

(2) انظر جدول اسماء المواطنين الذين قتلوا نتيجة عمليات التوغل والاجتياح من 2000-2005 في ملاحق الرسالة، والجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز

الفلسطيني لحقوق الانسان،، ملحق رقم4، (ص269).

(3) مركز الميزان، الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص4).

(4) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص415).

(5) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص 25).

مواجهة ودون أي مبرر، لا سيما القصف للمناطق الحدودية، أو التي تكون قريبةً من المُستوطنات والمواقع العسكريّة⁽¹⁾.

ويُزعم جيش الاحتلال بأن جنوده يطلقون النار ردًا على إطلاق النار من قبل الفلسطينيين، وعلى مصادر النيران فقط، إلا أنه في حالات كثيرة تم إطلاق النار بلا تمييز، وأصيب جراء ذلك مواطنون لم يشاركوا بنشاطٍ ضد الجيش الإسرائيلي⁽²⁾.

وتشكل ممارسات الاحتلال التي تكررت على مدار الانتفاضة في قطاع غزة المتمثلة بالقصف العشوائي للمناطق المدنية المكتظة بالسكان وتدمير الممتلكات المدنية على نحو لا تبرره الضرورات العسكريّة، وشنّ هجماتٍ أسفرت عن خسائر بالأرواح بين المدنيين جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية⁽³⁾.

ومما يزيد من ضحايا القصف العشوائي استخدام قوّات الاحتلال للقذائف المسماية التي تحتوي على شظايا تنتشر على مسافاتٍ واسعة، ففي تاريخ 2001/6/9 قصفت قوّات الاحتلال من داخل مُستوطنة نتساريم جنوب مدينة غزة المنازل الفلسطينية، مما أدى إلى استشهاد ثلاث نسوة من عائلة الملاحه، حيث نزلت القذائف على بيتهن القريب من المُستوطنة، المكون من خيمة، أثناء مكوثن فيها في ساعات الليل⁽⁴⁾.

وفي 2002/2/28 أطلقت دبابة إسرائيلية متمركزة في محيط مُستوطنة " نتساريم " عدّة قذائف باتجاه منزل المواطن عثمان محمود حسين الهجين في حي الشيخ عجلين في مدينة غزة، ما أدى إلى إصابة المنزل بصورة مباشرة، وقد نتج عن ذلك استشهاد أربعة مواطنين، من بينهم زوجة المواطن الهجين واثنين من أبنائه وابن شقيقته، وهم: رويدا عبد الله محمود الهجين، 42 عاماً، نهاد عثمان محمود الهجين، 19 عاماً، أشرف عثمان محمود الهجين، 22 عاماً، محمد سمير عبد الله الهجين، 18 عاماً⁽⁵⁾.

ويوم الخميس 2002/10/17 أطلقت دبابة إسرائيلية ثلاث قذائف صوب منازل المواطنين في بلوك(0) في مدينة رفح، ما أدى إلى مقتل (7) أشخاص، من بينهم ثلاثة

(1) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص47).

(2) B'Tselem, Trigger Happy, (March 2002, p.29)

(3) الحركة العالمية للدفاع عن الطفل: تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني خلال 2004، (ص14).

(4) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي 2001، (ص28).

(5) مقابلة أجراها الباحث مع شريف عثمان محمود الهجين وهو أحد الناجين من المجزرة، تاريخ المقابلة: 2016/6/20.

أطفال وإمرأتان، والشهداء هم: شيماء كمال أبو شمالة، 10 أعوام، محمد رفعت أبو النجا 8 أعوام، محمد سامي أبو هلال 15 عاماً، فاطمة أحمد أبو جزر 70 عاماً، سميرة سلامة أبو جزر 30 عاماً، سعيد عبد العاطي عبيد، 45 عاماً، أيمن محمد الغول، 30 عاماً⁽¹⁾.

وفي مثال آخر على جريمة القصف العشوائي، قامت دبابات قوات الاحتلال في 2003/3/6 بقصف مجموعة من السكّان في مُخَيِّم جباليا للاجئين، وذلك خلال اجتياح للمُخَيِّم، حيث استشهد 11 مواطناً من بينهم رَجُلًا إطفاء⁽²⁾، والشهداء هم: محمد شحادة البياري 61، نائل محمود أبو سيدو، 30 عاماً، إيهاب محمد نبهان، 14 عاماً، ناجي إسماعيل أبو جليلية، 35 عاماً، محسن عوض أبو عودة، 30 عاماً، حمدي عثمان عبيد، 23 عاماً، ثائر جبر ربحان، 13 عاماً، بهاء خليل أبو وردة، 18 عاماً، عبد الرحمن أحمد مقداد، 21 عاماً، حمزة جبريل قرموط، 17 عاماً، ماهر أحمد النجار، 14 عاماً⁽³⁾.

وفي يوم 2004/5/13 تكرر قصف الطائرات الحربية لمناطق سكنية في مدينة رفح؛ مما أسفر عن استشهاد عشرة مواطنين، وإصابة سبعة عشر آخرين، وصفت جراح ثلاثة منهم بالخطيرة خلال ذلك اليوم⁽⁴⁾.

وأدى القصف العشوائي في تاريخ 2004/10/15 على جبل الكاشف في شمال غزّة إلى استشهاد المسنة فاطمة حسين داخل منزلها⁽⁵⁾.

وقد بلغ عدد القتلى الذين قتلتهم قوات الاحتلال من تاريخ 2000-2005 بالقصف العشوائي 184 شهيداً، موزعة على سنين انتفاضة الأقصى، كالتالي، في عام 2000 بلغ عدد الشهداء 2، وفي عام 2001 بلغ عدد الشهداء 11 شهيداً، وفي عام 2002 بلغ عدد الشهداء 15 شهيداً، وفي عام 2003 بلغ عدد الشهداء 29 شهيداً، وفي عام 2004 بلغ عدد الشهداء بالقصف العشوائي 117 شهيداً، وفي العام 2005 بلغ العدد

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير الاسبوعي حول الانتهاكات، 2002/10/23-17.

(2) علي، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، (ص76).

(3) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة 2003، (ص11).

(4) الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان: بيان، قُوات الاحتلال تواصل عدوانها، 2004 /5/13، موقع الشبكة على الانترنت.

(5) مركز الميزان: تقرير حول اجتياح قُوات الاحتلال لمحافظة شمال غزّة خلال الفترة من 2004/9/28-2004/10/17، (ص16).

4. قتل المدنيين بهدم البيوت فوق ساكنيها:

يقدم جيش الاحتلال الإسرائيلي على تدمير البيوت السكنية تحت العديد من الذرائع، وكثير من الأحيان يقوم بتدمير البيوت بالمتفجرات، وتقع هذه البيوت في مناطق مكتظة بالسكان، وغالبية أبنيتها متهاكّة، فيؤدي تفجير المنزل إلى انهيار عدّة منازل من أثر التفجير، فيقع العديد من الشّهداء بانهيار هذه المنازل، أو يقع الشّهداء نتيجة عدم تمكنهم من إخلاء المنزل.

ومن الشواهد على ذلك، بتاريخ 2002/9/3 أقدمت قوات الاحتلال على هدم منزل فوق ساكنيه في مدينة رفح، وقد نجا أفراد المنزل البالغ عددهم اثني عشر فرداً بأعجوبة من موت محقق، حيث أصيب ستة منهم بجراح، جراء انهيار السطح والحجارة فوقهم، فيما دمرت جميع محتويات المنزل، ويعود المنزل للمواطن فايز على محمد أبو حسين، وباشرت جرافة الاحتلال بعملية هدم المنزل وسكانه داخله، حيث خرج رب العائلة وتوسل لهم بوقف عملية الهدم، إلا أن قوات الاحتلال لم تستجب لندائه، فأخذ يستغيث بالجيران لكي ينقذوا أطفاله من تحت الركام، إلا أن جنود الاحتلال واصلوا جريمتهم، واخذوا يطلقون النار باتجاه كل من يتقدم من المنطقة، وهرعت إلى المكان سيارات الإسعاف وبعض السيارات الخاصة، واستطاعوا انتشال من تبقى من أفراد العائلة من تحت الركام، حيث كان عدداً منهم قد استطاع الفرار أثناء عملية الهدم، والمصابون هم: منال فايز أبو حسين، عامان، أصيبت بجروح في الرأس واليد اليمنى، حنان فايز أبو حسين، 3 أعوام، أصيبت بجروح في البطن والقدم اليمنى، نور فايز أبو حسين، 11 عاماً، أصيبت بجروح في الرأس، بهجت فايز أبو حسين، 20 عاماً، أصيبت بجراح في أنحاء مختلفة

(1) الاحصائية من مركز الميزان لحقوق الانسان.

(2) انظر جدول اسماء المواطنين الذين قتلوا نتيجة القصف العشوائي من 2000-2005 في ملاحق الرسالة والجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان ، ملحق رقم6، (ص236).

من الجسم، أحمد فايز أبو حسين، 17 عاماً، أصيب بجروح في اليدين، ماجدة رضوان أبو حسين، 42 عاماً، أصيبت بجروح في الرأس⁽¹⁾.

وبتاريخ 2002/10/13 قامت قوات الاحتلال بتفجير منزلين سكنيين بالمواد المتفجرة وهدم أربعة منازل أخرى بواسطة الجرافات العسكرية في مخيم رفح، حيث قتل الطفل توفيق حسام بريكة عامان ونصف جراء انهيار جدران المنزل عليه بعد تفجير المنزل المجاور له، كما أصيب المواطن توفيق حافظ بريطة 60 عاماً في نفس الحادث، وقد استشهد بعد عشرة أيام متأثراً بجراحه⁽²⁾.

وبتاريخ 2002/12/2 اقتحمت قُوات الاحتلال منطقة مشروع بيت لاهيا في شمال قطاع غزّة، مستهدفة تدمير عدد من منازل المطلوبين، وقد استشهد المسنُّ عاشور سالم ديب 70 عاماً، بعد أن قامت قُوات الاحتلال بتفجير منزله المكون من عدّة طوابق بالمتفجرات⁽³⁾.

وبتاريخ 2003/3/3 في منتصف الليل انهار منزلٌ على سُكّانه في مُخيم البريج للاجئين، بعدما فجر الجيش الإسرائيليّ منزلاً مجاوراً، وقُتلت المواطنة نهى المقادمة، وهي أمٌ لعشرة أطفال، حيث انهارت جدران المنزل عليها⁽⁴⁾.

وفي 2003/2/19 توغلت قُوات الاحتلال في حيي التفاح والشجاعية، وقامت بهدم منزل فوق المواطنين سعيد الحلو 26 عام، وعلاء ناهض الحلو 21 عام، وتامر القطاع 23 عام مما أدى إلى استشهادهم، كذلك استشهد المواطن عبد الله محمد السبع 52 عاماً نتيجة هدم المنزل عليه وذلك خلال اجتياح مدينة بيت حانون بتاريخ 2003/2/23⁽⁵⁾.

وفي 2004/6/12 دمرت قُوات الاحتلال منزلاً كان يوجد فيه المسن محمود خلف الله في مدينة رفح، وهو رجل مقعد تجاوز عمره السبعين عاماً، ورغم المناشآت بالسماح له بمغادرة منزله إلا أن قُوات الاحتلال الإسرائيليّ دمرت المنزل عليه حيث فارق

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير الاسبوعي، 2002/09/04-08/29.

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان: لانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي، 10-16/10/2002.

(3) موقّع البيان على الانترنت.

(4) Amnesty International: House demolition and destruction of land and property, (P.10).

(5) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2003، ص25).

الحياة⁽¹⁾.

جدول (2. 2): يوضح أسماء المواطنين الذين استشهدوا نتيجة هدم البيت فوقهم 2000-2005⁽²⁾:

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
1	عدنان حسين حسن بريص	26	خانيونس	21/08/2002	خانيونس
2	يحيى حمدان السعيد	22	البريج	11/03/2002	البريج
3	سالم عبد القادر عيسى الشاعر	14	رفح	26/10/2002	الشريط الحدودي
4	عزيزة ديب علي القصير	50	رفح	03/02/2003	رفح
5	عبد الله محمد محمود السبع (الكفارنة)	50	بيت حانون	24/02/2002	بيت حانون
6	ابراهيم محمود محمد خلف الله	55	خانيونس	07/12/2004	خانيونس
7	عماد هاشم رجب خلف	19	خانيونس	14/09/2001	خانيونس
8	محمد وليد مصطفى الدجاني	18	خانيونس	14/09/2001	خانيونس
9	عدلي احمد يوسف حمدان	27	خانيونس	15/01/2002	خانيونس
10	سامي سمير بارود	23	النصيرات	09/05/2001	جنوب غزة
11	خالد محمود محمد أبو حبيب	25	رفح	22/09/2001	الشريط الحدودي

5. إطلاق النّار من الحواجز العسكّريّة والمستوطنات على المارين:

سُجّلت حالاتٌ كثيرةٌ سقط فيها العديد من الشّهداء والجرحي حينما أُطلق جنودُ الاحتلال النّار على السيارات وعلى المارة الذين كانوا بالقرب من الحواجز أو الذين مروا من خلالها، على الرغم من أنهم لم يشكلوا خطراً على حياة أحد بأيّ شكلٍ كان⁽³⁾. وحتى قبل انطلاق انتفاضة الأقصى في الفترة التي شهد قطاع غزّة فيها هدوءاً؛ استهدفت قوّات الاحتلال مواطنين من خلال نقاط تواجدهم على الطرقات التي نصت اتفاقية السّلام على تواجدهم بها، والشواهد على ذلك كثيرة.

في تاريخ 2000/7/8 قبل انطلاق أحداث انتفاضة الأقصى، أُطلق جنود الاحتلال النّار على سيارة مدنية فلسطينيّة، وقتلوا السيدة اعتدال حمزة معمر ٢٩ عاماً من رفح، وأصابوا طفلها الرضيع وزوجها بجراح خطيرة، فيما أصيب طفلها الثاني ومواطن آخر بجراح متوسطة، وقد وقع الحادث عندما حاولت سيارة مدنية فلسطينية تجاوز سيارة مستوطنين على الطريق الرئيس بمحاذاة الجسر الذي يربط شطري مُستوطنة

(1) تقرير المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان، السيد جون دوغارد، بشأن حالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، 2005/4/29، (ص10).

(2) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني.

(3) B'Tselem, Trigger Happy, (March 2002, p.23).

كفار داروم وسط قطاع غزّة، وفي هذه الأثناء أطلق جنود الاحتلال المتواجدون فوق الجسر النّار بكثافة تجاه السيارة الفلسطينيّة، وادعت قوّات الاحتلال أن النّار أطلقت على مَوْع جنود الاحتلال بالقرب من مُستوطنة كفار داروم⁽¹⁾.

وهذه الذريعة التي استخدمتها قوّات الاحتلال في عملية القتل، كثيرا ما تلجأ إليها، رغم أنها قتلت امرأة وأصابت أطفالها، فقد بررت عملية القتل بحدوث إطلاق نارٍ على المَوْع، وهذا يدل على استخفافٍ واضحٍ واستهتارٍ في أرواح الفلسطينيين، فجريمة القتل هذه وقعت بسبب تجاوز سيارة مواطن فلسطيني لسيارة مستوطن على شارع رئيسي لمرور المواطنين من محافظات غزّة إلى محافظات الجنوب.

كما وأنه خلال انتفاضة الأقصى قامت قوّات الاحتلال بتحديد مناطق يمنع على المواطنين الاقتراب منها، هذه المناطق تبعد مئات الأمتار عن المواقع العسكريّة أو المُستوطنات أو على حدود قطاع غزّة، وقد أعطى الجيش الإسرائيليّ تعليماتٍ مشددة لجنوده لإطلاق النّار على كلّ من يقترب من هذه المناطق، وقد قُتل نتيجة إطلاق النّار هذا عددٌ من المواطنين الفلسطينيين، ففي تاريخ 2001/9/72 وخلال ساعات الظهيرة، سار المواطن علي أبو بليمة، من سُكّان دير البلح والبالغ من العمر 30 عامًا، ويعاني من تخلفٍ عقلي، بمحاذاة الشارع القريب من مُستوطنة كفار داروم، وكان الجيش الإسرائيليّ قد أعلن عن إغلاق هذا الشارع أمام الفلسطينيين قبل ذلك بأسبوع، حيث قام الجنود في المَوْع العسكريّ المجاور بإطلاق عدّة عباراتٍ نارية على أبو بليمة، حيث قُتل على الفور⁽²⁾.

وفي تاريخ 2001/9/11 أطلقت قوّات الاحتلال من داخل برج في محيط مُستوطنة كفار داروم النّار على سيارة فلسطينيّة متجهة نحو خان يونس، مما أدى إلى استشهاد الشاب محمد ذيب أبو شقفة، وإصابة مواطن، وفي اليوم التالي لهذا الحادث استشهاد المواطن عامر حمدي زيادة نتيجة إطلاق النّار عليه من قبل قوّات الاحتلال وهو داخل السيارة على حاجز أبو هولي جنوب دير البلح⁽³⁾.

وفي شهر 2003/2 قامت مجنّدة إسرائيلية تعمل على حاجز التفاح القريب من مستوطنة "نفيه ديكاليم" وسط قطاع غزة بإجبار امرأة فلسطينية من سكان منطقة

(1) المَرْكَز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2000، ص 13).

(2) B'Tselem, Trigger Happy, (March 2002, p.39 – 41).

(3) المَرْكَز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي (2001، ص 24).

المواصي شرق خانيونس على شرب مادة سامة مما سبب لها حرقاً في الفم والبلعوم، إضافة إلى إصابتها بحالة من التشنج⁽¹⁾.

وبتاريخ 2003/2/17 قتلت قوات الاحتلال المواطن رياض حسين أبو زيد 33 عاماً، من مخيم البريج، جراء إصابته بأعيرة نارية لدى استهداف سيارته على طريق غزة النصيرات بالقرب من مستوطنة "نتساريم" جنوب مدينة غزة⁽²⁾.

بتاريخ 2003/4/7 قتلت قوات الاحتلال الطفل طالب جمعة بدرية شملخ، 17 عاماً، من حي الشيخ عجلين/ غزة، قتل بتاريخ 2003/4/7 نتيجة إصابته بعبارة نارية في البطن أثناء وجوده بالقرب من مستوطنة "نتساريم" جنوب مدينة غزة⁽³⁾، وبتاريخ 2003/1/1 قتلت قوات الاحتلال ثلاثة أطفال من مخيم جباليا نتيجة إصابتهم بأعيرة نارية أثناء وجودهم في مزرعة قريبة من مستوطنة "إيلي سيناوي" شمال قطاع غزة، والأطفال هم محمد عطية عبد العزيز دواس، 14 عاماً، طارق زياد محمد دواس، 16 عاماً، جهاد جمعة أحمد عابد، 14 عاماً⁽⁴⁾.

6. صدم المواطنين من قبل سيارات الجيش والمُسْتَوِطِنين:

يجوب المُسْتَوِطِنون والجنود الإسرائيليون منطقة المواصي في قطاع غزة بواسطة سياراتهم بسرعة جنونية، مما يؤدي إلى إصابة المواطنين نتيجة السرعة والإهمال، وفي بعض الأحيان تكون الإصابات بشكلٍ متعمدٍ، وقد قُتِلَ عدَّة مواطنين وأصيب العشرات في هذه العمليات.

ففي تاريخ 1994/7/14 صدمت سيارة إسرائيلية يقودها مستوطنٌ عربي يستقلها مواطنون فلسطينيون، كانت تسير على الطريق قرب مُسْتَوِطِنَة نفيه دكاليم؛ مما أدى إلى مقتل المواطنة رحمة السلوت وإصابة أبنائها الأربعة⁽⁵⁾.

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2003، ص6).

(2) المرجع السابق (ص6).

(3) المرجع نفسه (ص14).

(4) مركز الميزان، تقرير جرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي، بتاريخ (2003/3/31، ص50).

(5) المَرْكَزُ الفِلَسْطِينِي لحقوق الإنسان، المناطق الصفراء، (ص63).

وبتاريخ 1998/5/1 قام مستوطن بقتل المواطن هاني صلاح ابو حجاج 18 عاما من خانيونس، حيث قام المستوطن بدهسه حين كان يقود حافلة بسرعة فائقة على طريق يستخدمه المستوطنون⁽¹⁾.

وفي تاريخ 2000/9/7 صدمَ مستوطنٌ إسرائيليٌّ يسير بسرعة فائقة بسيارته الطُّفلَ صالح خليل العامودي البالغ من العمر ١٣ عاماً، عندما كان الطُّفلُ يقود دراجته الهوائية على الطريق العام المؤدي إلى شاطئ بحر خان يونس، بالقرب من مُستوطنة نفيه دكالميم، وقد سقط الطُّفلُ أرضاً ودخل في حالة غيبوبة لمدة يومين نتيجة إصابته بجروح في رأسه وظهره ويده اليمنى⁽²⁾.

وبتاريخ ٢٤/٩/٢٠٠٠، صدم مستوطن إسرائيلي بسيارته سيارة فلسطينية على مفترق الشهداء بالقرب من مستوطنة نتساريم، مما أدى إلى إصابة ١٤ مواطن فلسطيني بإصابات ما بين طفيفة ومتوسطة⁽³⁾.

7. قتل المدنيين أثناء عمليات الاغتيال:

تقوم قُوّات الاحتلال بارتكاب جريمة الاغتيال دون الأخذ بعين الاعتبار سلامة المدنيين الموجودين في المكان وقت ارتكاب الجريمة، حيث تبين شواهدٌ عديدة أن تلك القُوّات كانت معنية باستهداف وتصفية المطلوبين لها دون مراعاة لوجود المدنيين في المكان المستهدف، فجميع عمليات الاغتيال خلال انتفاضة الأقصى نتج عنها استشهاد العديد من المواطنين، وذلك لأنّ عمليات الاغتيال تتم من خلال قذائف الطائرات والدبابات التي لا تقتل المستهدف فقط، بل تقتل كلَّ من يتواجد في مكان الاستهداف، والشواهد على ذلك كثيرة.

ففي تاريخ 2003/6/11 قصفت قُوّات الاحتلال سيارةً مدنية في حي الشجاعية بمدينة غزّة بهدف اغتيال كل من تيتو محمود مسعود، 36 عاماً، وسهيل نعمان أبو نحل، 30 عاماً، وقد أدى القصف إلى مقتل سبعة مواطنين كانوا متواجدين في المكان، والشهداء هم: ياسر حسن خليل حميد، 35 عاماً، خليل حسن خليل حميد، 42 عاماً، عزام حسني الجعل، 40 عاماً، سامية محمود محمد دلول، 20 عاماً، ماجدة محمود محمد

(1) المُرَكز الفِلَسطيني لحقوق الإنسان، تقرير عام (1998، ص7).

(2) المُرَكز الفِلَسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي، سنة (2000، ص36).

(3) الهيئة الفِلَسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2003، ص6).

دّول، 24 عاماً، ياسين صبحي مرتجى، 52 عاماً، راتب محفوظ الجعل، 52 عاماً⁽¹⁾.
وعندما تقوم قوّات الاحتلال باستهداف المطلوبين لها، يتجمع في العادة المواطنون
ورجال الإنقاذ للعمل على إخلاء الجرحى والشهداء، فتتعمد قوّات الاحتلال استهداف
المكان مرةً أخرى لتقتل أكبر عددٍ من المدنيين.

في تاريخ 2003/10/20 في مدخل مُحَيِّم النصيرات على طريق صلاح الدين
قصفت مروحياتٍ إسرائيليةً سيارةً مدنية، مما أدى لإصابة اثنين من ركابها، فيما لاذ
الثالث بالفرار، وفور سماع صوت القصف هرع سُكّان المنطّقة والمارة، وأفراد الطواقم
الطبية، لإنقاذ المصابين وإطفاء السيارة المحترقة، إلا أن المروحيات عادت لتقصف
المكان من جديد، ما أوقع اثني عشر شهيداً⁽²⁾، وهم مهدي إسماعيل جربوع، 20 عاماً،
عبد الحلیم محمد طيارة، 23 عاماً، عطية يوسف يونس 20 عاماً، زين العابدين محمد
شاهين، 35 عاماً (ويعمل طبيباً)، محمد زياد بارود، 12 عاماً، محمد شتيوي المصري،
23 عاماً، أحمد عيد خليفة، 49 عاماً، أيوب مصباح الملك، 21 عاماً، محمد توفيق
حتحت، 22 عاماً، إبراهيم محمد طيارة، 25 عاماً، مسعود علي عياش، 35 عاماً،
صلاح عبد الغفار أسعد، 16 عاماً⁽³⁾.

وقد بلغ عدد الشهداء الذين قتلوا خلال تواجدهم في موقع الاغتيال 80 مواطناً
خلال عام 2000-2005، موزعين على سنين الانتفاضة كالتالي: في عام 2000
أربعة مواطنين، وفي عام 2001 بلغ عددهم 5 مواطنين، وفي عام 2002 بلغ العدد
23، وفي عام 2003 بلغ العدد 51، وفي العام 2004 بلغ عددهم 24، وفي العام
2005 بلغ عددهم 8 مواطنين⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

8. إطلاق غازات سامة على المواطنين:

أطلقت قوّات الاحتلال نوعاً غيرَ معروفٍ من الغاز على المدنيين الفلسطينيين،

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي التاسع سنة (2003، ص 37).

(2) مركز الميزان: تقرير (1/10-31/12/2003، ص30).

(3) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي التاسع سنة (2003، ص40).

(4) الاحصائية من مركز الميزان لحقوق الانسان.

(5) انظر جدول اسماء المواطنين الذين قتلوا نتيجة الاغتيال من 2000-2005 في ملاحق الرسالة

والجداول عمل الطالب، المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان ،
ملحق رقم6، (234).

حيث استخدمته لأول مرة في الأراضي المحتلة في مدينة خان يونس في الفترة الواقعة بين 2001/2/20-12 حيث لم يتمكن الأطباء من تحديد العلاج المناسب للحالات التي وصلت للمستشفيات نتيجة استنشاقهم الغاز، ولهذا النوع من الغاز "الأسود"، كما سمي من قبل المواطنين الذين تعرضوا له، رائحة كرائحة النعناع، ومذاقٌ سكريٌّ في الفم والحلق، ينبعث من الغاز الكثيف ذو اللون الأسود، وبخلف أعراضاً لمستشقيه تتمثل في صداع بالرأس وشعور بالغثيان، اختناق وضيق بالتنفس، آلام في الصدر ومغص في البطن، سعال شديد، وارتخاء في العضلات، ونوبات تشنج وهيجان، فضلاً عن ظهور بعض الأعراض الأخرى على من تعرضوا لهذا النوع من الغاز السام، كظهور طفح جلدي في منطقة الصدر والأطراف، فقدان الشهية، وشعور بالتقيؤ، وعادة ما تستمر هذه الأعراض لعدة أيام، ومكث عدد من المصابين في غرف العناية المُرَكَّزة لعدة أيام أيضاً لخطورة حالتهم الصحية، ولم يجد الأطباء في المستشفيات علاجاً له سوى المسكنات لحالات التشنج، والعقارات التي تستخدم للمصابين بالغاز المدمع، وقد خلف إطلاق هذا الغاز ٢٣٨ مصاباً⁽¹⁾.

ومن خلال ما سبق يتضح أن سياسة الاحتلال كانت وما زالت تهدف الى ايقاع العدد الأكبر من الضحايا في صفوف الشعب الفلسطيني، واستمرار عمليات القتل بدم بارد كما توضحه الأمثلة، يدل أن المجتمع الدولي لم يردع قوات الاحتلال ليوقفها عن ارتكابها الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان في قطاع غزة.

(1) المُرَكَّز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي (2001، ص22).

ثانياً: استخدام المدنيين دروعاً بشرية:

إن سياسة استخدام المواطنين كدروع بشرية ليست حالات نادرة أو من خلال قرارٍ فرديٍّ يتَّخذه أحد الجنود الذين ارتكبوا جريمة استخدام المدنيين دروعاً بشرية، بل هي تنفيذٌ لتعليمات وأوامر ضباط كبار وقادة عسكريين ذوي رتب عسكرية عالية، في إطار سياسة إسرائيلية تم إقرارها في المستويات العليا للجيش الإسرائيلي حيث انتهجت بشكل كبير خلال انتفاضة الأقصى⁽¹⁾.

لقد بينت العديد من الشهادات الدولية أنَّ القوات الإسرائيلية قامت في أكثر من حادثة بإجبار الفلسطينيين على المشاركة في العمليات الحربية، واستخدامهم كدروع بشرية، وقد استخدمت الرجال والنساء في هذا الأمر على حدٍّ سواء⁽²⁾.

وتعزز هذا الأسلوب خلال انتفاضة الأقصى، حيث أجبر عشرات المدنيين الفلسطينيين على القيام بمهام كانوا خلالها عرضةً لخطر الموت من أجل درء الخطر المتوقع عن أفراد القوات الإسرائيلية⁽³⁾، التي أجبرت المدنيين الفلسطينيين على المشي أمام الدوريات الإسرائيلية، وتفقد الطريق أمامهم، ورصد الشوارع والطرق⁽⁴⁾.

وفي بعض الأحيان استخدم المواطنون العزل كدروع بشرية، بشكلٍ جماعيٍّ تارةً، وتارةً أخرى بشكلٍ فرديٍّ، وذلك أثناء عمليات الاعتقال، أو اقتحام منازل ومنشآت المواطنين⁽⁵⁾.

وقالت منظمّة حقوق الإنسان الدولية هيومن رايتس ووتش أن هذه الممارسات تنتهك مبدأً أساسياً من مبادئ القانون الدولي الإنساني، كما أنها تنتهك التزام إسرائيل باحترام وحماية الأشخاص المدنيين بموجب اتفاقية جنيف الرابعة المادة 27، وقالت المنظمّة أنه يجب على الجيش الإسرائيلي التوقف فوراً عن هذه الممارسات، وإبلاغ جميع أفراد الجيش والأمن أن مرتكبي هذه الانتهاكات يتحمل مرتكبها المسؤولية وسيتم

(1) فروانة، عبدالناصر: الأسرى الفلسطينيين آلام وآمال، (ص37).

(2) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص248).

(3) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2005، ص22).

(4) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص428).

(5) فروانة، الأسرى الفلسطينيين آلام وآمال، (ص37).

محاسبته، كما وعلى الجيش التحقيق في الحالات الموثقة التي وثقتها المنظمة ومنظمات حقوق إنسان أخرى⁽¹⁾.

ومن المهمات التي أُجبر المدنيون الفلسطينيون على تنفيذها:

1. مرافقة الجنود أثناء تنقلاتهم أثناء الاجتياحات واقتحامات المُدن والقرى.
2. الدخول إلى المنازل قبل قُوات الاحتلال أثناء عمليات المداخلة والتفتيش⁽²⁾.
3. الوقوف في أماكن محددة لحماية الجنود من التعرض لإطلاق نار من رجال المقاومة أو للرمي بالحجارة من قبل المدنيين المتظاهرين، خصوصاً أثناء تنفيذ جرائم التدمير والتجريف في الممتلكات الفلسطينية.
4. التوجه إلى منزل مجاور والطلب من سُكَّانه إخلائه.
5. إزالة أشياء يشتبه باحتوائها على مواد متفجرة في الطرق أو غيرها⁽³⁾.

ولخطورة هذا الأمر على المدنيين الفلسطينيين حيث تعرض حياتهم للخطر، قدمت سبعُ منظماتٍ لحقوق الإنسان، منها خمس منظماتٍ إسرائيلية⁽⁴⁾، إلى المحكمة العليا الإسرائيلية في عام 2002 التماساً تطالب فيه المحكمة بالحصول على قرار يمنع استخدام قُوات جيش الاحتلال المواطنين الفلسطينيين كدروع بشرية أو كرهائن أثناء العمليات العسكرية في المناطق المحتلة⁽⁵⁾، ولكن المحكمة العليا الإسرائيلية لم تصدر للجيش الإسرائيلي أمراً زجريا واضحا بمنع هذا الأسلوب⁽⁶⁾.

حيث جاء ردها بعدم قانونية استخدام الجيش للسكان كدروع بشرية، واستبدال الجيش بإجراء "الإنذار المبكر"، حيث يسمح هذا الإجراء للجيش استخدام السُكَّان

(1) Human Rights Watch: In a Dark Hour: The Use of Civilians During IDF Arrest Operations, (April 2002, P.2).

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الحادي عشر سنة (2005، ص205).

(3) المُرَكِّز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2005، ص30).

(4) المنظمات الحقوقية الموقعة على الوثيقة: المُرَكِّز القضائي لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل "عدالة"، ومؤسسة حقوق المواطن في إسرائيل، والجمعية الفلسطينية للدفاع عن حقوق الإنسان والبيئة "القانون"، وأطباء لحقوق الإنسان، ومنظمة بتسليم، واللجنة الجماهيرية ضد التعذيب في إسرائيل، ومركز الدفاع عن الأفراد.

(5) المُرَكِّز القضائي لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل-عدالة: وثيقة مقدمة للمحكمة الإسرائيلية العليا حول استخدام قُوات الاحتلال لأشخاص فلسطينيين كدروع بشرية، (ص1). "عبري".

(6) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص428).

الفلسطينيين في سياق ممارسة الاعتقالات في الأراضي الفلسطينية المحتلة شريطة موافقة الفلسطينيين على ذلك⁽¹⁾.

في تاريخ ٢٣/٨/٢٠٠٢ قامت قُوات الاحتلال باستخدام المواطنين سمير وأحمد أبو عمرة كدرعين بشريين لإخراج المواطن مدحت اليازجي، ٢٥ عامًا من جباليا، من مكان وجوده في منطقة المزرعة في دير البلح، بعد إصابته بجراح أثناء محاولته تنفيذ هجوم مسلح في مُستوطنة "كفار داروم"، فقد قام الجنود بإجبار المواطنين أبو عمرة على البحث عن المصاب وإخراجه من مكان وجوده، في حين كان الجنود يطلقون النار فوق رأسيهما، وبعد القبض على اليازجي قام أحد الجنود بإطلاق النار عليه، ما أدى إلى مقتله⁽²⁾.

وفي اجتياح مدينة رفح في 10/3/2002 استخدمت قُوات الاحتلال المدنيين دروعًا بشرية للتنقل من منزل إلى منزل ومن مكان إلى آخر، حيث قال أحد المواطنين لجريدة الأيام الفلسطينية أن قُوات الاحتلال استخدمتهم دروعا بشرية، وأن الجنود كانوا يحتمون خلفهم خلال تنقلهم داخل المنازل المستهدفة ومن غرفة إلى أخرى⁽³⁾.

يتضح مما سبق أن قوات الاحتلال تمارس اساليباً لا أخلاقية في حربها ضد المواطنين العزل، وهذا يدل على أن قوات الاحتلال لا تحكم تصرفاتها القوانين والاعراف الدولية والانسانية، إنما تحكم تصرفاتها الهمجية التي لا تخرج الا عن عصابات الاجرام.

(1) هموكيد، دروع بشرية، موقع إلكتروني.

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2002، ص7).

(3) جريدة الأيام، الاثنين، 11/3/2002، العدد 2237، السنة السابعة، (ص2).

المبحث الثاني: الاغتيالات وتعهد قتل الأطفال:

أولاً: الإعدام خارج نطاق القضاء "الاغتيالات":

الإعدام خارج نطاق القضاء هو عملية قتلٍ غير قانونية، مع سبق الإصرار والترصد، يتم تنفيذها بأمر من الحكومة الإسرائيلية أو بموافقتها⁽¹⁾، وجرت العادة أن تنكر الحكومات الإسرائيلية مسؤوليتها عن ارتكابها هذه الجريمة، إلا أنه خلال انتفاضة الأقصى تبنت إسرائيل بصورة رسمية سياسة الاغتيالات، وقد ادعت أنها تلجأ إلى هذا الأسلوب عندما لم يعد من الممكن اعتقال هؤلاء الأشخاص الذين كانوا هدفاً للاغتيال⁽²⁾، بإعلان القوات الإسرائيلية مسؤوليتها عن عمليات الاغتيال التي ترتكبها هي محاولة لإعطاء عمليات الاغتيال التي تقوم بها خارج نطاق القضاء بعداً قانونياً⁽³⁾. وقد أعطت قوات الاحتلال انتفاضة الأقصى 2000 وصف بأنها نزاع مسلح، أي يسمح بموجب هذا الوصف لجنودها مهاجمة وقتل أولئك الذين يزعم أنهم استهدفوا إسرائيليّين، ومن دون إجراء تحقيق في كل حالة وفاة، وترفض منظمّة العفو الدولية الإيحاء الإسرائيليّ بأن الانتفاضة الحالية تشكل نزاعاً مسلحاً⁽⁴⁾.

وتعتبر جرائم القتل خارج إطار القضاء "الاغتيالات" من أكثر النماذج وضوحاً للتدليل على جرائم القتل العمد التي تقترفها قوات الاحتلال الإسرائيليّ ضد المدنيين الفلسطينيين، مع سبق الإصرار وبموافقة رسمية وعلمية من أعلى الهيئات السياسية والقضائية في دولة إسرائيل⁽⁵⁾، وبأوامر مباشرة من قبل قادتها السياسيين والعسكريّين، وبعد قرارات صريحة تتخذها الحكومة الأمنية المصغرة في بعض الأوقات⁽⁶⁾.

حيث قال الميجر جنرال مناحيم فليנקشتاين وهو المدعي العسكريّ لجيش الاحتلال الإسرائيليّ: "إن قوات الجيش مخولة ومصرح لها من المرجع القانوني للجيش الإسرائيليّ باغتيال عناصر معادية في المناطق الفلسطينية، وذلك في حالات استثنائية غير اعتيادية، هدفها إنقاذ حياة أشخاص وفي غياب بديل آخر، الجيش سيواصل اتباع كل

-
- (1) منظمة العفو الدولية: الاغتيالات التي تتفدها الدولة غير مشروعة، شباط (2001، ص 4).
 - (2) B'Tselem, The Fatal Shooting of Palestinians, (may 2005, p.2).
 - (3) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان، القدس 2001، إعدام خارج نطاق القضاء، (ص9).
 - (4) ليد، الاغتيالات الإسرائيلية والتصفيات السياسية، (ص85).
 - (5) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2005، ص27).
 - (6) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص435).

الوسائل بما في ذلك عمليات الاغتيالات"، وقال إيهود اولمرت⁽¹⁾ في رده على سؤال هل تؤيد اسلوب الاغتيالات، أجاب "أنا أؤيد الضرب المباشر للقتلة ومن يقف من ورائهم، ومن دون أية اعتذارات، في أي مَوْقع متاح وبالقدر المتاح"⁽²⁾.

وتستخدم القُوّات الإسرائيليّة هذا الأسلوب في إطار سعيها لإرهاب الشعب الفلسطيني وإنهاء انتفاضته، ولم تكف قُوّات الاحتلال باستهداف من تعتبرهم نشطاء في أعمال المقاومة المسلحة، بل تستهدف أيضا القيادات السياسيّة للمنظمات الفلسطينيّة بشكل منظم⁽³⁾.

ولا تتورع إسرائيل خلال تنفيذ سياسة التصفية عن أن تستخدم لذلك أسلحة مروعة، وأكبر بكثير من الهدف المقصود، فهي تستخدم طائرات الأباتشي في ملاحقة المطلوبين، ومن ثم تطلق عليهم الصواريخ التي تصيب الهدف وغيره من المارة أو الموجودين في المكان، وكذلك تستخدم قذائف الدبابات، وأحيانا الطائرات الحربية⁽⁴⁾، وأكثر اعتماد القُوّات الإسرائيليّة في الاغتيال وبشكل واسع، على طائرات الاستطلاع حيث تتمكن من رصد المستهدفين، ومن ثم إطلاق صواريخ مثبتة على هيكلها باتجاههم⁽⁵⁾.

(1) إيهود اولمرت: رئيس الوزراء الإسرائيليّ الثاني عشر، ورئيس حزب كادима، وعمدة سابق لبلدية القدس. غادر الحياة السياسيّة بفضيحة فساد، وحكم عليه بالسجن ست سنوات، ولد في مُستوطنة بنيامينا في عام 1945، التحق بلواء "جولاني في الجيش الإسرائيليّ"، وشغل منصب وزير شؤون الأقليات سنة 1988، ووزير الصحة من عام 1990، انتخب بعدها في 1993 وإلى 2003 عمدة لبلدية القدس، وتولى منصب وزير التجارة والصناعة عام 2003 ونائب رئيس الوزراء بحكومة شارون، ثم وزيرا للمالية في 2005، وتولى رئاسة الحكومة في 2006، ثم اضطر عام 2008 إلى الاستقالة من حزب كادима الذي أسسه هو وشارون بسبب قضايا فساد، حيث صدر في حقه حكما في 2012 بالسجن سنة واحدة مع وقف التنفيذ، وفي شهر 4/2014 أصدرت محكمة إسرائيليّة حكما بسجنه ست سنوات في قضية فساد، موقع الجزيرة نت موسوعة الشخصيات.

(2) لبد، الاغتيالات الإسرائيليّة والتصفيات السياسيّة،(ص95).

(3) مركز الميزان: الأنتفاضة تدخل عامها الخامس،(ص6).

(4) اللداوي، الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة،(ص435).

(5) الصواف، شهداء أيام الغضب،(ص12).

وقد بلغ مجموع عدد الشهداء الذين اغتالهم القوات الاسرائيلية في فترة الدراسة 82 شهيدا، ففي عام 1994 حصلت عملية اغتيال واحدة، وفي العام 1995 أيضا عملية اغتيال واحدة، و2000 عمليتان، و2001 ست عمليات اغتيال، و2002 بلغت 7 عمليات، وفي العام 2003 بلغت 30 عملية، وفي عام 2004 بلغت 17، وفي العام 2005 بلغت 18 عملية، وهنا نلاحظ في العام 2003 زيادة كبيرة في عمليات الاغتيال حيث شهدت في هذا العام تطور لعمل المقاومة الفلسطينية، وكانت عمليات الاغتيال ردا على ذلك⁽¹⁾.

ومن الوسائل التي تستخدمها قُوّات الاحتلال في تنفيذ جرائم الاغتيال:

1. قصف منزل المطلوب لقوات الاحتلال الاسرائيلي والمنطقة المحيطة بقنابل تزن طناً، ما يلحق دماراً شاملاً في المنطقة، في ليلة 2002/7/23 أطلقت طائرة حربية إسرائيلية من نوع إف-16، قذيفة صاروخية على مبنى سكني في منطقة ذات كثافة سكانية في حي الدرج⁽²⁾ في مدينة غزّة، وكان المقصود في الاستهداف هو المطلوب لقوات الاحتلال صلاح شحادة، واستشهد على الفور 15 مدنيا، وجرح أكثر من 77 آخرين من ضمنهم سبعة أطفال واثنين من الرضع⁽³⁾، ودمر 11 منزلاً بشكل كامل، وتضرر 32 منزلاً آخر، وذلك لاستهداف القيادي صلاح شحادة⁽⁴⁾، وقد استشهدت معه زوجته وابنته⁽⁵⁾.

والشهداء هم: صلاح مصطفى شحادة، ٥٠ عاماً، زاهر صالح أبو حسين، ٣٧ عاماً، ليلى خميس صغيرة، ٤٥ عاماً، إيمان صلاح شحادة، ١٥ عاماً، داليا رائد

(1) احصائية مركز الميزان.

(2) انظر صورة مكان الاستهداف في ملاحق الرسالة، ملحق رقم 7، (ص 255).

(3) Filiu, Gaza A History (P.25)

(4) ولد صلاح الدين مصطفى علي شحادة يوم 24 /2/ 1952، اعتقلته قُوّات الاحتلال في العام 1984 وقضى في المُعَنَقَل عامين، واعتقل للمرة الثانية في عام 1988 وأُفرج عنه في عام 2000، وكانت التهمة الموجهة له تأسيس أول جهاز عَسْكَرِيّ لحركة حماس، ومنذ انطلاق انْتِقَاضَة الأَقْصَى أصبح القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام، بعد أن أعاد تأسيس الكتائب، وفي يوم 2002/7/23 قامت قُوّات الاحتلال باغتيال صلاح شحادة بصواريخ من طائرة اف 16، موقع الجزيرة نت: موسوعة الشخصيات.

(5) علي، المجازر الإسرائيلية بحقّ الشعب الفلسطيني، (ص 74).

مطر، ٥ أعوام، محمد رائد مطر، ٤ أعوام، أيمن رائد مطر، ١٨ شهراً، آلاء محمد مطر، ١١ عاماً، ديانا رائد مطر، شهران، إيمان حسن مطر، ٢٧ عاماً، منى فهمي الحويطي، ٣٠ عاماً، محمد محمود الحويطي، ٦ أعوام، صبحي محمود الحويطي، ٤ أعوام، يوسف صبحي الشوا، ٣٢ عاماً، مريم محمد مطر، ٧٥ عاماً، عمر خليل الصعيدي، ٦٠ عاماً⁽¹⁾.

وكانت السلطات السياسيّة والعسكريّة وافقت على العملية، ويعتبر ذلك انتهاكاً للالتزامات إسرائيل بموجب القانون الإنساني الدولي، وفي اليوم التالي للعملية عقدت لجنة تحقيق للجيش الإسرائيلي، وقد تقرر أن وسائل الهجوم كانت "غير مناسبة" للعملية، وقد وصف رئيس وزراء إسرائيل العملية بأنها نجاح عظيم⁽²⁾.

وتعتبر هذه الجريمة في القانون الدولي تجاوزاً في ما يعرف بمبدأ التناسب والتمييز والضرورة، وهو "أن القوة المستخدمة يجب ألا تزيد عن المستوى المطلوب لوقف التهديد، وأن يتناسب مع مدى التهديد، ويجب اتخاذ كل جهد لتجنب الأذى وتقليل الضرر"⁽³⁾.

وهنا واضح أن قوات الاحتلال تعمدت إيقاع أكبر عدد ممكن من الشهداء والجرحى وتدمير البيوت بهدف ارهاب الشعب الفلسطيني وثنيه عن مقاومة الاحتلال واحتضان قيادة المقاومة، فالشدة والعنف والهمجية واضحة من خلال حجم الضرر الذي أحدثته الصواريخ ولا يوجد قانون في العالم يبرر ما ارتكبه الاحتلال في هذه العملية.

2. القصف الصاروخي بالطائرات للمطلوبين لها، سواء لسياراتهم أو مكاتبهم أو منازلهم أو وهم يسيرون على أقدامهم في الشوارع، ووسيلة القتل هذه الأكثر استخداماً من قبل قوات الاحتلال.

في 2002/1/24 استهدف الطيران الحربي المروحي الشاب بكر أحمد حمدان ٣٠ عاماً من كوادر كتائب القسام من مدينة خانينوس، حيث أطلقت ثلاثة صواريخ أصابت سيارة الشاب بكر حمدان مما أدى إلى استشهاده، وفي تاريخ 2002/2/4

(1) مركز الميزان: تقرير خاص بالقصف الإسرائيلي لحي الدرج في غزة بتاريخ 2002/7/22 إعداد المحامية أنجيلا جاف، (ص6).

(2) Human Rights Watch: WORLD REPORT 2003 Israel, the Occupied West Bank and Gaza Strip, and PA Territories , (p.461).

(3) اللداوي، الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص435).

استهدفت طائرات الاحتلال الحربية سيارة كان يستقلها خمسة شبان فلسطينيين من مخيم الشابورة في رفح جنوب قطاع غزة، حيث أطلقت عليهم عدة صواريخ مما أدى إلى استشهادهم جميعاً، والشهداء هم: أيمن البهداري ٢٩ عاماً، وإبراهيم حسين الجربوع ٢٥ عاماً، وماجد مرزوق معمر ٢٧ عاماً، ومحمد فايز أبو سنينة ٢١ عاماً، وناصر أحمد أبو عاذرة ٣٥ عاماً⁽¹⁾.

وفي 2003/6/11 استهدفت مروحيات إسرائيلية سيارة كان يستقلها تيتو مسعود وسهيل أبو نحل، وهما من كوادر كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وكانت السيارة تسير في وسط شارع في مدينة الشجاعية وبالقرب من سوق الشجاعية المكتظ بالمارة، ونتج عن ذلك استشهاد تسعة مواطنين بينهم سيدتان⁽²⁾.

ومن أبرز عمليات الاغتيال لقيادة المقاومة الفلسطينية عن طريق استهدافهم بالطائرات، اغتيال الدكتور ابراهيم المقادمة بتاريخ 2003/3/8، حيث قصفت طائرات عمودية بواسطة 4 صواريخ سيارة مدنية من نوع ميتسوبيشي بيضاء اللون، بينما كانت تسير في شارع فلسطين بالقرب من مسجد الروضة في مدينة غزة⁽³⁾، كذلك اغتيال الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2004/3/22، وكذلك الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2004/4/17⁽⁴⁾.

3. إيقاف المطلوبين على حاجز عسكري وفتح نيران الرشاشات عليهم بغزارة، وفي دليل على ذلك، حالتى اغتيال كلا من : الشهيد جمال عبد الرازق، من مدينة رفح وهو أحد كوادر حركة فتح، وذلك في تاريخ 2000/11/22، حيث أطلقت النيران عليه بغزارة من مسافة عدة أمتار، من قبل جنود الاحتلال داخل الدبابة على جانب الطريق وشاحنة نقل جنود وسيارتين عسكريتين، بعد إيقاف السيارة التي كان يقودها قرب مفترق موراج، إلى الشرق من مدينة رفح، وكان بالإمكان إلقاء القبض عليه

-
- (1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2002، ص6).
 - (2) مركز نساء من اجل فلسطين: الاستهداف الصهيوني للعائلات الفلسطينية في حرب الفرقان 2009، (ص40).
 - (3) مركز الميزان، تقرير جرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي، بتاريخ 2003/3/31، (ص50).
 - (4) بيان حركة المقاومة الاسلامية حماس في نعي الشهيد الشيخ أحمد ياسين، بتاريخ: 2004/3/22، وبيان نعي الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ: 2004/4/17.

بسهولة، ولم يكن الشهيد مسلحاً، ولم يكن في المنطقة أي اشتباك أو حاجز عسكريّ ظاهر⁽¹⁾، وكذلك الأمر بالنسبة للشهيد هاني أبو بكر وهو أحد كوادر كتائب الشهيد عز الدين القسام من مدينة رفح، الذي اغتالته قُوّات الاحتلال في 2000/12/14، على الحاجز العسكريّ لقُوّات الاحتلال (حاجز أبو هولي)، جنوب مدينة دير البلح، بعد أن أوقفت قُوّات الاحتلال سيارته الأجرة التي كان يقودها وبرفقته سبعة ركاب متجهين إلى غزّة، وبعد أن طلب أحد الجنود منه إبراز بطاقة الهوية، وقبل أن يبرزها أطلقت عليه النار بغزارة لمدة 3 دقائق، مما أدى إلى استشهاده وإصابة أربعة آخرين من ركاب السيارة، استشهد أحدهم متأثراً بجراحه في 2000/12/23⁽²⁾.

4. قنص المطلوبين من مواقع عسكريّة، مثلما حدث مع الشهيد حسام حمدان وهو أحد كوادر كتائب الشهيد عز الدين القسام، حيث قام قنص يتمركز في مُستوطنة جاني طال المقامة على ارض خانيونس بقنص الشهيد حسام حمدان وهو على سطح منزله وذلك في تاريخ 2002/8/7⁽³⁾، وفي تاريخ 19 تشرين الثاني 2004، أطلق قنص من جيش الاحتلال النار باتجاه المواطن غانم الحشاش في محاولة لاغتياله أثناء وجوده في منطقة عريبه في محافظة رفح، مما أدى إلى إصابته بعدة طلقات في الوجه والصدر⁽⁴⁾.

5. تفجير الهواتف النقالة، حيث تمكنت من اغتيال الشهيد يحيى عياش⁽⁵⁾ بزرع متفجرات عن طريق احد العملاء في الهاتف النقال الذي يستخدمه يحيى عياش مما ادى إلى استشهاده على الفور وذلك في تاريخ 1996/1/5⁽¹⁾.

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث (سنة 2000، ص 8).
(2) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، اغتيال الفلسطينيين سياسة رسمية معلنه، (2000/9/29-2001/4/28).

(3) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن (سنة 2002، ص9).
(4) مجموعة الرقابة الفلسطينية، تقرير الاعتداءات الإسرائيلية (11/ 11 - 11/ 12/ 2004، ص4).
(5) يحيى عبد اللطيف عياش، ولد يوم 6 / 3 / 1966 ببلدة رافات شمال الضفة الغربية، درس الهندسة الكهربائية في جامعة بير زيت، التحق بالجناح العسكريّ للحركة أثناء دراسته الجامعية، حيث تمكن من صناعة المتفجرات بإمكانيات متواضعة ومن مواد متوفرة في السوق المحلية، أصبح في العام 1992 مطاردا لقُوّات الاحتلال، بعد اتهامه بالمسؤولية عن تفجيرات في الحافلات الإسرائيلية انتقاماً لشهداء مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل في 15/2/1994، انتقل إلى قطاع غزّة في عام 1994، الجزيرة موسوعة الشخصيات. موقع إلكتروني.

6. وضع متفجرات في سيارة المطلوب وتفجيرها عن بعد، في تاريخ 1994/11/2 اغتالت قُوات الاحتلال الشهيد هاني عابد⁽²⁾ احد قادة الجهاد الإسلامي وهو خارج من كلية العلوم والتكنولوجيا في مدينة خانيونس حيث انفجرت سيارته فور ركوبها⁽³⁾. وفي 2002/4/7 استشهد القيادي في كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح جهاد اسماعيل العمارين 42 عاما⁽⁴⁾، ومرافقه وائل جواد النمرة 25 عاما جراء تفجير السيارة التي كانا يستقلانها وسط مدينة غَزَّة⁽⁵⁾.
7. إطلاق الرصاص من سلاح كاتم للصوت على المستهدف من خلال قُوات المستعربين، مثلما حدث في اغتيال الشهيد محمود الخواجا في تاريخ 1995 /5/22 حيث اغتالته قوات خاصة في مخيم الشاطئ للاجئين بإطلاق النار عليه مباشرة من مسدس الساعة السادسة صباحا⁽⁶⁾.
8. الإعدام بعد الاعتقال: خلال انتفاضة الأقصى عام 2000 قامت قوات الاحتلال بإعدام مواطنين فلسطينيين بعدما اعتقلتهم.
- في تاريخ 2001/11/18 قتلت قوات الاحتلال المواطن مدحت عزو أبو دلال بعد أن

-
- (1) العيسة، كم طلقة في مسدس الموساد، (ص51).
- (2) هاني عابد أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غَزَّة، ولد في 1964/1/9 في مُخَيِّم جباليا، درس الكيمياء في الجامعة الإسلامية بغَزَّة عام 1985، والتحق بحركة الجهاد الإسلامي خلال دراسته، اعتقل لمدة ستة اشهر في العام 1991، عمل محاضرا في كلية العلوم والتكنولوجيا بخانيونس منذ عام 1993م وحتى تاريخ استشهاده، مَوْقع سرايا القدس على الانترنت.
- (3) مَوْقع سرايا القدس: هاني عابد بذكرى رحيله الواحد والعشرون، موقع سرايا القدس على الانترنت.
- (4) جهاد إسماعيل العمارين: ولد عام 1954م، اعتقل عدّة مرات، وهدم بيته، أفرج عنه في عام 1985 ، وأبعد خارج قطاع غَزَّة، وبعد اتفاق أوسلو، نجح في الوصول إلى غَزَّة عبر سيارة الرئيس الراحل ياسر عرفات إلى غَزَّة عام 1994 إلا أن قُوات الاحتلال اغلقت معبر رفح حين علمت بوجوده داخل الموكب، فاجبر على الخروج من غَزَّة ، وفي عام 1996 عاد إلى غَزَّة كعضو في المجلس الوطني، حيث عمل في أجهزة السلطة، وقبل انطلاق انتفاضة الأقصى شكل مجموعات فدائية، ونفذ عدّة عمليات في مُستوطنات غَزَّة، حيث تعرض للاعتقال على يد السلطة، ومنذ انطلاق انتفاضة الأقصى قام بتأسيس الذراع العسكري لحركة فتح تحت اسم كتائب شهداء الأقصى، خضر عباس: مَوْقع دنيا الوطن على الانترنت.
- (5) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن (سنة 2002، ص 8).
- (6) العيسة، اسامة: كم طلقة في مسدس الموساد، (ص55).

تم اعتقاله بعد إطلاق النار عليه أثناء قيامه بحراسة المدرسة الأمريكية في غزة حيث تم أسره وهو جريح ثم قام الجنود بإطلاق النار عليه ودهسة بآلية عسكرية⁽¹⁾.

في تاريخ 2002/8/23 اعتقلت قوات الاحتلال المواطن مدحت اليازجي 25 عاما من سكان معسكر جباليا، وقد تم اعتقاله من مستوطنة كفار داروم وسط القطاع، وكان جريحا، وبعد القبض عليه قام أحد الجنود بإطلاق النار عليه، ما أدى إلى استشهاده على الفور⁽²⁾.

كما استشهد المواطن طارق حسن محمد الهنداوي من مدينة غزة بتاريخ 2002/2/12، وكان ضمن قوات الامن الوطني العاملة في الضفة الغربية في مدينة لحول، اعتقلته قوات الاحتلال الاسرائيلية وهو مصاب، ثم قامت بتقييده في مقدمة الحيب العسكري وطافوا به المدينة حتى استشهد، وبتاريخ 2002/3/8 اعتقلت قوات الاحتلال المواطن عبد الغني عبد الرحمن أبو دقة من منزله في منطقة عسان في خانينوس، ثم اطلقوا عليه النار من مسافة قريبة حيث استشهد على الفور، وفي تاريخ 2004/11/18 اعتقلت قوات الاحتلال المواطن محمد ابراهيم حسين من منطقة أبراج الندى في شمال قطاع غزة، بعد أن أصابته بالرصاص، ثم قامت بإعدامه والتمثيل بجثته⁽³⁾.

وبتاريخ 2002/3/24 قتلت قوات الاحتلال المواطن باسم محمد أبو شحادة في مدينة رام الله وهو من سكان قطاع غزة بعد اعتقاله وهو مصاب، كذلك استشهد المواطن سعيد محمد مهدي بتاريخ 2002/3/29 في الضفة الغربية وهو من سكان قطاع غزة بعد اعتقاله في شقة سكنة حيث اعدم بدم بارد، وبتاريخ 2002/12/10 استشهد المواطن ياسين سعيد الاغا من مدينة خانينوس، حيث اطلقت قوات الاحتلال عليه النار بعد اعتقاله، وبتاريخ 2004/12/10 استشهد المواطن صلاح عمر شيخ العيد، حيث اعتقل واطلق عليه النار وبعد يومين استشهد في مستشفى ساروكا الاسرائيلي⁽⁴⁾.

-
- (1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي السابع (سنة 2001، ص 319).
 - (2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن (سنة 2002، ص 7).
 - (3) وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا: شهداء الحركة الوطنية الأسيرة في السجون والمعقلات الإسرائيلية، موقع الانترنت.
 - (4) المرجع السابق.

وبتاريخ 2003/5/29 استشهد المواطن محمد جهاد القدرة 24 عاما من قرية القرارة بخانيونس، جراء اصابته بأعيرة نارية في الرأس والصدر بعد اعتقاله من منزله في القرية⁽¹⁾.

ويعتبرُ القانونُ الدوليُّ سياسةَ التصفيات الجسدية "إعدام خارج نطاق القانون"، وهذا يخالف بشكل صريح المادة الثانية والثلاثين من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، والتي تنص على: "تحظر الأطراف السامية المتعاقدة صراحةً جميع التدابير التي من شأنها أن تسبب معاناة بدنيةً أو إبادة للأشخاص المحميين الموجودين تحت سلطتها، ولا يقتصر هذا الحظر على القتل والتعذيب والعقوبات البنية والتشويه والتجارب الطبية والعلمية، التي لا تقتضيا المعالجة للشخص المحمي وحسب، ولكنه يشمل أيضاً أعمالاً وحشيةً أخرى، سواء قام بها وكلاء مدنيون أو وكلاء عَسْكَرِيَّون"⁽²⁾.

وبذلك يحظر القانون الدولي جرائم الاغتيال، حيث يمنع قتل الأشخاص خارج نطاق القضاء ودون محاكماتٍ مهما كانت المبررات⁽³⁾.

وتشكل هذه الأعمال جرائم حرب بموجب اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب (1949)، كما تُشكل انتهاكاً صارخاً لمنظومة حقوق الإنسان، بما في ذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966)⁽⁴⁾.

ومما سبق يتضح ان قوات الاحتلال لم تترك وسيلة قتل الا واستخدمتها في استهداف وقتل المواطنين الفلسطينيين، ضاربة بعرض الحائط كل المعايير والاخلاق الانسانية والقوانين الدولية، فوسائل اسرائيل المتعدد الحقت الضرر والقتل في صفوف مدنيين تواجدوا في مكان استهداف المطلوبين، ورغم تنديد المراكز الحقوقية بهذه الجرائم الا أن اسرائيل مضت بشكل أكثر وحشية في عمليات الاغتيال.

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن (سنة 2003، ص 6).

(2) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص435).

(3) مركز الميزان: الأنتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص5).

(4) المَرَكزُ الفِلسطِيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام 2005، (26).

ثانياً: استهداف الأطفال الفلسطينيين من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي:

على الرغم من الحماية الخاصة التي تكفلها المواثيق والأعراف الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان للأطفال، والامتيازات التي منحتها لهم اتفاقية جنيف الرابعة؛ إلا أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تتعمد قتل الأطفال بصورة علنية، ودون أن يردعها أي قانون. كما أن إسرائيل هي دولة طرف في اتفاقية حقوق الطفل، وبموجب ذلك عليها الالتزام باتخاذ الخطوات الفعالة وكافة التدابير الممكنة عملياً لكي تضمن حماية ورعاية الأطفال المتأثرين بالنزاع المسلح⁽¹⁾.

وخلال انتفاضة الأقصى قتلت قوات الاحتلال المئات من الأطفال، وقد قُتلت الأغلبية العظمى من الأطفال الفلسطينيين عندما ردّ أفراد جيش الاحتلال الإسرائيلي على المظاهرات التي يقوم بها الأطفال بإلقاء الحجارة باستخدام المفرط وغير المتناسب للقوة⁽²⁾، مستخدمة كافة الأسلحة من الذخيرة الحية، بما فيها أنواع الرصاص القاتل والمحرم دولياً كرصاصة الدمدم المتفجر، ويتم استهداف المناطق العلوية للجسم خاصة مناطق الرأس والصدر والبطن⁽³⁾.

وقد حاولت إسرائيل تبرير جرائمها عبر ترويج مجموعة من الأكاذيب حول ظروف استشهاد الأطفال الفلسطينيين بتعرض جنودها للخطر، وقد أوردت صحيفة هارتس الإسرائيلية تقريراً مع قنصل إسرائيل حيث قال بأنه يُسمح بإطلاق النار على من عمره 12 عاماً فأكثر⁽⁴⁾.

فخلال الاحتجاجات الشعبية الفلسطينية كان الأطفال الأكثر عرضة للقتل، حيث شكل الأطفال الفلسطينيون هدفاً لأعمال القتل المنظم، واتخذتهم قوات الاحتلال هدفاً مباشراً لرصاصة قناصيها⁽⁵⁾، وأحيانا كان إطلاق النار عليهم عمداً بهدف القتل، دون أن يشكوا تهديداً لحياة الجنود الإسرائيليين⁽⁶⁾.

وقد أوردت القناة الثانية الإسرائيلية حديثاً مع جنود الاحتلال، فقال أحد الجنود

(1) Human Rights Watch: In a Dark Hour: The Use of Civilians During IDF Arrest Operations, (April 2002,P.9).

(2) Amnesty International : Children in the line of fire 30/9/2002 (P.3) .

(3) مركز غرة للحق والقانون: التقرير السنوي (2003، ص 23).

(4) الوحيددي، ميسون: الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني، (212).

(5) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص 7).

(6) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2005، ص 27).

للقناة: "أكثر الأعمال التي كنت أحبها هو إطلاق النار على الأطفال الفلسطينيين الذين يتجاسرون على إلقاء الحجارة علينا، في هذه الحالة كنت أصوب رصاصي على رؤوسهم وقلوبهم⁽¹⁾."

وكثيراً من حالات قتل الأطفال كانت نتيجة إطلاق النار عليهم مباشرة، أو خلال قصف الأحياء السكنية في المَدُن والقرى والمُخيمَات، أو خلال تنفيذ عمليات اغتيال، أو خلال عمليات هدم المنازل⁽²⁾، أو جراء القصف العشوائي المتواصل للمناطق السكنية المحيطة بالمستوطنات والطرق الاستيطانية، والشريط الحدودي الفاصل بين مصر والأراضي الفلسطينية المحتلة⁽³⁾.

وعلى خلاف ادعاءاتها لم تفتح إسرائيل ملفات تحقيق بحالات قتل الأطفال، وإن فعلت ذلك في بعض الحالات فإنه لم يتم تقديم مرتكبي هذه الجرائم للعدالة كون ممارسات جيش الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة يلقى دعماً سياسياً وقانونياً من قبل دولة الاحتلال⁽⁴⁾.

وأغلب عمليات قتل الأطفال تمت من خلال:

1. المظاهرات والمسيرات السلمية:

اعتادت جماهير الشعب الفلسطيني في كافة المحافظات المشاركة بمسيرات جماهيرية شعبية شاملة بشكل شبه يومي خلال انتفاضة الأقصى، لكي تعبر عن رفضها المطلق للاحتلال وللقمع الإسرائيلي المتواصل للشعب الفلسطيني⁽⁵⁾، وكان غالباً ما ينظم هذه المسيرات فتيّة وأطفال، يقومون من خلالها بإلقاء الحجارة على الدبابات والجيبات العسكريّة، أو على المواقع العسكريّة المحصنة⁽⁶⁾.

تواجه قوّات الاحتلال هؤلاء الفتيّة بإطلاق النار بشكل مباشر بهدف القتل

(1) المسيري، عبد الوهاب: من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، (ص32).

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الحادي عشر (2005، ص 213).

(3) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص7).

(4) الحركة العالمية للدفاع عن الطفل: تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني خلال 2004، (ص12).

(5) القاسم، انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، (ص11).

(6) المرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص27).

والإصابة، حتى لو تواجد هؤلاء الأطفال عن طريق الصدفة في مكان المظاهرات، فعلى مشهد من العالم وعبر شاشات الفضائيات تمت أبشع عملية قتلٍ بالعمد، وعن سبق الإصرار، للطفل محمد الدرة⁽¹⁾ في تاريخ 2000/9/30، حيث كان الطُّفْلُ محمد ووالده يحاولان الاحتماء من الرصاص المنهمر خلف كتلة خرسانية صغيرة، حيث قتل محمد، وأُصيب والدُه بعدة رصاصات⁽²⁾.

وكان رد اسرائيل على الفيديو الذي وثق مقتل الطفل الدرة بمهاجمة الفيديو وقالت بأنه مليء بالأكاذيب والفبركة والتحريض على العنف، وأن الفيديو جزء من الدعاية الاعلامية وأن الدرة لم يقتل ولم يجرح أصلاً، وقد رد والد الطفل بأن اسرائيل تمارس هذا الكذب للتهرب من مسؤوليتها عن الجريمة وان كانت صادقة فلتعد اسرائيلي ابني، وقد دحض ادعاء اسرائيل مصور الفيديو طلال ابو رحمة وقناة فرنسا 2 التي اذاعت الفيديو حول العالم⁽³⁾.

وفي 2000/9/4 استشهد الطُّفْلُ محمد أبو عاصي 9 أعوام عند مفترق الشُّهداء قرب مُسْتَوِطَنَة نتساريم حيث كانت تدور مُواجَهات بين الأطفال والشبان الذين يرشقون قُوَّات الاحتلال بالحجارة، وقد أصابت رصاصاً من رشاش 500 ملم صدره فاستشهد مباشرة⁽⁴⁾، كما قتل الطُّفْلُ سامي أبو جزر البالغ من العمر 10 سنوات حيث أُصيب برصاصة في رأسه عندما كان متواجداً في مُنطَقَة بوابة صلاح الدين بالقرب من المَوْقِع العسْكَرِيّ، وذلك في تاريخ 2000/10/12، وفي تاريخ 2000/10/24 استشهد الطُّفْلُ إياد أسامة شعث طالب في الصف الثاني الإعدادي من مدينة خانيونس، حيث استشهد نتيجة إصابته في الرأس غرب مُخَيِّم خانيونس، عندما كان يتواجد في مكان المُواجَهات التي دارت بين قُوَّات الاحتلال والشبان الذين يرشقونها بالحجارة⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

(1) انظر صورة الطفل الشهيد محمد جمال الدرة ووالده، في ملاحق الدراسة، ملحق رقم 12، حيث كان والده يحاول حمايته من الرصاص الذي تطلقه قوات الاحتلال الاسرائيلي عليهما، (ص 276).

(2) رشيد، هارون: انتفاضة الأقصى عام من البطولة والاستشهاد، (ص 93).

(3) Sherwood, Harriet, Father of Muhammad al-Dura rebukes Israeli report on son's death, Theguardian

(4) الوحيدي، ميسون: الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطُّفْلِ الفِلَسْطِينِي، (ص 214).

(5) المَرْكَزُ الفِلَسْطِينِي لحقوق الإنسان: لم يرحموا طفولتهم، (ص 35-39).

(6) انظر جدول اسماء الاطفال الذين قتلوا اثناء المظاهرات من 1994-2005 في ملاحق الرسالة، (ص 256).

2. خلال ارتكاب جرائم الاغتيالات:

يقوم جيش الاحتلال بشن هجمات جوية لاغتيال الفلسطينيين في سيارات أو منازل داخل مدن مكتظة بالسكان في أوقات الزحمة، مع علمه بوجود نساء وأطفال داخل السيارات أو المنازل أو بالقرب منها، وأنهم سيقتلون في الهجمات⁽¹⁾، وتستخدم قوات الاحتلال القذائف المسارية التي صممت للحروب التقليدية بهدف إيقاع أكبر الأذى في صفوف العدو على مساحة واسعة، حيث يؤدي استخدام هذا النوع من القذائف إلى زيادة عدد الشهداء من المارة⁽²⁾.

ويتم تنفيذ عمليات الاغتيال للقيادات الفلسطينية دون مراعاة وجود الأطفال، فيسقط الكثير منهم نتيجة هذا الاستهداف، ففي تاريخ 2003/12/6 أطلقت المروحيات الإسرائيلية عدة صواريخ على سيارة مدنية كان يستقلها المواطن ياسر طه⁽³⁾ وزوجته وطفلتها الرضيعة أفنان حيث استشهدوا جميعاً، كما استشهد سبعة مواطنين من الذين تواجدوا صدفةً في المكان لحظة الاستهداف⁽⁴⁾.

وقد كانت قوات الاحتلال تنصب كمائن بوضع عبوات متفجرة على الطرقات القريبة من المواقع العسكرية، حيث يستخدم هذه الطرقات مواطنون فلسطينيون، فتؤدي تفجير هذه العبوات إلى قتل العديد من المواطنين لا سيما الأطفال منهم، وهذا يدل على استهتار قوات الاحتلال بأرواح المواطنين.

ففي تاريخ 2001/11/22 استشهد خمسة أطفال في خان يونس، تتراوح أعمارهم بين سن 6-14 نتيجة انفجار جسم مشبوه موضوع على جانب الطريق، وهم في طريقهم إلى مدرستهم عبر طريق ترابية في منطقة السطر الغربي في خان يونس، وقد اعترفت قوات الاحتلال فيما بعد بأن نتائج تحقيقاتها الأولية تدل على أن الأطفال الخمسة قضاوا بعد انفجار عبوة ناسفة وضعتها تلك القوات في المنطقة كمين للمسلحين الفلسطينيين الذين يطلقون النار على الموقع العسكري لقوات الاحتلال⁽⁵⁾.

(1) Amnesty International: Conflict, occupation and patriarchy Women carry the burden, (P.34).

(2) الجدول من عمل الطالب، المعلومات من تقارير الاسبوعية لمركز الفلسطيني

(3) انظر ملاحق الرسالة لصورة السيارة التي استهدفها الطيران الاسرائيلي لاغتيال لياسر طه ملحق رقم 15، (ص 277).

(4) مركز غرة للحق والقانون: التقرير السنوي (2003، ص 23).

(5) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي (2001، ص 22).

جدول (2.3) يبين قتل الأطفال الذين تواجدوا في منطقة الاغتيال 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
1	ايناس سمير سليمان ابو زيد	7	رفح	19/08/2001	رفح
2	سليمان سمير سليمان ابو زيد	5	رفح	19/08/2001	رفح
3	طارق مجدي السوسي	11	غزة	02/07/2004	غزة
4	صلاح عبد الفتاح حسن أسعد	17	النصيرات	29/10/2003	النصيرات
5	سناء جميل الداغور	9	جباليا	09/02/2003	جباليا
6	أفنان ياسر محمد طه	2	غزة	06/12/2003	غزة - الجلاء
7	أمل نمر سالم الجاروشة	8	غزة	07/12/2003	حي النصر
8	أحمد خميس الأشرم	13	منطقة الزيتون	04/09/2003	منطقة الزيتون
9	سامي حسن قاسم	16	منطقة الزيتون	05/09/2003	منطقة الزيتون
10	عبد الرحمن محمد حامد النجار	16		15/01/2003	
11	ماضي احمد ماضي	18	منطقة الزيتون	30/05/2004	منطقة الزيتون
12	حامد ياسين بهلول	18		20/05/2004	حي البرازيل - رفح
13	ربيعة عبد الحي عبد العال	18	حي الصبرة	22/03/2004	حي الصبرة
14	معتز نافذ حسين الشرافي	10	جباليا	05/03/2004	جباليا
15	مدحت عبد الوهاب الجوراني	17	حي الجنيينة	24/06/2002	رفح

3. قتل الأطفال على مقاعد الدّراسة:

لا تسلم المدارس من جرائم إطلاق النّار، ولا من القصف العشوائي التي تقوم به القوّات الإسرائيليّة، فحتى صفوف الدّراسة لم تعد توفر الحماية من عنف الاحتلال، فخلال انتفاضة الأقصى أصيب أطفالٌ وهم على مقاعد الدّراسة في غرفهم الدراسية بقذائف ورصاص الجيش الإسرائيليّ، وهذه الحالات لم تحدث نتيجة خطأ من جنود الاحتلال، فاستهداف المدارس بإطلاق الرصاص كان نتيجة الحماية التي توفرها حكومة الاحتلال لجنودها، وعدم مساءلتهم وتوجيه الاتهام لهم، وهو ما يسمح بتمادي هؤلاء الجنود في إطلاق النّار دون الخشية من قتل الأطفال نتيجة تهورهم وعدم مبالاتهم بالأرواح⁽²⁾.

حيث قامت هذه القوّات في صبيحة يوم 2004/9/7 بإصابة الطّفلة رغدة العصار برصاصة إسرائيلية في رأسها بينما كانت تجلس في مقعدها في مدرسة البنات الابتدائية

(1) المرجع السابق (ص 22).

(2) الحركة العالمية للدفاع عن الطّفل: تقرير حول الانتهاكات الإسرائيليّة لحقوق الطّفل الفلسطيني خلال 2004، (ص 45).

"ج" التابعة للأونروا بمُخَيِّم خانيونس، وجاء إطلاق النَّار من مَوْعِ للجَيْشِ الإسرائيليِّ في كتلة غوش قطيف الاستيطانية التي تقع غربي خان يونس حيث توفيت الطَّفلة بعد أيام⁽¹⁾.

وفي تاريخ 2005/1/31 أطلقت القُوَّاتُ الإسرائيليَّةُ النَّارَ باتجاه مدرسة ابتدائية في رفح، جنوب قِطاعِ غَزَّةَ، فأصابت الطُّفْلَتَيْنِ نوران إياد ذيب 11 عامًا، بعيارٍ ناريٍّ في الأنف خرج من الرأس، وعائشة عصام الخطيب 8 أعوام، بعيارٍ ناريٍّ في اليد اليمنى، وهما في ساحة المدرسة، استعدادًا لدخولهما للفصل، وقد نقلت الطُّفْلَتَيْنِ على الفور إلى مستشفى أبو يوسف النجار في المدينة، حيث أعلن عن استشهاد نوران بعد وصولها بدقائق، فيما وصفت حالة عائشة بالمتوسطة، الجدير ذكره أن هذه الجريمة ليست الأولى من نوعها، حيث قتلت قُوَّاتُ الاحتِلالِ في تاريخ 2004/10/12 الطُّفلةَ غدير جبر مُخَيِّم 11 عامًا من خان يونس، أثناء تواجدها في مقاعد الدَّرَاسة⁽²⁾.

وهناك حالاتٌ قتلٍ نفذتها قُوَّاتُ الاحتِلالِ للأطفال وهم في طريقهم إلى المدرسة أو في طريق عودتهم، ففي 2004/10/5 أطلقت قُوَّاتُ الاحتِلالِ النَّارَ على الطُّفلةِ إيمان الهمص 13 عام، بينما كانت ذاهبةً إلى المدرسة في رفح، حيث حاولت قُوَّاتُ الاحتِلالِ في البداية تبرير قتلها للطفلة بالادعاء أن الجنود أطلقوا النَّارَ عليها لأنهم كانوا يخافون من أنَّها كانت تحمل قنبلةً في حقيبتها المدرسة، وأنهم أدركوا أنها كانت طفلةً بعد أن أطلقوا النَّارَ عليها، لكن حقيقة ما حدث هو أنَّ الطُّفلةَ كانت ترتدي زيَّ المدرسة الذي يميزها، وأن جنود الاحتِلالِ فتحوا النَّارَ عليها وأصابوها برجلها ووقعت على الأرض عندها تحرك قائد المجموعة ووقف بجانب إيمان التي كانت لا تقوى على الحراك، وأفرغ وابلا من الرصاص في جسدها ليتأكَّد من موتها⁽³⁾.

وفي شهر 2004/6 أصيب طالبان بجروح، وكانت جروح أحدهما خطيرةً، بينما كانا جالسين في الصف الذي يقع في الطابق الثاني في المدرسة في منطقة تل السلطان في رفح، وذلك عندما فتحت دبابة النَّارَ فجأةً، وفي شهر 12 من نفس السَّنة قصفت دبابة بثلاث قذائف ملعب مدرسة طارق بن زياد في خانيونس؛ مما سبب إصابة ثمانية طلاب

(1) Amnesty International: Conflict, occupation and patriarchy Women carry the burden, (P.35).

(2) المَرْكَزُ الفِلسطِيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2005، ص28).

(3) الهيئة الفِلسطِينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2004، ص201).

بجروح بينما كانوا يشاركون في حصة الرياضة، وكانت أعمار جميع الطلاب أقل من سبع سنوات⁽¹⁾.

4. قتل الأطفال أثناء الاجتياحات:

تقوم قُوات الاحتلال الإسرائيلي باقتحام المُدن والقرى والمُخيمَات الفِلسطينية، وتسفر عادة هذه الاقتحامات عن قتل عددٍ كبيرٍ من الأطفال، حيث تشهد كثيرٌ من الحوادث على استخفاف قُوات الاحتلال بحياة المدنيين وحياة الأطفال الذين قد يتواجدون صدفة في أماكن تستهدفها تلك القُوات.

في تاريخ 2002/2/15 توغلت قوات الاحتلال في بيت حانون ووصلت منطقة عزبة بيت حانون، وفتحت نيران أسلحتها الثقيلة والرشاشة من مسافة قريبة باتجاه مجموعة من الأطفال بعد خروجهم من احد المساجد القريبة من المنطقة، مما أدى الى إصابة الطفل محمود حسن الطلاقة 7 أعوام من مدينة بيت حانون بعيار ناري ثقيل في البطن خرج من ظهره ومزق أحشائه⁽²⁾.

في تاريخ 2003/2/8 قتل الطفل مصطفى ابراهيم عدوان 10 اعوام من قرية القرارة خانيونس، جراء اصابته بعيار ناري في الرأس أثناء وجوده بباب منزله لدى توغل قوات الاحتلال في القرية، وفي تاريخ 2003/4/6 قتلت قوات الاحتلال الطفل يوسف رياض أبو نادي، 16 عاماً، من مخيم المغازي، محافظة الوسطى، نتيجة إصابته بأعيرة نارية أثناء وجوده بباب منزله لدى توغل قوات الاحتلال في المخيم، كذلك بتاريخ 2003/5/1 قتل الأطفال أمير أحمد عياد، عامان، محمد عبد الناصر الدحوح 13 عاماً أحمد رمضان النتر 13 عاماً وثلاثتهم من حي الشجاعة بمدينة غزة، قتلوا جراء إصابتهم بأعيرة نارية أثناء توغل قوات الاحتلال في الحي⁽³⁾.

(1) الحركة العالمية للدفاع عن الطفل: الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفِلسطيني خلال 2004، (ص46).

(2) عدوان، وأماني: تاريخ حضارة ومقاومة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني لبلدية بيت حانون بعنوان بيت حانون الماضي والحاضر، (ص303).

(3) الهيئة الفِلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2003، ص16).

في تاريخ 2004/4/22 قتلت قُوّات الاحتلال الطّفلة منى حمدي أبو طبق عند مدخل البناية التي تسكنها في حيّ الندى شمال قطاع غَزّة، وقد كانت دباباتُ الاحتلال متمركزةً بالقرب من الحي (1).

كما استشهد في تاريخ 2004/6/29 الطّفّل إيهاب عبد الكريم شتات (9 سنوات) إثر إصابته بعيارٍ ناريٍّ في القلب، أطلقه عليه جنودُ الاحتلال أثناء ذهابه لشراء الحلويات له ولأخوته بالقرب من مدخل بيت حانون، واستشهد أيضا في نفس اليوم الطّفّل إسحاق أبو طالب (16 عامًا) وهو من سُكّان حي التفاح بعزّة، بعد أن فتحت قُوّات الاحتلال نيرانها تجاه الصبية المتجمعين في محيط محطة حمودة للبتترول لمشاهدة الأحداث (2).

ومن ضمن الممارسات الدموية التي قامت بها قُوّات الاحتلال خلال انْتِفاضة الأقصى، في عصر يوم 2004/9/30 خلال اجتياح قُوّات الاحتلال مُخيّم جبالياً للاجئين أطلقت دبابة قذيفة مدفع، أتبعها بزخات من الرصاص من العيار الثقيل لمدة خمس دقائق باتجاه مجموعةٍ من الأطفال كانوا متجمعين في أحد الأزقة؛ مما أدى لاستشهاد ثمانية أطفال (3)(4).

5. قتل الأطفال أثناء عمليات إطلاق النّار والقصف العشوائي:

استمرت إسرائيل في عدوانها بحقّ المدنيين الفلسطينيين بمن فيهم الأطفال، وذلك من خلال اتباع سياسة القصف العشوائي للمناطق السكنية المأهولة، واستخدام وسائل حربية أكثر فتكا، حيث تتعرّض المُدن والقرى والمُخيّمات الفلسطينية للقصف العشوائي المتهور من قبل القُوّات الإسرائيليّة، حيث تستخدم فيها الأسلحة الخفيفة والثقيلة من الطائرات

(1) مركز الميزان: تقرير من (2004/6/30 حتى 2004/4/1، ص9).

(2) مركز الميزان: حصار الاحتلال لبلدة بيت حانون وجرائمها اليومية بحقّ السكان وممتلكاتهم، (ص5).

(3) الحركة العالمية للدفاع عن الطّفّل: الانتهاكات الإسرائيليّة لحقوق الطّفّل الفلسطيني خلال 2004، (ص16).

(4) انظر جدول اسماء الاطفال الذين قتلوا خلال الاجتياح والتوغل من 2000-2005 في ملاحق الرسالة، والجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان ملحق رقم9، (ص249).

والدبابات والبواب الحربية⁽¹⁾، مما يؤدي إلى قتل العديد من الأطفال أثناء عمليات الاجتياح.

وتبيّن أنّ الجَيْش الإسرائيليّ لم يَقم بأيّ تحذيرٍ مسبقٍ للسكان الفِلسطِينيين قبل أن يقصف مناطق سكناهم، بل قام بتدمير وتخریب العديد من الممتلكات الأساسية للمواطنين الفِلسطِينيين، مثل المحاصيل الزراعية والتموين والمواشي والدواجن، وخزانات مياه الشرب⁽²⁾.

ومن حوادث القتل بالقصف العشوائي مقتل الطفلة إيمان حجّو البالغة من العمر أربعة أشهر، ووالدتها، وجدتها، و11 مدنياً آخر، بما في ذلك إصابة سبعة أطفالٍ بجروح، فعند حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم 2001/5/7 أطلقت قذائف مدفعية ورصاصات ذات عيارٍ ثقيلٍ ومتوسطٍ من قاعدة للجَيْش الإسرائيليّ تقع داخل كتلة غوش قطيف الاستيطانية على عدّة مناطق في خان يونس التي تقع على مقربة منها⁽³⁾. كما أنه هناك حالات كثيرة تم فيها قتل أطفال باستهداف مباشر ودون وجود أي مسيرات أو مظاهرات، بما يوحي بأن القتل كان موجّهاً لهؤلاء الأطفال، ومن هذه الحالات، استهداف مجموعة أطفال في تاريخ 2001/12/17 كانت تلعب بمسدسات بلاستيكية على طريق ترابية داخل مُحَيِّم في مدينة خان يونس، فقام جنود الجَيْش الإسرائيليّ الذين كانوا في الموقع العسكريّ الذي يبعد عن الأَوْلاد بضعة أمتار، بإطلاق النار عليهم فقتلوا الطّفْل محمد حنيدق الذي بلغ من العمر 15 عام⁽⁴⁾.

وبتاريخ 2002/3/17 قتلت الطفلة شيماء سعيد حمد، 11 عاماً، جراء إصابتها بعيار ناري في الرأس أثناء وقوفها أمام منزلها القريب من الشريط الحدودي في منطقة بينا رفح⁽⁵⁾.

وفي تاريخ 2002/10/9 قتلت قوات الاحتلال الطفل ساهر صلاح الحوت 12 عاماً، والطفل أحمد فؤاد رضوان 16 عاماً، والطفل محمد موسى عاشور، 15 عاماً، وذلك بإطلاق النار على منازل المواطنين في مدينة رفح⁽⁶⁾.

(1) Amnesty International : Children in the line of fire (30/9/2002 ,P.3).

(2) القاسم، انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، (ص77).

(3) Amnesty International: Conflict, occupation and patriarchy Women carry the burden, (P.36).

(4) B'Tselem, Trigger Happy, (March 2002, p.3).

(5) الهيئة الفِلسطِينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2002، ص12).

(6) المركز الفِلسطِيني لحقوق الانسان: التقرير الاسبوعي 2002/10/09-03.

وفي تاريخ 2003/1/26 قتلت قوات الاحتلال الطفل علي طلب العزيز، 8 أعوام، من حي البرازيل/ رفح، جراء إصابته بشظايا قذيفة مدفعية أثناء وجوده بباب منزله لدى توغل قوات الاحتلال في الحي وإطلاق القذائف المدفعية على منازل المواطنين، وبتاريخ 2003/2/25 قتل الطفل أحمد خليل أبو علوان، 12 عاماً، من حي تل السلطان رفح، جراء إصابته بشظايا القصف المدفعي الذي استهدف منازل المواطنين في الحي، بتاريخ 2003/3/6 استشهد الأطفال إيهاب محمد نبهان، 14 عاماً، ثائر جبر ربحان، 13 عاماً، حمزة جبريل قرموط، 17 عاماً، ماهر أحمد النجار، 14 عاماً، من مخيم، وهم من جباليا البلد في شمال غزة، وقد استشهدوا نتيجة القصف الصاروخي الذي استهدف منازل المواطنين، وبتاريخ 2003/3/17 استشهد الاطفال إلهام زياد حسن العصار، 3 أعوام، وعمر حسن درويش، 13 عاماً، وعمر توفيق أبو يوسف، 17 عاماً، من مخيم النصيرات محافظة الوسطى، جراء اصابتهم بشظايا القصف المدفعي لمنازل المواطنين في المخيم⁽¹⁾.

وفي جريمة القتل متعمد للأطفال وفي تاريخ 2003/2/23 أطلقت قوآت الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة باتجاه ملعب لكرة القدم في الحي النمساوي، وكان يلعب فيه مجموعة من الأطفال، حيث شاهد الأطفال مجموعة من الجنود يصعدون فوق الكتل الاسمنتية المقامة في محيط الموقع العسكري في محيط مُسْتَوَظَنَة نفيه دكالم غرب مدينة خانينوس، وبدأوا بإطلاق النار بشكل عشوائي باتجاه الملعب، وقد تواصل إطلاق النار رغم احتماء الأطفال بالجدران حيث تمكنوا من الهرب، إلا أن بعض الأطفال عادوا لأخذ ملابسهم من الملعب فأطلق الجنود النار باتجاههم مما أدى إلى استشهد الفتى محمود محمد أبو زاهر 16 عاماً⁽²⁾.

وفي صباح يوم 2004/5/18 صعدت الطفلة أسماء محمد المغير 16 سنة برفقة أخيها أحمد 12 سنة إلى سطح منزلهم الواقع في حي تل السلطان في رفح بغرض جمع الغسيل عن الحبل، فأطلق جنود الاحتلال الذين كانوا يعتلون سطح عمارة تبعد حوالي 90 متراً عن منزل المغير رصاصاً قاتلة تجاه الطفلة فأصابوها في الرأس فسقطت أرضاً، وقد سمع أحمد صوت الرصاص، وشاهد سقوط أخته أرضاً، فتوجه صوب الدرج، ونزل درجتين ونادى على أخيه علي، وبعد ذلك أصيب بعيار ناري في رأسه حيث قتل

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2003، ص16).

(2) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير سنة (2003، ص31).

على الفور⁽¹⁾، كما قتلت الطفلة روان أبو زيد في تاريخ 2004/5/22 وهي في طريقها لشراء الحلوى في رفح وكذلك الطفل إيهاب عبد الكريم أحمد شتات، الذي استشهد، شرق جباليا، وهو متوجه إلى دكان قريب، في تاريخ 2004/7/22⁽²⁾.

وفي تاريخ 2004/12/10 فتح جنود الاحتلال المتمركزون في محيط مُستوطنة نفيه ديكايم غرب مُحَيِّم خان يونس، نيران الأسلحة الرشاشة باتجاه منازل المواطنين في المُحَيِّم والحي النمساوي في وقت لم يشهد أي اشتباكات، وقد أسفر الحادث عن إصابة الطفلة رنا عمر صيام ثمانية أعوام برصاصة قاتلة في رأسها⁽³⁾⁽⁴⁾.

6. سقوط الأطفال بمخلفات قوّات الاحتلال:

تترك قوّات الاحتلال خلال عمليات التوغّل وعمليات القصف على المناطق السكنية قذائف أو أجساماً مشبوهة لم تتفجر، وهذه المخلفات العسكّرية تشكّل تهديداً لحياة المدنيين الفلسطينيين، وخاصة الأطفال منهم، وقد قتل وجرح العديد من الأطفال خلال أعوام الانتفاضة، ففي 2001/3/28 قُتل الطفل يحيى فتحي الشيخ عيد، ١٢ عاماً، نتيجة انفجار جسم مشبوه بين يديه من مخلفات الجيش الإسرائيلي على الشريط الحدودي في رفح مما أدى إلى تمزق جسده، وفي 2001/10/19 قتل الطفل باسل سليم المباشر، ١٣ عاماً، نتيجة إصابته بشظايا وحروق في مختلف أنحاء الجسم مع بتر في أعضاء من جسمه جراء انفجار قذيفة مدفعية من مخلفات الاحتلال بالقرب من مُستوطنة نفيه ديكايم قرب خان يونس، حيث كان سكنه⁽⁵⁾.

وفي تاريخ 2002/3/15 استشهدت المواطنة زينة سلمان العواودة، وثلاثة من أطفالها، وابن شقيقها عندما انفجر بهم لغم تركه جنود الاحتلال الذين توغّلوا في منطقة

(1) الحركة العالمية للدفاع عن الطفل: تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني خلال 2004، (ص12).

(2) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص7).

(3) المُرْكز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير سنة (2004، ص26).

(4) انظر جدول اسماء الاطفال الذين قتلوا نتيجة القصف العشوائي من 2000-2005 في ملاحق الرسالة، والجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان، ملحق رقم10، (ص263).

(5) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي السادس سنة2001، (ص12).

مقبولة بالقرب من مَحَيِّم البريج وعاثوا فيها فسادا وتدميرا وتخريبا⁽¹⁾، والأطفال هم: أماني عواد العواودة ١٦ عاماً، سالم عواد العواودة ٩ أعوام، وطارق محمد العواودة ٨ أعوام، كما قتل الطفل مجاهد عرفات أبو شباب، عامان، جراء إنفجار جسم مشبوه، أثناء لهوه بباب منزله بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٧ في مخيم الشابورة رفح⁽²⁾، وبتاريخ 2003/8/5 قتل الطفل منير بكر أبو هين، 15 عاماً، من حي الشجاعية/ غزة، نتيجة إصابته بشظايا انفجار جسم من مخلفات الجيش الإسرائيلي في حي الشجاعية، غزة⁽³⁾.

جدول (2.4) يوضح قتل الأطفال بمخلفات الاحتلال 2000-2005⁽⁴⁾:

الرقم	الاسم	السن	السكن	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد
1	أكرم نعيم عبد الكريم الأسطل	6	خانيونس - السطر الغربي	22/11/2001	خانيونس - السطر الغربي
2	محمد نعيم عبد الكريم الأسطل	14	خانيونس - السطر الغربي	22/11/2001	خانيونس - السطر الغربي
3	عمر إدريس الأسطل	13	خانيونس - السطر الغربي	22/11/2001	خانيونس - السطر الغربي
4	أنيس إدريس الأسطل	11	السطر الغربي	22/11/2001	خانيونس
5	محمد سلطان الأسطل	11	السطر الغربي	22/11/2001	خانيونس
6	يحيى فتحي محمد الشيخ عيد	12	رفح	28/03/2001	رفح
7	باسل سليم محمد المباشر	13	خانيونس	19/10/2001	خانيونس
8	تهاني عودة محمد العواودة	7	مخيم البريج	14/03/2002	شرق مخيم البريج
9	سالم عودة محمد العواودة	10	مخيم البريج	14/03/2002	شرق مخيم البريج
10	أماني عودة محمد العواودة	12	مخيم البريج	14/03/2002	شرق مخيم البريج
11	طارق محمد سلمان العواودة	10	مخيم البريج	14/03/2002	شرق مخيم البريج

ومما سبق يتضح أن قُوَّات الاحتلال تمادت في ارتكاب جرائم قتل الأطفال، وهذا يؤكد على حالة اللامبالاة التي تتبعها الحكومة الإسرائيلية بالقوانين الدولية، كما وتؤكد أن جنود الاحتلال يتعاملون مع الأطفال الذين يرشقون المواقع المحصنة بالحجارة على أنهم جَيْشٌ مسلح، رغم أن جنود الاحتلال في مواقع محصنة لا تعرضهم حجارة الأطفال لأي

(1) الحياة الجديدة، السبت 2002/3/16 العدد 2355 السنة السابعة، الصفحة الثانية.

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي السابع سنة (2002، ص12).

(3) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2003، ص22).

(4) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني لحقوق

الانسان، 2000-2005.

ضرر كان.

وخلال أعوام الدّراسة من سنة 1994-2005 بلغ عدد الشّهداء في قطاع غزّة 2026 شهيد، منهم 482 طفلاً، و 59 من النّساء، كما بلغ عدد الجرحى حسب إحصائية مؤسّسة رعاية أسر الشّهداء والجرحى التابعة لمنظّمة التحرير 3882 جريح.

وتوضح الجداولُ التّاليةُ عددَ الشّهداء الذين قتلوا على يدِ فُوات الاحتلال في قطاع غزّة حسب إحصائية مركز الميزان خلال انتفاضة الأقصى، بالإضافة إلى إحصائية المُرکز الفلّسطيني لعامي 1996 الذي شهد هبة النفق، وعام 1998 الذي شهد مُواجهات في ذكري النّكبة الخمسين:

جدول (5. 2): يوضح عدد الشّهداء حسب ظرف الإصابة من عام 1996-2005⁽¹⁾:

المجموع	العام								ظروف الاصابة
	2005	2004	2003	2002	2001	2000	1998	1996	
179	2	20	34	66	44	13			أثناء العمل
424	21	127	77	134	54	11			أعمال مقاومة
80	18	17	30	7	6	2			اغتيال
294	5	135	64	73	14	3			اقتحام مناطق
115	8	24	51	23	5	4			تواجد في موقع الاغتيال
160	10	31	21	43	47	8			عابر سبيل
220	5	103	40	61	9	2			في المنزل
4	1	3	0	0	0	0			في المدرسة
138	2	5	11	14	40	75	5	31	مواجهات
91	1	44	18	18	5	5			يشاهد مُواجهات
14	0	1	1	8	4	0			إعاقة إسعاف
184	10	117	29	15	11	2			قصف صاروخي
75	14	20	24	14	3	0			أخرى،
2026	97	647	400	479	242	125	5	31	المجموع

جدول (6. 2): التوزيع الجغرافي للشّهداء حسب مكان وقوع الحدث من عام 2000-2005⁽²⁾::

(1) عدد الشهداء في سنة 1996 و 1998 من تقارير المركز الفلسطيني لتلك السنوات، أما باقي الأعوام فالإحصائية من عمل مركز الميزان، والجدول مقتصر على السنوات التي حدث فيها عمليات قتل للمدنيين.

(2) الإحصائية من عمل مركز الميزان.

المحافظة	عدد الشُّهداء	الأطفال منهم	النساء منهم
شمال غزّة	463	122	4
غزّة	489	94	19
دير البلح	210	48	6
خانيونس	326	88	9
رفح	414	123	18
المجموع	1902	475	56

جدول (2.7): عدد الشُّهداء موزع على السنوات من عام 1994-2005⁽¹⁾.

العام	عدد الشُّهداء	الأطفال منهم	النساء منهم
1996	31	0	0
1998	5	0	0
2000	125	39	0
2001	242	71	5
2002	479	97	25
2003	400	81	17
2004	647	164	11
2005	97	30	1
المجموع	2026	482	59

(1) عدد الشهداء في سنة 1996 و1998 من تقارير المركز الفلسطيني لتلك السنوات، أما باقي الأعوام فالإحصائية من عمل مركز الميزان.

المبحث الثالث: الاعتقالات والتعذيب في سجون الاحتلال:

أولاً: الاعتقالات بحق الفلسطينيين:

على مدار سنوات الاحتلال الإسرائيلي واصلت إسرائيل وأجهزتها الأمنية المتعددة ملاحقتها للفلسطينيين المدنيين، فاعتقلت مئات الآلاف منهم واحتجزتهم في أماكن عامة، ومعسكرات اعتقال ميدانية، أو مؤقتة، أُعدت خصيصاً لممارسة أبشع صور التنكيل، والمعاملة المهينة والقاسية، هذا ولم تقتصر الاعتقالات على شريحة معينة أو فئة محددة، فطالت كافة فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني دون تمييز أو استثناء، فشملت أطفالاً وفتيات، وأمهات وزوجات أسرى وشهداء، وشيوخاً وشباناً، ومرضى ومعاقين، وطلاباً وأكاديميين، وعمالاً وفلاحين وكادحين ومحامين ونشطاء حقوق إنسان، وقيادات سياسية ونقابية ومهنية.

وتشهد عملية الاعتقال منذ لحظتها الأولى انتهاكات بحق المعتقلين، حيث يتم اعتقال الفلسطينيين وفقاً لمجموعة من الأوامر العسكرية أو عشوائياً دون أي مذكرات توقيف، وغالباً لا يتم توجيه تهمة محددة إلى المعتقلين أو الموقوفين، ثم يجري التحقيق معهم وتعذيبهم بهدف استصدار أي اعتراف منهم، أو إجبارهم على الاعتراف تحت التعذيب والضغط، وفي حال تمت محاكمتهم فإن هذه المحاكمة تتم في محاكم عسكرية يترأسها قاض واحد أو ثلاثة يتم تعيينهم من قبل الجيش، ولا تراعي المحاكم العسكرية الإسرائيلية أصول المحاكمة العادلة المنصوص عليها قانونياً ودولياً، والتي تحفظ للأسرى حقوقهم⁽¹⁾.

فمنذ اتفاق أوسلو واستلام السلطة الفلسطينية للحكم في قطاع غزة سنة 1994، وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من مناطق في قطاع غزة، استمر الاحتلال الإسرائيلي بممارسة عمليات الاعتقال بحق سكان القطاع، سواء أثناء أحداث انتفاضة الأقصى التي شهدت قمع وجرائم وانتهاكات على جميع المستويات لحقوق الإنسان في قطاع غزة، أو قبل الانتفاضة حيث كانت تعم القطاع أجواء السلام والهدوء.

1. اعتقال الفلسطينيين من المعابر الدولية:

مع استلام السلطة الفلسطينية لقطاع غزة، انتهى احتكاك قوات الاحتلال بسكان قطاع غزة، وبالتالي توقفت حملات الاعتقال والمداهمات الليلية التي كانت تحدث على

(1) أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال، (ص31).

مدى حكم الاحتلال لقطاع غزّة، لكن هذه القوّات مازالت تتحكم في خروج سُكّان القِطاع إلى الخارج عبر المعابر، سواء معبر إيرز حيث يستخدمه السُكّان للتنقل بين غزّة والضفة وبين غزّة وإسرائيل للعمل أو للسفر للعلاج إلى الأردن، ومعبر رفح الذي يربط القِطاع بالخارج، فجعلت هذه المعابر مصيدةً لاعتقال المواطنين، سواء المغادرين أو القادمين⁽¹⁾. في تاريخ 1997/10/2 اعتقلت قوات الاحتلال الطالب أشرف عطا أحمد قنديل على معبر رفح الحدودي أثناء توجهه إلى مصر حيث يواصل دراسته العليا في التاريخ هناك، وفي نفس العام اعتقلت قوات الاحتلال المواطن أشرف نصر الله خلال عودته من سوريا عبر معبر رفح حيث كان يدرس هناك⁽²⁾.

وخلال عام 1998 اعتقلت قوّات الاحتلال على معبر رفح الحدودي حوالي تسعة وثلاثين مواطناً، وعادة ما تشمل تلك الاعتقالات طلباً ورجال أعمال وموظفين بالسلطة⁽³⁾.

وكانت تنفذ قوات الاحتلال الاعتقالات في المعبر دون أي اعتبار لوجود السلطة الفلسطينية ورجال الشرطة في المعبر، وحدث أن أطلقت نار وقنابل الغاز على المسافرين ورجال الشرطة.

وقد وقع هذا الحادث كما يرويّه المواطن الذي اعتقلت قوات الاحتلال نبيل مديرس ابو عوكل من معسكر جباليا، حيث يقول: "في تاريخ 2000/6/1 كنت متجهاً إلى الأردن عبر مطار غزة الدولي، فقامت قوات الاحتلال بحجزني في المعبر لمدة ساعتين، وقد تعطلت رحلة الطيران بسبب احتجازي، حيث طلبت سلطة الطيران الفلسطيني من قوات الاحتلال على المعبر أن تطلق سراحني لأن الطائرة تنتظره، فرفضت قوات الاحتلال ذلك وانطلقت الطائرة في رحلتها بدوني، وبعد ذلك اقتحم عدد كبير من جيش الاحتلال المعبر بهدف نقلي من غرف المعبر التي احتجزتني فيها قوات الاحتلال، إلى داخل إسرائيل⁽⁴⁾.

وقد أطلقت قوّات الاحتلال الرصاص الحي والأعيرة المطاطية وقنابل الغاز

(1) قراقرع، الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو، (ص123).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (1998، ص23).

(3) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، التقرير السنوي حول خروقات حقوق الإنسان في فلسطين لعام 1998، (ص76).

(4) مقابلة أجراها الباحث مع المواطن نبيل مديرس أبو عوكل بتاريخ 2016/6/26.

المسيل للدموع على أفراد الشرطة والارتباط وموظفي الجمارك العاملين لدى السلطة الوطنية الفلسطينية في المعبر، كما أطلق جنود الاحتلال النار على كافة المنشآت والأجهزة داخل صالة المعبر، وأصيب جراء ذلك عشرة من أفراد موظفي السلطة الفلسطينية بأعيرة مطاوية، وتعرض العشرات منهم للضرب والاختناق جراء استنشاقهم الغاز (1).

في تاريخ 2003/5/30 اعتقلت قوات الاحتلال على معبر رفح المواطن رامي محمد حسين عودة⁽²⁾ وهو عائد من رحلة علاج من مصر حيث أصيب في عينه اليمنى في اجتياح قوات الاحتلال لمنطقة شمال غزة، وقد تعرض المواطن للضرب الشديد على يد قوات الاحتلال خلال نقله من معبر رفح الى سجون التحقيق داخل اسرائيل⁽³⁾.

وفي تاريخ 2003/7/17 اعتقلت قوات الاحتلال في معبر رفح الحدودي المواطن محمد رجب تمرز 33 عاماً من دير البلح، لدى مغادرته إلى خارج قطاع غزة، وقد أفرج عنه في تاريخ 31 أغسطس 2003، دون أن توجه له لائحة اتهام⁽⁴⁾.

وبتاريخ 2003/8/1 اعتقلت قوات الاحتلال على معبر رفح المواطن جمال يوسف محمود أبو القمصان، 34 عاماً، من مخيم جباليا، أثناء عودته من مصر بعد رحلة علاج لأحد أطفاله الذي ، وفي يوم 2003/8/4 اعتقلت قوات الاحتلال المواطن إبراهيم محمد المجايدة، 30 عاماً من خان يونس أثناء توجهه للعمل في الخارج⁽⁵⁾.

وبتاريخ 2003/8/14، اعتقلت قوات الاحتلال المواطن محمد زهير حامد قريقع، من معبر رفح أثناء عودته من الدراسة في مصر، وقضى في سجون الاحتلال أربع سنين⁽⁶⁾.

وقد شملت الاعتقالات على المعابر المرضي والمصابين أيضاً، حيث يضطر

(1) المَرْكَزُ الفِلَسْطِينِي لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2000، ص12).

(2) انظر ملاحق الرسالة لصورة افادة افادة الصليب الاحمر عن اعتقال رامي عودة، ملحق رقم16، (ص278).

(3) مقابلة اجراها الباحث مع الأسير المحرر رامي عودة بعد الافراج عنه، اجريت المقابلة بتاريخ 2016/6/18.

(4) المَرْكَزُ الفِلَسْطِينِي لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2003، ص54).

(5)المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقارير الاسبوعية: 2003/9/6-8/24.

(6) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن محمد قريقع بعد الافراج عنه، اجريت المقابلة بتاريخ 2016/6/14.

المواطنون إلى السفر خارج قطاع غزّة لتلقي العلاج، فتقوم قُوّات الاحتلال باعتقال العديد من المرضى بحجة اشتراكهم في أعمال ضد قُوّاتها، حيث اعتقلت في العام 2004 سبعة مواطنين وهم في طريقهم لتلقي العلاج⁽¹⁾.

جدول (2.8): يبين الاعتقالات على المعابر الدولية 2000-2005⁽²⁾:

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن	المعبر
1	فريد سالم الأخرس	2001	رفح	معبر رفح الحدودي
2	ياسر إبراهيم الغلبان	2001	خانيونس	معبر رفح الحدودي
3	ياسر إبراهيم الغلبان	2001	خانيونس	معبر رفح الحدودي
4	نايف جبر العجرمي	2001	جباليا	معبر بيت حانون
5	حسام محمد العجرمي	2001	جباليا	معبر بيت حانون
6	مروان محمد العجرمي	2001	جباليا	معبر بيت حانون
7	غانم إبراهيم محمود	2001	البريج	معبر رفح الحدودي
8	هشام حسن أبو حرب	2001	خانيونس	معبر رفح الحدودي
9	أسامة سميح عبد الرؤوف قعدان	2001	رفح	معبر رفح الحدودي
10	كمال فارس علي عزام	2001	جباليا	معبر رفح الحدودي
11	محمد خليل شحدة عبد العال	2001	رفح	معبر رفح الحدودي
12	علاء الدين حسين محمد جبر	2001	رفح	معبر رفح الحدودي
13	صلاح سليمان علي أبو العطا	2001	غزة	معبر رفح الحدودي
14	غسان محمد قنديل	2001	جباليا	معبر رفح الحدودي
15	يوسف حسن أحمد محيسن	2001	غزة	معبر رفح الحدودي
16	محمد عدنان عبد الفتاح عزام	2001	رفح	معبر رفح الحدودي
17	خالد نعمان ذيب	2001	غزة	معبر رفح الحدودي
18	محي الدين محمد الأسطل	2001	خانيونس	معبر رفح الحدودي
19	أحمد محمود محمد الحواجري	2001	النصيرات	معبر رفح الحدودي
20	حمدان حسن خليل أبو رجيلة	2001	خانيونس	معبر رفح الحدودي
21	صالح موسى حمد أبو حامد	2001	خانيونس	معبر رفح الحدودي
22	عدنان إبراهيم الحجار	2001	مخيم جباليا	معبر رفح الحدودي
23	رياض مصطفى المداح	2001	غزة	معبر رفح الحدودي

(1) HaMoked, One Big Prison, (March 2005,p.28)

(2) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية المركز الفلسطيني .2005-2000

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن	المعبر
24	سيف الدين محمود أبو نحل	2001	رفح	معبر رفح الحدودي
25	نافذ عثمان العائدي	2001	رفح	معبر رفح الحدودي
26	زياد عبد الحميد محمد الحاج	2001	النصيرات	معبر رفح الحدودي
27	محمد عبد ياسين لبد	2001	مخيم الشاطئ	معبر رفح الحدودي
28	محمد أحمد محمد دولة	2001	حي الزيتون	معبر رفح الحدودي
29	محمد سعيد محمد عبده	2002	خانيونس	معبر رفح الحدودي
30	أحمد إبراهيم النشوي	2002	مخيم المغازي	معبر رفح الحدودي
31	محمد أحمد حسن النحال	2002		معبر رفح الحدودي
32	سعيد محمد سعيد بركة	2002	خانيونس	معبر رفح الحدودي
33	يوسف علي حمادة	2004		معبر ايرز
34	طلعت احمد أبو زيد	2004		معبر ايرز
35	إياد مصطفى حمادة	2004		معبر ايرز
36	أحمد أبو هلال	2003	خانيونس	معبر رفح الحدودي
37	أنس محمد صالح زملط	2004	غزة	
38	وفيق محمد برهوم	2004	رفح	
39	احمد غنيم	2004	رفح	
40	درويش خالد فرج	2004	الشجاعية	معبر ايرز
41	حازم نظير محيسن	2004	الشجاعية	معبر ايرز
42	معين عبد المالك محمد أحمد	2004	بيت لاهيا	معبر ايرز
43	بلال جميل محمد ادعيس	2004	جباليا	معبر ايرز
44	سعيد محمد مطر أبو الجديان	2004	جباليا	معبر ايرز
45	جميل محمد مطر ادعيس	2004	جباليا	معبر المنطار
46	إسماعيل سالم أبو معيلق	2004	المغازي	معبر رفح الحدودي
47	وليد محمد ندى أبو ندى	2004		معبر رفح الحدودي
48	حسين توفيق حسين منصور	2004	خانيونس	معبر رفح الحدودي
49	إياد حسن حسين السميري	2004	خانيونس	معبر رفح الحدودي
50	نبيل أحمد محمد الفرا	2004	خانيونس	معبر رفح الحدودي
51	شادي محمد راسم قنن	2004	دير البلح	معبر رفح الحدودي
52	محمد جمال خميس حسان	2004	رفح	معبر رفح الحدودي
53	ذيب محمد ذيب أبو سلطان	2004	جباليا	معبر رفح الحدودي

2. اعتقال الفلسطينيين على الحواجز العسكريّة:

تمثل الحواجز العسكريّة، التي أقامتها قُوات الاحتلال على المفترقات الرئيسية التي تربط بين جنوب وشمال ووسط قطاع غزّة كمائن لاصطياد الفلسطينيين، الذين يضطرون إلى المرور عبر تلك الحواجز، والتي لا بديل عنها في أغلب الأحيان، وعلى سبيل المثال مفترق المطاحن، الذي يربط شمال قطاع غزّة بجنوبه، وعادةً ما تقوم قُوات الاحتلال بحملات تدقيق لبطاقات تعريف الفلسطينيين، أثناء مرورهم عبر ذلك الحاجز⁽¹⁾، فيتم اعتقال مئات المواطنين الفلسطينيين على هذه الحواجز، ويتعرض هؤلاء المُعتقلين لأسوأ أنواع التنكيل والإهانة خلال عمليات الاعتقال، كأن تعصب أعينهم، ويجردون من ملابسهم في بعض الأحيان، أو يتعرضون للضرب المبرح⁽²⁾، فيتم اعتقال كل من تريده قُوات الاحتلال حتى ولو كان جريحاً⁽³⁾.

فحتى في أوقات الهدوء في السنوات التي سبقت انتفاضة الأقصى مارست قُوات الاحتلال عمليات الاعتقال، حيث إنّه في تاريخ 1994/6/4 أوقفت قوة من الجيوش الإسرائيليّ حافلةً نقل طلاباً جامعيين قرب مفترق طرق الشيخ عجلين، واعتقلت الطالب ميسرة دخان⁽⁴⁾.

ومن الحالات التي تعرضت للاعتقال على الحواجز خلال انتفاضة الأقصى المواطن عبد الله العامودي البالغ من العمر عشرون عاماً، ففي تاريخ 21 نوفمبر 2003، حيث قامت قُوات الاحتلال المتمركزة عند مفترق أبو هولي باعتقاله⁽⁵⁾. في تاريخ 2001/3/1 اعتقلت قوات الاحتلال المواطن محمد ابراهيم علي الديراوي من سكان النصيرات وسط قطاع غزة، وكان متوجهاً الى محافظة خان يونس، حيث اعتقل على حاجز أو هولي المطاحن⁽⁶⁾، وفي تاريخ 2004/8/16 اعتقلته قوات الاحتلال المواطن محمد علي محمد عوض على حاجز محفوظة العسكري في طريق عودته من الجامعة الإسلامية حيث يدرس فيها، وقد تعرض محمد عوض للتعذيب والشبح على يد

(1) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص12).

(2) المَرْكَزُ الفِلَسْطِينِي لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص41).

(3) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (86).

(4) المَرْكَزُ الفِلَسْطِينِي لحقوق الإنسان، المناطق الصفراء، (ص50).

(5) المَرْكَزُ الفِلَسْطِينِي لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2003، ص54).

(6) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن محمد الديراوي بتاريخ 2016/6/19.

المحققين في السجون الاسرائيلية، وقد حكمت عليه محكمة الاحتلال ثلاث سنوات، مما أخره عن مواصلة تعليمه⁽¹⁾⁽²⁾.

3. اعتقال الفلسطينيين خلال عمليات خاصة:

تقوم قُوات الاحتلال باستخدام القُوات الخاصة في اعتقال العديد من الفلسطينيين المطلوبين لها، حيث تتسلل مجموعة من أفراد الوحدات الخاصة، وفي حالات تكون هذه القُوات متتكرة في أزياء عربية إلى عمق المناطق الفلسطينية، وتقوم باختطاف الفلسطينيين المطلوبين، واقتيادهم إلى السجن⁽³⁾.

ففي عملية خاصة قامت بها قُوات الاحتلال في عام 2001 لاعتقال أحد المطلوبين وهو عبد ربه أبو خوصة، حيث تمت عملية الاختطاف بعد توغل قوة إسرائيلية خاصة تحت جناح الظلام باتجاه منزل أبو خوصة الواقع في حي العطاطرة شمال غربي بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزّة، وسيطرت عليه وقيدته قبل أن تقر به إلى المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية⁽⁴⁾.

وفي تاريخ 2005/1/4 خلال ساعات الليل قامت القوات الخاصة الاسرائيلية بمحاصرة منزل المواطن علي عبد العزيز دواس الذي يسكن قرب مستوطنة دوغيت في بيت لاهيا، وقامت باعتقاله والاعتداء على عائلته، ومن ثم اقتادته هذه القوات الى معبر ايرز وهناك خضع للتحقيق ومن ثم نقل ال سجن المجدل حيث حكم عليه 5 سنوات⁽⁵⁾.

-
- (1) اجرى الباحث مقابلة مع المواطن محمد عوض بعد الافراج عنه بتاريخ 2016/6/4.
 - (2) جدول يوضح أسماء المواطنين الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال على الحواجز فترة 2000-2005، الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني، انظر ملاحق الرسالة، ملحق رقم 11، (265).
 - (3) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص12).
 - (4) جريدة الشرق الأوسط، الثلاثاء 20 نوفمبر 2001 العدد 8393.
 - (5) اجرى الباحث مقابلة مع المواطن علي دواس بعد الافراج عنه من سجون الاحتلال، يوم 2016/6/15.

جدول (2.9): يوضح الاعتقالات في العمليات الخاصة خلال فترة 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن
1	محمد السيد النجار	2001	خانيونس - المواصي
2	عبد ربه محمد أبو خوصة	2001	جبالببا
3	إبراهيم محمد جرادات	2001	رفح
4	ناصر فارس الغول	2001	
5	رياض سعدي عبد الحميد عياد	2001	حي الزيتون
6	عطا يوسف محمد قاسم	2003	بيت حانون
7	تامر محمود عبد العزيز زويدي	2003	بيت حانون
8	عوض حسين أحمد الكفارنة	2003	بيت حانون

4. اعتقال الفلسطينيين أثناء عمليات التوغل والاجتياحات:

تجري غالبية عمليات الاعتقال التي تقوم بها القوات الإسرائيلية، تتم خلال عمليات الاجتياح والتوغل وحملات المداهمة الإسرائيلية للقري والمدن والمخيمات الفلسطينية، والتي تستمر قوات الاحتلال الإسرائيلي في القيام بها منذ بداية انتفاضة الأقصى، وتجري عمليات الاعتقال في جو من الخوف والترويع للسكان⁽²⁾، حيث تجتاح المدن والمخيمات باستخدام قوات حربية كبيرة وآليات عسكرية مصفحة، حيث تطالب هذه القوات عبر مكبرات الصوت جميع الفلسطينيين الذين تتراوح أعمارهم بين فترات زمنية معينة، وفي الأغلب من 15-45 سنة، وتأمروهم بالخروج من بيوتهم والحضور لنقطة معينة ويفتشون تفتيشا عاريا، أو تفتيشا شبه عارٍ، ويمنعون من الطعام، ومن استخدام المراحيض ويمارس جنود الاحتلال ضدهم أبشع الممارسات بهدف تعذيبهم، ومن ثم تنقل من تريد منهم إلى سجونها⁽³⁾.

في تاريخ 2002/10/3 اقتحمت قوات الاحتلال المعززة بالآليات العسكرية الثقيلة قرية "جر الديك"، جنوب شرق مدينة غزة، واعتقلوا أكثر من مائة رجل من أهالي القرية، وبعد أن قيدوا أيديهم وعصبوا أعينهم، قاموا بنقلهم بواسطة الآليات العسكرية إلى داخل مستوطنة نيتساريم، جنوب مدينة غزة، ووضعهم في خيام داخل المستوطنة وأجروا

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية المركز الفلسطيني 2005-2000.

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الحادي عشر سنة (2005، ص225).

(3) أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال، (ص33).

معهم تحقيقاً وهم مقيدون ومعصوبي الأعين، وفي حوالي الساعة 10:00 صباحاً، أفرج عنهم جميعاً باستثناء ستة تم نقلهم إلى السجون الإسرائيلية، والمعتقلون هم: كمال سليمان النباهين 35 عاماً، جمعة جهيني السويركي 35 عاماً، خالد اشتيوي العويدات 40 عاماً، مصطفى جهيني السويركي 32 عاماً، مروان مصطفى النباهين، 21 عاماً، موسى محمد البحايسة 25 عاماً⁽¹⁾.

وفي تاريخ 2002/10/30 اعتقلت قُوات الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 15 مواطناً، خلال اقتحامها مدينة بيت حانون اليوم، وداهم الجنود بيت المواطن إبراهيم الزويدي واعتقلوه هو وابنيه رامي ومحمد، ثم قاموا بنسف البيت، وأطلقوا النار على المواطن ماهر البسيوني وأصابوه في ساقه، ثم اعتقلوه هو وأخاه أكرم، ثم نسفوا بيته، كما قامت القُوات الخاصة باقتحام بيت المواطن محمد عدوان، والاعتداء على أصحابه بالضرب والإهانة والتفتيش الدقيق والعبث بمحتويات المنزل، لتعتقل بعد ذلك سبعة أشقاء هم: علي، أسامة، أكرم، محمود، أنور، محمد وأمين عدوان، وداهم الجنود أيضاً، منزل المواطن زكريا الكفارنة وكسروا محتوياته، واعتقلوا المواطن زكريا هو وأشقاءه الثلاثة، زايد وزاهر وزيد⁽²⁾.

وبتاريخ 2004/3/19 اجتاحت قوات الاحتلال منطقة المغرقة جنوب مدينة غزة، واعتقلت المواطن محمد جواد عبود أبو كميل، حيث حكمت عليه محكمة الاحتلال بأربع سنوات⁽³⁾⁽⁴⁾.

5. اعتقال الفلسطينيين أثناء محاولتهم اجتياز الشريط الحدودي بين غزة وإسرائيل: بمرور الوقت وتواصل الحصار والإغلاق الشامل، الذي تفرضه قُوات الاحتلال، تنامي الرغبة لدى عدد كبير من العمال العاطلين عن العمل، في المخاطرة والمغامرة،

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان: التقرير الاسبوعي حول الانتهاكات الاسرائيلية 03-2002/10/09.

(2) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا، موقع الانترنت.

(3) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن محمد أبو كميل بعد الافراج عنه، اجريت المقابلة بتاريخ 2016/6/14.

(4) جدول يوضح أسماء المواطنين الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال خلال عمليات التوغل والاجتياح 2000-2005، انظر ملاحق الرسالة، الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني، ملحق رقم 12، (ص260).

تحت ضغط الحاجة، إلى عبور الشريط الحدودي الذي يفصل محافظات غزّة، عن تلك المحتلة عام 1948، بحثاً عن فرصة عمل توفر لهم دخلاً يؤمّن ما يسد حاجاتهم، الأمر الذي قد يكلفهم حياتهم، أو يعرّضهم للاعتقال⁽¹⁾.

بتاريخ 1997/12/9 اعتقلت قوات الاحتلال المواطن أحمد فايز إسماعيل عصفور، لدى محاولته دخول إسرائيل من قطاع غزة بدون تصريح خاص بذلك⁽²⁾. في تاريخ 2002/10/28 أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار على شابين حاولا اجتياز الشريط الحدودي شرق بيت حانون، ، وقد أصيب أحدهما بجراح ونقل إلى مستشفى سوروكا في بئر السبع، جنوب إسرائيل، فيما اعتقل الآخر، وهما علاء ديب محمد العطار، 25 عاماً، من بيت حانون، وقد أصيب بعدة أعيرة نارية في ساقيه؛ والمعتقل خالد شحدة البحري، 19 عاماً، من سكان بيت لاهيا⁽³⁾.

في تاريخ 2003/7/10 اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة فتية فلسطينيين بالقرب من الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرق جباليا، كانوا يحاولون التسلل عبر الشريط إلى داخل إسرائيل وهم: مدحت خليل محمود ظاهر، 18 عاماً، و طارق حيدر محمد الداور، 17 عاماً، و محمد جمال محمد عبيد، 18 عاماً، وهم من سكان مخيم جباليا، وبتاريخ 2003/7/12، اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة أطفال فلسطينيين، بالقرب من الشريط الحدودي مع إسرائيل، جنوب شرق مدينة غزة "منطقة جحر الديك" وكان الأطفال الثلاثة يحاولون التسلل عبر الشريط إلى داخل إسرائيل، والأطفال هم: اشتيوي محمد اشتيوي العودات، 15 عاماً، وخالد سليمان جراد أبو حجير، 16 عاماً، ومحمد ناصر سعيد عبد السلام، 16 عاماً، وبتاريخ 2003/7/13، اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة أطفال فلسطينيين بالقرب من الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرق بلدة بيت حانون، أثناء محاولتهم التسلل إلى داخل إسرائيل، هم: عيد سلامة عيد أبو حشيش، 16 عاماً من سكان بلدة بيت حانون، وإبراهيم حمد عيد أبو حشيش، 16 عاماً من سكان بلدة بيت لاهيا، و إياد ناصر جابر أبو سلعة، 15 عاماً من سكان جباليا⁽⁴⁾.

(1) مركز الميزان: من يوقف المجزرة، تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص12).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير السنوي لعام (1998 ص8).

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير الاسبوعي حول الانتهاكات الاسرائيلية، 24-30/10/2002.

(4) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير الاسبوعي: 2003/7/23-10.

ومما سبق يتضح أن قُوّات الاحتلال مارست عمليات الاعتقال بكل الوسائل وفي كل الظروف، فلم تتوقف هذه السّياسة رغم وجود السلطة الفلسطينيّة، حيث حولت قُوّات الاحتلال المعابر إلى مصائد لاعتقال الفلسطينيين، وواضح من خلال ما سبق استغلال قُوّات الاحتلال لانتفاضة الأقصى لكي تمارس سياسة الاعتقالات بكل ما تملك من وسائل.

جدول (2.10) يوضح الاعتقالات المواطنين خلال التسلسل على الشريط الحدودي 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن
1	كامل جبريل محمد المصري	2001	بيت حانون
2	سهيل أكرم محمد المصري	2001	بيت حانون
3	عبد الكريم عرفات عطا الله المصري	2001	بيت حانون
4	يوسف ناصر خليل أبو شاويش	2001	شرق رفح - منطقة الشوكة
5	محمد نظمي نطط	2002	جباليا
6	وسيم إسماعيل أبو صافية	2002	جباليا
7	محمد طلال الفيري	2002	جباليا
8	عامر وليد المنايعة	2002	جباليا
9	أحمد فرح الله	2002	جباليا
10	الطفل أيمن فتحي النقلة	2004	رفح
11	محمد فايز الأخرس	2004	رفح
12	علاء أحمد جودة	2004	رفح
13	حسن فرحان أحمد أبو ظاهر	2004	مخيم المغازي
14	محمد محمود خميس البلتاجي	2003	حي الشجاعية
15	عبد الناصر كامل العرعير	2003	حي الشجاعية
16	محمد مروان محمد أبو عودة	2003	بيت حانون
17	مهنا محمد سلمان أبو جراد	2003	بيت حانون
18	شكري محمد سلمان أبو جراد	2003	بيت حانون
19	عبد الرحمن جابر علي درج	2003	بيت حانون
20	مدحت خليل محمود ظاهر	2003	مخيم جباليا
21	طارق حيدر محمد الداعور	2003	مخيم جباليا
22	محمد جمال محمد عبيد	2003	مخيم جباليا
23	اشتويي محمد اشتويي العودات	2003	حجر الديك

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية المركز الفلسطيني 2000-2005.

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن
24	خالد سليمان جراد أبو حجير	2003	جرح الديك
25	محمد ناصر سعيد عبد السلام	2003	جرح الديك
26	عيد سلامة عيد أبو حشيش	2003	بيت حانون
27	إبراهيم حمد عيد أبو حشيش	2003	بيت لاهيا
28	إياد ناصر جابر أبو سلعة	2003	حباليا
29	أحمد صالح القيق	2004	رفح - الشابورة

ثانياً: الاعتقال الإداري واعتقال النساء والأطفال:

الاعتقال الإداري:

هو إجراء يحتجز الشخص بموجبه دون توجيه أية تهمة إليه بصورة رسمية ودون تقديمه إلى المحاكمة، وذلك عن طريق استخدام إجراءات إدارية، ويتولى وزير الدفاع إصدار أوامر الاعتقال الإداري في إسرائيل والقدس الشرقية، بينما يتولى إصدارها القادة العسكريون في الضفة الغربية وقطاع غزة⁽¹⁾.

وتلجأ سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى الاعتقال الإداري خاصة في حال عدم القدرة على توجيه أي تهمة حقيقية للأسير، وكذلك تستخدمه كوسيلة ضغط ضد القيادات البارزة في الفصائل الوطنية والإسلامية الذين لم يعترفوا بشيء أثناء التحقيق، أو لاستهداف النخب الاجتماعية كرجال السياسة وناشطي العمل الاجتماعي والعلماء والأكاديميين وكل من يصعب توجيه أي اتهام إليهم أو إثباته⁽²⁾.

ومنذ البدايات الأولى للاحتلال، لجأت قواتها إلى استخدام أسلوب الاعتقال الإداري، وازداد استخدامها في فترة الانتفاضة الأولى عام 1987، وكانت أغلب حالات الاعتقال الإداري تحدث في فترات محدودة لا تتجاوز الستة شهور، أو العام في أسوأ الظروف، وبعد استلام السلطة للحكم في قطاع غزة عام 1994، انتهجت قوات الاحتلال سياسة تجديد أوامر الاعتقال الإداري بحق المعتقلين بشكل مستمر ومتواصل⁽³⁾، حتى وصل عدد قرارات التمديد لبعض المعتقلين إلى نحو 14 مرة متتالية، أي سبع سنوات، وكل ذلك دون تهمة أو محاكمة حتى بات المعتقلون الإداريون لا يعرفون متى سيتم إطلاق سراحهم⁽⁴⁾.

وقد أقر الكنيست الإسرائيلي في مارس آذار 2002 قانوناً يبيح للجيش احتجاز الأفراد بصورة إدارية إلى أجل غير مسمى، ذلك استناداً إلى افتراض ارتكاب جريمة ما إلى ثبوت ارتكابها⁽⁵⁾.

وتتبع إسرائيل سياسة الحرب النفسية ضد المعتقلين الإداريين، وذلك من خلال

(1) قراقع، الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو، (ص144).

(2) أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال، (ص46).

(3) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص9).

(4) فروانة، الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال، (ص48).

(5) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص421).

تجديد الاعتقال الإداري لهم في اللحظات الأخيرة وقبل موعد الافراج بساعات معدودة، مما يشكل معاناة نفسية على الأسير الذي ينتظر الافراج، وعلى ذوي المنتظرين خارج السجن لاستقباله⁽¹⁾.

وقد تم تحويل عدد من المُعتقلين الفلسطينيين إلى الاعتقال الإداري بعد انقضاء مدة محكوميتهم، كما حصل مع المُعتقل صلاح شحادة، من سُكَّان بلدة بيت حانون قضاء غزّة، والذي تم تحويله للاعتقال الإداري بعد أن أمضى عشر سنوات في الاعتقال، حيث تم تحويله آخر مرة بتاريخ 1998/8/31 ستة أشهر⁽²⁾.

وبتاريخ 1997/11/19 صدر بحق المعتقل أشرف عطا أحمد قنديل أمر اعتقال إداري لمدة ستة شهور، وبتاريخ 1997/12/30 اعتقل المواطن معين أمين أبو فنونة على معبر رفح خلال مغادرته القطاع، وبتاريخ 1998/4/23 وبعد انتهاء حكمه أربعة أشهر ونصف، صدر بحقه أمر اعتقال اداري لستة أشهر⁽³⁾.

واضح مما سبق ان الاعتقال الاداري لجأت اليه قوات الاحتلال بعد أن فشلت في توجيه أي تهمة للمعتقلين، ولا يفهم من اخبار المعتقلين تجديد اعتقالهم الاداري في اخر ساعة لتنفيذ أمر الافراج عنهم، حيث يكون المعتقل قد جهز نفسه للإطلاق سراحه، وتجهز الأهل لاستقباله على بوابة السجن، فيأتي أمر التجديد كالصاعقة على نفوس الأهل فيتسبب ذلك ألما كبيرا لأهل المعتقل، وكأن قوات الاحتلال قصدت من وراء ذلك عقاب الاهل والمعتقل معا.

(1) قراقع، الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو، (ص148).

(2) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (1999، ص12).

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير السنوي لعام (1998، ص23).

المُعْتَقَلَاتِ الْفِلَسْطِينِيَّاتِ:

لم تتورع قُوّات الاحتلال الإسرائيليّة عن اقرار جريمة الاعتقال للنساء الفلّسطينيات، حيث تلقي القبض على النّساء، وتوجه إليهن تهديداتٍ، وتسيء معاملتهنّ لإجبارهن على التوقيع على اعترافات⁽¹⁾.

فمعاملة قُوّات الاحتلال المُعْتَقَلَاتِ لا تختلف في أساليبها عن معاملة الرجال سواء في طريقة الاعتقال أو التحقيق، حيث تصحب عملية الاعتقال ضرباً وتنكيلاً وتعصياً للعينين، وتكبيلاً للأيدي، والدفع في السيارات في أوضاع مهينة، كما وتتعرض كثير من الأسيرات للعزل الانفرادي في زنازين ضيقة ومعتمة وقذرة⁽²⁾.

وتتعرض النّساء في مراكز التحقيق خلال استجوابهن للضرب والصفع واللكم، ويتم تقيدهن بالكراسي في وضع غير مريح؛ مما ينتج عن ذلك آلام في الأيدي والأرجل، ووجهت لهن تهديدات، حتى إنّ المحققين الذكور يجلسون أثناء التحقيق على مسافة قريبة جداً، وفي بعض الأحيان تلامس أجسادُ المحققين الرجال أجسادَ المُعْتَقَلَاتِ الْفِلَسْطِينِيَّاتِ، ويكون القصد الواضح من وراء ذلك هو تخويفهن وإشعارهن بالخوف والترهيب، والتهديدات الأكثر شيوعاً التي استخدمها المحققون هي أنه سيتم تدمير منازل عائلات المُعْتَقَلَاتِ، وإصدار أحكام طويلة بالسجن عليهن، وإلقاء القبض على أفراد عائلاتهن، لاسيما المسنّون والأولاد الصغار في الأسرة⁽³⁾.

وتعاني المُعْتَقَلَاتِ الْفِلَسْطِينِيَّاتِ من ظروف اعتقاله صعبة تتمثل بالمعاملة السيئة من قبل إدارة السجن، واحتجازهن بجوار سجينات إسرائيليات جنائيات⁽⁴⁾، كما يعانين من جراء عمليات التفتيش الجسدي المهين التي يتم من خلالها تعرية الأسيرات بالقوّة، وحرمانهن من التواصل مع عائلاتهن، وحرمانهن من الزيارة⁽⁵⁾، كما يجري حرمان الأسيرات من اللقاء المباشر مع أطفالهن، الذين تزيد أعمارهم عن ست سنوات، والافتقاء بالزيارة والتحدث من خلف الحواجز، ومما يزيد من معاناة الأسيرات وأطفالهن الرضع، أن

(1) Amnesty International: Conflict, occupation and patriarchy Women carry the burden, (P.18).

(2) فروانة، عبدالناصر: الأسرى الفلّسطينيون آلام وآمال،(94).

(3) Amnesty International: Conflict, occupation and patriarchy Women carry the burden, (P.18).

(4) الهيئة الفلّسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الرابع سنة (1998، ص14).

(5) مركز غزّة للحق والقانون: التقرير السنوي (2003، ص51).

القانون الإسرائيلي ينص على الافراج عن الأطفال الذين يولدون في السجن عندما يبلغون عامهم الثاني⁽¹⁾.

كما وتتعرض غرفهن إلى الاقتحامات الليلية الفجائية إذ كثيرا ما فاجأهن سجانون شديداً الفظاظة قبل أن يتمكنن من تغطية أجسادهن بصورة كافية، والعبث بمحتوياتهن ومقتنياتهن الخاصة، بل كثيرا ما تم الاعتداء عليهن بالضرب⁽²⁾.

في تاريخ 2005/5/5 اعتقلت قوات الاحتلال المواطنة وفاء سمير ابراهيم البس⁽³⁾ على معبر ايرز، وقد اطلق سراحها في تاريخ 2011/10/18، وفي تاريخ 2005/9/29 اعتقلت قوات الاحتلال المواطنة سمر ابراهيم منسي صبيح⁽⁴⁾ على معبر ايرز، واطلق سراحها في تاريخ 2007/2/17⁽⁵⁾.

(1) أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال، (86-88).

(2) فروانة، الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال، (ص96).

(3) انظر صورة عن بيانات الاسيرة المحررة في ملاحق الرسالة، ملحق رقم 17، (ص279).

(4) انظر صورة عن بيانات الاسيرة المحررة في ملاحق الرسالة، ملحق رقم 18، (ص280).

(5) وزارة شؤون الأسرى والمحررين، غزة، 2016/5/7.

اعتقال الأطفال:

تقوم قُوَاتُ الاحتِلالِ باعتقالِ الأطفالِ ومحاكمتهم واحتجازهم ضمن ظروفٍ اعتقاليةٍ سيئةٍ للغاية، مخالفةً بذلك القواعد القانونية الدولية، ومن ضمنها المواثيق التي وقعت عليها إسرائيل نفسها، فمنذ بداية الاحتِلالِ الإسرائيليِّ لقطاعِ غَزَّةَ، تنتهج إسرائيلُ سياسةً مُنظَّمةً تجاه الأطفالِ الأسرى، مثل إجراءات المحاكمة، التَّعْذِيبِ أثناء التحقيق، فرض الغرامات المالية، نقص الطعام ورداءته، انعدام الرعاية الصحية، واحتجازهم في ظروف غير إنسانية، ومعاملتهم بقسوة، بشكل يفتقر إلى الحدِّ الأدنى من احترام المعايير الدولية الخاصة بحقوق أسرى الحربِ عامَّةً، وحقوق الأطفالِ خاصةً⁽¹⁾.

وقد اعتمدت قُوَاتُ الاحتِلالِ الإسرائيليِّ منذ احتلالِ القطاعِ 1967 سياسةً اعتقالِ الأطفالِ كأسلوبِ ضغطٍ ضد المقاتلين الفلسطينيين في ذلك الوقت، وشهدت الانتفاضة الأولى سنة 1987 تغييرًا في سياسة اعتقال الأطفال، إذ أصبح اعتقال الأطفال المشاركين في التظاهرات الشعبية ورمي الحجارة هدفًا يوميًا لقُوَاتِ الاحتِلالِ، ومع انطلاقِ انتفاضة الأقصى سبتمبر 2000 ازدادت نسبة الأطفال الذين يتعرضون للاعتقال بشكلٍ كبيرٍ⁽²⁾.

في تاريخ 2003/12/13 توغلت قوة راجلة من جنود الاحتلال بضعة أمتار داخل أرض زراعية تقع إلى الغرب من الشريط الحدودي مع إسرائيل، في حي الشجاعية، شرق مدينة غزة، وقام الجنود باعتقال اثنين من الأطفال الفلسطينيين، كانوا في المنطقة يمارسون هواية صيد العصافير، وهما: محمد محمود خميس البلتاجي، 14 عاماً، عبد الناصر كامل العرعير، 17 عاماً وهما من سكان حي الشجاعية في غزة⁽³⁾.

وفي تاريخ 2004/1/7 اعتقلت قوات الاحتلال ثلاث أطفال من منطقة الشريط الحدودي شرق بلدة جباليا حيث كان الاطفال يلهون في المنطقة ويمارسون هواية صيد العصافير، والاطفال هم: عبد الكريم محمد أبو جبل، 13 عاماً، علي طلال علي أبو رية، 15 عاماً، وأحمد محمود عوض، 15 عاماً⁽⁴⁾.

وفي تاريخ 2004/7/12 خلال عملية اجتياح قوات الاحتلال لأطراف منطقة

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الحادي عشر سنة (2005، ص225).

(2) أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال، (ص92).

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير الاسبوعي، 11-17/12/2003.

(4) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير الاسبوعي، 1-7/1/2004.

مخيم جباليا اعتقلت قوات الاحتلال الطفل عبد الكريم محمد ابراهيم أبو حبل⁽¹⁾، وعمره لا يتجاوز 14 عاما، حيث حكمت عليه المحكمة الاسرائيلية بالسجن الفعلي 9 سنوات، وقد اطلق سراحه في تاريخ 2013/7/11⁽²⁾.

(1) انظر ملاحق الرسالة لصورة عن افادة الصليب الاحمر لاعتقال عبد الكريم ابو حبل، ملحق رقم 19، (ص 281).

(2) وزارة شؤون الأسرى والمحررين، قطاع غزة، 2016/5/7.

ثالثاً: تعذيب المُعتقلين وانتهاك حقوقهم:

تمارس إسرائيل بحقّ الأسرى والمُعتقلين الفلسطينيين العديدَ من أساليب التعذيب الجسدية والنفسية المحرمة بنص القوانين الدولية، كما يشارك في هذا التعذيب كلُّ العاملين في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بمن فيهم الأطباء والممرضون⁽¹⁾.

وتقع عمليات التعذيب بعيداً عن رقابة اللجان الدولية، جراء رفض دولة الاحتلال السماح للمؤسسات والجهات الحقوقية والقانونية بزيارة السجون من قبل أشخاص مهنيين، ومؤهلين، ومستقلين، بحجة أن مثل تلك الزيارات قد تخلق عبئاً غير ضروري على إدارة السجون، ومنذ العام 2002 لا يزال طلب مقرر الأمم المتحدة الخاص بشأن التعذيب لزيارة دولة الاحتلال قيد الانتظار، في إشارة إلى استهتارها بآليات العمل الدولية⁽²⁾.

وتتناقض أعمال التعذيب مع القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، خاصة اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، ولا تحظر هذه الاتفاقية مبدأ قيام قوَّات الاحتلال باعتقال المدنيين الواقعين تحت الاحتلال، لكنها تضع شروطاً صارمة لظروف اعتقالهم، إلا أن قوَّات الاحتلال الحربي الإسرائيلي ضربت بعرض الحائط هذه الشروط، على الرغم من أن إسرائيل طرفٌ سامٍ متعاقدٌ على تلك الاتفاقية، من ناحية أخرى تعتبر هذه الأعمال مناقضة تماماً لاتفاقية مناهضة التعذيب والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1948، والتي صادقت عليها دولة الاحتلال الإسرائيلي ذاتها في العام 1986⁽³⁾.

ويرفض القانون الإسرائيلي اعتبار التعذيب جريمةً، وكذلك لا يذكر أن التعذيب أو استعمال القوَّة جريمة، إنما هي إساءة إلى الشرطة والقوانين العسكرية فقط⁽⁴⁾، كما وتعتبر إسرائيل الدولة الوحيدة في العالم التي تجيز التعذيب في سجونها، حيث وضعت تشريعاً وقانوناً للتعذيب، بما يخالف كل الأعراف والمواثيق الدولية⁽⁵⁾، فقد أصدرت المحكمة العليا عدَّة قرارات تسمح باستخدام القوَّة البدنية ضد المعتقلين المشتبه في أن لديهم معلومات

(1) فروانة، الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال، (ص205).

(2) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (2013، ص34).

(3) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص40).

(4) البطش، المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، (ص53).

(5) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص422).

عن الهجمات المسلحة⁽¹⁾.

ففي عام 1987 شكلت الحكومة الإسرائيلية لجنة برئاسة رئيس محكمة العدل العليا حينها موشيه لاندوا، ويرجع سبب تشكيل اللجنة لفحص مدى قانونية الأساليب التي يستخدمها جهاز الأمن العام الإسرائيلي في تعامله مع الفلسطينيين، بعد الفضائح العديدة حول تورط رجال الجهاز في ممارسات غير قانونية⁽²⁾، حيث أوصت اللجنة " بوجوب السماح لجهاز الأمن العام باستخدام الضغط النفسي، ودرجة معتدلة من الضغط الجسدي، باستجواب المعتقلين، وخصوصا إذا افترض وجود تهديد أمني⁽³⁾، وهو ما عبرت عنه اللجنة " بأن استخدام التعذيب هو أمر ربما يمكن تبريره من أجل كشف قنبلة على وشك الانفجار في بناية مكتظة بالسكان"، وقال التقرير أيضا أن التحقيق مع المشبوهين بالقيام بأعمال تخريبية لا يكون مفيدا وناجحا دون استخدام وسائل الضغط من أجل التغلب على إرادة العناد لديهم، ورفضهم الكشف عن معلومات⁽⁴⁾، وقد اعتمد رجال المخابرات الإسرائيلية على هذا التصريح الذي منحهم الصلاحية في استخدام الضغط الجسدي المعتدل والضغط النفسي⁽⁵⁾.

وقد صادق البرلمان الإسرائيلي على تقرير لجنة لاندوا، وفوض لجنة وزارية خاصة لإعطاء الإذن لجهاز المخابرات لممارسة أشكال قاسية جدا من التعذيب، ويُمدد الإذن كل فترة بقرار من اللجنة الوزارية المشار إليها⁽⁶⁾، وهذا ما اعتبر أول نص رسمي مصادق عليه من البرلمان؛ يؤسس للسماح باستخدام التعذيب في السجون الإسرائيلية وحماية مقترفيه⁽⁷⁾.

وفي الثالث من تشرين الأول أكتوبر عام 1991 وقّعت دولة الاحتلال على معاهدة الأمم المتحدة القاضية بمنع التعذيب⁽⁸⁾، إلا أن إسرائيل لم تنقيد بنصوصها، في تعاملها مع المعتقلين الفلسطينيين، وواصلت انتهاكها لها، فقد شكل التعذيب في سجونها

(1) منظمة العفو الدولية: تقرير عام (1997، ص 80).

(2) فروانة، الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال، (ص 201).

(3) أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال، (ص 75).

(4) جمعية الأسرى والمحربين حسام، الأسرى الفلسطينيون وجبروت التعذيب الإسرائيلي، (ص 6).

(5) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (1999، ص 5).

(6) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص 8).

(7) فروانة، الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال، (ص 200).

(8) قراقع، الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو (ص 153).

ومُعْتَقَلَاتِهَا نَهْجًا أَسَاسِيًا، وَمَمَارَسَةً دَائِمَةً وَجِزَاءً لَا يَتَجَزَأُ مِنْ مَعَامَلَةِ الْمُعْتَقَلِينَ اليَوْمِيَّة⁽¹⁾.
وفي شهر 4/1995 نظرت لجنة مناهضة التعذيب بالأمم المتحدة في التقرير الأولي لإسرائيل، وخلصت إلى أن الترخيص باستخدام "قدر معتدل من الضغط البدني أمر "غير مقبول البتة"، وأعربت عن قلقها إزاء "العدد الكبير من حالات سوء المعاملة في الحجز المدعومة بالوثائق الكافية، وأوصت اللجنة بنشر إجراءات التحقيق، وبالتوقف فوراً عن جميع أساليب التحقيق المخالفة للاتفاقيات⁽²⁾.

وكعادة إسرائيل في اللامبالاة بقرارات المجتمع الدولي، أصدرت محكمة العدل العليا الإسرائيلية عام 1996 عِدَّةَ قراراتٍ علنية تسمح لمحقيقي أجهزة الأمن الإسرائيلية باستخدام الضَّغَطِ الجسديِّ وأساليب التَّعْذِيبِ العنيف تجاه المُعْتَقَلِينَ الفِلَسْطِينِيِّينَ، إضافةً إلى قيام اللجنة الوزارية الإسرائيلية التي تراقب الشاباك⁽³⁾ بمنح السُّلْطَةَ للشاباك باستخدام ضَغَطٍ جسديٍّ زائد، وأساليب تحقيقٍ محرمة دولياً لانتزاع اعترافات من المُعْتَقَلِينَ الفِلَسْطِينِيِّينَ⁽⁴⁾.

وبذلك ظلَّ التَّعْذِيبُ وسوءُ معاملة الفِلَسْطِينِيِّينَ أمراً معناداً تجيزه المبادئ التوجيهية السرية التي تبيح لأفراد جهاز الأمن العام استخدامَ قدرٍ "معتدل" من الضغط البدني والنفسي، وما برحت اللجنة الوزارية المكلفة بالأشراف على جهاز الأمن العام تصدر تراخيص استثنائية، مدتها ثلاثة أشهر، تسمح باستخدام "قدر زائد من الضغط البدني"⁽⁵⁾.

حيث ظلَّ المُعْتَقَلُونَ الفِلَسْطِينِيِّينَ يتعرضون بصورةٍ منتظمةٍ للتعذيب والهزَّ الشديد والشبح المتواصل بأشكالٍ مختلفة، وحرمان المُعْتَقَلِينَ من الطعام والماء الكافيين، وحرمانهم لساعاتٍ طويلةٍ من استخدام الحمامات، ووضع السُّجُنَاءِ مع متعاونين يقومون بضربهم وتعذيبهم وتهديدهم بهدف انتزاع اعترافاتٍ منهم، وتقييد الأرجل على كرسي في

(1) فروانة، الأسرى الفِلَسْطِينِيُّونَ آلام وأمال، (ص200).

(2) منظمة العفو الدولية: تقرير عام 1995 (ص65).

(3) الشاباك: هو جهاز الأمن العام الإسرائيلي، وهو خاضع مباشرة لرئيس الحكومة، تأسس في سنة 1949 وظل يعمل بسرية مطلقة لسنوات طويلة، فكان مثلاً يعتقل المواطنين العرب بالأساس واليساريين واليمينيين اليهود من دون أن يعرفوا من الذي يعتقلهم ويمارس التَّعْذِيبَ بحقهم، وتم الكشف عن وجود هذا الجهاز في عام 1957. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(4) قراقع، الأسرى الفِلَسْطِينِيُّونَ في السُّجُونِ الإسرائيليَّة بعد أوسلو، (ص154).

(5) منظمة العفو الدولية: تقرير عام (1997، ص80).

وضع غير مريحٍ لمدةٍ طويلة، وحرمانهم من النوم، وغير ذلك من أساليب التّعذيب⁽¹⁾. وفي عام 1999 بعد أن قدمت مؤسسات حقوق الإنسان الإسرائيلية التماساتٍ تتعلق بممارسة التّعذيب بحَقّ المُعتقلين الفِلسطِينيين، قررت المحكمة العليا الإسرائيلية، منع بعض أساليب التّعذيب، حيث قررت أن استخدام الهز والشبح بصورة مؤلمة ومتواصلة هو أمر ممنوع، كذلك الحرمان من النوم وتقييد الأيدي والأرجل، واستخدام الكيس لتغطية رأس المُعتقل، ولقد أكّدت المحكمة أن هذه الأساليب ممنوعة في حالة استخدامها كهدفٍ بحد ذاته أثناء التحقيق للضَّغط على المُعتقل، أما إذا كانت هذه الأمور هي ظواهر طبيعية يحتمها التحقيق فهي مسموحة⁽²⁾.

وفي غالبية الالتماسات التي تقدمها جمعياتٌ حقوقية إسرائيلية، يرفض المدعي العام الإسرائيلي فتح تحقيقاتٍ ضدَّ محققي الشباك الذين يُشتبه في قيامهم بتعذيب المُعتقلين أو المعاملة القاسية واللاإنسانية أو المهينة، وهذا يعتبر انتهاكًا واضحًا للالتزامات إسرائيل بالقانون الدولي حيث إنَّ إسرائيل لم تبذل أيَّ جهد لمنع التّعذيب، ويشكل ذلك حمايةً لمن تورط في عمليات التّعذيب⁽³⁾.

ومن خلال هذا القرار نجد أنه لم يطرأ أي جديد يذكر في إضفاء القانونية على التّعذيب، حيث بقيت مخابرات الاحتلال تمارس التّعذيب ضد المُعتقلين وبصور متعددة، وشهادات المعتقلين عديدة على ممارسة قوات الاحتلال للتّعذيب بصورة كبيرة ودون أن يردع هذه القوات أي قوانين.

ولا شك أن أشكال التّعذيب المتنوعة التي تمارسها سلطات الاحتلال بحَقّ المُعتقلين تعرض حياة الكثير من الأسرى للموت أو الإصابة بأمراض مستديمة، ففي عام 1997 توفي المُعتقل رياض محمود عدوان من مدينة رفح داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي⁽⁴⁾. ومن الحالات التي أصيبت بإعاقة من أثر التعذيب في سجون الاحتلال، وتعرضت للإهمال الطبي وعدم تقديم العلاج مما أدى لتدهور حالته الصحية وعدم مقدرته على المشي، المعتقل نسيم رضوان خطاب، الذي اعتقل بتاريخ 20/11/2003، وفي السنوات

(1) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص422).

(2) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (1999، ص6).

(3) تقرير مؤسسة اللجنة العامة لمناهضة التّعذيب في إسرائيل بالاشتراك مع عدّة جمعيات حقوقية 2011/2، "عيري" (ص1-3).

(4) فروانة، الأسرى الفِلسطِينيون آلام وآمال، (ص399).

الاولى لإصابته رفضت قوات الاحتلال ادخال "العكاكيز" التي يستعين الاسير بها على المشي، وبعد مطالبات من الاسرى سمحت بإدخالها⁽¹⁾.

وفي شهادة للمعتقل محمد زهير قريقع الذي اعتقل بتاريخ 2003/8/14 من معبر رفح، وكان يبلغ من العمر 18 عام، قال: "تم نقلي من معبر رفح إلى معبر كرم أبو سالم بواسطة ناقلة جند وهناك تناوب عدد من جنود الاحتلال على ضربي بالبنادق والعصي والركل بالأقدام لمدة ساعة ثم مصادرة جميع مقتنياتى وتم اقتيادى للتحقيق بعد ذلك، حيث استخدم المحقق عدة أساليب في التحقيق، منها الشبح والتهديد بالقتل وقصف المنزل، وكذلك الحرمان من النوم حيث استمر التحقيق لمدة شهر وكان أول 3 أيام متواصلة وأنا على كرسي الشبح أو وقفا على أطراف الأصابع مستندا للجدار مكبلا من الأعلى، وتم وضعي في غرفة باردة جدا على كرسي الشبح الذي كنت أجلس عليه ما يقارب 18 ساعة مما يسبب آلاما شديدة في الظهر يبقى أثرها عدة شهور⁽²⁾.

وفي شهادة للمعتقل علي عبد العزيز دواس الذي اعتقل في 2005/1/4، قال: خضعت للتعذيب النفسي والجسدي، حيث بقيت في "الشبح" لمدة 13 يوما متواصلات دون نوم ومقيد الايدي والارجل، ثم بقيت لمدة شهرين في التحقيق ويمارس التعذيب بحقي كل يوم 12 ساعة متواصلة⁽³⁾.

كذلك مارس المحققون التعذيب بحق المعتقل محمد جواد أبو كميل الذي اعتقل بتاريخ 2004/3/19م من منطقة المغرارة حيث قال: "تعرضت للتحقيق القاسي خلال فترة اعتقالى في السجون الاسرائيلية، واستعمل بحقي جميع أنواع التعذيب النفسي والجسدي، مثل التهديد والاحتقار والإهمال الطبي وقلة الطعام ورداءته والشبح بأنواعه والضرب المركز⁽⁴⁾.

ومن أشكال التّعذيب المتبعة في مراكز التوقيف والتحقيق الإسرائيليّة:

(1) مقابلة اجراها الباحث مع رياض خالد الاشقر مدير مركز اسرى فلسطين للدراسات، غزة، بتاريخ 2016/6/21.

(2) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن محمد قريقع بعد الافراج عنه، اجريت المقابلة بتاريخ 2016/6/14.

(3) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن علي دواس بعد الافراج عنه في تاريخ 2016/6/15.

(4) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن محمد أبو كميل بعد الافراج عنه، اجريت المقابلة بتاريخ 2016/6/14.

1. احتجاز المُعتقل في وضع جسدي مؤلم للغاية.
 2. إرغام المُعتقل على الجلوس في وضعية القرفصاء لفترات طويلة.
 3. حرمان المُعتقل من النوم لعدة أيام متتالية.
 4. تعريض المُعتقل أثناء عملية الشبح لمكبرات صوتٍ تبتُّ موسيقىٍ صاخبة⁽¹⁾.
 5. التَّعذيب بالصَّدمات الكهربائية والضَّرب الشَّدِيد.
 6. التَّعذيب بسلاسل حديدية وشد الأسيير إلى السقف أو الجدار أو إلى باب الزنزانة.
 7. وضع المُعتقل في زنزانة وإطلاق أصوات تعذيبٍ مسجلة.
 8. الضرب بالقضبان على الأعضاء التناسلية⁽²⁾.
 9. استخدام البارد والساخن واستخدام المكيفات والمراوح.
 10. الشبح وتعليق المُعتقل من رجليه⁽³⁾.
- واضحٌ مما سبق أن ممارسة التَّعذيب لم تستطع المحاكم ولا اللجان الإسرائيليَّة التي تشكلت لدراسة قضية التَّعذيب أن توقفها، بل كانت اللجان أكثر ضرراً حيث أنها عملت على إضفاء الشرعية على التَّعذيب.

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص7).

(2) قراقع، الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيليَّة بعد أوسلو، (ص22).

(3) البطش، المُعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيليَّة، (ص53).

إضرابات الأسرى عن الطعام:

تمثل معركة الإضراب عن الطعام التي يخوضها الأسرى في سجون الاحتلال أحد أكبر ملاحم البطولة في مواجهة الجلاذ الصهيوني، فبأمعائهم الخاوية، وبلحمهم الحي يخوضون مواجهة حقيقية ضد إدارة السجن، بهدف تلبية مطالبهم الإنسانية التي تتعلّق بأوضاعهم المعيشية وشروط احتجازهم.

ويعتبر الإضراب عن الطعام السلاح الأقوى والأخطر من بين كافة أشكال النضال والاحتجاج، ويستخدم في الحالات التي تصبح الظروف المعيشية داخل السجون غير محتملة⁽¹⁾، وما إن يحصلوا على أبسط هذه الحقوق بعد أن يدفع كثير من المعتقلين حياتهم ثمنا لهذه المكتسبات، تقوم إدارة السجون بإجراءاتٍ تعسفيةٍ حيث تقوم بسحب هذه الحقوق والغائها بهدف إذلال المعتقلين وإهانتهم وامتهان كرامتهم الإنسانية، منتهكةً بذلك القانون الدولي، ومعايير حقوق السجناء⁽²⁾.

وفي 1 مايو 2001، شارك أكثر من ألف وخمسمائة أسير في السجون الإسرائيلية في ذلك الوقت في إضراب عن الطعام لمدة شهر، احتجاجا على "المعاملة التعسفية من قبل مسؤولي السجن، وأوضاع السجون التي هي دون المستوى المطلوب، والحظر المفروض على الزيارات العائلية، واستخدام الحبس الانفرادي، وسوء الرعاية الطبية"⁽³⁾.

وشهد شهرُ آب من العام 2004 إضرابًا مفتوحًا عن الطعام استمرَّ 18 يومًا، خاضه أكثر من 3500 مُعتقل، وذلك بسبب تدهور ظروف احتجازهم وتعرضهم للتعذيب بصورةٍ مُنظمةٍ ومعاملتهم بطريقة تحطُّ من كرامة الإنسان، مثل إجبار الأسيرات على التعري أثناء فترة التفتيش، واستمرار منع عائلاتهم من زيارتهم، وكذلك استمرار الحبس الانفرادي، وعدم توفير طعامٍ ملائمٍ وصحي لهم، إضافة إلى العديد من الانتهاكات الأخرى⁽⁴⁾.

المعتقل رامي محمد حسين عودة كان من ضمن هؤلاء المضربين عن الطعام، حيث قال: "أن مطالبنا كانت لتحسين حياتنا وانتزاع حقوقنا داخل السجون، فكانت المشاركة في الإضراب من جميع المعتقلين الفلسطينيين، من قطاع غزة والضفة الغربية والقدس

(1) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (1999، ص41).

(2) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص9).

(3) الأسرى الفلسطينيين: المعرفة، موقع الانترنت.

(4) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي العاشر سنة (2004، ص216).

والداخل⁽¹⁾.

انتهاك حقوق المُعتقلين:

يتم احتجاز المُعتقلين الفلسطينيين في ظروف اعتقال لاإنسانية غاية في السوء، نتيجة السّياسة المنهجية التي تتبعها دولة الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحقهم، ويعاني المُعتقلون من الاكتظاظ والظروف الصحية البائسة، بما في ذلك سوء التهوية وسوء الرعاية الطبية وإهمال المرضى، وعدم تقديم العلاج لهم أو التأخر في تقديمه، أو التعرّض لهم بالضرب المبرح بشكلٍ مستمرّ، كما تقوم تلك القوّات بمنع المُعتقلين من الالتقاء بمحاميهم⁽²⁾.

ومن أبرز الانتهاكات الإسرائيليّة بحقّ المُعتقلين:

1. منع زيارة أهالي المُعتقلين لأبنائهم:

إنّ مصادرة حقّ الأسرى وذويهم في التزاور، يطبق في إطار سياسةٍ عليا عامة ومستقرّة، وليست بشكلٍ استثنائي أو فرديّ بحقّ بعض الأسرى أو بعض أقربائهم، مما يعني أنّ الأمر لا علاقة له بالأمن، كما تدّعي سلطات الاحتلال دوماً، وهذه السّياسة بدأت منذ العام 1996، وقد منحت لها السلطات الغطاء القانوني اللازم حين سنّت دولة الاحتلال في ذلك العام قانوناً خاصاً بزيارات الأهل، يمنح حقّ الزيارة فقط للأقارب من الدرجة الأولى، كالأب والأم والزوجة، بالإضافة إلى الأبناء والأشقاء الذين تقل أعمارهم عن 16 عام⁽³⁾، وهذه الفئة لا يمكنها الزيارة إلا بعد الحصول على تصاريح من سلطات الاحتلال، وتتعسف سلطات الاحتلال في إعطاء التصاريح، فمثلاً يُحرم الأسرى أحياناً من زيارة أبنائهم الصغار بذريعة أسباب أمنية⁽⁴⁾.

ومنذ انقضاء الأقصى قامت القوّات الإسرائيليّة بحرمان الأهالي من حقهم في

(1) مقابلة اجراها الباحث مع الأسير المحرر رامي عودة بعد الافراج عنه، اجريت المقابلة بتاريخ 2016/6/18.

(2) المرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص41).

(3) فروانة، الأسرى الفلسطينيين آلام وآمال، (ص252).

(4) أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال، (ص95).

زيارة ذويهم المُعتقلين في السجون الإسرائيليّة⁽¹⁾، وكانت عندما تسمح بذلك تحت ضغوطات دولية، تفرض قيوداً مشدّدة على زيارة الأهالي⁽²⁾.
ومن الشواهد على منع زيارة الأسرى، المعتقل أحمد ابراهيم أحمد الفليت من مدينة دير البلح اعتقل بتاريخ 1992/5/27 واطلق سراحه في تاريخ 2011/10/18، تعرض للمنع من الزيارة عدة مرات، منها من سنة 1995-1996 حيث منع حوالي سنة ونصف عن الزيارة⁽³⁾.

كذلك المعتقل محمد قريقع منع من زيارة الأهل خلال أول عشرة شهور من تاريخ اعتقاله في 2003/8/14، ثم سمحت قوات الاحتلال زيارة نويه له في السجن، حيث زارته والدته مرتين، ثم تجدد المنع، وبعدها سمح لجدته بالزيارة ومنعت والدته، ثم منعت أيضاً جدته من الزيارة، وخلال قضاء فترة محكوميته الأربع سنوات لم تتجاوز عدد الزيارات 10 مرات فقط⁽⁴⁾.

وشاهد آخر على منع الزيارة، منعت قوات الاحتلال المعتقل فهد صبحي مسعد زقزوق من زيارة نويه له في السجون الاسرائيلية لمدة عامين من تاريخ 2003-2005⁽⁵⁾.

كما منع المعتقل محمد ابراهيم علي الديراوي من الزيارة لمدة عامين من عام 2003-2005⁽⁶⁾.

2. نقل المُعتقلين من سجن إلى آخر:

عملية النقل من سجن لآخر أو من السّجن إلى المحكمة هي رحلة مستقلة من المعاناة، تضيق في وصفها هذه الكلمات، وتلخصها كلمة "البوسطة"، أي الحافلة، فهي لا تصلح لنقل البشر، والكراسي فيها شبك من حديد، لا تمكن الأسير من الجلوس بتاتا، وغالبا ما يقع على الأرض طيلة الطريق في رحلة يصفها الأسرى، بـ

(1) المُرَكز الفلّسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2005، ص 47).

(2) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص 422).

(3) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن أحمد الفليت بعد الافراج عنه، تاريخ المقابلة: 2016/6/19.

(4) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن محمد قريقع بعد الافراج عنه، تاريخ المقابلة: 2016/6/16.

(5) مقابلة اجراها الباحث مع الأسير المحرر فهد زقزوق من مخيم جباليا يوم الجمعة 2016/6/17.

(6) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن محمد الديراوي بتاريخ 2016/6/19.

"فسحة الموت"⁽¹⁾.

وتستخدم قُوَاتُ مصلحة السُّجون نَقَلَ الأَسْرَى من سجن إلى آخر كشكلٍ من أشكال العقاب بِحَقِّ الأَسْرَى، وكثيرًا ما يتعرض الأَسْرَى أثناء النَقْلِ للضَّرْبِ والشتم والتحقير والمعاملة السيئة، وحرمانهم من تناول الطعام وقضاء حاجاتهم طول مدة السفر التي تستغرق ما بين ثلاثة أيامٍ وأسبوع كامل، يقضيها الأَسِيرُ في زنازين رثةٍ تفتقد لمعايير الحد الأدنى لأماكن الاحتجاز⁽²⁾.

في يوم 2000/5/14 هاجمت إدارة سجنِ مجدو المُعْتَقَلِينَ الفِلَسْطِينِيِّينَ بالغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية؛ مما أدى إلى إصابة ما يزيد عن ١٠٠ مُعْتَقَلٍ بحروقٍ واختناقٍ وتسمم، كما قامت إدارةُ السُّجونِ بإجراء حركة تنقُّلاتٍ واسعة النطاق طالَت معظم المُعْتَقَلِينَ الفِلَسْطِينِيِّينَ في السُّجونِ، خصوصًا بين المُعْتَقَلِينَ المضربين عن الطعام، وذلك بغرض إرغامهم على وقف إضرابهم⁽³⁾.

يقول الاسير المحرر فهد صبحي مسعد زقزوق الذي قضى 19 عام في سجون الاحتلال، أن جميع المعتقلين في السجون تعرضوا للنقل من سجن الى اخر أو من السجن للمحكمة أو الى عيادة الرملة حيث يكون التنقل غاية في المعاناة والارهاق، فسيارة التنقل لا تصلح لنقل البشر، وهي عبارة عن باص أو شحن حديدي لا يوجد به تهوية، كراسيه من حديد ويكون المعتقل مقيد الأيدي والأرجل، ويتعرض المعتقل للأذى نتيجة التوقف المفاجئ للباص خلال الطريق⁽⁴⁾.

3. رداءة وعدم كفاية ما يقدَّم من غذاءٍ للمُعْتَقَلِينَ:

يعانى الأَسْرَى من سوء التغذيةِ والنقصِ الكميِّ والكيفيِّ في الغذاء، ونقص الخضروات والفواكه؛ مما سبب الإصابة بأمراض فقر الدم وضعف المناعة الجسدية⁽⁵⁾.

المعتقل رامي محمد حسين عودة يروى شهادته عن الغذاء المقدم من قبل ادارة السجن للمعتقلين، حيث يقول: "الطعام الذي يقدم لا يكفي للمعتقلين، ونوعية الطعام

(1) أبو هلال، معاناة الأَسِيرِ الفِلَسْطِينِيِّ في سجون الاحتلال، (ص70).

(2) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (2013، ص46).

(3) الهيئة الفِلَسْطِينِيَّة المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (2000، ص13).

(4) مقابلة أجراها الباحث مع الأَسِيرِ المحرر فهد زقزوق من مخيم جباليا يوم الجمعة 2016/6/17.

(5) قراقع، الأَسْرَى الفِلَسْطِينِيُّونَ في السُّجونِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ بعد أوسلو، (ص24).

رديئة، حيث يقدم في الفطور لكل 8 معتقلين علبة لبن صغيرة وثلاث حبات بندورة، والغذاء يكون رز وشوربات لا تصلح للأكل، مع العمل أن الذي يقوم بإعداد الطعام هم المعتقلين الجنائيين اليهود، ولذلك كنا لا نستقبل هذا الأكل، حيث كنا نشتي الطعام من الكانتينا التي توفر الخضروات واللحوم المجمدة والمعلبات، ونقوم بإعداد طعامنا داخل غرف السجن⁽¹⁾.

4. إهمال في متابعة الوضع الصحي للمعتقلين:

حيث يعيش الأسرى الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية أوضاعاً صحية استثنائية، قلما يعيشها أسرى أو معتقلون في مناطق أخرى من العالم⁽²⁾. هذا ويعاني الأسرى من تقاعس الأطباء في معابنتهم، ومماطلة في إجراء العمليات الجراحية رغم وجود قرارات طبية بإجرائها، كما لا تتقيد عيادات السجون بصرف العلاجات الطبية اللازمة وفقاً لما يقرره الأطباء، كما أن إدارات السجون المختلفة لا تلتزم بتوصيات الأطباء من حيث التحويل إلى المستشفى للعلاج أو اتباع نظام غذائي معين⁽³⁾، وتعتبر الطواقم الطبية العاملة في السجون أو في المستشفيات العامة، جزءاً من المؤسسة الإسرائيلية الأمنية، وقد أكدت كافة الشهادات على مشاركة الأطباء والمرضين بشكل مباشر في تعذيب الأسرى والأسيرات بشكل معتمد⁽⁴⁾.

والمراكز الصحية الموجودة في السجون هي عيادات صغيرة قليلة الإمكانيات، وفي بعض السجون لا توجد هذه العيادات، وفي العادة يتواجد بها ممرض، وأحياناً يأتي الطبيب مرةً أو مرتين في الأسبوع، وعندما يحتاج المريض لنقله إلى مستشفى خارج السجن يتم مماطلته وتأخيرته، وفي كثير من الحالات يجري النقل بعد تدهور حالته الصحية⁽⁵⁾، وعند نقل حالة مستعصية من المرضى كان يُنقل وهو مقيد اليدين

(1) مقابلة اجراها الباحث مع الأسير المحرر رامي عودة بعد الافراج عنه، اجريت المقابلة بتاريخ 2016/6/18.

(2) فروانة، ، الأسرى الفلسطينيين آلام وآمال، (ص265).

(3) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص9).

(4) فروانة، الأسرى الفلسطينيين آلام وآمال، (ص200).

(5) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (ص1999، ص18).

والأرجل ومعصوب العينين⁽¹⁾، وتستغرق عملية النقل فترةً طويلةً تصل في بعض الأحيان إلى عدّة أيام متنقلاً من سجن إلى آخر، حيث تؤدي عملية النقل إلى تفاقم الوضع الصحيّ للمُعْتَقَل المريض⁽²⁾.

وتتعدى ممارسات الاحتلال في الجانب الصحي قسوة الإهمال الطبي المتعمد؛ لتصل إلى استخدام الأسرى كحقل تجاربٍ طبية، وهو ما يخالف المواثيق والأعراف الدولية والإنسانية، وهو ما لم يخجل من التصريح عنه بعض كبار المسؤولين في سلطات الاحتلال مثل عضو الكنيست الإسرائيلي، ورئيسة لجنة العلوم البرلمانية الإسرائيلية سابقاً داليا إيتسك عندما صرحت عن وجود ألف تجربةٍ لأدويةٍ خطيرةٍ تحت الاختبار الطبي تجري سنوياً على الأسرى الفلسطينيين والعرب⁽³⁾.

وفي تاريخ 1998/6/22، نتيجةً للإهمال الطبي في تقديم العلاج الضروري، استشهد المُعْتَقَل الفلسطيني يوسف رزق ذياب العرعير (65 عاماً)، من سُكَّان حي الشجاعية في غَزَّة في مستشفى سجن الرملة⁽⁴⁾.

وفي تاريخ 1998/7/26 استشهد المواطن جمال حسن الخميسي 34 عاماً من مخيم المغازي بقطاع غزة توفي في مستشفى الشفاء بمدينة غزة بعد خمسة أيام فقط من الإفراج عنه من السجون الإسرائيلية إثر تدهور أوضاعه الصحية إلى درجة ميئوس منها وكان المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان قد طالب مراراً بالإفراج عنه لخطورة وضعه الصحي حيث كان يعاني من مرض سرطان الكبد، وضرورة تأمين العلاج اللازم له، كذلك استشهد المواطن أحمد فايز عصفور من خان يونس، وذلك بتاريخ 1998/10/4 في مستشفى سوروكا الإسرائيلي بعد نقله إليه من سجن بئر السبع⁽⁵⁾.

وفي تاريخ 1999/5/17 توفي في سجن بئر السبع الصحراوي المُعْتَقَل شادي صقر أبو دحروج (21 عاماً) من مُحَيِّم جباليا في قطاع غَزَّة، وكان أبو دحروج قد

(1) البطش، المُعْتَقَلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، (ص156).

(2) قراقع، الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو، (ص134).

(3) أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال، (ص66).

(4) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، التقرير السنوي حول خروقات حقوق الإنسان في فلسطين لعام (1998، ص23).

(5) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (1998، ص9).

اعتقل عن حاجز عَسْكَرِيّ إِسْرَائِيلِيّ في مُنْطَقَة طولكرم وكان مصابًا بأزمةٍ قلبية حيث استشهد نتيجة الإهمال في متابعة وضعه الصحي⁽¹⁾.

وبتاريخ 2000/8/11 توفي المعتقل رامز فايز محمد الرزي، ٢٥ عاما من مخيم النصيرات، داخل غرفته في سجن نفحة الصحراوي، وكانت السلطات الإسرائيلية اعتقلته من منطقة العفولة قبل وفاته بسبعة شهور، بحجة عدم حيازته تصريح دخول لإسرائيل وقد حكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات⁽²⁾.

وفي تاريخ 2005/7/28 توفي الاسير جواد عادل عبد العزيز أبو مغصيب في معتقل النقب الصحراوي نتيجة الإهمال الطبي، وهو من سكان دير البلح وسط قطاع غزة⁽³⁾.

وقد اصيب المعتقل مراد فهمي حمد أبو معيلق من دير البلح بالسرطان داخل السجن، وكان قد اعتقل بتاريخ 2001/6/17 واجريت له عدة عمليات استئصال للامعاء الغليظة والدقيقة، وبالرغم من ذلك الا أنه لم تطرأ أي تحسن على حالته الصحية وذلك بسبب الإهمال في متابعة حالته الطبية⁽⁴⁾.

كذلك اصيب المعتقل يسرى عطية المصري بالسرطان داخل سجون الاحتلال، وهو من مدينة دير البلح اعتقل بتاريخ 2003/6/9 وحكم عليه 20 عام، حيث اشتكى المعتقل من آلام في الكبد وطالب بعرضه على طبيب مختص، وإجراء فحوصات خاصة وتحاليل مخبرية، ولكن الاحتلال رفض الامر في حينه، وماطل في الاهتمام بوضعه الصحي، إلى أن تبين بأنه يعاني من سرطان، ويعتبر المصري أحد أصعب وأخطر الحالات المرضية في سجون الاحتلال كونه يعاني من انتشار السرطان في الكبد بشكل متقدم، كما يعاني من مشكلة في القلب وآلام في الصدر وضيق في التنفس، واستمرار النزيف والآلام في الأمعاء، وترفض قوات الاحتلال

(1) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، التقرير السنوي حول خروقات حقوق الإنسان في فلسطين لعام (1999، ص23).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير السنوي لعام (2000، ص53).

(3) وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وقفا: شهداء الحركة الوطنية الأسيرة في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، موقع إلكتروني.

(4) مقابلة اجراها الباحث مع رياض خالد الاشقر مدير مركز اسرى فلسطين للدراسات، غزة، بتاريخ 2016/6/21.

الافراج عنه رغم خطورة حالته⁽¹⁾.

وفي شهادة المعتقل محمد جواد عبدو أبو كميل الذي اعتقل بتاريخ 2004/3/19 على اهمال قوات الاحتلال للمعتقلين في المجال الصحي، حيث قال: "تعرضت لمرض جلدي تأذيت منه بشكل كبير جداً وطالبنا إدارة السجن بالعلاج، والرد المعروف عند "أطبائهم" اشرب ماء وحبّة أكمول، والإهمال الطبي سياسة متعمدة عند إدارة السجون وحالات لا تعد تسبب لها الإهمال الطبي بأمراض مستعصية ومزمنة وحتى الوصول للموت، ومستشفى الرملة أكبر دليل واقعي على هذه السياسة القذرة"⁽²⁾.

وفي شهادة أخرى على الإهمال في الوضع الصحي للمعتقلين، قال المعتقل محمد قريقع: "كنت أعاني من ألم شديد في الأسنان عدة مرات وفي كل مرة كنت مضطراً لانتظار موعد عيادة الأسنان التي قد تكون بعد 5 أيام من طلبي لها وربما لا يأتيني الدور لأسبوعين، ثم يكتفي الطبيب بإعطاء الأسير "مسكن للألم" فقط كل يوم صباحاً ومساءً، ولو ألح الأسير على الطبيب أن يحضر أدوية معينة فإن طبيب السجن ينصحه بالإكثار من شرب الماء فقط !! وكثيراً ما مرت على المعتقلين أيام صعبة كنا نعاني فيها من آلام وأوجاع مختلفة وكان بعض الاسرى بحاجة لعمليات صعبة كالفنق أو الدوالي أو جراثومة في المعدة، فتماطل إدارة السجن في ذلك لعدة شهور حتى يوافقوا على إجراء عملية لأسير حالته خطرة"⁽³⁾.

5. الحرمان من التبضع من دكان السجن "الكانتينا":

ما كان لهذه العقوبة أن تكون ذات معنى لولا تتصل قُوات مصلحة السجون الإسرائيلية من مسؤولياتها إزاء الأسرى وحقوقهم المعيشية، وبخاصة قلة وجبات الطعام المقدمة لهم ورداءتها، وعدم سماح إدارات السجون للأسرى الفلسطينيين بتلقي أيّ معوناتٍ غذائيةٍ من ذويهم أو المؤسسات الخاصة بهم⁽⁴⁾.

(1) تقرير لمكتب إعلام الأسرى: الأسير يسري المصري - 13 عام - من المرض والمعاناة: موقع

مكتب اعلام الاسرى على الانترنت.

(2) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن محمد أبو كميل بعد الافراج عنه، اجريت المقابلة بتاريخ 2016/6/14.

(3) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن محمد قريقع بعد الافراج عنه في تاريخ 2016/6/16.

(4) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (2013، ص47).

المعتقل رامي محمد حسين عودة من عشرات المعتقلين الذين منعهم قوات الاحتلال من التبضع من الكانتينا، حيث قال: تعرضت للمنع من الشراء لمدة شهرين، شهر 4-5 من عام 2005، حيث تم تجميد حسابي المالي من الكانتينا، وهذا الحساب يتم تغذيته عن طريق المحامي الذي يحول المال من أهل المعتقل خارج السجن الى حساب الأسير في كانتينا السجن⁽¹⁾.

6. منع المحامين من لقاء موكلهم ومن تقديم المساعدة للمُعْتَقَلِينَ:

منذ الثامن من نيسان عام 1996 انقطع المحامون الفلسطينيون من قطاع غزّة عن زيارة موكلهم في السجون والمُعْتَقَلَات الإسرائيلية، بسبب رفض السلطات الإسرائيلية منحهم التصاريح اللازمة⁽²⁾، كما ولم تكن تتاح للمُعْتَقَلِينَ ولمحاميتهم، في معظم الحالات، المعلومات الأساسية عن أسباب الاعتقال⁽³⁾، حيث تلجأ قووات الاحتلال وأجهزة مخابراتها إلى ترسانتها من الأوامر العسكريّة والقوانين التمييزية المجحفة؛ لحرمان المُعْتَقَلِينَ الفلسطينيين من مقابلة محاميتهم أثناء فترات التحقيق، والتي قد تصل لمدة 180 يوماً، بما يحول دون اطلاع المحامين على التّعذيب، ودون تمكنهم من تقديم الشكاوى ضد مرتكبي التّعذيب، وبما يسمح بانتزاع اعترافاتٍ تهدف إلى إدانة المُعْتَقَلِينَ⁽⁴⁾.

ووفقاً للعديد من التقارير الحقوقية، فإن إسرائيل لا تزال تضع العراقيّين أمام زيارات المحامين لموكلهم، كما تثبت أن الكثيرين من هؤلاء المحامين يتعرّضون لمضايقاتٍ وإجراءاتٍ استفزازية، أثناء توجيههم لمراكز التحقيق والسجون؛ من أجل لقاء موكلهم، تتمثل بالمماطلة والانتظار لفترة طويلة، وتعمّد تفتيشهم بشكل استفزازي، وفي أحيان كثيرة يتم التنصت على لقاءاتهم وأحاديثهم مع موكلهم⁽⁵⁾.

المعتقل محمد زهير قريقع لم تسمح قوات الاحتلال بمقابلة محاميه لمدة شهرين

(1) مقابلة اجراها الباحث مع الأسير المحرر رامي عودة بعد الافراج عنه، اجريت المقابلة بتاريخ

2016/6/18.

(2) فروانة، الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال، (ص 249).

(3) منظمة العفو الدولية: تقرير عام (1995، ص 64).

(4) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (2013، ص 34).

(5) فروانة، الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال، (ص 246).

بداية اعتقاله، وبعد المماثلة سمحت ادارة السجون الاسرائيلية له بمقابلة محاميه(1).

7. الازدحام في غرف الاعتقال:

يعاني الأسرى من الازدحام وقلة التهوية، وكثرة الرطوبة، وعدم دخول أشعة الشمس إليها، وقيام إدارة السجون بوضع ألواح من الإسبست على الشبابيك، وضعف الإنارة، إضافة إلى أن السجون الإسرائيلية بمعظمها ذات مبانٍ قديمة لا تصلح للحياة الإنسانية(2)، كما يعاني الأسرى من سوء التجهيزات، خاصةً أماكن النوم والفرش، فالموقوفون يفتشون الأرض، أو ينامون على فرشاتٍ اسفنجية رقيقة جداً(3).

وفي شهادة أحد المعتقلين على سوء الوضع الإنساني داخل غرف الاعتقال وما يعانيه الأسرى من الازدحام، قال: "كنا في الغرفة 12 مُعتقلاً، مساحة الغرفة 16 متر مربع، يوجد بها 10 فرشات، وضعها سيء جداً، وممزقة، ولها رائحة كريهة، ولكلُّ مُعتقل غطاءً واحدة فقط، ويوجد ضوءٌ واحدٌ، وشباك صغير جداً عليه قضبان حديدٍ وشبكٍ وزجاج، والتهوية غير كافية، وتخرج للفورة مرةً واحدةً لمدة ساعة، والجدران والسقف أصابهم العفن، أما الخروج للحمام فكان ثلاث مرات في اليوم للجميع(4).

في شهادة المعتقل محمد زهير حامد قريقع الذي اعتقل بتاريخ 2003/8/14، حيث يصف الحياة داخل السجون، حيث قال: " الحياة داخل السجن صعبة للغاية من ناحية الازدحام، حيث كنا في غرف صغيرة مساحتها لا تتجاوز 20 متر مربع، بما فيها الحمام والمطبخ، فالغرفة بالكاد تتسع لثمانية أسرى حيث أنها تحتوي على ثمانية أبراش "أسرة" وبالرغم من ذلك أحيانا يكون هناك تسعة معتقلين أو عشرة في الغرفة الواحدة(5).

وفي شهادة المعتقل علي عبد العزيز دواس على سوء الوضع الإنساني داخل غرف الاعتقال وما يعانيه الأسرى من الازدحام، قال: "غرف السجن عرضها 3 أمتار وطولها 6 أمتار، وموجود فيها 8 أسرة، ويوجد غرف فيا عشرة اسرة، وسجون عسقلان فيها 22 شخص، ويسمح بالخروج من الغرفة الى ساحة السجن ساعة واحدة صباحا، وساعة بعد العصر، ووضع غرف السجن غاية في السوء، فالتهوية غير كافية، حيث يوجد شباك

(1) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن محمد قريقع بعد الافراج عنه في تاريخ 2016/6/16.

(2) قراقع، الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو، (ص24).

(3) أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال، (ص43).

(4) المرجع السابق (ص57).

(5) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن محمد قريقع بعد الافراج عنه في تاريخ 2016/6/16.

صغير جدا عليه قضبان جديد وشبك زجاج، والسقف أصابه العفن والخروج للحمام ثلاث مرات في اليوم للجميع⁽¹⁾.

8. عزل المُعتَقَلين في زنازين انفرادية:

العزل من الانتهاكات الخطيرة التي تمارسها إسرائيل ضد المُعتَقَلين، ويكون العزل التام في ظروف قاسية جدا تصل حد التدمير البدني والنفسي، حيث يتم فصل المُعتَقَل عن محيطه الاعتقالي بشروط تتجاوز حقوقه المنصوص عليها في الأنظمة واللوائح المحلية والدولية⁽²⁾، حيث يتم عزل المُعتَقَل في زنزانه انفرادية، كأسلوب عقابي صارم، ويكون الحجز دون تحديد مدة للعزل، وقد تصل لسنوات، حيث يترك العزل آثارًا نفسية قاسية على المُعتَقَل من الصعب تجاوزها بعد الإفراج⁽³⁾.

وتتبع مصلحة السجون الإسرائيلية سياسة العزل منذ العام 1967، إلا أنها أخذت أشكالًا أكثر خطورة بعد اتفاقيات أوسلو، حيث شهدت السنوات التي أعقبت الاتفاق تصاعدًا في إجراءات سياسة العزل التي انتهجتها إدارة السجون تحت ذرائع مختلفة وحجج أمنية⁽⁴⁾، حيث تعزل المُعتَقَل الذي قام بتنفيذ عمليات عسكرية مميزة تصفها إسرائيل بالدموية، أو تعزل المُعتَقَل عقابًا على عمل داخل السجن مثل التحريض، وقد كانت سياسة العزل في الماضي تطبق لعدة أيام أو أسابيع، ثم تطورت وازدادت وحشية على مر الزمن - وبمساعدة هذا الصمت المشين من العالم - لتشمل عشرات الأسرى والأسيرات، لفترات تصل إلى شهور أو سنوات، وقد تصل إلى العقد أو يزيد⁽⁵⁾.

الاسير المحرر محمود ناجي أحمد الغندور تعرض للعزل الانفرادي هو وعشرين معتقل عام 1998 لمدة 6 أشهر، بسبب رفضهم التفتيش العاري، ومن هؤلاء المعتقلين توفيق أبو نعيم، عبد الكريم الشريف، مجدي حماد رحمه الله، موسى

(1) مقابلة اجراها الباحث مع المواطن علي دواس بعد الافراج عنه في تاريخ 2016/6/15.

(2) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (1999، ص14).

(3) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، (ص422).

(4) قراقع، الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو 1993-1999، (ص140).

(5) فروانة، لأسرى الفلسطينيين آلام وآمال، (ص215-216).

الوحيدي⁽¹⁾.

كذلك الأسير المحرر فهد صبحي مسعد زقزوق من مخيم جباليا اعتقل في تاريخ 1992/9/30، تعرض للعزل المشدد برفقة 9 معتقلين في سجن السبع "إيشيل" لمدة ثلاث شهور في زنزانة انفرادية ضيقة عرضها متر ونصف وطولها ثلاث أمتار وفيها الحمام ودورة المياه، وذلك في تاريخ 2004/4/15 بسبب رفض المعتقلين للتفتيش المهين، حيث تم عزل جميع المعتقلين في الغرفة، وهم فايق المبحوح، محمد عثمان، بسيم الكرد، ، مازن النحال، مصطفى رمضان، أشرف البلوجي، كما عزل أيضا محمد أبو عياش و محمد أبو عطايا لمدة ستة أشهر لنفس المشكلة⁽²⁾.

كذلك الأسير المحرر أحمد ابراهيم أحمد الفليت قامت قوات الاحتلال في سجن السبع بعزله في زنزانة انفرادية لفترة سنة ونصف من شهر 1995/5-1996/12، وعزل معه أيضا عدد من الاسرى منهم ثلاثة من قطاع غزة وهم: حسن المقادمة، توفيق ابو انعيم، زهدي وادي⁽³⁾.

ويعتبر حسن سلامة⁽⁴⁾ صاحب أطول مدة عزلٍ انفراديٍّ في تاريخ الحركة الأسيرة، حيث تم عزله منذ العام 1996⁽⁵⁾.

(1) مقابلة أجراها الباحث مع الأسير المحرر محمود ناجي الغندور من مخيم جباليا يوم السبت 2016/6/18.

(2) مقابلة أجراها الباحث مع الأسير المحرر فهد زقزوق من مخيم جباليا يوم الجمعة 2016/6/17.

(3) مقابلة أجراها الباحث مع المواطن أحمد الفليت بعد الإفراج عنه، تاريخ المقابلة: 2016/6/19.

(4) حسن سلامة ولد يوم 9/8/1971، تدرج في أنشطة المقاومة إلى أن أصبح عضوا في "كتائب الشهيد عز الدين القسام" واعتقلته إسرائيل عدّة مرات، طاردهت قوات الاحتلال فخرج متخفيا من غزّة 1992 ثم عاد إلى غزّة، وانتقل عبر الحدود إلى الضفة الغربية، حيث قاد "عمليات الثأر المقدس"، وهي سلسلة تفجيرات استشهادية استهدفت حافلات مدنية وعسكريّة إسرائيليّة -ردا على اغتيال إسرائيل القائد القسامي يحيى عياش- وأوقعت عشرات الإسرائيليين بين قتيل وجريح، اعتقلته قوات الاحتلال -بعد مطاردة طويلة في مدينة الخليل 17/5/1996، وحكم عليه بالسجن المؤبد 48 مرة، عوقب بالسجن الانفرادي عدّة سنوات، ولم تنته عزلته إلا بعد أن خاض الأسرى الفلسطينيين إضرابا مفتوحا عن الطعام 2012 انتهى بإزالة العزلة عن كافة السجناء، أدرج اسم حسن سلامة ضمن قائمة السجناء الذين طالبت حماس بالإفراج عنهم في صفقة تبادل الأسرى بينها وبين إسرائيل 2011، لكن سلطات الاحتلال رفضت إطلاق سراحه. الجزيرة نت، موقع إلكتروني.

(5) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (1999، ص15).

9. حملات التفتيش المهينة:

حيث تقدم مديرية السجون على حملات تفتيش واسعة في غرف المعتقلين في كافة السجون والمعتقلات، وتستخدم في هذه التفتيشات وحدات خاصة مزودة بأجهزة فحص وكلاب، ويرافق هذه الحملات اعتداءات بالضرب، ورش المعتقلين بالغاز المسيل للدموع، مما يؤدي إلى إصابات كثيرة في صفوف المعتقلين⁽¹⁾.

وتقوم هذه الوحدة بتفتيش المعتقلين تفتيشاً عارياً، كما تقوم بمصادرة متعلقاتهم الشخصية والكتب والكراسات⁽²⁾، وقد ازدادت حملات التفتيش بشكل كبير في عام 1998، بحيث تجري عدة مرات في اليوم؛ ما يسبب إرهاقاً وتوتراً وعدم استقرار عند الأسرى، وتتم عملية التفتيش من خلال قوة مدججة من الجنود والشرطة، ترافقهم أحيانا مجموعة من الكلاب، ويتم إيقاظ الأسرى من نومهم وإخراجهم خارج غرفهم⁽³⁾.

وفي شهادة المعتقل محمود ناجي احمد الغندور من مخيم جباليا واعتقل بتاريخ 1991، يقول في عام 1998 في سجن عيلبون رفضنا وقاومنا بشدة عملية التفتيش العاري التي حاولت ادارة السجن تنفيذه على المعتقلين، مما دفع هذه الادارة الى جلب قوات واقتحام السجن والاعتداء على المعتقلين، حيث اصبت بجروح في الرأس، كذلك اصيب المعتقل توفيق أبو انعيم والمعتقل عبد الكريم الشريف في رأسيهما⁽⁴⁾.

وفي تاريخ 2002/12/15 اقتحمت قوات الاحتلال غرف السجناء في سجن عوفر واعتدت على المعتقلين بالضرب بعد قيامهم بالاحتجاج على عدم نقل أحد المعتقلين إلى المستشفى لإجراء عملية جراحية. فقد أمطرت عنابر المعتقل بقنابل الغاز المسيل للدموع⁽⁵⁾.

كذلك في تاريخ 2004/4/15 رفض المعتقلين في سجن السبع "إيشيل" التفتيش مما أدى لصدامات مع قوات الاحتلال داخل السجن، اصيب على أثرها بعض المعتقلين بجروح، ومن هؤلاء المعتقلين فهد صبحي مسعد زقروق حيث قال: "رفضنا

(1) مؤسسة الضمير: تقرير سنة (1999، ص14).

(2) مركز الميزان: الأنتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص9).

(3) قراغ، الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو، (ص164).

(4) مقابلة أجراها الباحث مع الأسير المحرر محمود الغندور من مخيم جباليا يوم السبت 2016/6/18.

(5) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2002، ص20).

اجراء تفتيش غرف الاعتقال ووقفنا في وجه قوات الاحتلال لمنعها من دخول غرف المعتقلين، فقامت هذه القوات بإطلاق الغازات والرصاص المطاطي والضرب العصي، حيث اصبت بطلقة مطاطية في الرأس واصيب العديد من المعتقلين على اثر هذه المواجهة"⁽¹⁾.

ومما سبق يتضح أن قُوات الاحتلال حولت حياة السجناء داخل المُعتقلات إلى جحيم، حيث لم تكفِ باعتقالهم، بل لاحقتهم في تفاصيل معيشتهم داخل السجون؛ وذلك لتتال من عزائمهم وصمودهم.

(1) مقابلة أجراها الباحث مع الأسير المحرر فهد زقزوق من مخيم جباليا يوم الجمعة 2016/6/17.

الفصل الثالث

سِيَّاسَةُ الإِغْلَاقِ وَالْحَصَارِ
وَتَدْمِيرِ الإِقْتِصَادِ الفِلسْطِينِي

الفصل الثالث

سياسة الإغلاق والحصار وتدمير الاقتصاد الفلسطيني

المبحث الأول: الاعتداء على حرية الحركة والنقل:

أولاً: إغلاق قطاع غزة وعزله عن العالم الخارجي:

وقع قطاع غزة تحت الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت إسرائيل المتحكم الوحيد بحرية الفلسطينيين في الحركة والتنقل الخارجي إلى الدول العربية عبر مصر، أو الخروج إلى إسرائيل والضفة، وأعلن الجيش الإسرائيلي أنّ الضفة الغربية وقطاع غزة مناطق عسكرية مغلقة، ثم سمحت للسكان بحرية الحركة بين الضفة وإسرائيل والخارج.

دخول (إسرائيل):

منذ الاحتلال عام 1967 أعلن الجيش الإسرائيلي الضفة الغربية وقطاع غزة مناطق عسكرية مغلقة، وفي عام 1972 صدرت أوامر خروج عامة يسمح لسكان القطاع والضفة الدخول إلى إسرائيل، واستمر السماح لسنوات عديدة ولم تفرض قوات الاحتلال قيود على حرية التنقل في إسرائيل⁽¹⁾، وفي عام 1991 بدأت إسرائيل بفرض سياسة الإغلاق، حيث يتطلب دخول إسرائيل تصاريح شخصية، بما في ذلك العبور بين قطاع غزة والضفة الغربية، وفي البداية أصدرت إسرائيل العديد من التصاريح لفترات طويلة نسبياً، فتمكن معظم الفلسطينيين من دخول إسرائيل، لكن بأعداد أقل من الفترة السابقة وذلك نتيجة لوضع شرط العبور بالتصاريح التي يُرفض إعطاؤها لبعض السكان⁽²⁾.

وفي عام 1993 وقّعت منظمة التحرير والسلطات الإسرائيلية اتفاق أوسلو، حيث انبثق عن الاتفاق سلطة فلسطينية استلمت الإدارة في قطاع غزة، إلا أن سياسة الإغلاق الشامل على قطاع غزة لم تشهد أيّ تحسن، بل أصبحت الإغلاقات على مدار السنين

(1) بتسليم: اجتياز الحدود القانونية: المس بكرامة، وحياء الفلسطينيين الذين يمكنهم في إسرائيل بدون تصاريح، 2007/3، (ص9). "عدي".

(2) B'Tselem and HaMoked, One Big Prison, (March 2005, p.26).

اللاحقة بوتيرة أعلى مما كانت عليه قبل اتفاق أوسلو⁽¹⁾.

وفي نفس العام الذي وقعت اتفاقية أوسلو، أعلنت إسرائيل إغلاقاً كاملاً على المناطق المحتلة، وكان هذا أكثر شدة من ذي قبل، واشتد أكثر في عام 1995 عندما أقامت إسرائيل سياجاً إلكترونياً وجداراً من الباطون (الإسمنت) حول قطاع غزة⁽²⁾، وأبقت قوات الاحتلال على نقطة العبور الوحيدة لدخول سُكَّانِ قطاع غزة إلى إسرائيل أو الضفة الغربية، وهي حاجز إيرز "بيت حانون"، وهو معبرٌ شاملٌ للمسافرين، والعمال الذين يعملون في إسرائيل، والبضائع، والشاحنات، ويقع شمال غرب مدينة بيت حانون، الواقعة في شمال محافظات غزة⁽³⁾.

إن سياسة الإغلاق لم تنته باستلام السلطة لزام الأمور في قطاع غزة، حيث تقوم السلطات الإسرائيلية بفرض الإغلاق الشامل، كشكلٍ من أشكال العقوبات الجماعية في أي لحظة، سواء في حالة وقوع عمليات للمقاومة داخل إسرائيل أو لأسباب احترازية، فثبُقي آلاف المواطنين مسجونين في قطاع غزة، ولا يُسمح لهم بالخروج أو العودة، ولا لمن هم خارجها⁽⁴⁾.

وقد شهدت أعوام ما قبل انتفاضة الأقصى فرض حصارٍ شاملٍ أو جزئيٍّ على قطاع غزة، رغم أنه لم يكن هناك أية مُواجهات، لكن كانت إسرائيل تستغل قيام الفصائل الفلسطينية بعمل عمليات فدائية داخل إسرائيل، فتقوم بحصار جماعي للمناطق الفلسطينية تستمر ربما لأشهر.

-
- (1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة ص 1997، ص 23.
 - (2) مَسَلِّك - مركز للدفاع عن حرية الحركة وأطباء لحقوق الإنسان إسرائيل: تقرير، من يحمل مفتاح معبر رفح، آذار 2009، (ص 24).
 - (3) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص 27).
 - (4) الزرو، روتة جرائم الحرب الاحتلالية، مجلة رؤية ع 6، شباط 2001، الهيئة العامة للاستعلامات، فلسطين، (ص 189).

وعلى سبيل المثال، شهد العام 1997 خمسةً وأربعين يوماً من الإغلاق الشامل، وشهد العام 1998 واحداً وعشرين يوماً كذلك من الإغلاق الشامل رداً على العمليات داخل إسرائيل⁽¹⁾.

ويحتوي معبر إيرز "بيت حانون" على الممر الآمن الذي يربط الضفة الغربية بقطاع غزة، حيث تم الاتفاق بين الجانب الفلسطيني والسلطات الإسرائيلية على أن يتم الربط بينهما بطريق آمن يمكن السكان من التنقل بين الضفة والقطاع، ويتم ذلك بالحصول على تصاريح خاصة كانت تُمنح بصورة تعسفية وتفتقر إلى الشفافية⁽²⁾.

فُتح "الممر الآمن" في شهر 10/1999، وقد تعهدت إسرائيل بفتحه في اتفاقيات أوصلت بين الضفة والقطاع بتأخير دام بضعة أعوام، ولأن الحركة على المعبر كانت مرهونة بموافقة إسرائيل، فقد كان آلاف الأشخاص محرومين كلياً من المرور، ومنها بعض الحالات الناجمة عن حظر الدخول على فئات عمرية معينة، وقد عمل المعبر الآمن لمدة أقل من عام واحد، ومُنحت خلاله تصاريح بالعبور لنحو 12000 شخص شهرياً من سكان القطاع، وفي 6/10/2000 أغلقت إسرائيل المعبر الآمن بعد اندلاع انتفاضة الأقصى، وألغت العمل به⁽³⁾.

أما بالنسبة للإغلاق والحصار الذي انتهجته قوات الاحتلال منذ انتفاضة الأقصى، فقد عمدت هذه القوات إلى توسيع دائرة الحرب الشاملة على الفلسطينيين العزل، عبر فرض المزيد من أشكال التضييق والحصار، وفرض أجواء حربٍ غير مسبوقَةٍ منذ احتلال قطاع غزة.

حيث ألغت إسرائيل عدداً كبيراً من تصاريح السفر التي كانت قد أصدرتها، وقللت من إصدار التصاريح الجديدة، فمنذ ذلك الوقت أصبحت تصاريح الخروج من القطاع إلى إسرائيل تقتصر تقريباً فقط على العمال، والتجار، والمرضى الذين يتلقون علاجهم في

(1) المُرَكِّز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (1998، ص11).

(2) B'Tselem and HaMoked, One Big Prison, (March 2005, p10).

(3) مَسَلِّك - مركز للدفاع عن حرية الحركة وأطباء لحقوق الإنسان إسرائيل: تقرير، من يحمل مفتاح معبر رفح، آذار 2009، (ص27).

المستشفيات الإسرائيلية، وأصبح إغلاق معبر بيت حانون - إيرز ظاهرةً كثيرة التكرار، ففي العام الأول لانتفاضة الأقصى كان المعبر مغلقاً أمام الفلسطينيين قرابة 72% من أيام السنة⁽¹⁾.

ومنذ ذلك التاريخ استمرت حالة إغلاق المعابر كافة في الأراضي الفلسطينية، حيث لم يعمل، أي معبر من تلك المعابر بطاقته الكاملة، سواء من حيث عدد ساعات العمل، أو من حيث عدد الموظفين، سيان تعلق الأمر في المسافرين أو البضائع⁽²⁾.

وتتركز مضاعفات الحصار الإسرائيلي في تفشي ظاهرة البطالة في الطبقة الفلسطينية العاملة، وانقطاع مورد الرزق الأساسي عن معظم العائلات الفلسطينية، وذلك بسبب منع العمال والموظفين من الذهاب إلى مراكز عملهم⁽³⁾.

وكان لسياسة إغلاق معبر إيرز آثاراً مدمرةً على مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والصحية في قطاع غزة، ومن هذه الآثار:

1. حرمان السكان المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من حرية السفر والتنقل بين محافظات غزة والضفة الغربية⁽⁴⁾.

2. حرمان الفلسطينيين من زيارة الأماكن المقدسة.

3. إغلاق الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة⁽⁵⁾.

4. المساس بالاقتصاد الفلسطيني الذي يعتمد اعتماداً كبيراً على العمالة في إسرائيل، حيث تم منع العمال من التوجه إلى أماكن عملهم داخل إسرائيل، بسبب الحصار المفروض على المُن الفلسطيني ومنع التجول الذي تفرضه قوات الاحتلال على بعض المناطق في قطاع غزة.

5. حرمان ذوي المعتقلين من زيارة أبنائهم داخل السجون الإسرائيلية.

6. إضرار بالقطاع الزراعي، خصوصاً في مجال تصدير المنتجات الزراعية⁽⁶⁾.

(1) مسنك - مركز للدفاع عن حرية الحركة وأطباء لحقوق الإنسان إسرائيل: تقرير، من يحمل مفتاح معبر رفح، آذار 2009، (ص24).

(2) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص26).

(3) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص410).

(4) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص23).

(5) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2000، ص38).

(6) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص25).

7. حرمان المرضى من السفر إلى مستشفيات الضفة أو إسرائيل، حيث يفتقر قطاع غزّة إلى الإمكانيات الطبية، فيلجأ سُكّان غزّة باستمرار للعلاج خارج القطاع، وقد أدى المنع إلى نتائج كارثية، حيث تُوفي عددٌ من المرضى بعد تأخرهم لساعات طويلة على الحواجز أو رفض سلطات الاحتلال إصدار تصاريح المرور اللازمة لهم⁽¹⁾. وقد بلغ عدد أيام الإغلاق خلال فترة من 2000/10/9 إلى 2004/9/28 ما يقارب 633 يوم إغلاق كلي، و9 إغلاق جزئي⁽²⁾.

الخروج عبر معبر رفح:

يربط معبر رفح بين الأراضي الفلسطينية ومصر، حيث يعتبر الرئة الوحيدة لسكان القطاع للاتصال بالعالم الخارجي، ويقع تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية مثل جميع المعابر الأخرى التي تربط قطاع غزّة بالخارج، سواء الخاصة بالأفراد أو البضائع⁽³⁾. منذ الانسحاب الإسرائيلي من سيناء عام 1982 فتحت إسرائيل معبر رفح ليصل قطاع غزّة بمصر في تاريخ 1982/4/25، فأخضع المعبر لإدارة سلطة المطارات الإسرائيلية، وبقي مفتوحاً دون توقف على مرّ الساعة وطوال العام، وكان على كل من يرغب بمغادرة القطاع إلى خارج البلاد أن يتزوّد بتصريح للخروج من السلطات الإسرائيلية، وفي أيلول 1991 ألغي اشتراط السفر بالتزوّد بتصريح مسبق، واستُبدل ذلك باستصدار تصريح الخروج على الحدود قبيل سفرهم إلى الخارج⁽⁴⁾.

وفي إطار تنفيذ اتفاق أوسلو أصبح معبر رفح تحت سيطرة إسرائيلية وفلسطينية مشتركة، وقد احتفظت إسرائيل بالمسؤولية الأمنية المطلقة عليه، وبحقها في منع الفلسطينيين غير الواردة أسماؤهم في سجل سُكّان المناطق المحتلة من عبور الحدود، فضلاً عن حقها بالتحقيق مع المسافرين أو إلقاء القبض عليهم⁽⁵⁾.

كما وأن إسرائيل هي التي تقرر، من خلال سيطرتها على سجلّ السكّان، من يدخل

(1) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (1998، ص13).

(2) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص27).

(3) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص82).

(4) مَسَلِّك - مركز للدفاع عن حرية الحركة وأطباء لحقوق الإنسان إسرائيل: تقرير، من يحمل مفتاح معبر رفح، آذار 2009، (ص14).

(5) مَسَلِّك - مركز للدفاع عن حرية الحركة وأطباء لحقوق الإنسان إسرائيل: تقرير، من يحمل مفتاح معبر رفح، آذار 2009، (ص14).

غزّة ومن يخرج منها؛ وبدون بطاقة الهوية أو جواز السفر اللذين تقرهما إسرائيل لا تتوفر إمكانية التنقل عن طريق معبر رفح أو معبر إيرز "بيت حانون" أيضاً⁽¹⁾.

وقد استمرت إسرائيل بسياسة إغلاق المعبر، وتقييد سفر الفلسطينيين إلى الخارج كما يحلو لها، فتمنعهم من الخروج أو الدخول إلى قطاع غزّة، وهذا لا يرتبط بأحداث انتفاضة الأقصى، ففي أوقات الهدوء قبل الانتفاضة أغلقت قوات الاحتلال معبر رفح عدة أيام في بداية شهر 8 من العام 1997 لمدة أسبوع⁽²⁾، فمن الناحية العملية، بقي معبر رفح على حاله دون تغيير أسوأ بما كان عليه في السنين التي سبقت اتفاقيات أوسلو، باستثناء أن المعبر أصبح يضم فلسطينيين إلى جانب رجال الأمن الإسرائيليين، وبقي عدد الناس الذي كان يُسمح بمغادرته قطاع غزّة إلى مصر كما كان، وقد استمرّ الوضع على هذه الحال حتى اندلاع الانتفاضة الثانية في أواخر أيلول عام 2000⁽³⁾.

ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى أقدمت السلطات الإسرائيلية بصورة متكررة على إغلاق معبر رفح طوال أيام وأسابيع في أكثر من مرة تاركَةً آلاف الفلسطينيين عالقين على الحدود، لا يستطيعون العودة إلى غزّة أو الخروج منها⁽⁴⁾، كما ويصحب عملية السفر معاناة لا تطاق، وفي ظروف بالغة القسوة، وبقدر كبير من امتهان كرامتهم الإنسانية، وقد اضطرّ المئات للمبيت على جانبي المعبر لعدة أيام أملاً في المغادرة أو العودة من وإلى الأراضي الفلسطينية، وسط أجواء من القهر والإذلال الممنهج والمعاملة القاسية من قوّات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، والتي استغلت ذلك لمزيد من عمليات استجواب واعتقال وإرجاع المئات من الفلسطينيين⁽⁵⁾.

وزيادة على إغلاق المعبر تقوم قوّات الاحتلال الإسرائيلي بإصدار قرارات تعسفية فيإطار العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني حيث أصدرت في شهر 2004/4 قراراً يحظر على الفلسطينيين من كلا الجنسين الذين تتراوح أعمارهم ما بين السادسة عشرة والخامسة

(1) المَرَكز القضائي لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل-عدالة: تقرير الحقيقة حول غزّة، الاحتلال، الحصار، سياق الحرب 2012/11/29، عبري.

(2) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (1997، ص12).

(3) مَسَلَك - مركز للدفاع عن حرية الحركة وأطباء لحقوق الإنسان إسرائيل: تقرير، من يحمل مفتاح معبر رفح، آذار 2009، (ص14).

(4) Amnesty International: Conflict, occupation and patriarchy Women carry the burden, (P16).

(5) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص40).

والثلاثين من السفر إلى الخارج، وبعد شهر تمت إزالة هذا القيد فيما يتعلق بالنساء⁽¹⁾. وجاء في تقرير المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة السيد جون دوغارد⁽²⁾، أن سُكَّانَ غَزَّةَ هم في حكم السجناء بين الجدار والسياح والبحر، فحدود غَزَّةَ تخضع للمراقبة الصارمة من خلال دوريات تقوم بها قُوَّات الاحتلال، والسفر إلى غَزَّةَ ومنها يخضع للمراقبة الشديدة، ويكاد يكون من المستحيل على الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و35 سنة بمن فيهم المرضى والطلبة، مغادرة غَزَّةَ عن طريق معبر رفح⁽³⁾.

ويؤدي إغلاق المعبر إلى حجز المواطنين على طرفي المعبر في انتظار فتحه، خصوصا على الجانب المصري، وكثيرا ما وضعت النساء مواليدهن على المعبر، أو تُوفِّي مواطنون على جانبيه، أو تعرَّضت النساء للإجهاض بسبب الإجهاد والتعب الذي يرافق رحلة السفر.

ففي 2004/8/2 أجهضت السيدة نجاح البرش، بعد أن انتظرت على الجانب المصري من المعبر عشرين يوماً، كما أجهضت السيدة صباح عطية عبد الوهاب، خلال تواجدها على معبر رفح في اليوم نفسه، فيما وضعت السيدة منى حسونة الأسطل مولودها بينما كانت عالقة على الجانب المصري من المعبر، وتُوفِّي المسن فهمي محمد مهدي، أثناء خروجه من معبر رفح البري⁽⁴⁾.

وقد بلغ عدد أيام الإغلاق خلال فترة من 2000/10/9 إلى 2004/9/28 ما يقارب 224 يوم إغلاق كلي، و511 إغلاق جزئي⁽⁵⁾.

معبر نحال عوز:

(1) HaMoked: One Big Prison, (March 2005,p29).

(2) جون دوغارد: تم تعيينه رئيساً لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في فلسطين أواخر عام 2000، وفي عام 2001 عين مقراً خاصاً للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في فلسطين، ولد في 1936/10/23 في منطقة أماتول بجنوب أفريقيا، الجزيرة نت، موسوعة الشخصيات، موقع إلكتروني.

(3) تقرير المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان، السيد جون دوغارد، بشأن حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، 2005/4/29، (ص12).

(4) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص11).

(5) المرجع السابق، (ص27).

يقع شرق مدينة غَزَّة، وهو عبارة عن مَوْقع عَسْكَرِيٍّ خصصته إسرائيل كمحطة لضخ الوقود والغاز إلى قِطاع غَزَّة، ويشتمل على خزانات للوقود والغاز متصلة بشكل مباشر بأنابيب ترتبط بإسرائيل⁽¹⁾.

معبر المنطار "كارني":

أقامت إسرائيل معبر كارني في أعقاب التوقيع على اتفاق أوسلو في العام 1994، لغرض مرور البضائع بين إسرائيل ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في قِطاع غَزَّة، وكان المعبر هو البوابة الأساسية لدخول وخروج البضائع من القِطاع وإليه، حيث تتركز معظم الصناعة وسوق الاستهلاك في القِطاع⁽²⁾.

ويقع شرق مدينة غَزَّة، ويتم إغلاق هذا المعبر بشكل متواصل، مما يشكل أزمة حقيقية في البضائع في القِطاع، وزيادة على إغلاق المعبر تقوم القُوَّات الإسرائيليَّة بالتحكم في كميات وأنواع البضائع المسموح دخولها إلى قِطاع غَزَّة، ويتسبب الإغلاق في نقصٍ حادٍّ في المواد الغذائية وحليب الأطفال؛ مما هدد بحدوث كارثة إنسانية في بعض الأوقات، ومثالا على ذلك فقد أعاقَت قُوَّات الاحتلال وصولَ الدقيق إلى محافظات غَزَّة في شهر 2002/4 ما خلق أزمةً حقيقية في حينه⁽³⁾.

وقد أغلقت إسرائيل معبر المنطار جزئياً أو كلياً لفتراتٍ مختلفة من الزمن، وفي بعض الفترات تم إغلاق المعبر أربعين في المائة من الوقت، وعندما تفتح قُوَّات الاحتلال المعبر، فإن البضائع من وإلى قِطاع غَزَّة تخضع لأساليب فحص تستغرق وقتاً طويلاً يقلص من قدرة المنتجين الفلسطينيين على الوفاء بتعهداتهم التجارية، كما أن البضائع تتعرض للتفكيك فيؤدي ذلك إلى إلحاق الضرر بها⁽⁴⁾.

وقد بلغ عدد أيام الإغلاق خلال فترة من 2000/10/9 إلى 2004/9/28 ما يقاربُ 187 يوم إغلاق كلي و 858 إغلاق جزئي⁽⁵⁾.

معبر صوفا:

(1) HaMoked: One Big Prison, (March 2005 p,60).

(2) مَسَلِّك: معبر كارني، موقع إلكتروني.

(3) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص27).

(4) HaMoked: One Big Prison, (March 2005 p,61).

(5) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص27).

يقع في الجنوب الشرقي من خان يونس، وهو معبر يصل القطاع وإسرائيل، ويستخدم لدخول العمال ومواد البناء إلى قطاع غزة⁽¹⁾.

ويتعرض معبر صوفيا للإغلاق المتكرر سواءً الإغلاق الكلي أو الجزئي مثل جميع المعابر في قطاع غزة، ومن ذلك الإغلاق الكلي الذي بلغ عدد أيامه 829 يوماً خلال الفترة من 2000/10/9 إلى 2004/9/28⁽²⁾.

مطار غزة الدولي:

يقع مطار غزة الدولي في محافظة رفح على الحدود المصرية الفلسطينية، وقد أنشأت السلطة الفلسطينية المطار في العام 1996 وبدأ العمل به في يناير 1997، ويضم المطار مدرج هبوط وإقلاع واحد بطول يبلغ 3080 متراً وعرض 60 متراً، وتبلغ المساحة الإجمالية للمطار 2350 دونماً، ويشمل صالة رئيسية للمسافرين مساحتها 4000 متراً مربعاً، ويحتوي المطار عددًا من المنشآت الهامة التي تخدم قطاعات الاقتصاد مثل مبنى الشحن، وقد تمّ تجهيز المطار بكافة الخدمات التي تتيح المجال للتبادل التجاري والصناعي ولخدمة كافة القطاعات⁽³⁾.

وقد قامت السلطة الفلسطينية بتشغيل المطار الذي كان باستطاعته استيعاب حتى ثلاثين رحلة أسبوعياً مسافرة إلى الدول العربية، بعد أن تقوم إسرائيل بفحص المسافرين على معبر رفح، وينقل المسافرون عن طريق باصات حيث تقوم قوات الجيش الإسرائيلي بفحصها قبل مغادرتها إلى المطار⁽⁴⁾.

وفي مرات عديدة منعت قوات الاحتلال مواطنين فلسطينيين من السفر عبر المطار، وكانت تعطل هذا المنع لأسباب أمنية.

ومن هذه المرات ما حدث في تاريخ 2000/2/25 منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي

(1) معهد الأبحاث التطبيقية، أريج- القدس، معبر رفح القضية العالقة، موقع إلكتروني.

(2) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص27).

(3) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا، موقع إلكتروني.

(4) مسلك - مركز للدفاع عن حرية الحركة وأطباء لحقوق الإنسان إسرائيل: تقرير، من يحمل مفتاح

معبر رفح، آذار 2009، (ص23).

١٩ مواطناً من قطاع غزّة، من السّفَر إلى السّعوديّة لأداء فريضة الحجّ، عبر مطار غزّة الدّولي، وجاء المنع "لأسبابٍ أمنيّة"⁽¹⁾.

ورغم السّيّطرة الإسرائيليّة الفعلية على آليّة عمل المطار، إلا أنّ عرقلة قوّات الاحتلال للعمل في المطار كانت تتمّ خلال سنوات الهدوء قبل انتفاضة الأقصى، تحت ذرائع وحجج واهية لا يفهم منها إلا أنّ هذه القوّات تريد فرض السّيّطرة والهيمنة على جميع مناحي الحياة في القطاع، رغم حالة الهدوء التي يمرُّ بها قطاع غزّة والحالة الأمنيّة المستقرّة، وكأنّها تريد أن توصل رسالةً للقيادة الفلسطينيّة والشعب الفلسطيني أنّها المتحكّم الوحيد في جميع شؤونهم.

ففي تاريخ 2000/5/3 شلّت إسرائيل الحركة في مطار غزّة، حيث عمل سلاح الجو الإسرائيليّ على إعادة طائرةٍ مصريّة قبيل وصولها إلى مطار غزّة الدولي، حيث كانت قادمةً من القاهرة، وذلك بسبب استخدام الطائرة مساراً جويّاً خلاف المسار القديم الذي كان مستخدماً، وكان الطيران المدني المصري يحاول تعديل سير الرحلات بخط سيرٍ يختصر المسافة إلى النصف، إلا أنّ الطيران العسكريّ الإسرائيليّ كان يعترض الطائرات المصريّة في الجو ويعيدها إلى خط السير المتفق عليه، كما وأعاد أيضاً طائرةً مغربيّة خلال رحلةٍ اعتيادية لها كانت قادمةً من مطار القاهرة الدّولي، وقد شوهدت طائرتان حربيّتان إسرائيليتان تحلّقان فوق المطار للحيلولة دون تمكين أيّة طائرةٍ من الهبوط والإقلاع من المطار⁽²⁾.

ومع اندلاع الانتفاضة في أواخر أيلول 2000، فرضت قوّات الاحتلال قيوداً كثيرةً على عمل المطار، وتعرّض للإغلاق المتكرّر، ففي 2000/10/8 أغلقت قوّات الاحتلال الإسرائيليّ مطار غزّة الدولي أمام حركة الملاحة الجوية بقرارٍ من رئيس الوزراء الإسرائيليّ آنذاك إيهود باراك⁽³⁾، وفي كانون الأوّل 2001 اقتحمت قوّات الاحتلال مطار غزّة وقامت بتجريف المدرج، وفي ليلة الخميس 2002/1/10 عادت قوّات الاحتلال واقتحمت المعبر وقامت بتجريف المطار، وعملت فيه حفراً طوليةً وعرضيةً، وأزلت طبقة

(1) المرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2000، ص 43).

(2) جريدة القدس، الخم 2000/5/4، العدد 11025، (ص 18).

(3) الهيئة العامة للاستعلامات، انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق، 2000/10/28-2000/9/29،

(ج 1/51).

الإسفلت التي تعبّد مدرّج المطار⁽¹⁾.

جدول (1. 3): يوضح عدد أيام الإغلاق للمعابر الفلسطينية منذ بدء الانتفاضة عام 2000 وحتى بداية 2005⁽²⁾:

اسم المعبر	إغلاق كلي	إغلاق جزئي
صوفا	829	5
رفح البري	224	511
معبر المنطار (كارني)	187	858
مطار غزّة الدولي	1385	0
معبر بيت حانون "إيرز"	633	9

ومن خلال ما سبق يتّضح أنّه وعلى مدار سنوات الاحتلال كان سلاح الإغلاق مشرعا في وجه سُكّان قطاع غزّة، وكانت مبررات قوّات الاحتلال جاهزة، فسياسة الأمن التي تتبعها هذه القوّات كانت تطغى على عقول الحكومات الإسرائيليّة جميعها، فلا اعتبار أمام العقيدة الأمنيّة لمصلحة السكّان وحياتهم وحرّيتهم، حتى عندما وقع اتفاق أوسلو لم تتوقف سياسة الإغلاق، بل كانت أشدّ في كثيرٍ من الأوقات، فالسنوات القليلة التي سبقت انتفاضة الأقصى كانت دليلاً واضحاً على أنّ هذا المحتلّ لم يكن يوماً في أجدته أن يعطي الشعب الفلسطيني شيئاً من حقوقه، أو أن يحسّن شروط عيشه، فإغلاق المعابر والتّحكم بسفر المواطنين لم يتوقّف، فمرة يعنقلهم، ومرة يمنعهم من السفر، ويدل هذا على أن عقلية السيطرة والتحكم هي الغالبة على تفكير قيادة الاحتلال.

أما تدمير مطار غزّة الدولي الذي لم يعمل إلا أقل من ثلاث سنوات، ووضع عراقيل كثيرة خلال هذه السنين، فتعيقه عن العمل تارة، وتوقفه أخرى، حتى قامت هذه

(1) بحيص، وأبو شمالة، تدمير المنازل في مخيم رفح، (ص14).

(2) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص12).

القوات بتدميره، فكل ذلك هو شاهدٌ على جريمة الاحتلال ونيته المدبرة في تدمير البنية التحتية لكل مرافق الحياة للشعب الفلسطيني، ومنعه من التقدم على طريق الاستقلال والحرية.

ثانياً: إغلاق الطرق بالحواجز وتقطيع أوصال قطاع غزة:

تنتهج قوات الاحتلال سياسة إغلاق الطرق بالحواجز، حيث يعتبر هذا الإجراء شكلاً من أشكال العقاب الجماعي يفرضه الضباط الإسرائيليون المشرفون على المناطق الفلسطينية، وهو إجراء يؤدي إلى عزل الفلسطينيين عن بعضهم البعض، ويحيل دون تنقلهم، ويعرض حياتهم للخطر⁽¹⁾.

وتسيطر إسرائيل على الطرق الرئيسية التي تربط محافظات قطاع غزة ببعضها، وهي أربعة طرق تمتد من الشرق إلى الغرب، وتؤدي إلى المستوطنات التي يمر عبرها الطريق الرئيسي الممتد من الشمال إلى الجنوب، وبالتالي يمكن لإسرائيل أن تغلق هذا الطريق الرئيسي في ثلاثة أماكن، وبالتالي تقسم قطاع غزة إلى أربعة كيانات منفصلة⁽²⁾.

وقد استمرت قوات الاحتلال بإغلاق الطرق والاعتداء على حرية سكان قطاع غزة في التنقل بين محافظات القطاع حتى بعد خطة إعادة الانتشار وتسلم السلطة لقطاع غزة، ففي الأعوام التي سبقت انتفاضة الأقصى، كانت قوات الاحتلال تغلق هذه الطرق من محور أو أكثر دون أي حدث أمني وبشكل فجائي، فالممارسات الإسرائيلية العقابية تجاه الشعب الفلسطيني لا تحتاج إلى ذرائع وحجج، فحتى لو كان على الطريق سيارة وزير في السلطة، فلن يشكّل هذا فارقاً مع قوات الاحتلال.

ففي تاريخ 1998/7/2، اعترضت سيارة جيب عسكرية إسرائيلية حوالي 40 سيارة فلسطينية من بينهم سيارة وزير التموين آنذاك عبد العزيز شاهين، قبالة مستوطنات غوش قطيف المقامة على جانبي الطريق الساحلي الواصل بين جنوب القطاع وشماله، ومنعتها من مواصلة سيرها باتجاه مدينة غزة، وحاولوا إجبار السيارات على التراجع والعودة عبر طريق التفافية ترابية وعرة، وقد استمر إغلاق الطريق شمال القطاع وجنوبه لعدة أيام⁽³⁾.

ومنذ انتفاضة الأقصى أقامت قوات الاحتلال حواجز عسكرية ثابتة على هذه الطرق، ووضعت العوائق الأسمنتية والترابية للتحكم في مرور السكان، وتمّ تحصين الكثير من الحواجز العسكرية وتدعيمها بالأجهزة الإلكترونية، والآليات العسكرية، والجنود المدججين بأحدث الأسلحة⁽⁴⁾، وبهذه الحواجز يسهل وبشكل سريع تقسيم القطاع إلى

(1) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص414).

(2) منظمة العفو الدولية: الاغتيالات التي تنفذها الدولة غير مشروعة، شباط 2001، (ص4).

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي لعام (1998، ص16).

(4) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص83).

ثلاثة أقسامٍ معزولةٍ عن بعضها، حيث يحظرُ على المواطنين التَّنقُّل من مقطعٍ إلى آخر⁽¹⁾، وبذلك يتم تحويل مناطق قطاعِ غَزَّة إلى سجونٍ معزولةٍ بعضها عن البعض. وتشهد الحواجز العسكريَّة حالات تنكيل وإهانةٍ شديدة، يبتكرها أفرادُ الجَيْش الإسرائيليِّ حسب أمزجتهم وأهوائهم الشخصية، وتبعاً لحالاتهم النفسية، وذلك لمعاقبة الفلسطينيين، وإجبارهم على الانتظار على الحواجز لعدَّة ساعاتٍ في طوابير طويلة، تحت الشمس الحارقة أو البرد القارس، وفي بعض الأحيان يطلب جنود الجَيْش الإسرائيليِّ من المواطنين التعرِّي والمشى مرفوعي الأيدي، والقيام بحركات بهلوانيةٍ هدفها إشعار الفلسطينيين بالذل والمهانة، وتطال بعض هذه الإجراءات النساء الفلسطينيات⁽²⁾، وقد يظلُّ الحاجزُ مقفلاً لأيام، مما يعني منع آلاف المواطنين من الوصول لأماكن عملهم ومنع الطلاب من الالتحاق بمقاعد دراستهم في جامعاتهم⁽³⁾، وعندما تقوم قُوَّات الاحتلال بفتح هذه الحواجز تقوم باحتجاز السيارات لساعاتٍ طويلة بحجة التدقيق في الهويات⁽⁴⁾. ويتنقل آلاف الفلسطينيين يومياً بين محافظة غَزَّة والمحافظات الجنوبية، بينهم مرضى وموظفون وطلبة جامعات، ومسافرون، سواء مغادرين إلى خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة أو قادمين من خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، عبر معبر رفح، إلى جانب حركة تنقل البضائع بين غَزَّة والمحافظات الجنوبية⁽⁵⁾.

وعلى مدار الوقت، ينقسم قطاع غَزَّة إلى قسمين جراً وجود حاجز قُوَّات الاحتلال على نقطة أبو هولي القائم على طريق صلاح الدين، وهو الطريق الرئيسي الممتد من الشمال إلى الجنوب⁽⁶⁾.

ولا تكفي قُوَّات الاحتلال بتقسيم قطاع غَزَّة إلى قسمين، بل تلجأ في أغلب الأحيان إلى تقسيم القطاع إلى ثلاثة أو أربعة أقسام، حيث توضع الحواجز على عدَّة محاور، وذلك لزيادة المناطق المعزولة بهدف معاقبة الشعب الفلسطيني، وهي كالتالي:

(1) B'Tselem: Al-Mawasi , (March 2003, p.5).

(2) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص409).

(3) مركز غَزَّة للحق والقانون: التقرير السنوي (2003، ص32).

(4) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص84).

(5) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص23).

(6) تقرير المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان، السيد جون دوغارد، بشأن حقوق الإنسان في

الأراضي الفلسطينية، 2005/4/29، (ص12).

طريق صلاح الدين:

منذ بداية الانتفاضة قامت قُوّات الاحتلال بإغلاق طريق صلاح الدين الذين يربط بين جنوب قطاع غزّة ووسطه من نقطة مفترق دير البلح، وبذلك عزلت جنوب قطاع غزّة عن باقي القطاع⁽¹⁾، كما قطعت مفترق الشّهداء وهو الجزء الرابط من نفس شارع صلاح الدين من نقطة البوليس الحربي، حيث وضعت حاجزا عَسْكَرِيًّا ومنعت المواطنين من المرور عبره⁽²⁾.

طريق البحر:

وتقوم قُوّات الاحتلال أيضا بإغلاق الطريق الغربي (البحر)، عند النقطة القريبة من استراحة البيدر جنوب مدينة غزّة، بوضع سواتر رملية مرتفعة تمنع مرور السيارات، وتعيق حركة الراجلين⁽³⁾.

وإغلاق هذه النقطة يعني فصلاً تاماً بين مدينة غزّة ومدن جنوب القطاع، ويغلق في غالب الأوقات بشكلٍ فجائي، مما يضطر الفلسطينيين من كافة الفئات والأعمار إلى محاولة تخطي الحاجز للعبور إلى منازلهم في الجهة الأخرى، من خلال السير على رمال شاطئ البحر متكبدين في ذلك مختلف أنواع المعاناة والجهد، في الوقت الذي تقف فيه على الطريق الرئيس دبابة إسرائيلية تطلق بين الفينة والأخرى النيران باتجاه هؤلاء المواطنين في محاولة لإرهابهم وتهيئهم عن عزميتهم بالوصول إلى مبتغاهم⁽⁴⁾.

طريق الحكر، أبو هولي:

تغلق أيضا قُوّات الاحتلال طريق الحكر، وأحيانا تسمح بمرور المدنيين عبره، لمدة لا تتجاوز ساعة واحدة، حيث توقف سيارات الفلسطينيين بمجرد أن تلوّح من بعيد سيارة

(1) رشيد، انتفاضة الأقصى عام من البطولة والاستشهاد، (ص21).

(2) الهيئة العامة للاستعلامات، انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق، 2000/10/28-2000/9/29، (ج1/128).

(3) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص23).

(4) معهد الأبحاث التطبيقية، أريج- القدس: الحواجز والنقاط العسكرية: تشديد الحصار الإسرائيلي وإغلاق للطرق في قطاع غزّة، موقع إلكتروني.

مستوطن أو جيب عَسْكَرِيّ، وكذلك الحال في المساء، حيث ينتظر المواطنون غالباً عدّة ساعاتٍ لاجتياز مسافة لا تتعدى 400 متر، وهذه الاجراءات تكون بشكل يومي⁽¹⁾. وهذا الحاجز يعتبر أسوأ الحواجز على الاطلاق، فالساعة التي تفتح فيها قوات الاحتلال الحاجز غالباً ما تكون غير محددة في النهار، مما يجعل المواطنين، بمن فيهم الأطفال والنساء والشيوخ المسنين والمرضى ينتظرون ساعات، كما يتعرضون إلى أعمال تنكيل وإهانة واعتقالات واسعة النطاق من قبل الجنود المتمركزين على الحاجز، كما أن الانتظار الطويل على الحاجز يعرض حياة المرضى وكبار السن الى الخطر، ومنهم من توفى على الحواجز، كما أن قوات الاحتلال في كثي من الاحيان تطلق الرصاص الحي على المواطنين وهم ينتظرون فتح الحاجز.

ومن الشواهد على اعتقال المواطنين على حاجز ابو هولي، بتاريخ 2002/5/30 اعتقلت قوات الاحتلال 18 مواطناً، وهم: نافذ مصطفى محمد شهوان، مازن علي العصار، سليمان حسين المزين، صلاح أحمد الناقّة، سامي محمد مصطفى الرنتيسي، محمد اسماعيل حسن، مسعود الاغا، مدحت أحمد زعرب، رامي صقر عنبر، خالد أحمد أبو ماضي، ابراهيم حمدان برهوم، علاء عادل العبادلة، حمدي حسين فرحات، عبد الرحمن شامية، محمد أبو دقة، محمد السر، المتوكل بالله أبو روكّة⁽²⁾. ومن الشواهد التي اطلقت فيها قوات الاحتلال الرصاص على السيارات المدنية، والمواطنين وهم ينتظرون فتح الحاجز بعد اغلاقه، حيث تؤدي الى اصابة العديد من المواطنين.

في تاريخ 2002/5/22 اصيبت الطالبة الجامعية نيفين محمد مهدي 19 عاماً من خان يونس بعيار ناري، وبتاريخ 2002/12/9 اصيب الشاب إبراهيم عبد النور أبو شلوف، 19 عاماً من سكان مدينة رفح بعيار ناري في الظهر، وفي تاريخ 2002/9/5 اصيب الفتى معتز حسين أبو عريضة 17 عام من سكان رفح بعياري ناري في الكتف الايسر⁽³⁾.

ومن الشواهد على وفاة مواطنين على الحاجز، في تاريخ 2002/5/29 قضت

(1) الهيئة العامة للاستعلامات، أنتفاضة الأقصى، الكتاب العاشر، (1-31/7/2001، ص46).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير الاسبوعي، 2002/6/6-5/30.

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقارير الاسبوعية: التقرير: 2002/5/23-16، والتقرير: 4-

2002/12، والتقرير: 2002/9/11-5.

المواطنة غالية أحمد شلح، 70 عاماً من مدينة رفح، نحبها على حاجز أبو هولي، جراء إصابتها بنوبة قلبية حادة، وكانت المواطنة تمكث على الحاجز من الساعة الحادية عشر صباحاً وحتى الساعة الخامسة مساءً، وبتاريخ 2002/9/29 توفى المواطن إجميعان حماد أبو يونس، 55 عاماً، من سكان مدينة رفح، جراء إصابته بنوبة قلبية حادة، أثناء انتظاره لعدة ساعات تحت أشعة الشمس الحارقة⁽¹⁾.

مفترق موراج:

هو تقاطع طرقٍ يربط بين محافظتي رفح وخانيونس من نقطتي المطاحن ومفترق دير البلح⁽²⁾.

ولا يتوقف هدف الاحتلال من وراء إقامة الحواجز على معاقبة الفلسطينيين بشكل جماعيٍّ فقط، بل هناك هدف عمليٌّ وهو الحفاظ على أمن المُستوطنات⁽³⁾، كما أنها تعتبر مصيدة حقيقية للنشطاء الفلسطينيين، سواء بالقتل المباشر أو بالاعتقال، ففي 2000/10/14 أوقف الجنود المتمركزون على حاجز طريق الحكر سيارة الشاب هاني أبو بكرة وقامت بإطلاق النار عليه من مسافة أقل من مترين، حيث استشهد على الفور⁽⁴⁾.

وقد سجلت عمليات إغلاق وحصار المناطق وعزلها عن محيطها حالات وفاة على الحواجز العسكريّة ونقاط التفقيش الإسرائيليّة، فبعضهم نزع حتى الموت، وبعضهم أصيب بمضاعفاتٍ كانت نتيجة الوفاة، وسجلت حالات كثيرة للولادة على الحواجز⁽⁵⁾.

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير الاسبوعي، 2002/5/29-23، وتقرير 9/26-2002/10/2.

(2) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص23).

(3) المسيري، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينيّة، (ص22).

(4) الجمعية الفلسطينيّة لحماية حقوق الإنسان: اعدام خارج نطاق القضاء، (ص27).

(5) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص410).

ثالثاً: عزل مناطق سكنية عن محيطها:

تقوم قُوات الاحتلال الإسرائيلي بعزل مناطق في قطاع غزّة عن محيطها، وتعتبر هذه السياسة شكلاً من أشكال الفصل العنصري لآلاف السُكّان الفلسطينيين الذين حوصروا ومُنَعوا من ممارسة حقهم في حرية التنقل والحركة، كما وتُعتبر شكلاً من أشكال القهر والخنق وإجبار السُكّان الفلسطينيين على الرحيل والإخلاء القسري لمنازلهم وممتلكاتهم بهدف ضمها لاحقاً للمستوطنات الإسرائيلية المقامة بالقرب منها، حيث شهدت كلُّ من منطقتي المواصي في رفح، وخانيونس، ومنطقة السيف في بيت لاهيا، ومنطقة المعني في دير البلح، ووادي السلقا، عزلاً تاماً عن باقي المناطق المحيطة.

منطقة المواصي:

تطلق هذه التسمية على منطقة زراعية من أكثر أراضي قطاع غزّة خصوبةً، وتقع على امتداد شاطئ خان يونس ورفح بطول 12 كم، ابتداءً من الحدود الشمالية لها من حدود مدينة دير البلح وحتى الحدود المصرية في الجنوب، ويعرض قدره 1000م، يحدها من الغرب البحر، ومن الشرق حزام من المستوطنات الإسرائيلية "مجمع مُستوطنات غوش قطيف"، بحيث تفصلها عن أراضي رفح وخان يونس، وتبلغ المساحة الإجمالية لمنطقة المواصي حوالي 11 ألف دونم وتمثل حوالي 3% من مساحة قطاع غزّة، ويعيش في المنطقة خمسة آلاف نسمة⁽¹⁾، وتخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة، وهي المنفذ الوحيد لمدينتي رفح وخانيونس على البحر، وتقع فيها موانئ الصيد البحري⁽²⁾.

ويحيط بالمنطقة أكثر من عشرة مُستوطناتٍ عدا مجمع مُستوطنات من ثلاثة اتجاهات بالإضافة إلى مجمع مُستوطنات غوش قطيف، الأمر الذي يعزلها كلياً ويمنع أي اتصال جغرافي وديمقراطي بينها بين المناطق الفلسطينية المحيطة بها⁽³⁾.

وقد أعطت اتفاقات أوسلو منطقة المواصي وضعاً مختلفاً عن بقية قطاع غزّة، حيث يكون للسلطة الفلسطينية مسؤولية الشؤون المدنية، ويكون لإسرائيل الشؤون الأمنية⁽⁴⁾، ومنذ بدء عملية إعادة الانتشار في قطاع غزّة عام 1994 أغلقت سلطات الاحتلال

(1) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، المناطق الصفراء، (ص2).

(2) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص24).

(3) الحياة الجديدة، الاحد 17 / 2002/3 العدد 2356 السنة السابعة، الصفحة الخامسة.

(4) B'Tselem: Al-Mawasi , (March 2003, p.5).

الطرق التي تؤدي إلى منطقتي المواصي وعددها 6 طرق، وسمحت فقط بالوصول إلى المنطقة من خلال ثلاث طرق فقط⁽¹⁾، وقد قامت قواتها بإغلاق المنطقة عدة مرات، وفرضت القيود المشددة على حركة المواطنين عبر حاجز التفاح الذي يفصل المنطقة عن محيطها، ويتم إخضاعهم للتفتيش الذي يستغرق أحيانا ساعات طويلة، كما يتعرض المواطنون لمضايقات المستوطنين بصورة منتظمة⁽²⁾.

ومن فترة إلى أخرى يقوم الجيش بتغيير تعليمات التنقل بين المنطقة وبين المدين القريبة، خان يونس ورفح، وفي فترات معينة منع الجيش الناس من التنقل بين المواصي والمدن المجاورة منعاً باتاً⁽³⁾، ففي تاريخ 1994/7/23 قام جنود الاحتلال المتمركزون على الحاجز العسكري بالقرب من الطريق المواجه لحي تل الجنان بمواصي خانيونس بإخطار المواطنين الفلسطينيين الذين يقطنون تلك المنطقة بحظر سلك الطريق المؤدي إلى بيوتهم في تل الجنان ومنطقة البحر، وأنه سيتم إغلاقها بحاجز عسكري إسرائيلي من الساعة الثالثة عصرا وحتى الساعة السادسة صباحا، ولذا يحظر تحرك المواطنين على هذه الطريق أثناء هذه الفترة⁽⁴⁾.

ومنذ انتفاضة الأقصى بدأت قوات الاحتلال بتشديد الحصار على المنطقة في إطار سياسة عقابية تنتهجها الحكومة الإسرائيلية، فتفرض الإغلاق المحكم على المناطق، وتعزل المدين والقرى عن بعضها البعض⁽⁵⁾، وتتذرع قوات الاحتلال بعزلها للمناطق بحجة إجراءات أمنية، حيث تضع قيودا على إخراج المنتجات الزراعية إلى أسواق خارج المنطقة فتعرض للتلف⁽⁶⁾، هذه القيود أثرت كثيرا على القدرات المعيشية للمزارعين، والكثير من المنتجات تم رميها بعد أن أصبحت غير صالحة، ولم يستطع المزارعون دفع ثمن المواد الزراعية والأسمدة على اعتبار أنهم سيدفعون ثمنها بعد بيع محاصيلهم، فقد بات من غير الممكن تسديد ديونهم أو شراء مواد جديدة⁽⁷⁾.

وقد فرضت قوات الاحتلال إجراءات الحصار على المنطقة تدريجيا، حيث إنه في

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، المناطق الصفراء، (ص33).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (1997، ص9).

(3) B'Tselem: Al-Mawasi , (March 2003, p.9).

(4) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، المناطق الصفراء، (ص33).

(5) اللداوي، الإزهاج الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص409).

(6) الهيئة العامة للاستعلامات، انتفاضة الأقصى، الكتاب العاشر، 1/7/2001-31/7/2001، (ص46).

(7) B'Tselem: Al-Mawasi , (March 2003, p.13).

تاريخ 2002/3/29 فرضت طوقاً شاملاً على المنطقة منعت بموجبه حركة المواطنين منها وإليها، وفرضت نظامَ حظر التجوال داخل المنطقة نفسها، وفرضت حظر دخول السلع الأساسية إلى المنطقة، ما تسبب في نقص حاد فيها⁽¹⁾، وقد منعت قُوات الاحتلال سُكَّان المنطقة الذكور ممن تقل أعمارهم عن 40 عاماً من الخروج من المواصي إلا بإذن مسبق وضمن ساعةٍ محددة للدخول والخروج⁽²⁾.

كما وأنه لا يسمح بالدخول أو الخروج إلا من خلال نقطة تفتيشٍ واحدةٍ وفقاً لمعايير تعسفيةٍ وضعها الجيش، ويسبب ذلك طوابيرَ طويلةٍ للمواطنين في انتظار عبورهم للحاجز الذي يخضع لساعاتٍ عملٍ محدودةٍ تمتدُّ من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة الرابعة عصراً، وكثير من السُّكَّان لا يتمكّنون من عبور الحاجز في الموعد المحدد، فيضطرون لقضاء الليل خارج مناطقهم⁽³⁾.

وتلجأ تلك القُوات إلى إهانة السُّكَّان بشكلٍ دائمٍ في الأيام التي تسمح لهم فيها بالتنقل من وإلى منطقتهم، ولا يقف الأمر عند حدود الإهانة اللفظية، بل تُخضعهم للتفتيش، وتمنع المرضى من سُكَّان المنطقة من الحركة والتنقل خارج المنطقة للعلاج، بما في ذلك حالات الولادة، حيث إن المنطقة تفتقر إلى الخدمات الأساسية، لاسيما خدمات الرعاية الصحية والتعليم، وقد تلجأ القُوات الإسرائيلية إلى منع السُّكَّان من الخروج أو الدخول إلى المنطقة لأيام متواصلة، مثلما حدث في تاريخ 2004/7/8، حيث أُغلق حاجز المواصي لمدة أسبوعين بشكل متواصل⁽⁴⁾.

ويمكن تلخيص معاناة سُكَّان المواصي جراء الحصار المفروض عليهم على النحو الآتي:

1. في كثيرٍ من الأوقات تقوم قُوات الاحتلال بمنع دخول المواد الغذائية والتموينية بشكلٍ كامل، وفي الحالات التي يسمحون فيها بإدخال الدقيق، فإنهم يفرضون على السُّكَّان تفريغ الكيس، الذي يزن 60 كغم في أكياس صغيرة.
2. منع المزارعين من بيع محصولهم خارج منطقة المواصي.
3. السماح لسكان مواصي رفح بالخروج من حاجز رفح، ولكنهم يمنعونهم من العودة إلا عبر حاجز خانيونس.

(1) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص24).

(2) B'Tselem: Al-Mawasi , (March 2003, p.10).

(3) Ibid, (p.5).

(4) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص13).

4. في أوقات كثيرة تمنع قوات الاحتلال دخول كافة أنواع المحروقات إلى المنطقة.
5. مضايقة طلبة المدارس والجامعات، وإهانتهم واستفزازهم، عند مرورهم عن الحاجز.
6. منع المرور أو التنقل إلا عبر مجموعات تتكوّن من ثلاثة أفراد⁽¹⁾.
7. تُعاني المنطقة من نقص بالأدوية، وفي حالات معينة اضطرت بعض النساء إلى إنجاب مواليدهن على الحاجز، وتأخر مرضى في طريقهم لإجراء عمليات جراحية نتيجة تأخيرهم في الحاجز⁽²⁾.

منطقة السيفا:

منطقة السيفا جزء من قطاع غزة، وتقع في المنطقة الشمالية، في شمال غرب بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، ويحدها من الشمال الخط الأخضر الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب والشرق أراضي بيت لاهيا، وهي محاصرة بمستعمرتي إيلي سيناى ودوغيت المقامتين على أراضي المواطنين هناك، وبلغ عدد سُكّان منطقة السيفا مع بداية اندلاع انتفاضة الأقصى حوالي 380 نسمة حسب تقديرات الإحصاء المركزي الفلسطيني عام 2000⁽³⁾.

ومنذ انتفاضة الأقصى أغلقت قوات الاحتلال المنطقة، وأجبرت السكّان على المرور عبر بوابة المرور الوحيدة للمنطقة، التي أنشأتها قوات الاحتلال وبدأت بالعمل بها في تاريخ 2001/7/8، كما استمر منع سُكّان المنطقة من إدخال سياراتهم الخاصة والجرارات الزراعية اللازمة لرعاية الأرض الزراعية، كما تفرض قوات الاحتلال منعاً للتجوال ليلاً على المنطقة يمتد من ساعات المغرب حتى الصباح، وتشتترط على من يضطر إلى الخروج في الحالات الطارئة (المرضية) أن يقوم بالحصول على تصريح خاص بذلك بعد الاتصال بضابط المنطقة الإسرائيلي⁽⁴⁾.

ولا يسمح الجيش الإسرائيلي إلا بمرور المواطنين على شكل تجمعات من ثلاثة أو أربعة مواطنين ممن يحملون هوية منطقة السيفا بالدخول أو الخروج من والي المنطقة سيراً على الأقدام، وذلك بتنسيق مسبق مع القوات الإسرائيلية في الساعات الرسمية التي

(1) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص24).

(2) B'Tselem: Al-Mawasi , (March 2003, p.17).

(3) معهد الأبحاث التطبيقية، أريج- القدس: منطقة البركة استيطان وتوغل، وتجريف وتدمير للبنية التحتية، موقع إلكتروني.

(4) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص25).

يفتح الجَيْش هذه المُنطَقة، وهي من الساعة السادسة والنصف صباحاً وحتى الثامنة والنصف صباحاً، ومن الثانية بعد الظهر حتى الرابعة والنصف مساءً، وهذه الساعات تخضع لإجراءات تعسفية، ففي بعض الأوقات تسمح للطلاب بمغادرة المُنطَقة ولا تسمح لهم بالعودة⁽¹⁾.

ويواجه المزارعون في مَنطَقة السيفا صعوبةً بالغةً في نقل المنتجات الزراعية من داخل المُنطَقة لخارجها، أو نقل مستلزمات الزراعة من بذورٍ وسمادٍ وغيرها إلى داخل المُنطَقة، وذلك حسب توقيت الدخول والخروج، وعدم السماح إلا لعددٍ محدودٍ من العربات للدخول والخروج، كما توجد صعوبة بالغة في إصلاح أي عطل في محولات المياه في حال حدوثها، وأدى هذا الحصار أيضاً إلى زيادة معاناة مزارعي المُنطَقة؛ وذلك بسبب العرقلة المستمرة لحركة المرور، وعدم وجود طرق معبدة، وعدم السماح للمواطنين بإدخال وسائل نقل، واضطرار السُكَّان - وخاصة طلاب المدارس - للسير مسافة 3 كم لأقرب مدرسة في المُنطَقة، مما أدى إلى تدني مستوى المعيشة لسكان المُنطَقة، وتحويل حياتهم إلى جحيم يومي⁽²⁾.

أدت تلك الإجراءات إلى حرمان العديد من المزارعين، الذين يمتلكون أرضاً زراعية في تلك المُنطَقة من الوصول إليها، سيما أولئك الذين يسكنون خارج المُنطَقة، ما عرضها للجفاف بسبب عدم ريِّها ورعايتها، الأمر الذي كبدهم خسائر فادحة لاسيما لعدم تمكنهم من جني محاصيلهم الناضجة⁽³⁾.

وبتاريخ 2002/8/29 اقتحمت قوات الاحتلال منطقة السيفا، وقامت على الفور بأعمال تفنيش وتخريب في عدة منازل تعود لعائلة الغول، واعتقلت مواطنين، وهم: محمود عيسى محمود الغول، 16 عاماً، وجابر محمود جابر الغول، 54 عاماً⁽⁴⁾.

وادي السلقا:

قرية وادي السلقا، شرق مدينة دير البلح وسط قطاع غزّة، يبلغ عدد سُكَّان القرية

(1) الأمم المُتَّحدة، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية: تقرير عن تدهور الوضع الإنساني في قطاع غزّة 2004، (ص3).

(2) معهد الأبحاث التطبيقية، أريج- القدس: منطقة السيفا مضايقات مستمرة من المُستوطنات والقوات الإسرائيلية. موقع الانترنت.

(3) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص25).

(4) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير الاسبوعي، 2002/09/04-08/29.

حوالي 4300 نسمة، وهي محاصرة من المُستوطنات والمواقع العسكريّة الإسرائيليّة المنتشرة في محيطها من جميع الاتجاهات، فمُستوطنة كفار داروم تحد هذه القرية من الجهة الغربيّة، في حين يعزلها عن تواصلها الجنوبي طريق كيسوفيم الاستيطانية الواصلة بين مُستوطنات غوش قطيف وإسرائيل، أما من جهة الشرق السياج الأمني الفاصل، في حين يتحكم جنود الاحتلال في مدخلها الشمالي وقتما شاؤوا عبر المواقع العسكريّة المنتشرة حول القرية، ولم يتبقّ للقرية سوى مدخلٍ وحيدٍ يتحكم به هو الآخر جنود الاحتلال الإسرائيليّ من حيث أوقات الفتح والإغلاق⁽¹⁾.

ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى والقرية تعيش في معاناة شديدة جدًّا، فهي منطقة مغلقة شبه معزولة ومحاطة بالمُستوطنات والحواجر العسكريّة الإسرائيليّة، مما زاد من معاناة سُكّان القرية اليومية أثناء محاولتهم للخروج من والدخول إلى القرية عبر بوابةٍ واحدة لا يزيد عرضها عن عدد أصابع اليد الواحدة من الأمتار⁽²⁾. وقد أخضعت قُوّات الاحتلال المنطقة إلى حصارٍ حدّ من قدرة السكّان على الحركة والوصول إلى أراضيهم والعناية بها لاسيما المزارعين منهم، كما وصعدت من حصارها على سُكّان المنطقة بفرضها نظام حظر التجوال على السكّان منذ الساعة السابعة والنصف مساءً وحتى الساعة السادسة صباحًا⁽³⁾.

منطقة المعني في دير البلح:

تقع منطقة المعني شمال غرب مُستوطنة كفار داروم في محافظة دير البلح، وهي عبارة عن تجمع سكني صغير، يبلغ عدد سُكّانه حوالي 138 نسمة، موزعين على 28 أسرة، وقد قامت قُوّات الاحتلال الإسرائيليّ في تاريخ 2002/1/19 بتجريف عدّة دونات من الأراضي الزراعية في منطقة المعني، وأقامت سورًا من الأسلاك الشائكة حول المنطقة، وأقامت بوابةً حديديةً لتكون مدخلًا وحيدًا للحي، وتقع شمال المنطقة، حيث يضطر السكّان إلى السير حوالي 400 متر على الأقدام عبر طريق صلاح الدين حتى يصلوا إلى الحي، وتمارس قُوّات الاحتلال الإسرائيليّ العديد من الإجراءات المنافية لقواعد القانون الدولي، ومعايير حقوق الإنسان، من خلال حصارها للمنطقة، وعزلها عن

(1) معهد الأبحاث التطبيقية، أريج- القدس: قرية وادي السلقا معاناة مستمرة ما بين الاحتلال

والاستيطان، موقع إلكتروني.

(2) المرجع السابق.

(3) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص26).

محيطها، وحملات التفتيش الليلية على منازل السُّكَّان⁽¹⁾.

ويقيد الجَيْش الإسرائيلي حركة المواطنين إذ يسمح لهم بالمرور أربع مراتٍ يوميًا بين الساعة السادسة والنصف صباحًا وحتى الخامسة مساءً، ومن يتأخر عن هذا الموعد يضطر إلى قضاء يومه خارج منزله⁽²⁾.

وقامت أيضًا قُوَّات الاحتلال بتدمير خط المياه في المنطَقة، مما أدى إلى حرمان عدد من المنازل في المنطَقة من المياه، وكذلك تم تدمير بئر المياه في المنطَقة، حيث يحصل السُّكَّان على المياه من بئرٍ داخل المنطَقة، أو يقومون بجلبها من مدينة دير البلح باستخدام العربات والحيوانات، وجاء تدميرُ هذا الخط ضمن عمليات الجَيْش الإسرائيليَّة، وشق طريقٍ استيطانية بين مُستوطنة كفار داروم المقامة على أراضي المواطنين شرق دير البلح، والدفيئات الزراعية التي تحدها من المنطَقة الشمالية الشرقية⁽³⁾.

إن سياسيّة عزل المناطق السكنية عن محيطها جريمة عقابية بحقِّ السُّكَّان الفلَسطينيين، فحصار الآلاف من السُّكَّان ومنعهم من ممارسة حياتهم الطبيعية والاتصال مع محيطهم، كل هذه المعاناة وهذا الظلم من أجل حماية قلةٍ قليلةٍ من المُستوطنين الذين يسرحون ويمرحون بحرية في قِطاع غَزَّة تحت حماية قُوَّات الاحتلال.

(1) معهد الأبحاث التطبيقية، أريج- القدس: منطقة حي المعنى شرق دير البلح منطقة معزولة عن العالم الخارجي: موقع إلكتروني.

(2) الأمم المُتَّحدة، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية: تقرير عن تدهور الوضع الإنساني في قِطاع غَزَّة 2004، (ص3).

(3) معهد الأبحاث التطبيقية، أريج- القدس: منطقة حي المعنى شرق دير البلح منطقة معزولة عن العالم الخارجي: موقع إلكتروني.

المبحث الثاني: تدمير الاقتصاد الفلسطيني:

أولاً: تعمّد تدمير الاقتصاد الفلسطيني:

على إثر الاحتلال الصهيوني للضفة والقطاع في حزيران 1967، تعرض الاقتصاد الفلسطيني لأوضاع قسرية أفقدته القدرة على النمو والتطور بعيداً عن شروط الاحتلال، وتحكمه في كافة الموارد الاقتصادية والقطاعات الإنتاجية وغير الإنتاجية، عبر سياسات وأوامر عسكرية حالت دون تطور أو نمو البنية الاقتصادية بما يتعارض مع تلك السياسات، وعبر تعميق تبعية الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الإسرائيلي، بما يضمن استمرار ترابط تواصل هذه التبعية في كل الظروف⁽¹⁾.

وقد كان لسياسة إغلاق منافذ الاقتصاد الفلسطيني وعدم السماح له بالتجارة المباشرة مع العالم أثر كبير على استقلالية الاقتصاد الفلسطيني ونموه وتطوره، حيث أصبح معتمداً كلياً على الاقتصاد الإسرائيلي وتابعا له، فجعل السوق الفلسطيني يستورد من إسرائيل بنسبة 90% من إجمالي الواردات الفلسطينية، كما تجاوزت نسبة الصادرات الفلسطينية إلى إسرائيل 80% من إجمالي الصادرات الفلسطينية⁽²⁾، وأصبح السوق الفلسطيني أسيراً لاقتصاد المحتل الإسرائيلي، حيث تهيمن "إسرائيل" هيمنة مطلقة على الصادرات والواردات من خلال الضرائب والرسوم والقوانين الإسرائيلية⁽³⁾، وبذلك أصبح السوق الفلسطيني ثاني أكبر مستورد من الكيان الإسرائيلي بعد الولايات المتحدة⁽⁴⁾.

ولم يتوقف الأمر على الفائدة التي حققها الاقتصاد الإسرائيلي من خلال ربط الاقتصاد الفلسطيني الضعيف بالاقتصاد الإسرائيلي القوي، بل هناك فائدة أخرى هي استغلال السوق الإسرائيلي مزايا الخزان الضخم من اليد العاملة الرخيصة الكلفة، مما زاد من تمكين الاقتصاد الإسرائيلي⁽⁵⁾.

وقد قادت هذه السياسة إلى خلق تشوهات متأصلة في الاقتصاد الفلسطيني، فتوسعت فيه الأنشطة الخدمية والهامشية على حساب الأنشطة الإنتاجية التنموية، مما عمل على إضعاف القدرة الإنتاجية للاقتصاد الفلسطيني، واستمرت القيود الإسرائيلية

(1) الصوراني، المشهد الفلسطيني الراهن، (ص 148).

(2) رؤية، مجلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات، (ص 117).

(3) حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، (ص 88).

(4) عبد الرحمن والزرور، الانقراض الفلسطينية الكبرى الثانية، (ص 30).

(5) أرونسن، سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية، (ص 42).

الخانقة للاقتصاد الفلسطيني خلال المرحلة الانتقالية التي بدأت في العام 1993⁽¹⁾. وكانت المكونات الأساسية للسياسة الإسرائيلية في خلق الاقتصاد الفلسطيني هي:

- التحكم بالصادرات والواردات بحيث تتدفق البضائع الإسرائيلية إلى أسواق الضفة والقطاع بأسعار مدعومة، بينما كانت المنتجات الفلسطينية تخضع لعوامل مختلفة أبرزها الزيادات الضريبية الباهظة، في حال أُريد إدخالها إلى السوق الإسرائيلية.
- منع استثمار رؤوس الأموال الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية، لتفرض بذلك نوعاً من التبعية الاقتصادية المطلقة على الفلسطينيين، حيث تكون إسرائيل المصدر الرئيسي والوحيد للوظيفة والدخل، وكذلك السوق الرئيسية للتبادل التجاري⁽²⁾.
- إنشاء "سوق الأسير" للبضائع الإسرائيلية، من خلال منع استيراد بعض المنتجات من بلدان أخرى التي تتنافس مع المنتجات الإسرائيلية.
- عدم الاستثمار في البنية الأساسية المادية في الأراضي المحتلة، وتخصيص جزء كبير من عائدات الضرائب التي وردت من السكان الفلسطينيين في الميزانية الإسرائيلية، بدلاً من الاستثمار في الأراضي المحتلة.
- ضرر لقطاع الزراعة، والتي هي أهم أعمدة المكونات الرئيسية للاقتصاد الفلسطيني، من خلال تجريد الفلسطينيين من الأراضي، وتحديد الحصص المئوية المنخفضة، وتقييد صادرات المنتجات الزراعية من الأراضي المحتلة إلى إسرائيل⁽³⁾.

ومع بداية العملية السلمية واستلام السلطة الوطنية الفلسطينية مسؤولية إدارة الاقتصاد الفلسطيني عُدت آمالاً كبيرة حول ازدهار اقتصادي وتحسن في مستويات المعيشة للإنسان الفلسطيني⁽⁴⁾، ولوح الغرب والصهاينة للسلطة وللجماهير الفلسطينية بأشياء ودية مثل تحول فلسطين إلى سنغافورة وهونج كونج الشرق الأوسط، في إشارة إلى ارتفاع الإنتاج وارتفاع مستوى المعيشة⁽⁵⁾، هذا رغم إبقاء إسرائيل إشرافها على ما يدخل إلى المناطق الفلسطينية وما يخرج منها، وسماحها بالإتجار بأصناف من السلع المستوردة من الأردن والعالم العربي في مناطق السلطة الفلسطينية، لكن هذه التجارة

(1) زعرب، التجارة الخارجية الفلسطينية واقعها وآفاقها المستقبلية، وزارة الاقتصاد الوطني، (ص9).

(2) أبو وردة، معاناة العامل الفلسطيني تحت الاحتلال، (ص32).

(3) HaMoked: One Big Prison, March 2005,(p.54).

(4) رؤية، مجلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات، (ص18).

(5) المسيري، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، (ص5).

تكون تحت رقابة صارمة للحد من تأثيرها على السوق الإسرائيلية⁽¹⁾. وما لبث أن ذهبت هذه الوعود أدراج الرياح مع التعتت الإسرائيلي، كما لم تتحقق الوعود التي قطعها الموقعون والداعمون لاتفاقات السلام بأن المنطقة ستصبح واحة للسلام والرخاء الاقتصادي، أو حسب تعبير البعض "سغاورة الشرق الأوسط"⁽²⁾. وقد كانت السلطة الفلسطينية قد وقعت بروتوكول باريس في العام 1994 والتي رتبت العلاقات الاقتصادية بين السلطة والاحتلال، حيث كرس البروتوكول اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على الاقتصاد الإسرائيلي والحفاظ على السيطرة الإسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني، وكانت هذه السيطرة واضحة لا سيما في ضوء الصراع العنيف المستمر ضد الاحتلال الإسرائيلي، ومن خلال وضع قيود كاسحة على النحو التالي:

- على الرغم من أن الاقتصاد الفلسطيني كان يعتمد على دخول الفلسطينيين للعمل في إسرائيل، فإن البروتوكول أعطى حرية التحكم في دخول العمال، أو حتى وقفه تماما⁽³⁾.
- تقدم في البروتوكول أن التجارة الخارجية للسلطة الفلسطينية سيتم التعامل معها من خلال الموانئ الإسرائيلية، أو من خلال المعابر البرية في الأراضي المحتلة، والتي هي تحت سيطرة إسرائيل المطلقة، وبالتالي تمكين إسرائيل من وقف أحادي الجانب لحركة الواردات والصادرات الفلسطينية.
- أعطى البروتوكول آلية التحكم الوحيدة لإسرائيل في جمع الضرائب للسلطة الفلسطينية على السلع المستوردة، والتي مكنت إسرائيل من وقف أو تجميد نقل المدفوعات كوسيلة ضغط تمارسها على السلطة.
- وفقا للبروتوكول، كان استيراد بعض السلع إلى الأراضي المحتلة تخضع في بعض الظروف لقيود كمية، وفي حالات أخرى، كان مطلوبا تصريح إسرائيلي (مثل النفط والغاز، ومعدات الاتصالات، والمنتجات الزراعية، والسيارات)⁽⁴⁾.

ومع انطلاق انتفاضة الأقصى زاد تدهور وتراجع الاقتصاد الفلسطيني، حيث

(1) روس، السلام المفقود، (ص255).

(2) مركز دراسات الشرق الأوسط: انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني، (ص15).

(3) بتسليم: اجتياز الحدود القانونية: المس بكرامة، وحياء الفلسطينيين الذين يمكنهم في إسرائيل بدون تصاريح، 2007/3، (ص9). "عبري".

(4) B'Tselem and HaMoked, One Big Prison, (March 2005, p.55).

انتهجت إسرائيل سياسة الإغلاق والحصار وظروف عدم اليقين السياسي والاقتصاديّ الناجم عن التعتن الإسرائيليّ، بالإضافة إلى ذلك ارتفعت معدلات البطالة كما تراجعت الاستثمارات المحلية والأجنبية بصورة زادت تأثير سياسة الحصار والإغلاق التي تفرضها إسرائيل على الأراضي الفلسطينيّة⁽¹⁾.

سيطرت القوات الإسرائيليّة كاملةً على الحدود والمعابر التي تربط الأراضي الفلسطينيّة مع الدول المحيطة والعالم، ناهيك عن تقطيع أوصال قطاع غزّة بالحواجر الإسرائيليّة، فتقوم هذه القوات بإغلاق المعابر وفرض حصار شامل على القطاع، فتتوقف التجارة الخارجية تماما، فالتجارة الخارجية أصلا مرتبطة بإسرائيل من حيث إنها هي المستورد لحوالي 94% من الصادرات الفلسطينيّة، وإنّ حوالي 90% من الواردات الفلسطينيّة تأتي من إسرائيل، الأمر الذي يعكس صعوبة التجارة⁽²⁾.

ثانياً: منع دخول المواد الخام ومواد البناء:

أدت سيطرة القوات الإسرائيليّة على المعابر والتحكم في عملية الاستيراد والتصدير إلى تدهور القطاع الصناعي، حيث تعمل هذه القوات على إغلاق المعابر خلال فترة احتلالها للقطاع في سياسة عقابية تمارسها على الشعب الفلسطيني، وبموجبه تمنع السلع والمواد الخام الخاصة بالتصنيع من دخول قطاع غزّة⁽³⁾.

ومنذ انتفاضة الأقصى شهد القطاع إغلاقا شاملا ومشددا ومستمرًا لفترات طويلة في بعض الأحيان، حيث أعاقت بموجبه عملية استيراد المواد الخام، فتعرضت الصناعة الفلسطينيّة التي تعتمد بنسبة 90% على المواد الخام المستوردة من دولة الاحتلال أو من الخارج إلى انخفاضٍ تدريجي للمواد المصنعة، سواء صناعة الأغذية والصناعات الجلدية والكيماوية والبلاستيكية والخشبية والأثاث والكهربائيات وصناعة الحجر والرخام، كما شهد قطاع الإنشاءات حالاتٍ من التوقف التام لبضعة شهور بسبب عدم توفر مادة الإسمنت اللازمة؛ جراء إغلاق المعابر⁽⁴⁾.

وفي هذه الأوقات التي تشهد إغلاقا شاملا، لم تسمح قوات الاحتلال بدخول شيءٍ

(1) رؤية، مجلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات، (ص118).

(2) العبادسة، خطة الفصل الإسرائيليّة والاقتصاد الفلسطيني، (ص133).

(3) مقدار، أثر الحصار الإسرائيلي على قطاع الأعمال الصغيرة في قطاع غزّة، (ص106).

(4) مركز الميزان: انتهاكات قوات الاحتلال لقطاع الصناعة الفلسطيني، (ص7).

لغزّة إلا للسلع الضرورية والاحتياجات الإنسانية، مثل المواد الغذائية والأدوية، وذلك بشكلٍ محدودٍ وبطيءٍ، كما فرضت القيود على تزويد الوقود ومشتقاته في مناطق الفلسطينيين في الضفة والقطاع⁽¹⁾.

ثالثاً: منع تصدير المنتجات الصناعية:

قامت قُوّات الاحتلال الإسرائيليّ بمنع الفلسطينيين من تصدير أنواع البضائع كافة، سواء من وإلى الضفة الغربية وقِطاع غزّة، أو عمليات التصدير إلى الخارج، وهي بذلك تقوم بإغلاق الباب في وجه تصدير المنتج الوطني الصناعي، في محاولةٍ منها لضرب هذا القطاع الاقتصاديّ الهام، في حين تساهلت مع عمليات استيراد منتجاتها وتسويقها في الأسواق الفلسطينيّة⁽²⁾.

إن الخسائر الناجمة عن التأخير في تسويق السلع تتمثّل بضررٍ لسمعة المنتج وخطر فقد الزيتون، كما هناك خسائر مباشرةً ناجمةً عن تكاليف التخزين، في حين يتم إغلاق المعبر، ما يترتبُ عليه ضرر على السلع نفسها أيضاً أو انخفاضٌ في قيمتها خلال فترة الانتظار، وفرض غراماتٍ ماليةٍ وفقاً لعقود مع العملاء⁽³⁾.

أما الأضرار غير المباشرة فتمثّلت في الحصار الداخلي والخارجي الذي تفرضه قُوّات الاحتلال على الأراضي الفلسطينيّة كافةً، وتحكُّمها المطلق بالمعابر الدولية، الأمر الذي منع الحركة التجارية من تصريف المنتجات المصنّعة، ما تسبب في توقف تلك المنشآت عن العمل بنسبة وصلت إلى 90% في بعض الصناعات⁽⁴⁾.

رابعاً: وقف وتعطيل حركة التجارة الداخلية:

حال الحصار والإغلاق المتكرر دون تمكن أصحاب المشاريع الصناعية من تسويق منتجاتهم وتوزيعها على سائر المحافظات الفلسطينيّة، مما قلّص سوق تلك المنتجات بشكل كبير، كما شكّلت حالة العزلة التامة بين محافظات الضفة الغربية وغزّة، وعزل المحافظات والمدن الفلسطينيّة عن بعضها البعض، سبباً مباشراً في القضاء على

(1) مركز دراسات الشرق الأوسط، انْتِفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني، (ص150).

(2) مركز الميزان: انتهاكات قُوّات الاحتلال لقطاع الصناعة الفلسطيني، (ص8).

(3) HaMoked: One Big Prison, (March 2005, p.61).

(4) مركز الميزان: انتهاكات قُوّات الاحتلال لقطاع الصناعة الفلسطيني، (ص3).

التجارة الفلسطينية البيئية، الأمر الذي أدى إلى تقلص حجم السوق التجاري وانحساره على المستوى المحلي الضيق، الذي لا يغطي تكاليف الإنتاج⁽¹⁾.
فالحصار الداخلي وعزل المُدُن عن بعضها عطّل التجارة الداخلية بين المحافظات، الأمر الذي أدى إلى إغلاق العديد من المصانع⁽²⁾.

خامساً: حجز البضائع في الموانئ الإسرائيلية:

تقوم قُوّات الاحتلال بإغلاق المعابر، وتمنع وصول البضائع المستوردة من دخول قطاع غزّة، وبالتالي تبقى البضائع محتجزة في الموانئ الإسرائيلية حيث تقوم السلطات الإسرائيلية بفرض رسوم تخزين على هذه البضائع، مما يزيد من ارتفاع سعرها على المواطنين، وكثيراً ما تطول فترة الحجز فتتعرض إلى التلف، ومنذ انقضاء الأقصى اشتربت هذه القُوّات نقل البضائع المحجوزة بشاحنات إسرائيلية في حالة الإفراج عن هذه البضائع مما يزيد من تكلفة النقل⁽³⁾.

سادساً: قطع التيار الكهربائي:

تلجأ قُوّات الاحتلال إلى قطع التيار الكهربائي عن مناطق قطاع غزّة، فيؤدي ذلك إلى إلحاق أضرار بالغة بكل قطاعات الشعب الفلسطيني، حيث تتعطل مختلف مرافق الحياة، وأحياناً تطول فترات انقطاع التيار الكهربائي عن مناطق فلسطينية عديدة لأيام متواصلة⁽⁴⁾.

ويسبب انقطاع التيار الكهربائي المفاجئ إتلاف العديد من المنتجات أثناء عملية التصنيع، مثل الخراطيم البلاستيكية، فإن توقف عملية التصنيع المفاجئ أثناء وجود تلك المنتجات على خط الإنتاج، يؤدي إلى تلفها على الفور، نظراً لأن تلك المنتجات تكون مضبوطة بمعايير ومقاييس خاصة، مثل الطول والسمك وخلافه، حيث يضطر إلى إعادة تصنيع التالف منها من جديد، كما يسبب في إتلاف اللوحات الالكترونية الخاصة بآلات وماكينات الإنتاج، ما يوقف خطوط الإنتاج حتى يتم تصليح أو استبدال تلك اللوحات،

(1) مركز الميزان: انتهاكات قُوّات الاحتلال لقطاع الصناعة الفلسطيني، (ص8).

(2) مركز دراسات الشرق الأوسط: انقضاء الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني، (ص51).

(3) رشيد، انقضاء الأقصى عام من البطولة والاستشهاد، (ص26).

(4) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، (ص427).

مما يزيد من الجهد والوقت والمال⁽¹⁾.

سابعًا: عرقلة العمل داخل المناطق الصناعية:

شددت قُوات الاحتلال من الإجراءات التي تتخذها بحقّ العمال الفلسطينيين وأصحاب العمل فيما يتعلق بوصولهم إلى المناطق الصناعية، خاصة تلك المناطق الخاضعة لولاية قُوات الاحتلال، وشمل ذلك النواحي المختلفة، حيث تحكمت في تحديد عدد العمال وإصدار التصاريح الخاصة بذلك، كما أعاقت دخول المواد الخام إليها وخروج المنتجات منها، رغم وجود اتفاقيات مشتركة مع السلطة الفلسطينية، تنظم طبيعة تلك العلاقة⁽²⁾.

من الواضح أن أية اتفاقية بين السلطة الفلسطينية وقُوات الاحتلال كانت تضمن تحكّم وسيطرة الاحتلال على زمام الأمور، وذلك ليضمن لها أن تعرقل بسهولة تامة ما تم الاتفاق عليه، فمن خلال المميزات التي حصل عليها الاحتلال في اتفاقية بروتوكول باريس، عمل على تدمير الاقتصاد ومنع العمال من دخول إسرائيل، وأوقف التصدير ومنع دخول المواد الخام، وحجز البضائع، وبذلك يكون قد خنق الاقتصاد، وتسبب في حالة الفقر التي تعاضمت خلال انتفاضة الأقصى.

ثامنًا: استهداف المصانع وورش العمل بالقصف والتدمير:

خلال انتفاضة الأقصى كانت أبرز الأضرار المباشرة التي لحقت بالاقتصاد الفلسطيني اعتداءات قُوات الاحتلال المختلفة على المنشآت الصناعية، سواء بالقصف، أو نسف وتدمير المعدات والماكينات الصناعية، أو تجريف المصنع بما فيه من أدوات ومواد خام وبضائع مصنعة، تحت ذرائع عديدة.

حيث تعمدت قُوات الاحتلال قصف العديد من المنشآت الصناعية الفلسطينية، وتجريف العشرات منها وتدميرها⁽³⁾، ولم تدخر قُوات الاحتلال جهدًا في اختلاق الذرائع المختلفة لتبرير ما تقوم به، سيما اتهام أصحابها باستخدام هذه المنشآت في تصنيع مواد متفجرة⁽⁴⁾.

(1) مركز الميزان: انتهاكات قُوات الاحتلال لقطاع الصناعة الفلسطينية، (ص10).

(2) المرجع السابق، (ص10).

(3) رشيد، انتفاضة الأقصى عام من البطولة والاستشهاد، (ص33).

(4) مركز دراسات الشرق الأوسط: انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني، (ص51).

ففي تاريخ 2000/10/8 قصفت قُوّات الاحتلال بالطائرات المروحية، مصنع شركة محمد رمضان العشي وأولاده لصهر الحديد، وهو عبارة عن مسكبة لصهر الحديد، وتبلغ مساحة المصنع 2400 متر مربع، ويقع على طريق صلاح الدين الرئيس، شمال مفترق الشُّهداء، على مسافة 50 مترًا من المَوْقع العسْكَرِيّ الإسرائيليّ المقام على المفترق، جنوب مدينة غَزّة، وأسفرت عملية التجريف عن تدمير المصنع بشكل كلي، بما يحتويه من آلات ومعدات ومواد خام، وبعد أن قصفت هذه القُوّات المصنع، قامت عددًا من الجرافات الإسرائيليّة بتجريف المصنع بالكامل⁽¹⁾.

وفي تاريخ 2001/11/4 قصفت قُوّات الاحتلال بواسطة الطائرات العمودية حوالي عشرة صواريخ على منشآت صناعية وتجارية، وقد تزامن قصف الصواريخ من الطائرات، مع إطلاق حوالي ثمانية صواريخ من نوع أرض -أرض، وتقع هذه المنشآت في منطَقة جباليا⁽²⁾، والورش المستهدفة هي الورشة الفنية للخراطة العامة، وهي متخصصة في أعمال خراطة المعادن، ومنجرة القصور الذهبية، مساحتها 120 متر مربع، وهي متخصصة في صناعة الموبيليا والأثاث المنزلي، وورشة لطلاء المعادن، ومسكبة أبو فول للمعادن، وهي متخصصة في سكب المعادن، ومصنع شركة دادر التجارية، وهي متخصصة في صناعة لوازم الخياطة، والمطاط⁽³⁾.

وفي تاريخ 2002/3/11 دمرت قُوّات الاحتلال ورشة المدهون لصناعة المعدات الزراعية، وهي ورشة متخصصة في صناعة المستلزمات المعدنية المستخدمة في الدفيئات الزراعية، وقد زرعت قُوّات الاحتلال عددًا كبيرًا من العبوات الناسفة داخل الورشة وتحت الآلات، وقامت بتفجيرها، ما أدى إلى تدمير الورشة بالكامل، بما تحتويه من آلات ومعدّات ومواد خام ومواد مصنعة، كما ودمرت في نفس المنطَقة وبنفس الطريقة ورشة تنيرة لخراطة المعادن، ومصنع ألومنيوم⁽⁴⁾.

وفي جريمة نكراء ارتكبتها قُوّات الاحتلال بِحَقّ الورش الصناعية والعاملين بها

(1) مركز الميزان: انتهاكات قُوّات الاحتلال لقطاع الصناعة الفلسطيني 2000/9/28-2002/6/30، (ص14).

(2) جريدة القدس، الاثنين 2001/11/5، العدد 11570، (ص22).

(3) مركز الميزان: انتهاكات قُوّات الاحتلال لقطاع الصناعة الفلسطيني 2000/9/28-2002/6/30، (ص14).

(4) المرجع السابق (ص14).

قامت طائراتُ الاحتلال المروحية في تاريخ 2002/3/16 باستهدافٍ مباشرٍ لورشةٍ للألمنيوم تعود ملكيتها لعائلة البشيتي، وكانت المروحيات استهدفت الورشة بشكل مفاجئ بخمسة صواريخ، وكان العمال يتواجدون داخلها مما أدى إلى استشهاد أربعة منهم، وإصابة خمسة عشر عامل، وتدمير الورشة المقامة على 1500 متر مربع تدميراً كلياً⁽¹⁾.

ولم يكن هذا المصنع منشأةً عسكريّة، بل كان مصنعاً مدنياً لصنع صنادير المياه وبعض الأدوات الصحيّة من الحديد والألمنيوم، كما وأن الشهداء لم يكونوا خبراء متفجرات أو عناصر أمنية، إنما شباب طامحين دفعتهم الأوضاع السيئة للعمل في هذا المجال⁽²⁾. وفي تاريخ 2001/1/30 قامَ الاحتلالُ بتدمير مصنعٍ تابعٍ لشركة الصفدي للباطون الجاهز، وتبلغ مساحته الإجمالية 7000 متر مربع، ويُستخدم الباطون الجاهز لأغراض الإنشاءات، ويعمل في المصنع 52 عامل⁽³⁾.

وفي 15 / 5 / 2003 دمرت قُوّات الاحتلال مصنع بلاطٍ في بيت حانون يعود لعائلة أبو غليون، وهو أكبر مصنع بلاط في قطاع غزّة وأكثرها تطوراً، حيث جرى تحطيم كمية هائلة من البلاط، وتمزيق الأسمت، وحطمت عمداً آلات ضخمة ومتطورة لصنع البلاط، وهدمت بعض جدران المصنع، وقد ادعت قُوّات الاحتلال أن تدمير المصنع جاء بعد أن أطلق مقاومون صواريخ محلية الصنع من منطقتين قريبتين من المصنع⁽⁴⁾.

وعندما لم تجد قُوّات الاحتلال ذريعةً لهدم مصنع البلاط حيث من غير المعقول أن تدعي أن مصنع البلاط يُستخدم لصناعة المتفجرات، تذرعت بذريعةٍ واهية كشفت عن النية الحقيقية للاحتلال، وهي تدمير الاقتصاد الفلسطيني، والقضاء على الصناعات الفلسطينية، وخلق واقعٍ أليمٍ لحياة الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة. ولا تخلو عمليات الاجتياح من تدمير العديد من الورش الصناعية والتجارية، وذلك في سياق عمليات التجريف والدمار التي تلحق بالمنطقة المستهدفة.

(1) جريدة الأيّام، السبت 16 / 3 / 2002، العدد 2237، السنة السابعة، الصفحة الرابعة.

(2) الحياة الجديدة، السبت 16 / 3 / 2002 العدد 2355 السنة السابعة، الصفحة الأولى.

(3) مركز الميزان: انتهاكات قُوّات الاحتلال لقطاع الصناعة الفلسطيني (2002/6/30-200/9/28)، ص17.

(4) Amnesty International: House demolition and destruction of land and property, (P.25).

في اجتياح شمال غزّة الذي استمر سبعة عشر يوماً في تاريخ 2004/9/29 دمرت قوّات الاحتلال أربع عشرة منشأة صناعية، وسبعاً وخمسين منشأة تجارية، رغم أنّ أغلب هذه المنشآت المدنية بعيدة عن مناطق التماس، ولم يحدث أن جرى إطلاقاً لصواريخ محلية الصنع من محيطها، كما أن عمليات الهدم، تمت دون إخطار أصحاب هذه المنشآت مسبقاً، أو منحهم أية مهلة لإنقاذ أي شيء من ممتلكاتهم⁽¹⁾.

جدول (2. 3): يوضح عدد المنشآت الصناعية التي قامت قوّات الاحتلال بالاعتداء عليها من عام 2000-2005⁽²⁾:

العام	الإجمالي	ضرر كلي	ضرر جزئي
2000	10	7	3
2001	25	13	12
2002	69	38	31
2003	77	38	39
2004	83	54	29
2005	7	2	5
المجموع	271	152	119

جدول (3. 3): يوضح عدد المنشآت التجارية التي قامت قوّات الاحتلال بالاعتداء عليها من عام 2000-2005⁽³⁾:

العام	الاجمالي	ضرر كلي	ضرر جزئي
2000	6	3	3
2001	46	25	21
2002	79	38	41
2003	172	99	73
2004	183	149	34
2005	1	0	1
المجموع	487	314	173

(1) مركز الميزان: تقرير حول جرائم قوّات الاحتلال الإسرائيلي في شمال غزّة خلال الفترة 9/28-

2004/10/15، (ص27).

(2) إحصائية مركز الميزان.

(3) إحصائية مركز الميزان.

المبحث الثالث: الانتهاكات الإسرائيلية في مجال الحق في العمل والصيد البحري:

أولاً: مسؤولية إسرائيل عن الفقر في قطاع غزة:

إنّ تصعيد العدوان الإسرائيليّ، وتشديد الحصار، وفرض حظر التجول والإغلاق على الأراضي الفلسطينية وخاصة إغلاق المعابر والحدود الدولية لفترات طويلة، واجتياح المُن والقرى والمُخيمات، وتدمير الممتلكات العامة والخاصة، والقيود المفروضة على حركة البضائع ودخول العمال إلى إسرائيل، وتعطيل وصول المواد الخام اللازمة والضرورية من الخارج؛ كل ذلك عطّل الاستثمار والنهوض بالقطاعات الصناعية والإنتاجية⁽¹⁾.

وقد أدى ذلك مباشرة إلى زيادة حادة في معدلات البطالة والفقر في قطاع غزة، جاءت هذه الزيادة نتيجة عوامل أخرى تتعلق بالانتفاضة أيضاً، مثل ضررٍ شديدٍ في قطاع الزراعة الناتجة عن تدمير الحقول والمحاصيل، والانخفاض الحاد في الاستثمار⁽²⁾. فمنذ انتفاضة الأقصى انخفضت المؤشرات التنموية والإنسانية، وارتفعت معدلات الفقر من 21% إلى 46% في قطاع غزة، وأصبح فلسطيني من بين ثلاثة فلسطينيين عاطلاً عن العمل، كما أن المدخرات التي جمعتها بعض الأسر في فترة الهدوء بعد اتفاقيات أوسلو قد أنفقتها خلال سنوات الانتفاضة، مما جعل هذه الأسر تزيد من اعتمادها على المساعدات الإنسانية، وتقلص من مصروفاتها حتى على الاحتياجات الأساسية للحياة⁽³⁾، ويشير البنك الدولي إلى أنّ حالة الكساد الفلسطيني هي من بين أسوأ

(1) زعرب، التجارة الخارجية الفلسطينية واقعها وآفاقها المستقبلية، وزارة الاقتصاد الوطني، 2005. (ص23).

(2) HaMoked: One Big Prison, (March 2005,67).

(3) الحركة العالمية للدفاع عن الطفل: تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني خلال (2004،ص34).

الحالات الحديثة في التاريخ الحديث، وقد انخفض متوسط الدخول الشخصية بأكثر من الثلث منذ انتفاضة الأقصى في عام 2000⁽¹⁾.

ثانياً: منع العمال من الوصول إلى أماكن عملهم داخل القطاع:

نظراً لتركز معظم الصناعات الفلسطينية في محافظة غزة، فقد حرم عدد كبير من العمال القاطنين في المحافظات الأخرى، خصوصاً الواقعة في جنوب قطاع غزة، من الوصول إلى أماكن عملهم، والمشاركة في عملية الإنتاج، الأمر الذي انعكس سلباً على قدرة المنشأة الإنتاجية، خاصة وأن بعض الصناعات تعتمد على العمال المتخصصين المهرة، الذين لا يمكن تعويض غيابهم بعمال آخرين⁽²⁾، هذا الحرمان كان سببه الحواجز العسكرية التي تقيمها قوات الاحتلال على الطرق الرئيسية، حيث تؤدي إلى تقسيم القطاع إلى عدة مناطق معزولة عن بعضها⁽³⁾، ولا شك أن هذا الحرمان يؤدي إلى مضاعفة أعداد العاطلين عن العمل، حيث دفع أرباب العمل إلى الاستغناء عن عدد كبير منهم، أو استبدال من يتأخرون في الوصول إلى أماكن عملهم⁽⁴⁾.

كما ويتعرض العمال على هذه الحواجز التي تقطع أوصال قطاع غزة إلى اعتداءات متكررة، حيث يلقون معاملة مهينة من قبل جنود حرس الحدود أثناء توجههم إلى أماكن عملهم أو عودتهم منها⁽⁵⁾.

ثالثاً: الاستغناء عن العمالة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة:

وفقاً للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، فإن دولة إسرائيل ملزمة بضمان المعيشة لسكان الأراضي المحتلة الفلسطينية الخاضعة لسيطرتها الفعلية، كما أن عليها أن تضمن لهم حقوقهم في العمل والاستمتاع بمستوى حياة لائق، فقد عملت إسرائيل بشكلٍ مقصود على منع تبلور اقتصاد فلسطيني مستقل، ولعبت دوراً بالمساهمة في نشوء الضائقة الاقتصادية الصعبة الموجودة في قطاع غزة، وبدلاً من

(1) تقرير المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان، السيد جون دوغارد، بشأن حالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، 2005/4/29، (ص9).

(2) مركز الميزان: انتهاكات قوات الاحتلال لقطاع الصناعة الفلسطيني، (ص7).

(3) المسيري، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، (ص22).

(4) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الحادي عشر سنة (2005، ص223).

(5) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص27).

المساعدة في إصلاح هذا الظلم الذي سببته، فإن إسرائيل عملت، بنهج يحرم الجماهير الغفيرة من الفلسطينيين من ممارسة حقهم في العمل وكسب الرزق⁽¹⁾.

فمنذ بدء الاحتلال، تولت إسرائيل إدارة السياسة الاقتصادية في الأراضي المحتلة بصورة حصرية، في تلك السنوات انتهجت إسرائيل سياسة عدم التطوير الموجهة، وفي إطار هذه السياسة امتنعت إسرائيل عن الاستثمار في تطوير اقتصاد فلسطيني مستقل، وشجعت الفلسطينيين على الانخراط في سوق العمل الإسرائيلي⁽²⁾، وذلك لاستغلال تدني أجورهم والسيطرة كذلك على مصادر رزقهم، واستخدامهم كورقة سياسية للضغط على الشعب الفلسطيني وقيادته السياسية، وقد تذبذبت نسبة العمال الفلسطينيين الذي يعملون في إسرائيل تبعاً للسياسات الإسرائيلية⁽³⁾.

وهناك سبب آخر جعل أرباب العمل الإسرائيليين يلجؤون إلى الأيدي العاملة الفلسطينية، نتيجة رفض العمال الإسرائيليين للعمل في أعمال مثل الزراعة والبناء، بينما كانت الأجور مرتفعة بالنسبة للعمال الفلسطينيين مقارنة مع العمل في المناطق المحتلة⁽⁴⁾. وقد عملت إسرائيل قبل أن تنتهج سياسة الإغلاق في عام 1993 على تشجيع دخول أعداد كبيرة من الفلسطينيين من قطاع غزة إلى سوق العمل الإسرائيلي، إلا أن العدد أخذ بالانخفاض تدريجياً مع اتباع سياسة الإغلاق، فمثلاً دخل في أيلول 2000 إلى إسرائيل من قطاع غزة نحو 26,000 عامل يومياً، ولكن مع بداية الانتفاضة التي اندلعت في نهاية ذلك الشهر، قلّ عدد العاملين ليلج بضع المئات فقط في اليوم⁽⁵⁾، حيث تعددت الإجراءات الإسرائيلية ضد العمال الفلسطينيين بين إغلاق الحواجز والطرق المؤدية لأماكن العمل، وإغلاق المعابر وخاصةً معبر بيت حانون الرئيسي للعمال من قطاع غزة إلى داخل إسرائيل⁽⁶⁾، مما أدى إلى فقدان العمال الفلسطينيين مصادر رزقهم، وأصبحوا

(1) بتسليم، العمال الفلسطينيين داخل إسرائيل، الموقع على الانترنت.

(2) بتسليم: اجتياز الحدود القانونية: المس بكرامة، وممتلكات وحياة الفلسطينيين الذين يمكنهم في إسرائيل بدون تصاريح، 2007/3، (ص9). "عبري".

(3) رؤية، مجلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات، (ص117).

(4) HaMoked: One Big Prison, March 2005 (p.56).

(5) مسلك - مركز للدفاع عن حرية الحركة وأطباء لحقوق الإنسان إسرائيل: تقرير، من يحمل مفتاح معبر رفح، آذار 2009، (ص58).

(6) مركز غزة للحق والقانون: التقرير السنوي (2003، ص68).

عاطلين عن العمل، ما أسهم في رفع نسب البطالة وزيادة أعداد الفقراء⁽¹⁾.

رابعاً: فرض الحصار البحري وتقليص مسافة الصيد:

رغم وقوع منطقة القطاع على ساحل البحر إلا أن الاستغلال الأمثل للبحر لم يكن بالمستوى المطلوب نتيجة الاحتلال، فقد اعتبرت الفترة (1967-1980) الفترة الذهبية لصيد الأسماك في قطاع غزة، ويرجع ذلك إلى المساحة التي سمح للصيادين أن يمارسوا فيها مهنة الصيد والتي وصلت آنذاك إلى 180 كم من شاطئ بحر غزة إلى بحيرة البردويل جنوباً بالقرب من مدينة العريش، وأحياناً كان الصيادون الفلسطينيين يصلون إلى منطقة بورسعيد المصرية، ونتيجة لذلك فقد وصلت كمية السمك الذي تم اصطياده في تلك الفترة إلى 60 طناً يومياً، وبعد هذا التاريخ بدأت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بوضع عوائق أمام الصيادين، حيث تم تحديد المسافة المسموح بها للصيد وهي 82 كم⁽²⁾.

وخلال اتفاق أوسلو تم تخفيض هذه المسافة بموجب الاتفاق، حيث اتفق الجانبان الإسرائيلي والفلسطيني في اتفاقية التسوية المرحلية عام 1994 على أن تكون المساحة المسموح بها للصيد للفلسطينيين 20 ميلاً بحرياً، أي 35 كم على طول البحر، وبعمرق 20 كم، لكن لم تلتزم القوات الإسرائيلية بالاتفاقية وقامت بخرقها مراراً وتكراراً، فمنذ تاريخ 1996/3/8 فرضت سلطات الاحتلال حصاراً بحرياً على القطاع، وقلصت مساحة الصيد إلى 6 ميل بحري فقط، وعند تجاوز أي قارب لمسافة الستة أميال تقوم الزوارق الحربية بمنعها وملاحقتها⁽³⁾.

ومع بداية انتفاضة الأقصى قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بإغلاق البحر أمام الصيادين الفلسطينيين، وتمّ منعهم ولفترات متفاوتة من ممارسة مهنة الصيد، وظلوا عرضةً لانتهاكات قوات البحرية الإسرائيلية، ما أدى إلى تدهور أكثر في ظروفهم المعيشية⁽⁴⁾، وكثيراً ما تقوم قوات البحرية الإسرائيلية بمنع الصيادين من مزاوله مهنتهم، وإجبارهم على ترك أماكن الصيد الغنية بالأسماك إلى أماكن أخرى، ويعتبر ذلك مخالفةً

(1) مركز دراسات الشرق الأوسط: انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني، (ص51).

(2) معهد الأبحاث التطبيقية، أريج- القدس: حصار وخنق بحري رغم الاتفاقيات والقانون الدولي، موقع إلكتروني.

(3) مركز الميزان: جرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي (2003/3/13، ص45).

(4) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الحادي عشر سنة (2005، ص224).

لنصوص اتفاقية أوصلو⁽¹⁾.

إن منع الصيادين وحرمانهم من ممارسة عملهم ونقلهم مسافة الصيد التي حرمت الصيادين من الوصول للمياه الأكثر عمقا والأوفر رزقا، أدى ذلك إلى انخفاض كمية الإنتاج من الأسماك، حيث لا تحقق الفائدة والكسب المعقول للصياد، كما أدى إلى ترك الكثير من الصيادين مصدر رزقهم الوحيد الذي أصبح لا يجدي نفعا بسبب الانتهاكات الإسرائيلية لمهنة الصيد⁽²⁾.

خامساً: تهديد حياة الصيادين وإطلاق النار باتجاههم:

لم تقتصر الاعتداءات الإسرائيلية على حرمان الصيادين من ممارسة مهنة الصيد، وتضييق الخناق عليهم، بل قامت بملاحقة ومطاردة الصيادين الفلسطينيين، ضمن المسافات التي تسمح لهم فيها قوّات الاحتلال بممارسة عملهم، حيث تقوم بإطلاق النيران باتجاههم دون مبرر لتصيب وتجرح عدداً منهم⁽³⁾.

ففي تاريخ 1999/4/10 أصيب الصيادان محمود موسى الشريف وسعيد صالح البردويل، على شاطئ بحر رفح، أحدهما بجراح خطيرة جراء إطلاق النار عليهما من قبل زورق عسكري إسرائيلي، وقد فتح جنود الزورق نيران أسلحتهم على مركب كان يمارس مهنة الصيد في منطقة مسموح الصيد فيها بموجب الاتفاقيات الموقعة، وكان على مركب الصيد ثلاثة عشر صيادا⁽⁴⁾.

وفي تاريخ 2000/12/6، أطلقت قوّات الاحتلال النار على قارب صيد فلسطيني وأصابوا الصياد جميل كمال الندى 18 عاما من مواصي رفح، وفي تاريخ 2001/7/23 قامت قوّات الاحتلال المتمركزة في الموقع العسكري غرب مُستوطنة دوغيت شمال بيت لاهيا بإطلاق النار باتجاه قارب صيد فلسطيني بالقرب من شاطئ بحر بيت لاهيا، الأمر الذي أدى إلى إصابة الصياد محمد محمد زايد 28 عاما من سُكّان بيت لاهيا بعيار ناري في الساق الأيسر، وفي تاريخ 2002/2/5 أطلقت قوّات

(1) معهد الأبحاث التطبيقية، أريج- القدس: حصار وخنق بحري رغم الاتفاقيات والقانون الدولي، موقع إلكتروني.

(2) المُرَكِّز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول الاعتداءات على الصيادين، يونيو (2002)، ص11.

(3) فروانة، الأسرى الفلسطينيين آلام وآمال، (ص90).

(4) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، التقرير السنوي لعام (1999، ص35).

الاحتلال من داخل زورق حربي بالقرب من شواطئ مدينة بيت لاهيا النّار باتجاه الصياد حسام فتحي السلطان 25 عاما حيث أصيب في ساقه⁽¹⁾.

وفي تاريخ 2004/4/10 قام طراد إسرائيلي بمطاردة مجموعة من الصيادين الفلسطينيين، أثناء ممارستهم لمهنة الصيد داخل بحر مدينة دير البلح بعمق كيلو متر تقريبا، أجبرهم الطراد على الهروب من البحر باتجاه الشاطئ، وفي هذه الأثناء أطلق جنود الاحتلال المتمركزون في أحد المواقع العسكرية المحيطة بمستوطنة تل قطيف، جنوب مدينة دير البلح، والتي تبعد نحو 700 متر عن شاطئ دير البلح، النار باتجاه إحدى قوارب الصيد الهاربة، أسفر ذلك عن إصابة الطفل نايف محمد إبراهيم الأقرع، 12 عاماً، بعيار ناري في ساقه اليسرى⁽²⁾.

سادسا: اعتقال الصيادين من عرض البحر وابتزازهم في لقمة عيشهم:

تقوم قوّات الاحتلال بين الفينة والأخرى بالتعرض لمراكب الصيادين في عرض البحر، واعتقال من تشاء منهم، واحتجازهم في مراكز توقيف داخل إسرائيل، ويتعرضون في هذه المراكز لمحاكماتٍ جائرة وتفرض عليهم غرامات مالية باهظة، وخلال انتفاضة الأقصى ازدادت الهجمة الشرسة على الصيادين، وبانت مطاردتهم وملاحقتهم شبه يومية من قبل الزوارق الإسرائيلية، بذريعة تجاوز الصيادين للمناطق المحددة لهم من قبل القوّات الإسرائيلية، لكن الدلائل تشير إلى غير ذلك، حيث إن الممارسات الإسرائيلية بحقّ الصيادين مستمرة ومتصاعدة على الرغم من التزام الصيادين بمزاولة العمل في نطاق المناطق المحددة لهم من قبل قوّات الاحتلال⁽³⁾.

والشواهد على اعتقال الصيادين عديدة، منها ما تعرض له الصياد رامي عزات بكر من اعتقال هو وزميله الصياد جاد حسن بكر، وذلك في تاريخ 2002/6/2، وفي تاريخ 2002/7/8، قامت الزوارق الإسرائيلية باعتقال الصياد عبد الرحمن هاشم أبو ريالة من مدينة غزّة، وفي يوم الجمعة الموافق 2003/1/17 اعتقلت القوّات الإسرائيلية الصيادين محمد جهاد محمد أبو عودة 59 عاماً؛ مهدي محمد محمد أبو عودة 33 عاماً؛ رائد يوسف محمد أبو عودة 19 عاماً؛ أيمن فتحي بكر 46 عاماً؛ سامي يوسف عبد الله

(1) المُرَكز الفلّسطيني: الاعتداء الإسرائيليّة على الصيادين (2002/6/1 - 2003/10/25، ص10).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير الاسبوعي، 8-14/4/2004.

(3) المُرَكز الفلّسطيني لحقوق الإنسان: تقرير الاعتداءات على الصيادين، يونيو (2002، ص15).

أبو عودة 38 عاماً؛ محمد يوسف عبد الله أبو عودة 24 عاماً؛ أسامة عوني يوسف أبو عودة 17 عاماً؛ فايز أحمد أبو فول 34 عاماً، وفي تاريخ 2003/3/29 اعتقلت قُوّات الاحتلال الحربي الإسرائيليّ الصيادين محمود محمد منير بكر (27) عاماً ومحمد محمد منير بكر (25) عاماً، وذلك أثناء تواجدهما في قارب صيد داخل بحر غزّة، بعد أن طلبت منهما البحرية الإسرائيليّة خلع ملبسهما وإلقاء نفسيهما في البحر⁽¹⁾.

وفي تاريخ 2004/2/9 اعتقلت قوات الاحتلال من عرض البحر وفي المنطقة التي تسمح قوات الاحتلال الصيد فيها، ستة صيادين من سكان مدينة غزة، والصيادين هم: رجب الهسي، 80 عاماً، جهاد رجب الهسي، 30 عاماً، رمضان شامية، 55 عاماً، فارس مراد الهسي، 20 عاماً، مجدي محمد الهسي، 20 عاماً، محمد احمد طلبية، 20 عاماً⁽²⁾.

والأكثُر جرماً في حقّ الصيادين ما تقوم به قُوّات الاحتلال والمحققون في مراكز التوقيف بمحاوَلات ابتزاز لهؤلاء الصيادين في لقمة عيشهم، فيقوم المحقق بعرض مساعدة الصياد بالمال مقابل التعاون معهم وتقديم معلوماتٍ عن المقاومة في قطاع غزّة، وقد تعرض الكثير من الصيادين لهذه التجربة المريرة، والابتزاز السافر⁽³⁾ (4).

سابعاً: مصادرة التصاريح الخاصة بالصيادين وإتلاف وتدمير القوارب:

جعلت قُوّات الاحتلال الإسرائيليّ مهنة الصيد محفوفة بالمخاطر على أرواح الصيادين وأدوات الصيد والقوارب، حيث تهاجم هذه القُوّات قوارب الصيادين بحجة تجاوز المسافة المحددة، وذلك دون سابق إنذار أو تحذير، بل تدمير مباشر للمراكب ومعدات الصيد اللازمة لركوب البحر؛ وذلك لإلحاق أضرار الخسائر بالصيادين، وإجبارهم على ترك مهنتهم⁽⁵⁾، وفي بعض الأحيان تقوم بسحب هذه القوارب إلى ميناء أسدود داخل

(1) المُرْكز الفلّسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول الاعتداءات على الصيادين، يونيو(2002)، ص(12).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير الاسبوعي، 2004/2/11-1/29.

(3) أبو وردة، معاناة العامل الفلّسطيني تحت الاحتلال، (ص54).

(4) جدول يوضح أسماء المواطنين الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال في عرض البحر اثناء الصيد في فترة 2000-2005، انظر ملاحق الرسالة، الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني، ملحق رقم 13، (274).

(5) فروانة، الأسرى الفلّسطينيون آلام وآمال، (ص90).

إسرائيل، كما تقوم بسحب تصاريح الصيد اللازمة دون أي مبرر⁽¹⁾.
وكان أخطر تلك الانتهاكات ما وقع يوم 1999/4/12 حيث جرى احتجاز 53
مركبَ صيد، واعتقال 41 صيادا⁽²⁾.

ويتضح من خلال ما سبق أن الاحتلال الإسرائيلي سعى إلى تدمير المجتمع
الفلسطيني من خلال توسيع رقعة الفقر، وجعل المجتمع الفلسطيني يعتمد بشكل أساسي
على المساعدات، وجعله مجتمعاً مستهلكاً، فألحق الضرر بجميع المرافق الاقتصادية،
الزراعية والصناعية والصيد البحري، ويهدف الاحتلال من وراء ذلك إلى إشغال المواطن
بنفسه وبرزقه، فلا يعطيه فرصة للتفكير بالوطن والقضية، فيحرفه بذلك عن مساره
الوطني.

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص26).
(2) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، التقرير السنوي حول خروقات حقوق الإنسان في
فلسطين لعام (1999، ص150).

الفصل الرابع

استهداف الممتلكات والاعتداء

على التعليم والصحة والإعلام

الفصل الرابع

استهداف الممتلكات والاعتداء على التعليم والصحة والإعلام

المبحث الأول: الاعتداء على منشآت التعليم والعبادة ومقرات السلطة:

أولاً: تدمير المنشآت التعليمية والاعتداء على العملية التعليمية:

تعرض القطاع التعليمي في قطاع غزة طوال فترة الاحتلال الإسرائيلي إلى العديد من الانتهاكات التي هدفت إلى تدمير المؤسسات التعليمية وتجهيل الشعب الفلسطيني، وتمثلت هذه الانتهاكات في الإغلاقات المتكررة والمتواصلة للجامعات والمعاهد والمدارس الفلسطينية من قبل الحكم العسكري الإسرائيلي⁽¹⁾.

وبعد تسلم السلطة الفلسطينية إدارة قطاع غزة في عام 1994 وحتى عام 2000 شهدت العملية التعليمية اعتداءات من قبل القوات الإسرائيلية، وكانت هذه الاعتداءات مقتصرة على التعليم الجامعي خارج قطاع غزة، فكثير من الأوقات كانت تفرض قوات الاحتلال الإغلاق على قطاع غزة فتمنع الطلبة الجامعيين من حرية التنقل، كما وأن السيطرة على المعابر جعل هذه القوات متحكمة في سفر الطلاب، كما شهدت تلك الفترة اعتقال العديد من الطلاب والمدرسين على معابر⁽²⁾.

جاء التصعد الخطير والانتهاكات التي تجاوزت حد إغلاق المعابر ومنع سفر الطلاب بعد اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000، حيث تعرضت الكثير من المدارس للقصف والتخريب والتدمير وإطلاق النار، واستشهد العديد من الطلاب داخل الصفوف الدراسية، وقد كانت هذه الانتهاكات جزءاً من سلسلة العقاب بحق الشعب الفلسطيني، بهدف تدمير البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني برمته، فتستهدف جميع أنواع المنشآت، سواء كانت حكومية أم أهلية أم خاصة.

أبرز الانتهاكات الإسرائيلية بحق التعليم في قطاع غزة:

- إطلاق النار على المدارس والمؤسسات التعليمية:

منذ انتفاضة الأقصى شكّل التعليم بشكل عام، سواء المنشآت التعليمية أم العملية التعليمية نفسها، هدفاً لقوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، حيث ارتكبت جرائم بحق عدد

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص28).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير الحق في التعليم 200/9/29 - 2002/4/30، ص12).

كبير من المدارس والجامعات، سواء بالقصف، أو بالإغلاق، هذا وحوّلت مدارس إلى ثكنات عسكريّة يتمركز فيها جنودها وآلياتها، كما وأعاقت انتقال الكتب المدرسية بين الضفة الغربية وقطاع غزّة⁽¹⁾.

في 2000/10/3 قصفت قوّات الاحتلال المتمركزة على مفترق الشّهءاء بالمدفعية الثقيلة مبنى كلية التربية الواقع على شارع صلاح الدين، مما ألحق أضراراً بالغة بجدران المبنى وغرف التدريس والنوافذ، وجرّاء ذلك تم تفريغ الكلية من الطلبة، وتوزيعهم على بقية المباني التابعة للكلية في كل من مدينة غزّة ومدينة خان يونس⁽²⁾.

وفي 2000/11/11 أطلقت قوّات الاحتلال الإسرائيليّ نيران أسلحتها الرشاشة من العيار الثقيل باتجاه مدرسة عيد الأغا الأساسية المشتركة في مدينة خان يونس، مما أسفر عن أضرارٍ جسيمة في الجدران والنوافذ، وتقع المدرسة على بعد 100 متر إلى الشرق من الموقع العسكريّ لقوّات الاحتلال في مُستوطنة قطيف⁽³⁾.

أمّا عملية اجتياح في شمال غزّة في أواخر أيلول من العام 2004، فقد نتج عنها دمارٌ هائل أصاب العديد من المدارس، حيث أطلقت الدبابات الإسرائيليّة القذائف والرصاص مباشرة على المدارس، فدمّرت الجدران والصفوف الدّراسيّة وكسرت النوافذ، وحوّلت المقاعد والأثاث إلى ركامٍ، كما وتمركزت عدّة دبابات داخل هذه المدارس، وقامت الجرافات بتجريف ساحة المدرسة لعمل سواتر ترابية⁽⁴⁾.

ومن هذه المدارس التي تعرضت للقصف أثناء هذه العملية، مدرسة أحمد الشقيري الثانوية للبنين، ومدرسة ذكور عزية بيت حانون للاجئين، ومدرسة ذكور الإعدادية "أ" للاجئين، ومدرسة ذكور الإعدادية "ب" للاجئين، ومدرسة ذكور الابتدائية "ب" للاجئين، ومدرسة ذكور الابتدائية "و" للاجئين والتي تقع هذه المدارس في مُحيمّ جباليا، وكذلك مدرسة بنات بيت لاهيا الإعدادية ومدرسة شهداء جباليا الثانوية للبنين، وكذلك هدم روضة نل الزعتر النموذجية، وألحقت أضراراً جسيمة في روضة عثمان بن عفان، وقد

(1) جودة، تداعيات انتهاكات إسرائيل للعملية التعليمية، (ص59).

(2) الهيئة العامة للاستعلامات، انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق، 2000/9/29-2000/10/28، (ج1/32).

(3) المُرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير الحق في التعليم 200/9/29- 2002/4/30، ص19.

(4) الحركة العالمية للدفاع عن الطّفّل: تقرير حول الانتهاكات الإسرائيليّة لحقوق الطّفّل الفلسطيني خلال 2004، (ص46).

تضررت هذه المدارس بسبب استخدام قذائف المدفعية وصواريخ الطيران، وكذلك بسبب تجريفها بالجرافات، حيث أحدث ذلك خراباً ودماراً فيها⁽¹⁾.

استهداف المدارس بالأسلحة الرشاشة وقذائف المدفعية لا يحدث دماراً في الأبنية والأثاث فقط، فقد سجلت الكثير من حالات الاستهداف والقصف مع تواجد الطلاب داخل غرف الدراسة، مما عرض حياتهم للخطر، بل وهناك العديد من الأطفال قتلوا وهم على مقاعد الدراسة داخل صفوفهم.

ففي 2004/10/12 أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة في محيط مُستوطنة نفيه ديكاليم غرب مدينة خان يونس النار باتجاه مدرسة خان يونس الابتدائية المشتركة (د) وأصابت الطفلة غدير جبر مُحَيَّر 11 عاماً بعيار ناري في صدرها، مما أدى إلى استشهاد الطفلة بعد وصولها إلى المستشفى⁽²⁾.

ولا تتوقف آثار استهداف المدارس على الخسائر في الأرواح والأبنية، بل يُزيك سير العملية التعليمية ويفضي إلى توقفها أحياناً، فعندما تتعرض مؤسسة تعليمية إلى القصف أو التدمير يتم نقل طلاب المدارس المدمرة إلى مدارس أخرى كلما كان ذلك متاحاً، مما أدى في كثير من الأحيان إلى ازدحامٍ وتغييرٍ في الجداول، وتأثيرٍ على البيئة التعليمية على الرغم من الجهود المضنية التي يبذلها المعلمون، وحتى عندما تنجو المدارس من القصف الإسرائيلي يضطر الطلاب إلى إخلاء المدارس التي تحولت إلى بيوت مؤقتة للأسر التي دمرت بيوتها الجرافات الإسرائيلية⁽³⁾.

وخلال انتفاضة الأقصى، من بداية الانتفاضة وحتى بداية عام 2005، تضررت حوالي 67 منشأة تعليمية في قطاع غزة⁽⁴⁾.

- تضرر العملية التعليمية من تقطيع أوصال القطاع:

أدى تقسيم القطاع وتقطيع أوصاله بالحواجر العسكرية إلى المساس بالمسيرة التعليمية وتشويشها، حيث تعرقل نقاط التفتيش التابعة لقوات الاحتلال تنقل الطلاب من

(1) مركز الميزان: تقرير حول جرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي في شمال غزة (9/28-2004/10/15، ص23).

(2) المُرَكَّز الفِلَسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص28).

(3) الحركة العالمية للدفاع عن الطفل: تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني خلال 2004، (ص46).

(4) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص15).

جنوب ووسط قطاع غزّة إلى جامعاتهم الواقعة في مدينة غزّة، وكثيراً من الأوقات يتم منع الطلبة والمدرسين من الوصول إلى جامعاتهم أو مدارسهم⁽¹⁾.

وقد بدا على الجامعات الفلسطينية في قطاع غزّة وكأنّها مغلقة ومعطلة، مما حدا ببعض الجامعات لتوفير أماكن للتدريس لتعويض طلابها في مناطق خانينوس ورفح⁽²⁾.

ومن الأماكن التي وفرتها الجامعة الإسلامية للتدريس صالة أفراح في نادي خدمات رفح، وعقدت امتحانات للطلاب في المساجد والمدارس والنوادي، يقول الدكتور زكريا السنوار وهو محاضر في الجامعة الإسلامية بغزة ويسكن مدينة خانينوس، كنت يوماً مراقب على امتحانات لطلاب الهندسة في مسجد أهل السنة في مدينة خانينوس، وكان لا يوجد أي أثاث أو مكاتب دراسية وكراسي، فجلب كل طالب معه "طبلية" وهي طاولة صغيرة غير مرتفعة كثيراً عن الأرض تكفي لطالب واحد ويكتب عليها وهو جالس على الأرض⁽³⁾.

عدا عن ذلك يتعرض الطلاب الجامعيون والمدرسون إلى مضايقاتٍ وضربٍ واعتقالٍ ومعاملاتٍ مشينة تحط من كرامتهم، أثناء توجههم إلى جامعاتهم ومدارسهم، أو العودة منها، من قبل جنود الاحتلال المتمركزين على الحواجز العسكريّة المضروبة على الطرق الرئيسية والفرعية⁽⁴⁾، وهذه المعاملة قد انعكست سلباً على المستقبل التعليمي للطلبة، حيث خسر البعض من الطلاب دراسته الجامعية أو بعض فصول الدّراسة، ما دفع بعض الطلبة إلى تأجيل الدّراسة⁽⁵⁾.

طلاب الجامعات من مدينتي خانينوس ورفح كانوا الأكثر تضرراً من سياسة تقسيم قطاع غزّة، حيث إنّ معظم الجامعات تتركز في مدينة غزّة، التي يفصل بينها وبين جنوب القطاع عدد من الحواجز، منها الدائم ومنها المؤقت، هذا ما دفع الكثير من الطلاب لاستئجار شققٍ للإقامة فيها بجانب جامعاتهم، لأن الرحلة بين المنزل والجامعة

(1) مركز دراسات الشرق الأوسط: انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني، (ص154).

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص28).

(3) أجرى الباحث مقابلة مع الدكتور زكريا ابراهيم السنوار بتاريخ 2016/6/19.

(4) المراكز الفلسطينية لحقوق الإنسان، تقرير الحق في التعليم (200/9/29 - 2002/4/30)، (ص24).

(5) غنام، الانتهاكات الإسرائيلية ضد طلبة مؤسسات التعليم العالي، (ص79).

تستغرق ساعات، ولم تعد ممكنةً يومياً، مما يزيد من تكلفة مصاريف التعليم⁽¹⁾. يقول الدكتور زكريا ابراهيم حسن السنوار عندما اندلعت انتفاضة الأقصى عام 2000، تقوم قوات الاحتلال بإغلاق الحواجز بشكل كلي ومفاجئ، ويؤدي ذلك الى منع الطلاب والطالبات والمدرسين من العودة من جامعاتهم الى بيوتهم في مدينة خانيونس ورفع، وهذا حدث مرات عدة، فكانت الجامعة في غزة كانت تفتح أبوابها للطلاب والطالبات والمدرسين للمبيت في القاعات التدريسية في الجامعة، وتقوم بتأمين أغطية وفرشات لهم الى أن تقوم قوات الاحتلال بإعادة فتح الحواجز، هذه الأوضاع دفعت العشرات من الطلاب والطالبات الى استئجار شقق سكنية، وهذا ضاعف من معاناة الطلاب والمدرسين حيث كان يشترك احيانا الطلاب والمدرسين في شقة واحدة، وكانت الشقق صغيرة وسعرها مرتفع بشكل كبير نظرا لزيادة الطلب عليها، بالإضافة الى معاناة البعد عن الأهل والأبناء والزوجة⁽²⁾.

الطالب محمد علي محمد عوض من مدينة رفح يدرس في الجامعة الاسلامية في عام 2004، اضطر الى استئجار شقة سكنية في مدينة غزة قريبة من الجامعة التي يدرس بها، وذلك بسبب اغلاق قوات الاحتلال الطرق بالحواجز العسكرية، وفي تاريخ 2004/8/16 اعتقلته قوات الاحتلال على حاجز محفوظة العسكري في طريق ذهابه الى منزله في مدينة رفح لزيارة أهله، وقد تعرض محمد عوض للتعذيب والشبح على يد المحققين في السجون الاسرائيلية، وقد حكمت عليه محكمة الاحتلال ثلاث سنوات، مما أخره عن مواصلة تعليمه⁽³⁾.

- تضرر العملية التعليمية من إغلاق المعابر:

إن إغلاق معابر قطاع غزة وتقييد حرية حركة السكان يؤثر على مختلف حقوق الفلسطينيين الأساسية، ومن ضمنها التعليم، حيث يلتحق طلاب قطاع غزة بجامعات الخارج، وأيضا الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، التي يخرجون للدراسة فيها عبر معبر إيرز الذي يتعرض دوما للإغلاقات المتكررة التي تؤثر سلبا على انتظام الدراسة بالنسبة لطلاب القطاع.

(1) Amnesty International: Conflict, occupation and patriarchy Women carry the burden, (P.14).

(2) أجرى الباحث مقابلة مع الدكتور زكريا السنوار بتاريخ 2016/6/19.

(3) أجرى الباحث مقابلة مع المواطن محمد عوض بعد الافراج عنه بتاريخ 2016/6/4.

ومنذ قدوم السلطة تقوم قُوّات الاحتلال الإسرائيليّ بمنع وصول طلاب قطاع غَزّة إلى الدّراسة في المؤسسات التعليمية في الضفة الغربية، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل أصدرت أمرا عَسْكَرِيًّا في 1996/3/12 يقضى بترحيل الطلبة الغزيين المتواجدين في الضفة الغربية، بما في ذلك الطلبة المقيمين في مناطق ولاية السلطة الوطنية في الضفة⁽¹⁾، وقد عرض هذا القرار طلاب غَزّة الذين يدرسون في جامعات الضفة إلى حرمانهم من حقهم في التعليم⁽²⁾.

ومنذ بداية انْتِفَاضة الأقصى شكل إغلاق معبر بيت حانون (إيرز) عقبة رئيسية أمام طلاب قطاع غَزّة الذين يدرسون في الجامعات الفِلَسْطِينِيَّة في الضفة الغربية، حيث لم يتمكن هؤلاء الطلاب من العودة إلى منازلهم في القطاع⁽³⁾، كما أن عددا كبيرا من الطلبة الجامعيين من محافظات قطاع غَزّة، والذين يدرسون في جامعات الضفة الغربية، فُصِّلوا قسرا عن ذويهم في غَزّة، جراء إجراءات إغلاق المعابر، مما أدى إلى حرمان هؤلاء الطلبة من أهاليهم، وفرضت الإقامة الجبرية عليهم في مناطق سكنهم وجامعاتهم، وهذا أثر بدوره على تحصيلهم العلمي حالتهم النفسية وأوضاعهم الدراسية⁽⁴⁾.

وكذلك يتعرض الطلاب الذين يدرسون في جامعات الخارج إلى الحرمان من الالتحاق بجامعاتهم، بسبب قيام قُوّات الاحتلال بإغلاق معبر رفح، المنفذ الوحيد الذي يربط بين قطاع غَزّة والخارج، وقد ساهم قرار قُوّات الاحتلال الذي اتخذته في تاريخ 2003/1/6 والقاضي بمنع الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 16-35 إلى مضاعفة معاناة الفِلَسْطِينِيِّين، لاسيما هذه الفئة من الطلاب الذين حرّموا من السفر عبر المعبر⁽⁵⁾. الطالب طارق عيد عبد ربه العجرمي درس اقتصاد وعلوم سياسة في الهند، وبعد عام واحد عاد الى قطاع غزة بهدف زيارة عائلته بتاريخ 2004/4/21، وعندما أراد

(1) المَرْكَزُ الفِلَسْطِينِيّ لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (1997، ص12).

(2) الهيئة الفِلَسْطِينِيَّة المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص28).

(3) المَرْكَزُ الفِلَسْطِينِيّ لحقوق الإنسان، تقرير الحق في التعليم (200/9/29 - 2002/4/30، ص24).

(4) غنام، الانتهاكات الإسرائيليّة ضد طلبة مؤسسات التعليم العالي، (ص80).

(5) مركز الميزان: معبر رفح 2003/82/8، (ص11).

العودة لإكمال تعليمه في دولة الهند بعد شهرين من الزيارة، رفضت قوات الاحتلال السماح له بالمغادرة عبر معبر رفح، مما أضع عليه تعليمه الجامعي⁽¹⁾.

(1) أجرى الباحث مع المواطن طارق العجرمي مقابلة يوم السبت بتاريخ 2016/6/4.

ثانياً: استهداف دور العبادة:

ضمن سلسلة استهداف الأعيان المدنية بهدف تدمير البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني برمته، وإجباره على إيقاف انتفاضته الشعبية، أقدمت قُوات الاحتلال خلال انتفاضة الأقصى على انتهاك سافر لحرمة المُقدَّسات الإسلامية ضاربة بذلك عرض الحائط لكافة القوانين والمواثيق والأعراف الدولية الداعية لاحترام شرعية تلك المُقدَّسات، ومراعاة الحرية الدينية لكافة المواطنين، فقد قامت هذه القُوات باستهداف المساجد بالهدم بالجرافات العسكريَّة، وبإطلاق النَّار بالأسلحة الثقيلة وقذائف الدبابات.

فقد قامت هذه القُوات في تاريخ 2002/4/5 بهدم مسجد أبو بكر الصديق الواقع في بلدة خزاعة في مدينة خانيونس⁽¹⁾، وفي تاريخ 2003/2/22 قامت بهدم مسجد صلاح الدين في جنوب رفح، وفي تاريخ 2003/3/3 قامت بهدم مسجد النقوى في مُحَيِّم البريج في المحافظة الوسطى، وفي 2003/3/5 قامت بهدم مسجد النور في حي البرازيل جنوب مدينة رفح⁽²⁾، علماً أن مسجد النور تعرض للعديد من عمليات الاستهداف التي قامت بها قُوات الاحتلال، سواء بالقذائف الصاروخية أو من خلال الرشاشات الثقيلة، ففي يوم الاثنين 2001/3/12 حوالي الساعة الثامنة والربع مساءً مرت الدبابات الإسرائيليَّة والجرافات العسكريَّة مصحوبة بكاسحة ألغام بجوار المَسْجِد متجهة غرباً، حيث توقفت على بعد حوالي 300 م قرب بوابة صلاح الدين، ثم قامت الدبابات بإطلاق الرصاص، من العيار الثقيل، والقذائف الصاروخية بشكلٍ كثيفٍ على أنحاء المنطَقة، وبتركيز أكبر على المَسْجِد، ما ألحق ضرراً كبيراً فيه، فتضررت النوافذ كافة، وتصدعت جدرانه، وتدمر مصلى جانبي فيه، وتضررت شبكة الكهرباء والفرش الداخلي⁽³⁾.

وفي تاريخ 2004/5/11 قامت قُوات الاحتلال بتدمير مسجد عباد الرحمن في حي الزيتون في مدينة عَزَّة، وذلك أثناء عملية اجتياح واسعة للمنطَقة نتج عنها تدمير البيوت وتجريف الشوارع والبنية التحتية، وفي رفح في تاريخ 2004/5/13 توغلت قُوات

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن، (2002، ص33).

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي التاسع، (2003، ص57).

(3) مركز الميزان: تقرير حول: جرائم الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق السكان المدنيين وممتلكاتهم في محافظة رفح، من (28 سبتمبر 2000-15 نوفمبر 2001، ص90).

الاحتلال المصحوبة بجرافات وآليات عسكرية في مُحَيِّم رفح، وشرعت بأعمال هدم وتدمير للمنازل، كما تم تدمير مسجد ذو النورين⁽¹⁾.

وأثناء تنفيذ عملية اجتياح شمال قطاع غزّة في 2004/9/28 قامت قُوّات الاحتلال بهدم مسجد البخاري في منطّقة السكة شرق معسكر جباليا، كما وألحقت أضراراً كبيرة في مسجد البشير، ومسجد عمر بن الخطاب، ومسجد الشيخ عيد، ومسجد رياض الصالحين، ومسجد الإمام علي بن أبي طالب، ومسجد أنس بن مالك⁽²⁾.

وفي إحصائية لمركز الميزان بلغ عدد دور العبادة التي تعرضت للتدمير الكلي والجزئي خلال انتفاضة الأقصى، من بداية الانتفاضة وحتى بداية عام 2004، حوالي 20 دار عبادة في قطاع غزّة⁽³⁾.

ومما سبق يتضح أن قُوّات الاحتلال الإسرائيليّة لم تترك شيئاً إلا وقامت باستهدافه، فلم تسلم رياض الأطفال والمدارس ودور العبادة من الهجمة التي يتعامل بها الاحتلال مع الشعب الفلسطيني، وهذا يجعلنا ننظر إلى الموقف الدولي من هذه الانتهاكات نظرة ربيّة وشك، لأن الاحتلال مارس الانتهاكات بصورة علنية على جميع مؤسسات وشرائح المجتمع، وكأنه لا يخشى من أيّة مسائلة دولية.

(1) الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان: بيان، قُوّات الاحتلال تواصل عدوانها، 2004 /5/13، موقع إلكتروني.

(2) مركز الميزان: تقرير حول جرائم قُوّات الاحتلال الإسرائيلي في شمال غزّة خلال الفترة 9/28-2004/10/15، (ص23).

(3) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص15).

جدول (4.1) يوضح المساجد المستهدفة من 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	المسجد	المنطقة	التاريخ
1	مسجد عمر بن عبد العزيز	بيت حانون	09/11/2002
2	مسجد ابو بكر الصديق	بيت حانون	09/11/2002
3	مسجد التوبة	بيت حانون	09/11/2002
4	مسجد الرحمن	بيت حانون	09/11/2002
5	مسجد الشيخ زايد	الشيخ زايد	02/10/2002
6	مسجد ابو بكر الصديق	بلدة خزاعة	2002/04/05
7	مسجد صلاح الدين	جنوب رفح	2003/02/22
8	مسجد التقوى	البريج	2003/03/03
9	مسجد النور	البرازيل رفح	2003/03/05
10	عباد الرحمن	حي الزيتون	2004/05/11
11	مسجد ذي النورين	رفح	2004/05/13
12	مسجد البخاري	معسكر جباليا	2004/09/28
13	مسجد البشير	معسكر جباليا	2004/09/28
14	مسجد عمر بن الخطاب	معسكر جباليا	2004/09/28
15	مسجد الشيخ عيد	معسكر جباليا	2004/09/28
16	مسجد رياض الصالحين	معسكر جباليا	2004/09/28
17	مسجد علي بن ابي طالب	معسكر جباليا	2004/09/28
18	مسجد انس بن مالك	معسكر جباليا	2004/09/28

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني،
2005-2000.

ثالثاً: قصف مقرات الشرطة الفلسطينية:

منذ انطلاق انتفاضة الأقصى شنت قوات الاحتلال هجمات شرسة ومدمرة بالطيران الحربي بكافة أنواعه على المقرات الحكومية والمنشآت الأمنية ومباني الوزارات التابعة للسلطة الفلسطينية، وقد استمر هذا الهجوم على مدار سنوات الانتفاضة⁽¹⁾، وغالبية عمليات القصف التي تقوم بها طائرات ودبابات الاحتلال تحدث في أوقات الهدوء، ودون وقوع أي نوع من الاشتباكات في قطاع غزة.

فعقب العمليات التي تنفذها المقاومة الفلسطينية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي بعض الأحيان داخل إسرائيل، وبقتل خلالها إسرائيليين، تشن الطائرات والدبابات والبوارج البحرية الإسرائيلية بشكلٍ مباغتٍ سلسلةً من الهجمات الانتقامية على المواقع التابعة للشرطة الفلسطينية، مما يوقع ضحايا في صفوفهم⁽²⁾، فعقب العملية الفدائية في נתانيا بتاريخ 2001/5/18 اعطى رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون الامر بضرب جميع مواقع السلطة الفلسطينية بالطائرات الحربية الالف 16، وقد كانت هذه المرة الاولى التي تستخدم فيها الطائرات الحربية المقاتلة لمهاجمة الاراضي الفلسطينية منذ احتلال قطاع غزة في عام 1967⁽³⁾.

ففي يوم 2001/8/27 شنت الطائرات المقاتلة الإسرائيلية هجمات على أهداف متعددة للأمن والشرطة الفلسطينية في قطاع غزة فقصفت الطائرات المقاتلة الإسرائيلية من طراز «اف 16» مقرا لمديرية الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة فدمرت مقر قوة «حفظ الأمن والتدخل السريع» الذي يتكون من خمسة طوابق بشكل كامل، كما وأغارت الطائرات الإسرائيلية على موقعين للشرطة والاستخبارات العسكرية في محيط مدينة دير البلح ودمرتهما بالكامل، وسبق الغارات الجوية، قيام الجيش الإسرائيلي باقتحام مناطق السلطة الفلسطينية في رفح، وتدمير مقر قيادة الأمن الوطني، الأمر الذي أسفر عن استشهاد شرطي فلسطيني وإصابة عشرة آخرين⁽⁴⁾.

(1) Amnesty International: Conflict, occupation and patriarchy Women carry the burden, (P.24).

(2) المُرَكَزُ الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي (2001، ص19).

(3) Filiu ,Gaza A History (P.25)

(4) جريدة الشرق الأوسط: 27 اغسطس 2001 العدد 8308.

أما خلال عام 2002 صعدت قُوّات الاحتلال من هجماتها على مقرات الأجهزة الأمنية الفلسطينية بشكل عنيف، وشمل الاستهداف بالقصف والتدمير معظم الأبنية التابعة لمقر الرئاسة، والشرطة، وقُوّات ال ١٧ (أمن الرئاسة)، والشرطة البحرية، والأمن الوطني، والمخابرات العامة، والأمن الوقائي، والسُجون، ومراكز التوقيف. وقد أدت عمليات القصف إلى تدمير معظم الأبنية العائدة لتلك الأجهزة، كما أدت إلى مقتل وجرح عدد من رجال الأمن والمدنيين الفلسطينيين الذين تواجدوا داخل هذه الأبنية أو على مقربة منها⁽¹⁾.

ويؤدي القصف الإسرائيلي على مواقع الشرطة الفلسطينية إلى إحداث أضرار بالغة في المباني السكنية والمنشآت المدنية المجاورة لها، وعلى سبيل المثال، تضرر أكثر من ٦٠ منزلاً في منطقة بيت لاهيا جراء القصف الإسرائيلي لموقع قُوّات الحرس الرئاسي (القُوّة ١٧) في منطقة التوام في تاريخ 2001/12/4، حيث أتى القصف على الموقع بشكل كامل⁽²⁾.

وفي 2002/3/11 أهدمت الطائرات والبوارج الحربية الإسرائيلية بتدمير مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مدينة عَزّة، حيث أطلقت مروحيات من طراز أبانثي أميركية الصنع ثلاثين صاروخا كانت كفيلة بتدمير المقر المكون من ثلاثة طوابق، كما سبق عملية تدمير المقر بساعات قليلة قصفُ المواقع الخاصة المكلفة بأمن وحماية مقر ومنزل الرئيس، كما قصفت طائرات من نوع اف16 بصاروخين مقر الهندسة والاتصالات التابع للأمن العام؛ مما أدى إلى إلحاق أضرار جسيمة بالمبنى، كما ألحق القصف أضراراً بالغة في عشرات المنازل والشقق السكنية الواقعة في محيط مقر الرئاسة، فقد تأثرت بشكلٍ مباشر من شدة الانفجارات الناتجة عن القذائف الصاروخية، ومن بين تلك المنازل منزل السفير الروسي لدى السلطة الفلسطينية سيرجي بيسكوف⁽³⁾.

ولا تأبه قُوّات الاحتلال إن كان هناك مدنيون لحظة القصف أم لا، فغالباً ما يقع ضحايا مدنيون أثناء القصف الإسرائيلي العنيف الذي لا يميز بين أفراد الشرطة ومدنيين، خاصة وأن معظم مواقع الشرطة الفلسطينية ملاصقة للمباني السكنية والمنشآت المدنية؛ مما يعرض أرواح المدنيين للخطر.

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2002، ص28).

(2) المَرْكَز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي (2001، ص2).

(3) جريدة الأَيّام، 2002/3/11، العدد 2237، السنة السابعة، (ص1).

وعلى سبيل المثال، قصفت طائرات أف ١٦ مقرات الشرطة الفلسطينية ومؤسساتها في غزّة صباح يوم ٢٠٠١/١٢/٤ أثناء خروج أطفال المدارس من مدارسهم المحاذية لمقر للأمن الوقائي في مدينة غزّة؛ مما أوقع شهيدين و ١٥٠ جريح من تلاميذ المدارس، فضلاً عن إلحاق أضرار جسيمة في عشرات المنازل السكنية المجاورة⁽¹⁾ وفي تاريخ 19 تشرين الثاني 2004، أطلقت قوّات الاحتلال قذيفة دبابة باتجاه مَوْقع لقوّات الأمن الوطني في محيط مقبرة الشّهداء، شرق بلدة جباليا في قطاع غزّة؛ مما أدى إلى استشهاد العسكريّ جهاد إبراهيم أبو ليلة وجرح آخر⁽²⁾.

جدول (2. 4): يوضح عدد المنشآت العامة التي استهدفتها قوّات الاحتلال في قطاع غزّة من عام 2000-2005⁽³⁾:

نوع المنشأة	العدد
تعليمية	67
دار عبادة	18
طبية	9
مؤسسات اهلية	18
مكاتب احزاب سياسية	14
أخرى ⁽⁴⁾	83
المجموع	209

(1) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي (2001، ص2).

(2) مجموعة الرقابة الفلسطينية، تقرير الاعتداءات الإسرائيلية من 11 تشرين الثاني إلى 11 كانون الأوّل 2004، ص9).

(3) الإحصائية من عمل مركز الميزان.

(4) يقصد بأخرى أسواق ومحطات وقود ومراكز شرطة وشركات وبنوك.

رابعاً: تدمير البنية التحتية:

منذ احتلال القوات الإسرائيلية لقطاع غزة عام 1967، قامت باعتراض ورفض أي اقتراح أو محاولة لإنشاء أي عنصر من شأنه أن يعتبر أساساً لبنية تحتية تخدم التجمعات السكانية الفلسطينية، وذلك ضمن سياسة مبرمجة تهدف إلى تضيق الخناق على الفلسطينيين، فشبكات توزيع المياه والكهرباء في معظم المدن والمخيمات الفلسطينية هي بحاجة إلى التأهيل والصيانة، أما البنية التحتية الخاصة بالمياه العادمة والنفايات الصلبة فهي محدودة، وهي بحاجة ماسة لإعادة التأهيل للتقليل من المخاطر الصحية والبيئية المختلفة التي قد تتجم نتيجة سوء الإدارة أو نقص في مستوى الخدمات، أما فيما يتعلق بشبكة الطرق التي تخدم الفلسطينيين فهي مهترئة وبحاجة للإصلاح⁽¹⁾.

فقد أهملت سلطات الاحتلال صيانة الطرق، ونتيجة لذلك أصبحت الطرق الفرعية والرئيسية التي تخدم السكان الفلسطينيين مهترئة وتفقر للإضاءة، وبعد أن أهملت سلطات الاحتلال بناء وتطوير شبكات الصرف الصحي اعتمد السكان على الحفر الامتصاصية للتخلص من مياه الصرف الصحي، كما لا تتوفر في القطاع مواقع دفن للنفايات، حيث يتم دفنها دون معالجة أو إعادة تصنيع، أو توضع في أماكن مفتوحة والتي تكون في الغالب على حساب الأراضي الزراعية⁽²⁾.

وجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال خلال فترة الاحتلال المباشر قبل اتفاق أوسلو عام 1993، كانت تستقطع من أجور عمال المناطق الفلسطينية لتمويل مشاريع البنية التحتية والتطوير الاجتماعي في المناطق الفلسطينية، إلا أن هذه الاستقطاعات كانت تذهب إلى الخزينة الإسرائيلية بغير وجه حق⁽³⁾.

وبعد استلام السلطة الفلسطينية لقطاع غزة، قامت قوات الاحتلال بإعاقة تنفيذ العديد من مشاريع البنية التحتية المقترحة تنفيذها في مناطق السلطة الفلسطينية تحت حجج واهية، حيث تعترض على الكثير من المشاريع الحيوية للفلسطينيين بحجة الآثار البيئية

(1) معهد الأبحاث التطبيقية - القدس، البنية التحتية والتنمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، موقع الانترنت.

(2) المراكز الفلسطينية لحقوق الإنسان: تقرير حول واقع البنية التحتية في قطاع غزة، (9-12).

(3) معهد أبحاث السياسات الاقتصادية، ماس: تقرير المراقب الاقتصادي الربع الأول من عام 2013، (ص15).

الناجمة عن المشروع، هذا عدا عن اشتراط إسرائيل موافقتها على تنفيذ المشاريع الفلسطينية بموافقة الجانب الفلسطيني على مشاريع إسرائيلية تخص المُستوطنات، أو تشترط ربط المُستوطنات بهذه المشاريع⁽¹⁾.

ومن ذلك إعاقة مشاريع تطوير الطرق، منها مشروع تطوير طريق البوليس الحربي نتساريم، والطريق الساحلي امتداد دير البلح ورفح، والطريق العرضي الواصل بين مدينة خانينوس والطريق الساحلي، كما يضع الإسرائيليون باستمرار العراقيل أمام تنفيذ مشاريع محطات المعالجة المُنوي إقامتها في قطاع غزّة؛ لحل مشاكل المياه العادمة، وفي نفس الوقت لحماية المياه الجوفية من التلوث جراء اختلاطها بمياه الصرف الصحي، وذلك من خلال اعتراضهم على إقامة هذه المحطات في الجهة الشرقية، كما تعترض السلطات الإسرائيلية على مشروع إمداد خط أنابيب من بركة المجاري في بيت لاهيا ليصب في البحر كحل مؤقتٍ وعاجلٍ لإنقاذ المنطقة من كارثة بيئية وصحية خطيرة تهدد سُكّانها نتيجة لطفح هذه البركة⁽²⁾.

وخلال سنوات انتفاضة الأقصى قامت قُوّات الاحتلال باجتياح معظم مناطق قطاع غزّة، مما نتج عنه تدمير كبير في البنية التحتية في مختلف قطاعاتها، حيث كانت تعتمد تعطيل المصادر والموارد الضرورية للحياة، وتستخدم في ذلك وسائل مختلفة، فتدمر محولات الكهرباء وأعمدة الإضاءة وشبكات توصيل مياه الشرب والصرف الصحي، وتقوم بتجريف الطرق المرصوفة بالجرافات.

في عملية اجتياح شمال غزّة التي استمرت من تاريخ 2004/10/15-9/28، قصفت قُوّات الاحتلال خطوط التوصيل الرئيسية ومحولات الكهرباء، التي تزود مناطق واسعة بالطاقة الكهربائية في شمال غزّة، ما أدى لانقطاع التيار الكهربائي عن المنازل السكنية وآبار مياه الشرب في المنطقة بالكامل، كما تعمدت إتلاف خطوط الهاتف واقتلاع شبكاته الأرضية والأعمدة الخشبية، ودمرت شبكات توصيل مياه الشرب، وشبكات الصرف الصحي، كما وكانت هذه القُوّات تستهدف من يحاول إصلاح هذه الخطوط، حيث قتل المواطن سلامة إسماعيل أبو سلعة خلال محاولته إصلاح خط المياه الذي يغذي منزله، حيث أطلقت عليه صاروخاً من طائرة استطلاع في منطقة عسلية في

(1) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول واقع البنية التحتية في قطاع غزّة، (ص21).

(2) المرجع السابق، (ص22-23).

يوم 2004/10/8 حين كان يحاول إصلاح خط توصيل مياه الشرب، يذكر أن هذا التدمير للبنية التحتية شمل جميع مناطق شمال غزّة التي شملها الاجتياح في هذا التاريخ، فلم تبقَ أيّة منطّقة إلا وتعرضت لهذا التخريب⁽¹⁾، وقد نتج عن هذه العملية، تدمير 87 منزلا سكنيا بشكل كلي، وعشرات المنازل بشكل جزئي، كما ودمرت 18 منشأة صناعية وتجارية بشكل كلي، و 19 منشأة مدنية عامة ما بين كلي وجزئي، من بينها ستة مدارس وثلاثة مساجد ومبنيين لرياض الأطفال، وجرفت 839 دونما زراعيا⁽²⁾.

وفي تاريخ 2004/5/11 اجتاحت قوات الاحتلال حي الزيتون جنوب مدينة غزة، وسط قصف عشوائي كثيف من الاليات الحربية المختلفة، أسفرت هذه العملية والتي استمرت يومان عن استشهاد 15 مواطنا ، واصابة نحو مائتي، كما ألحقت تلك القوات دمارا واسعا في البنية التحتية وفي المنازل السكنية والاراضي الزراعية والممتلكات والمنشآت المدنية، حيث أن هناك مناطق داخل الحي قد فقدت معالمها الرئيسية، وكان المنطقة أصابها زلزال من حجم الدمار⁽³⁾.

وفي مثال آخر من عشرات الأمثلة التي تدل على همجية الاحتلال وتدميره للبنية التحتية، ما حدث في مدينة بيت حانون في 2004/6/29 حيث اجتاحت المدينة وعانت فيها خرابا وتدميرا، وألحقت أضرارا كبيرة في شارع مدخل بيت حانون، ودمرت 250 متر في شارع باسم نعيم، كما قامت بإتلاف خط مياهٍ يغذي منطّقة الأمل "البورة"، وكذلك إتلاف شبكة المياه الفرعية في منطقتي السكة والسلطان عبد الحميد، وإتلاف شبكات المياه الفرعية لمنطّقة المغاير، وإتلاف شبكات الصرف الصحي في شارع حمد بالكامل وعددها 15 منهل خرساني، وتحطيم 12 منهل خرساني في شارع السكة، وإتلاف أكثر من 40 حاوية قمامة، وكذلك إتلاف شبكة الكهرباء والهاتف في عدّة مناطق في المدينة⁽⁴⁾.

(1) مركز الميزان: جرائم الاحتلال في شمال غزّة خلال الفترة 2004/10/15-9/28، (ص25).

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة، التقرير العاشر سنة (2004، ص206).

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان: التقرير السنوي لعام (2004، ص24).

(4) مركز الميزان: حصار الاحتلال لبلدة بيت حانون وجرائمها اليومية بحق السكان وممتلكاتهم، (ص4).

المبحث الثاني: الاعتداء على الممتلكات الخاصة:

أولاً: هدم وتدمير المنازل السكنية:

منذ احتلال القوات الإسرائيلية لقطاع غزة، استخدمت سياسة هدم المنازل كعقاب للسكان الفلسطينيين، وكانت الذرائع التي تسوقها قوات الاحتلال كثيرة، أهمها تدمير منازل عائلات الفلسطينيين الذين يعرف أو يشتبه في أنهم شنوا هجمات ضد الاحتلال، ومع استلام السلطة الفلسطينية لإدارة قطاع غزة، توقفت هذه السياسة نظراً لعدم احتكاك قوات الاحتلال بالمواطنين، وأصبح قطاع غزة تحت سيطرة السلطة، لكن بعد اندلاع انتفاضة الأقصى اتبعت قوات الاحتلال سياسة العقاب الجماعي، وطالت جميع مرافق الحياة، ومنها هدم البيوت، حيث مورست بشكل غير مسبوق، وكان الهدم يشمل أحياء كاملة في بعض الأوقات.

ويعود سبب اتباع قوات الاحتلال التدمير الواسع للمنازل خلال انتفاضة الأقصى إلى أن هذه القوات أعطت انتفاضة الأقصى وصف مواجهة مسلحة، أي قتال ضد مجموعات وعصابات، وضد عدو غير محدود المعالم، وفي هذا الوضع ثمة أماكن لا يدخل إليها الجيش، وفي هذه الحالة يجوز السيطرة على مبان ومناطق لأغراض أمنية، وفتح شوارع وغير ذلك حتى إن النائب العسكري العام طلب من النيابة العامة للدولة سن قانون على أساس قوانين الحرب، يمنع الفلسطينيين من المطالبة بتعويضات أضرار بالممتلكات⁽¹⁾.

وبذلك كان قطاع غزة ساحة للهدم والتدمير، فمنذ بدء الانتفاضة هدمت إسرائيل مئات البيوت، ودمرت آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية، وأصبح نتيجة ذلك الآلاف من السكان بلا مأوى أو مصدر رزق⁽²⁾.

وتقوم قوات الاحتلال بهدم المنازل من خلال عمليات الاجتياح المفاجئة للمناطق، حيث اتبعت قوات الاحتلال هذا الأسلوب منذ انطلاق انتفاضة الأقصى، حيث تقوم باجتياح المناطق والمخيمات خاصة في ساعات الليل، فتتشر الرعب والخوف والقتل بين المدنيين الفلسطينيين، وتكون مصحوبة بعدد كبير من الجرافات والآليات والدبابات

(1) القاسم، انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، (ص74).

(2) B'Tselem: Policy of Destruction: House Demolitions and Destruction of Agricultural Land in the Gaza Strip, (February 2002, p.5).

وترافقها الطائرات المروحية، وتقوم بقصفٍ عشوائيٍّ كثيفٍ من الآليات الحربية المختلفة⁽¹⁾.

وتلحق هذه الاجتياحات أضرارًا فادحةً وواسعةً تشمل مختلف المرافق المدنية، حيث تستهدف المباني العامة والمنازل السكنية وهياكل البنية الأساسية المدنية، والتدمير الجزئي أو الكلي للطرق وشبكات الصرف الصحي، وإمدادات المياه، وشبكات الكهرباء⁽²⁾، وهناك مناطق فقدت معالمها الرئيسية جراء اجتياحها لعدة أيام متواصلة، وطال الدمار والقصف كل ما هو متحرك وغير متحرك في المنطقة⁽³⁾.

ومثالاً على الدمار الذي تخلفه عمليات الاجتياحات، بتاريخ 2002/1/12 اقتحمت قوات الاحتلال مخيم رفح وزرعت قنبلة إرتجاجية كبيرة الحجم وفجرتها مما أدى إلى تدمير 40 منزلاً سكنياً، وإلحاق أضرار بالغة في عشرات المنازل الأخرى⁽⁴⁾.

وفي اجتياح مدينة بيت حانون في تاريخ 2004/6/29 الذي استمر 35 يوماً، استشهد خلاله 16 مواطناً، وبلغ عدد الجرحى 160 جريحاً منهم 55 طفلاً، أما الخسائر المادية في هذا الاجتياح تجريف 3000 دونم من الاراضي المزروعة بأشجار معمرة، و80 ألف شجرة مثمرة، وتجريف 17 دفيئة زراعية، وتدمير 1638 خلية نحل، وتدمير عدد 13 من الغرف الزراعية، وتدمير عدد 26 من البركسات الزراعية، وتدمير عدد 55 من المزارع والمنازل الزراعية، و28 من برك المياه، وقتل 47 من الأبقار و210 من الاغنام، وتدمير 17 بئراً بشكل كلي و12 بئراً بشكل جزئي، وتدمير 10 مصانع بشكل كلي و15 مصنع بشكل جزئي، وقدرت خسائر الطرق بـ6 ملايين دولار، وخسائر قطاع الكهرباء والهاتف بنصف مليون دولار، كما تم تدمير 100 حاوية، وبلغ عدد المنازل المهدامة 25 منزلاً بشكل كلي و400 منزل تضرر بشكل جزئي⁽⁵⁾.

وقد دفع هذا الدمار الذي خلفه الاجتياح لبدء بيت حانون جمعية حقوق المواطن في إسرائيل إلى توجيه كتابٍ للمدعي العام العسكري الإسرائيلي يدين الانتهاكات الخطيرة

(1) مركز غرة للحق والقانون: التقرير السنوي (2003، ص27).

(2) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص424).

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص24).

(4) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام تقرير حول أعمال التجريف والهدم، 2002/2/31-2002/1/1.

(5) عدوان، وأمني، تاريخ حضارة ومقاومة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني لبلدية بيت حانون بعنوان بيت حانون الماضي والحاضر، (ص318).

لحقوق الإنسان، وقتل المدنيين، وهدم البيوت، وتخریب المزارع، ومنع التجول⁽¹⁾. وعلى مدار سنوات الانتفاضة شهدت الساحة تصاعداً في أعمال الهدم لمنازل الفلسطينيين في قطاع غزة سنوياً، فقد شهدت الفترة بين نهاية ديسمبر 2000 هدم قوات الاحتلال 118 منزلاً بشكل كلي، فيما هدمت 282 منزلاً بصورة كلية خلال العام 2001، وتصاعدت تلك الجرائم لتصل إلى 370 منزلاً بصورة كلية في العام 2002، واستمرت في التصاعد خلال العام 2003 الذي شهد تدمير 847 منزلاً بصورة كلية، فضلاً عن تدمير ثلاثة أبراج سكنية تضم 150 شقة سكنية، أما في عام 2004 فقد تعرض قطاع غزة خلال العام 2004 لأسوأ حملة هدم وتجريف للمنازل السكنية منذ بدء الانتفاضة، طالت 2089 منزلاً سكنياً، بينها 1199 هدمت بصورة كلية، أما المنازل التي تعرضت للهدم بصورة جزئية من بدء الانتفاضة حتى نهاية عام 2004 فبلغ عددها 2186 منزلاً⁽²⁾.

- الهدم دون سابق إنذار:

كانت قوات الاحتلال في فترة الانتفاضة الأولى عام 1987 عندما تريد هدم منازل المقاومين تعطي أصحاب المنزل المنوي هدمه ساعاتٍ محدودةً لإخراج أمتعتهم من المنزل، وقد كانت في الغالب ساعاتٍ غير كافية لإخراج الامتعة، كما كانت عملية الهدم استفزازيةً تظهر فيها روح الانتقام حتى ولو كان البيت بسيطاً، وكانت تصل إلى المنطقة قوات كثيفة من الجيش والجرافات لتقوم بهدم المنزل في استعراضٍ كبيرٍ للقوة في المنطقة؛ وذلك لإرهاب المواطنين⁽³⁾.

أما خلال انتفاضة الأقصى فيكون الهدم بشكلٍ مفاجئٍ، ففي العادة يستيقظ أصحاب البيوت على هدير الجرافات، بل إن بعضهم اضطر للهرب من بيوتهم بعدما أصبحت الجرافات على مقربةٍ من مداخل البيوت، دون أن يتمكنوا من إنقاذ متاعهم⁽⁴⁾، كما أنه لم يحدث أن حذرت قوات الاحتلال جيران أصحاب المنزل المستهدف، أو سمحت لهم

(1) جمعية حقوق المواطن في إسرائيل: كتاب موجه للمدعي العام بسبب انتهاكات حقوق الإنسان في بيت حانون، عبري، (ص1).

(2) المرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي لعام (2004، ص33).

(3) مقابلة مع الدكتور زكريا ابراهيم السنوار احد الذين قامت قوات الاحتلال بهدم بيوتهم، اجريت المقابلة في تاريخ 2016/5/27.

(4) B'Tselem: Policy of Destruction: House Demolitions and Destruction of Agricultural Land in the Gaza Strip, (February 2002, p.5).

بإخراج أي شيء من أثاث المنزل أو حاجياتهم الخاصة، وكثيرا ما تسبب هدم بيت مقصود في هدم بيوت أخرى، خاصةً إن كان البيت المقصود بالهدم شقةً من عمارة سكنية، وأحيانا تتصدع جدران المباني المجاورة للمسكن⁽¹⁾.

ويكون التحذير الوحيد للسكان هو هدير الجرافات المدرعة والدبابات القادمة للبدء بعملية التدمير، وغالبا ما يقترن قدومها بإطلاق نار من جانب الجيش الإسرائيلي في محاولة لحمل السكّان على إخلاء منازلهم وتهييم عن المقاومة، وفي بعض الحالات تعرض الناس للإصابة أو القتل جراء انهيار المبنى أو أثناء الهرب⁽²⁾.

ففي 2002/12/2 اقتحمت قُوّات الاحتلال منطّقة مشروع بيت لاهيا في شمال قطاع غزّة، مستهدفة تدمير عدد من منازل المطلوبين، وقد استشهد المسنّ عاشور سالم ديب 70 عاما، بعد أن قامت قُوّات الاحتلال بتفجير منزله المكون من عدّة طوابق بالمتفجرات، حيث لم يمهل جيش الاحتلال سكّان المنزل مدّة كافية لخروجهم، كما أن المسنّ كان يعاني من الصمم⁽³⁾.

وتحظى سياسة هدم المنازل كعقاب جماعي بمباركة أعلى المستويات السياسيّة والأمنية في دولة الاحتلال الإسرائيليّ، ولا تتورع تلك الحكومة عن الإعلان عن تنفيذها لهذه الجرائم من قبل أعلى هيئة قضائية في إسرائيل، فمن خلال رفع العديد من الالتماسات لمحكمة العدل العليا الإسرائيليّة من قبل منظمات حقوق إنسان إسرائيليّة فلسطينية من أجل وقف سياسة هدم المنازل، أيدت المحكمة موقف الجيش، وبررت موقفه بشكلٍ قانوني من هذه الجرائم⁽⁴⁾.

وفي تعقيبه على العمليات العسكريّة واجتياح المدن، قال ديفيد هولي وهو خبير عسكريّ مستقل، ويعمل لصالح منطّمة العفو الدولية: "يبدو أن العمليات العسكريّة التي أجرينا تحريات حولها، لم تنفذ لأغراض عسكريّة، بل لمضايقه السكّان الفلسطينيّين وإذلالهم وتخويفهم وإلحاق الأذى بهم، فإما أن يكون الجيش الإسرائيليّ يفتقر إلى

(1) مصطفى: الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص417).

(2) Amnesty International: House demolition and destruction of land and property, (p.8).

(3) مَوْقع النيان الإلكتروني.

(4) المَرْكَز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص35).

الانضباط إلى أقصى حد، أو أنه أمر بأن يقوم بأفعال تنتهك قوانين الحرب"⁽¹⁾. وقال أيضاً: "في أي جيش في العالم فإن الجنود الذين يتصرفون على النحو الذي تصرف به أفراد جيش الدفاع الإسرائيلي، حيث حطموا الممتلكات ونهبوها، يجب أن يمثلوا أمام محكمة عسكرية فوراً"⁽²⁾.

ولم تبقى منطقة في قطاع غزة إلا وتعرضت لعمليات الاجتياح، وارتكبت فيها مجزرة ودمار هائل، وهناك مناطق في القطاع تعرضت إلى أكثر من عملية اجتياح خلال انتفاضة الأقصى، وعلى سبيل المثال لا الحصر، قامت قوات الاحتلال في شهر مارس عام 2002، باجتياح مخيم جباليا، وقامت بتدمير عدد كبير من البيوت والورش الصناعية⁽³⁾.

وفي أكتوبر 2004 اجتاحت قوات الاحتلال مخيم جباليا الذي يؤوي نحو 120000 شخص في منطقة تقل مساحتها عن 2 كلم مربع، حيث قتلت 114 فلسطيني، وتم هدم 91 منزلاً وتضرر 101 منزل، وقد استخدمت الجرافات في تجريف الطرق وحفر الخنادق، وتضررت شبكات المياه والمجاري والكهرباء، وأُلقت فداناً من الأراضي الزراعية⁽⁴⁾.

وتعتبر محافظة رفح من أكثر المناطق التي تم فيها هدم المنازل في قطاع غزة⁽⁵⁾، ففي 2002/1/10 هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي 60 بيتاً في مخيم رفح للاجئين المحاذي للحدود المصرية، وهدمت أربعة بيوت أخرى بشكل جزئي، فأصبح أكثر من 600 فلسطيني بلا مأوى⁽⁶⁾، وفي شهر مايو 2004 دمر الجيش الإسرائيلي في مدينة رفح حوالي 200 منزل في غضون ثلاثة أيام، ولحقت أضراراً بعددٍ مماثل من المنازل،

(1) Amnesty International: The heavy price of Israeli incursions 12/4/2002 (p.2).

(2) Ibid. (p.18).

(3) مركز نساء من أجل فلسطين: الاستهداف الصهيوني للعائلات الفلسطينية في حرب الفرقان 2009، (ص38).

(4) تقرير المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان، السيد جون دوغارد، بشأن حالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، 2005/4/29، (ص10).

(5) مركز غزة للحق والقانون: التقرير السنوي 2003، (ص64).

(6) B'Tselem: Policy of Destruction: House Demolitions and Destruction of Agricultural Land in the Gaza Strip, (February 2002, p.2).

وجعلتها غير قابلة للسكن⁽¹⁾.

تحدّث المواطن يحيى محمد محمود أبو جزر الذي يسكن حي البرازيل في مدينة رفح لمركز الميزان عن هجوم قُوّات الاحتلال بشكلٍ مفاجئٍ على الحي، حيث دمرت العديد من المنازل بما فيها منزل عائلته، قال: بعد منتصف ليل الأربعاء الموافق 2001/5/2 سمعنا صوت إطلاقٍ كثيفٍ للرصاص والقذائف، وعلى الفور قمّتُ بإيقاظ أطفالنا من النوم، وهرينا عبر النافذة الخلفية للمنزل، ومنها عبر المنزل المجاور لمنزلنا من الخلف، وقد أبعدنا الأطفال والنساء عن المكان، وعدنا للتحقق مما يجري في الحي، فشهدنا جرافاتٍ تقوم بهدم المنازل، وترافقها دباباتٌ تطلق الرصاص بغزارة، وحينها انسحبنا بهدوء تاركين المكان، حرصًا على أرواحنا، وعدنا بعد ساعات للمنطقة حيث وجدنا المنزل قد تحول إلى كومة من التراب والحجارة والأثاث المحطم⁽²⁾.

- نسف أبراج سكنية:

لم تتورع قُوّات الاحتلال عن هدم أبراج سكنية في محيط المواقع العسكريّة والمُسْتَوَطنات، فقد هدمت برجين سكنيين في تاريخ 2000/10/8، ويقع البرجان مقابل الموقع العسكريّ المحصن الذي أقامته قُوّات الاحتلال على مفترق الشُهَداء جنوبي مدينة غزّة، ويحتوي كل برج على عشرين شقة سكنية، وكان التدمير ردًّا على المسيرات التي كان يقوم بها الشبان والأطفال الفلّسطينيون في بداية الانتفاضة حيث كانوا يلقون الحجارة على المواقع العسكريّة المحصنة⁽³⁾.

ومن الملاحظ أن هدم البرجين جاء بعد عشرة أيام فقط من اندلاع انتفاضة الأقصى، ويتضح من ذلك أن قُوّات الاحتلال استغلت أحداث انتفاضة الأقصى في بداية أيامها لتنفيذ مخطط يقضي بأن لا تسمح بالبناء بجوار المواقع العسكريّة والمُسْتَوَطنات؛ ليسهل عليها ضم هذه الأراضي إلى مواقعها ومُسْتَوَطناتها.

وبتاريخ 2003/10/26 قامت قوات الاحتلال بتدمير ثلاثة أبراج سكنية في مدينة الزهراء، المقابلة لمستوطنة نتساريم جنوب مدينة غزّة، وحولتها إلى ركام. وقد خلفت تلك

(1) Amnesty International: Conflict, occupation and patriarchy Women carry the burden, (p.18).

(2) مركز الميزان: جرائم الاحتلال الإسرائيليّ بحقّ السكان المدنيين وممتلكاتهم في محافظة رفح، من 2000/9/28، إلى 2001/11/15 (ص43).

(3) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص70).

العملية الوحشية تدمير كامل لـ 156 شقة سكنية كان أصحابها يستعدون للسكن فيها، غير أنهم اضطروا لتأجيل انتقالهم إليها بسبب عمليات إطلاق النار الكثيفة التي كانت تتعرض لها تلك الأبراج كلما حاول أن يقترب منها أي شخص. وقد زرعت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي الأبراج المذكورة بالديناميت وقامت بتدميرها في نفس الوقت⁽¹⁾.

الأسباب التي يتذرع بها جيش الاحتلال لهدم المنازل:

1. يتم تنفيذ سياسة هدم البيوت وإتلاف الحقول كجزء من استراتيجية الدفاع التي تنتهجها إسرائيل في قطاع غزة، وتسعى إسرائيل من خلالها إلى خلق نوع من "الأزمة الأمنية" على طول الحدود، أو حول المناطق التي يوجد فيها مستوطنون أو قوات عسكرية؛ بهدف الحيلولة دون عمليات محتملة⁽²⁾.

فالمنازل التي هدمتها قوات الاحتلال في حي البرازيل في رفح في تاريخ 2001/5/2 هدمتها تحت ذريعة توسيع المنطقة الفاصلة على الحدود الفلسطينية المصرية، حيث عقب قائد المنطقة الجنوبية السابق في جيش الاحتلال يوم توف سامية، أن هذه المنازل كان يجب هدمها وإخلائها منذ زمن طويل، وقال بأنه يجب إخلاء ثلاثمائة متر على جانبي الحدود، بغض النظر عن عدد المنازل التي سوف تهدم⁽³⁾.

2. هدم منازل عائلات الشهداء والمطلوبين لقوات الاحتلال:

سياسة الاحتلال بهدم منازل منفاذي العمليات أو المطلوبين لها هي سياسة قديمة مارستها قواته على مدار سنوات الاحتلال، حيث تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلية بهدم منازل المقاومين الفلسطينيين الذين نفذوا عمليات ضد قوات الاحتلال، أو الذين خططوا وعاونوا المقاومين، ولا تتوقف عملية الهدم على بيت المنفذ الذي في العادة يكون قتل خلال تنفيذه للعملية، فتقوم قوات الاحتلال بتدمير بيت العائلة وتهدف من وراء ذلك إلى معاقبة العائلة على عمل لم يقوموا به، على اعتبار أنه عمل رادع لهم، ويمنع الآخرين

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان: تقرير حول أعمال التجريف والهدم التي نفذتها قوات الاحتلال

خلال: 2003/4/1-2004/4/30.

(2) B'Tselem: Policy of Destruction: House Demolitions and Destruction of Agricultural Land in the Gaza Strip ,(February 2002, p.2).

(3) Ibid., (p.5).

من القيام بأعمال مشابهة⁽¹⁾.

ويهدف هدم منزل منفذ عملية أو مطلوب لها، كانت قُوّات الاحتلال تلجأ إلى اجتياح المنطَقة التي يقع بها المنزل المستهدف، ويكون الاجتياح وسط إطلاق نار كثيف وعشوائي على المنازل المجاورة، وتؤدي هذه الأعمال التي تتم غالباً في منتصف الليل إلى ترويع الأمنين، خاصة الأطفال منهم، وبعد أن تفرض طوقاً عسكرياً محكماً على المنزل، تنادي على أصحاب المنزل للخروج منه مباشرة، دون إعطائهم مهلة لإخراج محتويات المنزل، بما فيها الأثاث والمقتنيات، وعلى الفور تقوم الجرافاتُ بهدم المنزل⁽²⁾، أو تقوم فرق الهندسة في الجيش الإسرائيلي بعملية التدمير بوضع عبوات متفجرة قوية، وغالباً ما يتم تدمير المنازل المجاورة أيضاً، أو إلحاق أضرارٍ جسيمة بها خلال العملية⁽³⁾، وكثيراً من الأحيان تتعرض المنازل للقصف العشوائي أثناء تنفيذ عملية الاجتياح فيؤدي إلى تضرر كبير فيها⁽⁴⁾.

وقد قال الجيش الإسرائيلي أن هدم منازل "الإرهابيين" يرسل رسالة إلى "الانتحاريين" والمتواطئين معهم مفادها أن كل من يشارك في نشاطٍ "إرهابي" سيدفع ثمن أفعاله⁽⁵⁾. وقد اعتبر وزير الدفاع الإسرائيلي، شأؤول موفاز، أن "ثمة تأثيراً رادعاً تراكمياً لهدم بيوت من تورطوا في الإرهاب، فقد جاءت أقوال الوزير موفاز في التقرير الذي قدمه خلال الجلسة الأسبوعية للحكومة الإسرائيلية في تاريخ 2003/1/5 وتعتبر هذه التصريحات بمثابة إشارة واضحة من قبل الحكومة الإسرائيلية إلى تبني هذه السياسة⁽⁶⁾.

في تاريخ 2002/9/23 اجتاحت قوات الاحتلال الاسرائيلي منطقة شرق الشجاعية وقامت الدبابات بقصف منزل المواطن فتحي رباح سعيد فرحات والد منفذ عملية ضد قوات الاحتلال في مستوطنة عتصمونة جنوب قطاع غزة بتاريخ 2002/3/7

(1) همو، المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني منذ ظهور التوراة وحتى العصر المعاصر، (ص219).

(2) المُرَكز الفلِسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص35).

(3) اللداوي، الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص416).

(4) الهيئة العامة للاستعلامات، انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق، 2000/10/28-2000/9/29، (ج1/116).

(5) Amnesty International: House demolition and destruction of land and property, (p.11).

(6) المُرَكز الفلِسطيني لحقوق الإنسان، تقرير سنة (2003، ص42).

مما أدى الى تدمير المنزل بشكل جزئي⁽¹⁾.

وفي تاريخ 2003/1/12 اجتاحت حوالي أربعين آلية عسكرية إسرائيلية مدينة بيت حانون من عدة محاور وسط إطلاق نار كثيف، وبتغطية من الطائرات المروحية، وبعد أن فرضت تلك القوات سيطرتها على المنطقة قامت بمحاصرة منزل الشهيد محمد سميح المصري، وهو منفذ عملية استشهادية ضد قوات الاحتلال قبل شهرين من عملية الاجتياح، مما أدى إلى تدميره بالكامل وإلحاق أضرار جزئية بحوالي ثمانية منازل سكنية مجاورة له⁽²⁾.

وفي تاريخ 2003/3/5 اجتاحت قوات الاحتلال مخيم جباليا ونسفت منزل المواطن عبد الكريم زيادة، وهو والد الشهيد سهيل عبد الكريم زيادة⁽³⁾. ولا تقتصر عمليات هدم منازل الفلسطينيين على أيدي قوات الاحتلال على أسلوب تفجير المنازل وتجريفها، بل قامت في تاريخ 2004 /5 /12 بقصف منزل الشهيد أحمد اشتوي والذي يقع في حي الزيتون بمدينة غزة، وكانت قوات الاحتلال قد اغتالته بتاريخ 2003/8/4، وقد كان قصف المنزل من خلال الطيران المروحي⁽⁴⁾.

3. تدمير المنازل وغيرها من الممتلكات التي تزعم سلطات الاحتلال أنها استخدمت أو يمكن أن تُستخدم من جانب المقاومة الفلسطينية لإطلاق النار على القوات الإسرائيلية أو شن هجمات عليها، والتي تزعم أنه يحق لها تدميرها في أي وقت⁽⁵⁾، حيث قال الناطق باسم الحكومة الإسرائيلية أن هدم المنازل في رفح في تاريخ 2002/1/10 كان بسبب أنها تستخدم لإطلاق النار على القوات الإسرائيلية⁽⁶⁾.

4. المنازل التي تزعم السلطات الإسرائيلية أنها مرت في سياق الأعمال القتالية، حيث تقع أغلبية المنازل التي هدمت ولحقت بها أضرار، وذلك لأسباب تتعلق بالاحتياجات

(1) المُرَكَّز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير الاسبوعي، 2002/09/25-19

(2) عدوان، وأمانى: تاريخ حضارة ومقاومة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني لبلدية بيت حانون بعنوان بيت حانون الماضي والحاضر، (307).

(3) مركز الميزان: جرائم قوات الاحتلال 2003/3/13، (ص11).

(4) المُرَكَّز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي لعام (2004، ص35).

(5) Amnesty International: House demolition and destruction of land and property, (p.8).

(6) بحيص، ونصر: تدمير المنازل في مخيم رفح، (ص32).

العسكرية الأمنية في قطاع غزة، وكانت نسبة كبيرة منها تقع في مخيمات اللاجئين، وقد استهدفت عمليات الهدم هذه القطاع الأكثر فقرا وتعرضا للانتهاكات من الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة⁽¹⁾.

فعندما تقوم قوات الاحتلال بعمليات اجتياح لمناطق قطاع غزة المكتظ بالسكان، تدمر عشرات المنازل، وفي بعض الاجتياحات اختفت أحياء بالكامل وتحولت إلى كومة من الدمار، بالرغم من أن الأعمال القتالية التي تقع أثناء الاجتياح بين قوات الاحتلال ورجال المقاومة بأسلحتهم الخفيفة لم تكن بالضراوة الشديدة، حتى تقوم قوات الاحتلال بسحق عشرات المنازل تحت دباباتها وجرافاتها المدرعة، ثم تدعي أن هدم هذه البيوت جاء في سياق عمليات القتال.

ومثالا على الدمار الهائل الذي سببته قوات الاحتلال أثناء اجتياحها لمناطق قطاع غزة، حين أقدمت قوات الاحتلال في تاريخ 2004/9/29 على اجتياح عدة مناطق في شمال غزة، وذلك بهدف منع إطلاق الصواريخ المحلية الصنع على المستوطنات القريبة من غزة، وقد هدمت عشرات المنازل خلال العملية، حيث كانت دبابات وجرافات تعبر المناطق من خلال فتح طرق بديلة في المنطقة وذلك من خلال تجريف المنازل⁽²⁾.

5. هدم البيوت بحجة عدم الترخيص، وهذه السياسة اتبعت في المناطق الخاضعة للسيطرة الأمنية الإسرائيلية داخل قطاع غزة، وكانت تحدث قبل انطلاق أحداث انتفاضة الأقصى، ففي تاريخ 1994/11/12 هدمت قوات الجيش الإسرائيلي في منطقة المواصي، كما في منزلي المواطنين سفيان قنن وخليل قنن، وذلك بحجة بنائهما دون ترخيص في منطقة بحر خانينوس، ولم تسمح قوات الاحتلال للمواطنين بنقل الأثاث، علما أن عملية الهدم جاءت مفاجأة ودون سابق إنذار⁽³⁾.

9. استيلاء قوات الاحتلال على منازل المواطنين:

تقوم قوات الاحتلال باحتلال منازل المواطنين القريبة من المستوطنات والمواقع العسكرية، ويجري تحويلها إلى ثكنات عسكرية، بحجة حماية أمن المستوطنات أو الطرق

(1) Amnesty International: House demolition and destruction of land and property, (p.8).

(2) مركز الميزان: تقرير حول جرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي في شمال غزة خلال الفترة 9/28-2004/10/15، (ص6).

(3) المرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان، المناطق الصفراء، (ص43).

الجانبية من عمليات المقاومة، حيث يسيطر جنود الاحتلال في غالب الأحيان على أسطح المنازل أو الطابق العلوي من المنزل، وإبقاء أصحاب المنزل في الطابق السفلي، فلا يسمح لهم بمغادرة المنزل، سواء للعمل أو التعليم، أو التسوق إلا بإذن من الجنود الذين يسيطرون على المنزل، كما لا يسمح لهم بمغادرة المنزل بشكل جماعي، ولزوم بقاء شخصين من سُكَّان المنزل على الأقل في البيت برفقة الجنود، خشية من تعرض المنزل لعمليات المقاومة⁽¹⁾.

وقد قامت قوات الاحتلال في شهر 2000/12 باحتلال منزل المواطن محمد بخيت منصور أبو خوصة، بعد أن أجبرت سكانه على مغادرته، ويقع المنزل في حي الشيخ عجلين جنوب مدينة غزة وعلى بعد 120م شرق مستوطنة نتساريم، وحولته الى ثكنة عسكرية، وقد بقيت به سبعة أشهر، وفي تاريخ 2002/3/12 عادت لتحتله مرة اخرى، كذلك بتاريخ 2002/3/6 حولت منزل المواطن نافذ يوسف أبو ناهية، الواقع في منطقة الجعفرراوي، شرق مدينة دير البلح، وقد أبقَت العائلة في المنزل، ولا يسمح لهم بالمغادرة إلا بإذن مسبق من جنود الاحتلال، وفي حال السماح لهم بالخروج، يجب أن يبقى اثنان من سكان المنزل بداخله، ويشترط عليهم حال أردادوا التنقل من شقة لأخرى أخذ موافقة جنود الاحتلال، كما قامت بتحويل منزلين الى ثكنة عسكرية ويقعا شمالي خان يونس قرب تقاطع شارع كوسفيم الاستيطاني مع طريق صلاح الدين، وكانت قوات الاحتلال قد سلمت سكان المنزل الثاني بتاريخ 2002/5/16، إخطارات تطالبهم بإخلاء المنزلين، وبعدها بعدة أيام طالبتهم بإغلاق نوافذ المنزلين بالباطون، ومن ثم قامت قوات الاحتلال بوضع أسلاك شائكة حولهما وفرض سيطرتها على المنزلين⁽²⁾.

في 4 ديسمبر 2000 قام الجيش الاحتلال بالاستيلاء على الدور العلوي لمنزل عائلة خليل بشير الواقع على طريق دير البلح، حيث تم تحويل الدور إلى قاعدة عسكريّة، وقد وضع الجنود سلماً خاصاً بهم خلف المنزل للوصول إلى الدور العلوي والسطح، وأغلقوا النوافذ العلوية وأطراف شرفة السطح بأكياس رمل ومواد للتعمية، وحفروا ثقوباً في الجدران الخارجية حول المنزل ليستخدموها كمواقع للقنص، كما تم هدم الجدران

(1) عدوان، الاعتداءات الإسرائيليّة علي بلدة بيت حانون خلال انتفاضة الأقصى المباركة 2000-2006، (ص126).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان: التقارير الاسبوعية: 2002/8/13-7.

الداخلية للدور العلوي الذي سيطروا عليه⁽¹⁾. وفي أثناء اجتياح المناطق تقوم قُوات الاحتلال بالاستيلاء على عدّة مباني وتحويلها إلى تكتلات عَسْكَرِيَّة؛ لاستخدامها في قنص المواطنين، وهذا يحدث في كل اجتياح تقوم به قُوات الاحتلال، ونذكر من ذلك، سيطرة قُوات الاحتلال على منزل المواطن رفيق الكفارنة في مدينة بيت حانون في تاريخ 2002/2/15، وذلك خلال اجتياح قُوات الاحتلال للمدينة⁽²⁾. ومثلما حدث في استيلاء قُوات الاحتلال على مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في مُخَيِّم جباليا، وكذلك البرج السكني رقم "12" من أبراج مدينة الشيخ زايد السكنية، وذلك خلال اجتياح 2004/9/28⁽³⁾.

(1) Amnesty International: House demolition and destruction of land and property, (p.5).

(2) عدوان، الاعتداءات الإسرائيليَّة علي بلدة بيت حانون خلال انتفاضة الأقصى المباركة 2000-2006، (ص131).

(3) مركز الميزان: تقرير حول جرائم قُوات الاحتلال الإسرائيلي في شمال غَزَّة خلال الفترة 9/28-2004/10/15، (ص23).

جدول (3. 4): يوضح عدد المنازل التي استهدفتها قُوّات الاحتلال من عام 2000-2005⁽¹⁾:

العام	حجم الضرر	عدد المنازل المتضررة	السكّان المقيمين	عدد الإناث	عدد الأطفال
2000	كلي	110	982	317	332
	جزئي	94	856	406	393
2001	كلي	335	3154	1426	1382
	جزئي	694	7078	3275	3385
2002	كلي	412	3415	1668	1716
	جزئي	631	5988	2624	2897
2003	كلي	749	5982	2921	3183
	جزئي	947	8625	4243	4533
2004	كلي	1140	10101	4627	5310
	جزئي	1036	9965	4758	5070
2005	كلي	9	60	25	41
	جزئي	45	470	238	224
المجموع		6202	56676	26528	28466

10. استهداف المركبات:

في أثناء عمليات الاجتياح التي تقوم بها القُوّات الإسرائيليّة لمناطق قطاع غزّة، تتعمد تدمير ممتلكات المواطنين، حيث تترك المنطقّة وكأنّها أصابها زلزالٌ جراء ما أصابها من خراب، فتقوم هذه القُوّات بتدمير المركبات المتوقفة بمحاذاة المنازل السكنية وفي أزقة ضيقة، أو على جنبات الطرق، كما تسهم عمليات القصف الجوي العشوائية، في إلحاق دمارٍ في المركبات التي تكون متوقفةً بالقرب من المباني أو السيارات المستهدفة.

ففي كل مُحَيِّمٍ للاجئين قام جيش الاحتلال باحتلاله، خُلف الاجتياح دماراً، وسحقت الدباباتُ السيارات المتوقفة، وهدمت الجدران وواجهات المنازل، وحطّمت أعمدة الإنارة، وإشارات المرور في الشوارع، وأحياناً صدمت من دون سببٍ واضحٍ واجهاتِ المنازل، ثم قطعت الكهرباء والماء وخطوط الهاتف طوال الفترة التي احتل فيها الجيش الإسرائيلي

(1) الاحصائية من مركز الميزان لحقوق الإنسان.

المنطقة المعنية، وفي هذه الاثناء كانت تطلق الطلقات الخارقة للجدران وحيانا قذائف الدبابات من دون سبب ظاهر على واجهات المحلات أو المنازل⁽¹⁾.

ومن خلال ما سبق يتضح مدى التدمير الذي قامت به قوّات الاحتلال بِحَقِّ السُّكَّانِ الفِلَسْطِينِيِّينَ خلال انْتِفَاضَةِ الأَقْصَى، فاستهداف المنازل بالتدمير جعل آلاف السُّكَّانِ بلا مأوى، ولا يتوقف الضرر على المنزل فقط، بل يشمل التدمير كل محتويات المنزل، وهذا يضاعف المعاناة الناتجة عن التدمير، خصوصا وأن قِطَاعَ عَزَّةَ يشهد حالة فقر وبطالة مرتفعة.

جدول (4.4): يوضح المركبات الخاصة والعامة التي تعرضت للتدمير خلال انتفاضة الأقصى عام 2000 وحتى نهاية عام 2004⁽²⁾:

المحافظة	جزئي	كلي
شمال عَزَّةَ	78	30
عَزَّةَ	139	51
دير البلح	33	15
خانيونس	60	20
رفح	41	41
المجموع	341	157

(1) Amnesty International: The heavy price of Israeli incursions (12/4/2002 ,p.16).

(2) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص19).

ثانياً: تجريف الأراضي وتوسيع المُستوطنات:

سياسة تجريف الأراضي الزراعية هي جزء من استراتيجية الدفاع والهجوم الإسرائيلي في قطاع غزة، حيث قال رئيس الأركان الإسرائيلي عام 2002 أن "الجرافة" هي سلاح استراتيجي هنا⁽¹⁾، هذا ما جعل قوات الاحتلال تتبع فكرة الأرض المحروقة، والتي تقوم على تجريف وتدمير الأراضي الزراعية وما تحتويه، فمنذ البدايات الأولى لاحتلال قطاع غزة، تقوم هذه القوات بالاعتداء على الأراضي تحت ذريعة إنشاء المُستوطنات والحفاظ على أمنها وتوسيعها، وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى أخذت هذه السياسة في الازدياد، ومورست عمليات التجريف بشكل غير مسبوق بهدف توسيع المُستوطنات، أو بهدف التخريب وتدمير الأشجار المثمرة ومعاقبة الشعب الفلسطيني⁽²⁾. وبذلك قامت بتجريف الآلاف من الدونمات المزروعة بالحمضيات وأشجار الزيتون المثمرة والفواكه والخضروات والنخيل، وقُلت عشرات الألوف من الأشجار والأشغال الزراعية ما ألحق أضراراً بالغة بالأرض، وفي بعض الأحيان بشكل تتعذر بعدها زراعة الأرض مجدداً لسنوات طويلة⁽³⁾.

وقد تمت عمليات تجريف الأراضي في قطاع غزة تحت عِدَّة ذرائع وحجج، أهمها:

1. توسيع المُستوطنات:

يُشكل الاستيطان فعلياً مشروعاً مستمراً لإسرائيل وحكوماتها المتعاقبة، وهو ليس محصوراً أو مقتصرًا على حكومة من هذا الجناح أو غيره، ففي أعقاب احتلال قطاع غزة عام 1967 قامت الحكومة الإسرائيلية بتشكيل شركة حكومية للاستيطان همرفيف ولجنة وزارية للاستيطان، أي أنّ الحكومة تبنت الاستيطان وسيرته عبر قنوات ممأسسة، وجعلته فعلياً في صُلب مشاريعها لإعادة ما تسميه بناء الكيان اليهودي في "أرض إسرائيل"⁽⁴⁾.

وقد اعتمدت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سياسةً ممنهجةً للاستيطان، فالأموال التي تقدمها الحكومة للمستعمرات تبين بجلاء أن "إسرائيل" وضعت الاستعمار

(1) B'Tselem: Policy of Destruction: House Demolitions and Destruction of Agricultural Land in the Gaza Strip ,(February 2002, p.5).

(2) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص18).

(3) B'Tselem: Policy of Destruction: House Demolitions and Destruction of Agricultural Land in the Gaza Strip ,(February 2002, p. 2).

(4) منصور، إسرائيل والاستيطان، (ص31).

الاستيطاني على رأس اهتماماتها وأولوياتها، وتقدمُ الحكومة الإسرائيلية المساعدات والإعانات والحوافز المالية لليهود في المستعمرات لزيادة عددهم والمحافظة على بقائهم فيها، ويأتي دعم الحكومات للاستيطان بتبريرات أمنية ودينية وقومية⁽¹⁾.

وقد رأت حكومات الاحتلال الإسرائيلي أن المُستوطنات تشكل سورا أمّنيا لدولة الاحتلال، وتعتبر جزءًا لا يتجزأ من نظام الدفاع والهجوم⁽²⁾، لذلك ورغم الوجود الفلسطيني الكثيف في القطاع إلا أن السياسة الإسرائيلية عملت على توزيع المُستوطنات في أفضل مناطق قطاع غزّة، وقد فصلت المُدن عن بعضها البعض، وتبنّت سياسة توسيعها المستمر، وإنشاء الطرق الالتفافية لخدمتها⁽³⁾.

وتقيم إسرائيل مُستوطناتها بشكل منظم وبعيدا عن العشوائية في البناء والتخطيط، ويتم اختيار مكان المُستوطنة بعناية، حيث ينبغي أن يتوفر في مَوقِع المستعمرة ميزات استراتيجية كأن تكون محصنة طبيعيا، أو عالية تشرف على مساحات واسعة، أو أن تتحكم بمحاور الطرق الأساسية، وأن تتوفر في المَوقِع إمكانية استغلاله للأغراض الاقتصادية، وأن يكون المَوقِع قريبا من التجمعات العربية، حيث تكون المستعمرة في هذه الحالة بمثابة إسفين يعمل على تطويق تلك التجمعات⁽⁴⁾، كما وأن الأهم من ذلك إقامة المُستوطنة بشكل يسمح بتوسيعها في المستقبل⁽⁵⁾.

فمنذ أن وقع قطاع غزّة تحت الاحتلال الإسرائيلي عام 1967 بدأت إسرائيل بوضع تخطيط شامل للسيطرة على المناطق التي احتلتها من خلال إحداث تغييرات ديموغرافية وسياسية وأمنية، فقد تولت الحكومات الإسرائيلية الإشراف على الاستيطان وتمويله من ميزانيتها، فيما اقتصر دور المنظمات الاستيطانية على دعم جهودها في هذا المجال، وقد جرت عمليات المصادرة تحت مختلف الذرائع والتبريرات، ووجد المُستوطنون أنفسهم في وضع يسمح لهم بالتصرف في أراضي الفلسطينيين دون ضوابط⁽⁶⁾، وقد قالت مُنظمة هيومن رايتس ووتش الدولية أن اعتداءات المُستوطنين ضد الفلسطينيين المدنيين

(1) حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، (ص87).

(2) دوعر، المُستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، (ص26).

(3) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص37).

(4) دوعر، المستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، (ص26).

(5) حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، (ص87).

(6) دوعر، المُستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، (ص184).

والممتلكات المدنية، نادرا ما منعتها أو أوقفتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي⁽¹⁾.

وقطاع غَزَّة هو واحدٌ من أكثر المناطق المكتظة بالسكان على وجه الأرض، مع أكثر من 1.7 مليون فلسطيني يعيشون على 365 كيلومتر مربع من الأرض، حيث تكون الكثافة السكانية حوالي 4700 شخصا على الأقل في الكيلومتر المربع الواحد⁽²⁾، وقد وصل عدد المستوطنات في القطاع إلى 25 مستوطنة⁽³⁾، بنسبة ما يقارب ثلث مساحة قطاع غَزَّة⁽⁴⁾، ويعيش فيها 6500 مستوطن على 120 كم²، وتكون الكثافة السكانية للمستوطنين 54 نسمة للكيلو متر المربع الواحد، أي أنّ لكل إسرائيلي في القطاع مائة ضعف ما للفلسطيني رغم قلة مساحته⁽⁵⁾.

وتتميز المستوطنات بتوفير كافة الشروط والظروف المناسبة للعيش الرغيد، مع توفير عددٍ لا يحصى من التسهيلات والإغراءات التي من شأنها أن تشجع اليهود على القدوم والاستيطان في الأراضي الفلسطينية، حيث تمنح الحكومات الإسرائيلية للمستوطنين منحا مالية كبيرة على هيئة مساعدات وقروض لتنفيذ مشاريع استراتيجية في المستوطنات⁽⁶⁾، ناهيك عن الامتيازات والتسهيلات المالية التي تمنح للمستوطنين⁽⁷⁾.

وعلى الرغم من مفاوضات السلام التي بدأت في مدريد سنة 1991، لم يتوقف الاستيطان اليهودي في الأراضي المحتلة، وإنما على العكس - تسارعت وتيرته إجمالاً، وإذا كانت إحدى الذرائع التي جرى الترويج لها، فلسطينياً وعربياً، للقبول بشروط مؤتمر مدريد هي وقف "الاستيطان الزاحف" والتصدي لخطر التهويد، فإن حزب الليكود الحاكم آنذاك بادر - في المقابل - بتكثيف الاستيطان بهدف واضح معلن، وهو فرض وقائع جديدة على الأرض تستبِق نتائج المفاوضات على المسار الإسرائيلي - الفلسطيني وتصوغ هذه النتائج، إلى حد بعيد⁽⁸⁾.

(1) Human Rights Watch: WORLD REPORT 2003 Israel, the Occupied West Bank and Gaza Strip, and PA Territories , (p.480).

(2) B'Tselem and Hamoked, One Big Prison, (March 2005, p.6).

(3) حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، (ص87).

(4) المرجع السابق(ص87).

(5) انظر جدول مستوطنات قطاع غزة في ملاحق الرسالة، ملحق رقم20، (ص273).

(6) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص419).

(7) المسيري، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، (ص9).

(8) العايد، محصلة الاستيطان مجلة الدراسات الفلسطينية، (ص1).

وقد عملت إسرائيل على إخراج المُستوطنات من دائرة المفاوضات، لأن المُستوطنات تُشكّل العמוד الفقري للمشروع الاستيطاني، كما وشكّلت الاعتبارات الداخلية في إسرائيل جزءًا من مكونات المشروع الاستيطاني، بحيث نجحت إسرائيل في تجنيد إعلامها لدعم الاستيطان، والتغطية على جرائم المُستوطنين وأعمالهم المُخلّة بالقوانين والأعراف الدولية، هذا التجنيد ساهم في تحويل المشروع الاستيطاني من حالة احتلال إلى حالة اعتيادية، وكأن المُستوطنات جزءٌ من إسرائيل، والتعامل معها يتم أسوءً بالتعامل مع مكونات المجتمع في إسرائيل، انسحابًا على ما تقدم، فإن اتفاقيات أوسلو ومن قبلها اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر، ومن بعدها اتفاقية وادي عربة مع الأردن لم تُساهم مطلقًا في كبح المشروع الاستيطاني، لهذا؛ فإنّ هذه الاتفاقيات شكّلت عمليًا غطاءً لاستمرار المشروع الاستيطاني⁽¹⁾.

وعندما استلمت السلطة الفلسطينية إدارة قطاع غزّة نشطت قُوّات الاحتلال في توسيع المُستوطنات القائمة، فقامت بحملات مصادرة وتجريف للأراضي، وذلك في وقت شهد القطاع حالة من الهدوء واستتباب الأمن، ففي منتصف عام 1997 قامت جرافة إسرائيلية ترافقها قوة كبيرة من قُوّات الاحتلال الإسرائيلي بتجريف أراضي محاذية لمُستوطنة نتسر حزاني من الناحية الغربية في المنطقة المسماة "البركة" بين دير البلح والقرارة، هادفة إلى مصادرة قطعة أرض مساحتها 200 دونم⁽²⁾.

وفي 1998/12/2 أقدمت الجرافات الإسرائيلية على أعمال تجريف في أراضي مساحتها 150 دونما تقع في مواصي رفح بمحاذاة مُستوطنة بيت سديه من الجهة الشمالية؛ وذلك تمهيدا لضمها للمُستوطنة⁽³⁾، وفي تاريخ 1999/1/15 أنشأ مستوطنون دفيئات زراعية على ما مساحته عشرة دونمات، بجوار مُستوطنة نفيه دكالم الواقعة في منطقة تل الجنان بمواصي خانينوس⁽⁴⁾.

وبالرغم مما نصت عليه مذكرة شرم الشيخ الموقعة بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية في شرم الشيخ بمصر في تاريخ ٤ سبتمبر ١٩٩٩، والتي أكدت وقف النشاطات الاستيطانية في الأراضي المحتلة، إلا أن وتيرة الاستيطان في القطاع

(1) منصور، إسرائيل والاستيطان، (ص89).

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص17).

(3) المُرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان، المناطق الصفراء، (ص33).

(4) المُرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (1999، ص9).

تسارعت بشكل ملفت للنظر، بهدف فرض الأمر الواقع على الأرض قبل الوصول إلى مفاوضات الحلّ النهائي⁽¹⁾، حيث إن الزعماء الإسرائيليين يرون أن الاستمرار في بناء المستعمرات سيقوي موقف إسرائيل التفاوضي، وسيزودها بورقة مهمة للغاية في أية مساوماتٍ للوصول إلى حل نهائي للقضية الفلسطينية⁽²⁾.

وقد استغلت قوات الاحتلال الإسرائيلية انتفاضة الأقصى بشكل كبير في مشروعها الاستيطاني، حيث تضاعفت مساحة المُستوطنات بشكل متسارع، واستمرت القوات الإسرائيلية تحت ذرائع وحجج مختلفة في التهام الأرض الفلسطينية⁽³⁾، حيث لم تبق مُستوطنة دون أن تستولي على مساحات جديدة تفوق حجمها الأصلي من أراضي الفلسطينيين، فاستولت على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية المحيطة بالمُستوطنات، وقامت بتجريفها واقتلاع الأشجار المثمرة فيها، ثم إضافتها إلى المُستوطنات القائمة⁽⁴⁾، وكثير من الأراضي التي استولت عليها قوات الاحتلال كان الاستيلاء عليها بقرار المحكمة الإسرائيلية العليا⁽⁵⁾.

ومثال على ذلك بتاريخ 2000/10/7 قامت قوات الاحتلال بتجريف محيط مستوطنة نتساريم، حيث طالت أعمال التجريف أكثر من عشرين دونماً مزروعة بالحمضيات، وبتاريخ 2000/11/21-13 شقت قوات الاحتلال طريق في محيط مستوطنة دوغيت وإيلي سينا، على امتداد الحدود الجنوبية للمستوطنة، حيث ويبلغ مجموع ما تم ضمه من الأرض 336 دونم، وتم احاطة الطريق بالأسلاك الشائكة مع الأرض المحايدة لتلك المستوطنات وضمها للمستوطنة، وبتاريخ 2003/7/20 وضعت قوات الاحتلال أسلاك شائكة حول طريق قامت بشقها داخل أراضي المواطنين الفلسطينيين شمال وغرب مستوطنة موراج، جنوب شرق مدينة خان يونس، وقامت بضم الطريق إلى المستوطنة المذكورة وبذلك تكون قوات الاحتلال قد صادرت أكثر من 283 دونماً من

(1) المُرْكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2000، ص33).

(2) دوعر، المُستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، (ص 29).

(3) المسيري، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، (ص5).

(4) المُرْكز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول اعمال التجريف والهدم 2002/7/1-2003/3/31، (ص6).

(5) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص20).

أراضي المواطنين الفلسطينيين لصالح هذه المستوطنة في عملية تجريف واحدة⁽¹⁾.

هذا وتتمدد المُستوطنات على حساب الأراضي الفلسطينية، دون أي اعتبار للمياه العادمة التي تنتج عن هذه المُستوطنات؛ ما يهدد البيئة الفلسطينية، ويلوث آبار المياه المخصصة للشرب، بالإضافة إلى تلوث الخزان الجوفي في المنطقة القريبة، فتصبح المياه غير صالحة للاستعمال الآدمي، كذلك يقوم المُستوطنون بإلقاء النفايات الصلبة الناتجة عن المُستوطنات، الأمر الذي يتسبب في مخاطر كثيرة على البيئة والصحة العامة، بالإضافة إلى كونها مصدرًا للروائح الكريهة والحشرات الضارة، وهذه النفايات غالباً يتم رميها في منطقة المواصي⁽²⁾.

ولا تتوقف الأضرار البيئية على تصريف مجاري المُستوطنات في الأراضي الزراعية، فهناك خطر آخر على البيئة، وهو سرقة الرمال الصفراء من الأراضي الفلسطينية، وخصوصاً المجاورة للمُستوطنات، ويُعتبر خطرها خطراً بيئياً لا يمكن علاجه إلا بعد مئات السنين، حيث إن إزاحة هذه الرمال التي تعمل عمل 'فلتر' لتصفية وحجز مياه الأمطار سيؤدي إلى تبخر المياه، كما تؤدي إلى اتصالها بمياه البحر المالحة، ما يفقدها عذوبتها، كما أن سرقة الرمال لا تقتصر على فقدان مصدر مهم للمياه العذبة، بل هي سبب أساس لتدمير تضاريس الساحل التي تعتبر بيئة سياحية مهمة، ومنتفساً لسكان قطاع غزّة، إضافة إلى تآكل سطح التربة وتقليل نسبة خصوبتها⁽³⁾.

2. تجريف الأراضي لحماية المُستوطنين والمُستوطنات:

يشكل المُستوطنون الصهاينة أخطر أدوات الإرهاب الصهيوني، فهم الأكثر تطرفاً والأكثر عنفاً في المجتمع الإسرائيلي، ومن بينهم خرجت أكثر العناصر اليهودية إرهاباً،

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان: تقرير حول أعمال التجريف للأراضي، 1-25/10/2000، والتقرير الاسبوعي من 10-23/6/2003.

(2) معهد الأبحاث التطبيقية - القدس، مُستوطنات شمال قطاع غزّة منطلق وبؤر للخراب والتدمير، موقع إلكتروني.

(3) معهد الأبحاث التطبيقية - القدس، الاستيطان وسرقة المصادر الطبيعية في قطاع غزّة، موقع إلكتروني.

كما وأن لعمليات الاستيطان الدور الأكبر في التنشئة الإجرامية لليهود⁽¹⁾، والمُسْتَوَظِنون الذين تزيد أعمارهم عن الثامنة عشرة هم في معظمهم إما جنودٌ نظاميون، وإما جنود احتياط في الجَيْش الإسرائيليّ، وسواء كانوا هؤلاء أو أولئك، فإنهم كثيرا ما يخدمون في المناطق المحتلة مع الجَيْش الإسرائيليّ، ويفوق استعدادهم لإطلاق النَّار على المدنيين استعداد الجنود⁽²⁾.

وعلى مدار سنوات الاحتلال لم تتوقف اعتداءات المُسْتَوَظِنين على المواطنين الفلسطينيين، حتى إنّها استمرت بعد استلام السلطة لقطاع غزّة.

ففي تاريخ 1994/5/9 أُطلق مستوطن من داخل مُسْتَوَظِنَة نفيه دكايم المحاذية لمُخَيّم خانيونس من الناحية الغربية النَّار على الطِّفْل أحمد إبراهيم الطّيش من سُكّان مُخَيّم خانيونس، ويبلغ من العمر 13 عاما، مما أدى إلى إصابته برصاصة في الصدر أدت إلى مقتله⁽³⁾.

وفي تاريخ 1999/5/15 أصيب الشاب أحمد ماجد حماد 22 سنة، برضوض في أنحاء جسمه جراء دهسه بسيارة مستوطنٍ إسرائيليّ كانت تسير بسرعة فائقة على شارع البحر القادم من مُخَيّم خانيونس⁽⁴⁾.

وفي هبة النفق في تاريخ 1996/9/26 شارك المُسْتَوَظِنون اليهود قُوّات الاحتلال الإسرائيليّ في إطلاق النَّار على السُّكّان الفلسطينيين، وهو ما جاء في تصريح أدلي به ضابطٌ كبير في قيادة قُوّات الجَيْش الإسرائيليّ في قِطاع غزّة أوردته جريدة هآرتس الإسرائيليّة في عددها يوم 1996/9/30 حيث اعترف بما لا يدع مجالا للشك بأن المُسْتَوَظِنين والجنود الإسرائيليّين أطلقوا النَّار عشوائيا على المتظاهرين الفلسطينيين، وهو ما اعتبره السبب الرئيس في تصعيد الأوضاع في قِطاع غزّة حيث كانت هناك فرصة لاحتواء الوضع لولا ما قاموا به من إطلاق النَّار بشكل عشوائي⁽⁵⁾.

أما مع بداية انْتِفَاضَة الأَقْصَى، فقد أطلقت سلطات الاحتلال المُسْتَوَظِنين كالذئاب الجائعة لقتل الفلسطينيين العزل والاعتداء عليهم، فازدادت اعتداءات المُسْتَوَظِنين

(1) اللداوي، الإزهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة، (ص325).

(2) شحاده، قانون المحتل الإسرائيليّ، (ص181) ترجمة محمود زايد.

(3) المَرْكَز الفلسطيني لحقوق الإنسان، المناطق الصفراء، (ص50).

(4) المَرْكَز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير سنة 1999، (ص5).

(5) المَرْكَز الفلسطيني لحقوق الإنسان، احدث أيلول 1996 دراسة توثيقية وتحليلية، (ص29).

وأخذت طابعا منظماً وشبه علني، وشكلت عصابات مسلحة⁽¹⁾، بمعرفة جيش الاحتلال، حيث إن من هدف وجود المُستوطنات أن يكون المُستوطنون جزءاً من جيش الاحتلال خلال الحروب، يؤكد ذلك رفائيل إيتان⁽²⁾ الذي شغل منصب رئيس الأركان في الجيش الإسرائيلي ووزيراً لعدة حكومات إسرائيلية، فيقول: "إن المُستوطنات جزء من التنظيم العسكري الإسرائيلي، ونحن نعتبر سُكَّانها كجيش نظامي؛ ولذلك فإن المُستوطنين قد سلحوا بأسلحة ثقيلة، ودُربوا جيداً، ويعرفون دورهم في حالة نشوب حرب"⁽³⁾.

وحديث رفائيل إيتان ليس مستغرباً في تاريخ الإجرام الصهيوني، حيث إن دولة إسرائيل أصلاً قامت من خلال الأعمال الإرهابية التي نفذتها العصابات الصهيونية، بل إن أبرز قادة دولة إسرائيل كانوا هم أنفسهم قادة هذه العصابات، والتي تزخر سجلاتها بالمذابح التي وجهت للسكان الفلسطينيين⁽⁴⁾.

فخلال الانتفاضة قام المُستوطنون بمشاركة جنود الاحتلال بصورة كاملة في الاعتداءات على المواطنين الفلسطينيين، مستخدمين السلاح الناري، بالإضافة إلى استخدام العصي والحجارة والآلات الحادة، وكانت هذه الاعتداءات العنيفة تتم بحراسة قُوات الاحتلال التي لم تتدخل لوضع حد لهذه الاعتداءات، ودون اعتقال أي من الجناة في معظم الحالات بما في ذلك حالات القتل⁽⁵⁾، وقد بادر هؤلاء المُستوطنون إلى إطلاق النار على المدنيين الفلسطينيين دون أن تكون حياتهم معرضة للخطر، أو أن تكون

(1) المُرَكَّز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص37).

(2) ولد رفائيل إيتان في مستوطنة عداتسيم التي أقيمت في منطقة العديسة بفلسطين عام 1929، التحق بقوات البالماخ (إحدى الجماعات اليهودية المسلحة قبل إنشاء دولة إسرائيل) عام 1946 ثم انضم إلى الجيش الإسرائيلي عام 1948 وقضى فيه 36 عاماً، وتولي مناصب عديدة في الجيش كان آخرها رئاسة الأركان العامة التي ظل فيها ما بين عامي 1978 و1982، ويعتبر من المدبرين لمجزرة صبرا وشاتيلا التي نفذتها قوات حزب الكتائب اللبنانية بالتعاون مع الجيش الإسرائيلي التي قتل فيها من الفلسطينيين ما بين 700-800 أغلبهم من النساء والأطفال، وانتهت حياته العسكرية عام 1982 حيث أسس حزب تسوميت، وفاز في انتخابات الكنيست التي جرت عام 1984، في عام 1990 اختير وزيراً للزراعة، كذلك شغل منصب وزير الزراعة عام 1996، وتوفي عام 2004. الجزيرة نت، رفائيل إيتان، موسوعة الشخصيات. موقع إلكتروني.

(3) دوعر، المُستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، (ص27).

(4) يسين، الاسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية، (ص129).

(5) دوعر، المُستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، (ص223).

هنالك أحداث تستدعي الرد المماثل، وفي كثير من الأحيان تكون اعتداءات المُستوطنين بمشاركة قُوّات الجَيْش الإسرائيليّ، أو بموافقة ضمنيّاً، حيث إن قُوّات الجَيْش الموجودة في المكان لا تحرك ساكناً، وتنتهج سياسةً تسامح إزاء المُستوطنين⁽¹⁾.

وقد قام المُستوطنون في تاريخ 2000/10/10، باختطاف ثلاثة من العمال، وذلك حينما كانوا متوجهين للعمل بمنطقة المواصي قرب خانينوس، واعتدوا عليهم بالضرب⁽²⁾، وقد كانت هذه المنطقة المسرح الأكبر لعمليات انتقامية للسكان على يد المُستوطنين، فإنّ عشرات المُستوطنين فيها عربدوا وهدموا واقتلوا وأحرقوا وخربوا وأطلقوا النار على مدار ساعات طويلة، وقد شاهد عملية التنكيل هذه جنودُ حرس الحدود ومحققو الشرطة، ولم يحم الجَيْش الإسرائيليّ أو حرس الحدود بوقفها⁽³⁾، وذلك لأن الحكومة الإسرائيليّة أصلاً تغض الطرف عن ممارسات المُستوطنين اليهود، فقد تمت زراعتهم هنا ليقوموا بهذه الأدوار؛ لإجبار الشعب الفلسطيني على ترك أرضه.

ومن جرائم وعريدة المُستوطنين في قطاع غزّة في 2001/5/10، قتل المواطن كفاح زعرب، حيث أطلق المُستوطنون عليه الكلاب المتوحشة ثم انهالوا عليه ضرباً، وقد منع جنود الاحتلال سيارات الإسعاف من نقله إلى المستشفى⁽⁴⁾.

وقد صرح شلومو غزيت الخبير الأمني الاستراتيجي في صحيفة يديعوت أحرونوت بأن اعتداءات المُستوطنين على المواصي في غزّة ليست انتقاماً بل حملة تنكيل⁽⁵⁾.

هذا وفي كثيرٍ من الأحيان تقوم قطعان المُستوطنين بتعطيل الحركة في الشوارع، حيث قاموا في تاريخ 2000/10/8 بقطع الطريق الرئيس الواصل بين مدينة غزّة وخانينوس⁽⁶⁾. وتحت ذريعة حماية المُستوطنين والمُستوطنات التي زرعت وتعرزت، أصبح قطاع غزّة ساحة لأبشع عمليات إسرائيل الإرهابية التدميرية، وحماية ودفع قطعان المُستوطنين لتنفيذ عمليات الاستفزاز الإرهابية المدبرة ضد الشعب الفلسطيني.

حيث تقوم قُوّات الاحتلال بتجريف الأراضي الزراعية بهدف خلق مناطق عازلة أو

(1) القاسم، انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، (ص120).

(2) علقم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص97).

(3) القاسم، انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، (ص120).

(4) تقرير الهيئة العامة للاستعلامات، انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق، الكتاب الثامن، (ص198).

(5) القاسم، انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، (ص105).

(6) الهيئة العامة للاستعلامات، انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق، 2000/10/28-2000/9/29،

(ج1/96).

إنشاء طرق التفاوضية تهدف إلى حماية المُستوطنين والطرق التي تؤدي إلى المُستوطنات والمواقع العسكريّة، وهذا الإجراء لم يكن وليد انتفاضة الأقصى، بل في الفترة التي سبقت انتفاضة الأقصى عملت قُوّات الاحتلال على تجريف مساحات كبيرة لشق طرق لاستخدام المُستوطنين.

وتمثل هذه الطرق إحدى آليات التوسع الصهيوني، إذ يتم الاستيلاء على معظم الأراضي اللازمة لبناء هذه الطرق من خلال أوامر وضع اليد تحت ذريعة واهية وهي الضرورة الأمنية والعسكريّة⁽¹⁾.

ففي تاريخ 1995/9/15 قامت قُوّات الجيوش الإسرائيليّ بشق طريق التفاوضي يربط ما بين مُستوطنة كفار داروم شرق دير البلح والديّانات الزراعية التابعة لها في الجهة الشمالية الشرقية من المُستوطنة التي تبعد حوالي 600 متر، وذلك على حساب أرض المواطن رشدي عبد العزيز بشير⁽²⁾.

وفي 1999/1/15 قامت قُوّات الاحتلال بشق طريق بطول 2 كم، وعرض 10 أمتار يربط ما بين شركة المطاحن الفلسطينيّة، والطريق العام الواصل بين شمال القطاع وجنوبه، وتهدف تلك الخطوة إلى إيجاد شارع تستخدمه الشاحنات الفلسطينيّة القادمة من والمتوجهة إلى شركة المطاحن الفلسطينيّة بدلاً من الطريق الجانبي المؤدي إلى مجمع مُستوطنات غوش قطيف ليقصر المرور على المُستوطنين فقط⁽³⁾.

أما خلال انتفاضة الأقصى فقد أصبح تجريف الأراضي الزراعية سياسةً يومية، ويتم تنفيذ هذه السياسة في المناطق القريبة من المُستوطنات الإسرائيليّة، وعلى جانبي الطرق الالتفافية التي يستخدمها المُستوطنون، مثل طريق كارني نتساريم وكيسوفيم-غوش قطيف، وذلك بهدف حماية المستوطنين، سواءً كانوا المُستوطنين أو قُوّات الاحتلال، وسواءً من هجمات رجال المقاومة أو من عبوات ناسفة مزروعة في الطريق⁽⁴⁾.

حيث شهدت محافظات قطاع غزّة نشاطاً محموداً على هذا الصعيد أفرز وقائع جديدة، وأصبحت تلك الطرق محاطة بمساحات كبيرة من الأرض الجرداء التي أعلنتها

(1) المسيري، عبد الوهاب: من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينيّة، (ص21).

(2) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، المناطق الصفراء، (ص30).

(3) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير عام 1999، (ص9).

(4) B'Tselem: Policy of Destruction: House Demolitions and Destruction of Agricultural Land in the Gaza Strip, (February 2002, p.5).

تلك القوّات مناطق عَسْكَرِيَّة مغلقة، بحيث لا يستطيع أصحاب المنازل السكنية أو الأراضي الزراعية المجرفة الوصول إلى تلك المناطق، لدرجة أن تلك القوّات تمنع العشب من أن ينمو ويكبر، فتقوم بتجريفه بشكل شبه أسبوعي⁽¹⁾.

ومن الأمثلة على عمليات التجريف: في تاريخ 23/10/2000، اجتاحت قوات الاحتلال المعززة بالدبابات والبلدوزرات الطريق الواصل بين مفترق نيتساريم ومعبر المنطار، وبدأت بلدوزرات قوات الاحتلال بتجريف الأرض الزراعية والحرشية على جانبي الطريق، حيث تم تجريف جانبي الطريق بعرض 40 متراً وبطول ثلاثة كيلومترات⁽²⁾.

وفي 2001/4/10 استولت قوّات الاحتلال وصادرت حوالي 240 دونماً من الأراضي الزراعية بمنطقة تينات القرارة القبلية، وذلك من أجل إنشاء جسر يربط مجمع مُسْتَوَظَنَات غوش قطيف بالخط الأخضر، وبتاريخ 2003/1/3، توغلت قوات الاحتلال معززة بالآليات الثقيلة ترافقها جرافة عسكرية مسافة 200 متر شمال مستوطنة كفار داروم، وعلى الفور باشرت الجرافة بأعمال تجريف طالت نحو 29 دونماً، وبعد أيام بتاريخ 2003/3/18 عادت لمسافة 300 متر وجرفت 31 دونم، وبعد أيام في تاريخ 2003/2/4 انتقلت الجرافات إلى المنطقة الشمالية من المستوطنة وجرفت 26 دونم⁽³⁾. وفي تاريخ 2004/11/25، استكملت قوّات الاحتلال شق طريق استيطاني جنوب غرب مستعمرة "موراج" شمال مدينة رفح، والذي بدأت العمل به يوم 2004/9/14⁽⁴⁾.

3. إقامة منطقة عازلة حول قطاع غزّة:

كذلك قامت قوّات الاحتلال خلال الانتفاضة الأقصى بتجريف مناطق شاسعة من أراضي المواطنين، لغرض الحزام الأمني الذي يحيط بقطاع غزّة من الناحيتين الشرقية والجنوبية، فعلى مدار الانتفاضة، دمرت قوّات الاحتلال وصادرت آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية التي تقع على الحدود الشرقية لقطاع غزّة، بغرض إقامة حزام أمني

(1) مركز الميزان: التهجير القسري للمدنيين الفلسطينيين، (ص27).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول أعمال التجريف للأراضي، 2000/10/25-1

(3) المُرْكَزُ الفِلَسْطِينِي لحقوق الإنسان: تقرير حول أعمال التجريف والهدم 2002/7/1-2003/3/31، (ص7).

(4) مجموعة الرقابة الفلسطينية، تقرير الاعتداءات الإسرائيلية من 11 تشرين الثاني إلى 11 كانون الأوّل 2004، (ص9).

عازل، بين الأراضي الفلسطينية في غزة وإسرائيل، وعلى الحدود الجنوبية التي تفصل بين الأراضي الفلسطينية ومصر، حيث قادت قوات الاحتلال حملة تطهير للسكان الفلسطينيين، حيث هدمت مئات المنازل وجرفت آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية بهدف خلق مناطق عازلة⁽¹⁾.

ومن الشواهد على ذلك، في تاريخ 2002/2/18 قامت قوات الاحتلال بأعمال تجريف في الأراضي الزراعية الواقعة على مسافة 500 متر غرب الشريط الحدودي، شرق مخيم البريج، أسفر ذلك عن تجريف 14 دونماً من الأراضي الزراعية، وبتاريخ 2003/1/20 قامت جرافات الاحتلال بتجريف 80 دونم من أراضي المواطنين شرقي بلدة القرارة شمال خان يونس، وبتاريخ 2003/1/28 توغلت قوات الاحتلال المعززة بالآليات العسكرية الثقيلة ترافقها الجرافات العسكرية مسافة تقدر بحوالي 2 كيلو متر في عمق المنطقة الزراعية الواقعة إلى الغرب من الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرق مدينة جباليا، وشرعت الجرافات على الفور بأعمال تجريف واسعة طالت نحو 350 دونم، مزروعة بأشجار الزيتون، الحمضيات، الفواكه واللوز⁽²⁾.

وتبلغ مساحة المناطق العازلة 17% من مجمل مساحة القطاع، و35% من مساحة الأراضي الزراعية، وتأخذ هذه المناطق تصنيف "خطيرة جداً"، فيطلق الجنود الإسرائيليون النيران على كل إنسان يجرؤ على الاقتراب منها، وتقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بصورة روتينية بغزو المنطقة العازلة لتنفيذ عمليات تسوية للأرض بالبلدوزرات، واقتلاع الأشجار والمحاصيل الزراعية لإبقاء المنطقة جرداء⁽³⁾.

4. معاقبة الفلسطينيين ومحاولة ردع وترهيب السكان:

في إطار سياسة العقاب التي تتبعها القوات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني، تعتمد تجريف الأراضي الزراعية خلال الاجتياحات للمناطق، فخلال انتفاضة الأقصى قامت بتجريف عشرات الدونمات المزروعة بالزيتون والبرنقال واللوز، أو المغطاة بالبيوت

(1) المَرْكَزُ الفِلَسْطِينِي لحقوق الإنسان، تقرير سنة (2003، ص44).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان: تقارير حول أعمال التجريف للأراضي: تقرير 1/1-2002/3/31، وتقرير: 2002/7/1-2003/3/31.

(3) المَرْكَزُ القِضَائِي لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل-عدالة: تقرير الحقيقة حول غزة، الاحتلال، الحصار، سياق الحرب 2012/11/29، عبري.

البلاستيكية⁽¹⁾، ورغم أن السلطات الإسرائيلية تزعم أن التدمير يهدف إلى منع شن هجمات في المستقبل انطلاقاً من هذه المناطق إلا أن عمليات الهدم هذه غالباً ما تجري بوضوح أيضاً كردّ انتقامي على الهجمات الفلسطينية، وكشكلٍ من أشكال العقاب الجماعي للسكان⁽²⁾.

فمنذ الشهر الأوّل لانتفاضة الأقصى 2000 جرفت قوّات الاحتلال مئات الدونمات على جانبي طريق صلاح الدين الواصل بين خانينوس ودير البلح، واقتلعت مئات أشجار الزيتون والنخيل التي تنتشر على جانبي الطريق، إضافة إلى مساحات واسعة من الأراضي الزراعية المزروعة بالخضروات⁽³⁾، وتحتاج أشجار الزيتون بشكل خاص إلى سنواتٍ عديدة للنمو وحمل الثمار، وكانت الأشجار التي اقتلعت وبساتين الفاكهة التي دمرت تشكل مصدرَ رزقٍ لمئات الآلاف من الأشخاص، وفي حالاتٍ عديدة تشكل مصدر الرزق الوحيد.

والمتابعٌ لمجريات وأحداث انتفاضة الأقصى يكاد يقول أن جرافات الاحتلال لم تتوقف على مدار سنين الانتفاضة، فلقد طالت أعمال التجريف مئات الدونمات المزروعة بالأشجار المثمرة⁽⁴⁾، ومن هذه الأعمال الإجرامية والتدميرية ما حدث في تاريخ 2004/6/29 عندما اجتاحت قوّات الاحتلال مدينة بيت حانون، وقامت بتجريف آلاف الدونمات في المنطقة وما حولها، حيث جرفت حوالي 2000 دونمٍ من الأراضي الزراعية، تعود ملكيتها لعدة عائلات، ومزروعة بالحمضيات والزيتون والفواكه والخضروات⁽⁵⁾.

وفي مثال آخر أيضاً، ما قامت به قوّات الاحتلال في 2004/9/15 باجتياح قرية المغرقة الواقعة جنوب غرب مدينة عزة، وقامت بتجريف 20 دونماً من الأراضي

(1) علم، انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق، (ص72).

(2) Amnesty International: House demolition and destruction of land and property, (P.8).

(3) الهيئة العامة للاستعلامات، انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق، 2000/10/28-2000/9/29، (ج1/130).

(4) انظر جداول تجريف الأراضي الزراعية والثروة الحيوانية في جميع المحافظات في ملاحق الرسالة، ملحق رقم 21-30، (ص284-293).

(5) مركز الميزان: حصار الاحتلال لبلدة بيت حانون وجرائمها اليومية بحق السكان وممتلكاتهم، (ص5).

الزراعية، ليصل عدد الدونمات التي تم تجريفها خلال أعوام الانتفاضة 6500 دونم زراعي، كما وصارت أكثر من 500 دونم وأحاطتها بالأسلاك الشائكة، واقتلعت أكثر من 120 ألف شجرة مثمرة، ودمرت 232 دفيئة زراعية⁽¹⁾.

وقد بلغت مساحة الأراضي التي جرفت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي منذ بداية الانتفاضة عام 2000 وحتى 2005/5/31، حوالي 31629 دونم في أماكن متفرقة شملت جميع محافظات غزة الخمس، مع العلم أن هذه الأراضي قد جرفت عدة مرات، وقد سجلت لمرة واحدة فقط، والجدول يبين ذلك:

الجدول (5.4): يوضح الأراضي التي تعرضت للتجريف بالدونم 2000-2005⁽²⁾:

المحافظة	مساحة الأرض المتضررة	النسبة من إجمالي المساحة المحرقة
شمال غزة	14204	54%
غزة	3296	10%
الوسطى	3689	12%
خانيونس	6894	22%
رفح	3546	11%
المجموع	31629	100%

هذا وعانى القطاع الزراعي في قطاع غزة طوال فترة الاحتلال من تقييدات كبيرة على التصدير، بالإضافة إلى مصادرة الأراضي الزراعية وتقليع الأشجار المثمرة، كذلك عملت على الحد من نمو قطاع الزراعة وتطوره من خلال تقييدات عسكرية، منها:

- عدم السماح بتوصيل التيار الكهربائي إلى منطقتي المواصي في قطاع غزة.
- منع صيانة وإقامة المباني الجديدة سواء كانت بيوتا للمزارعين أو بيوتا بلاستيكية للزراعة.
- منع المزارعين من الوصول إلى مزارعهم باستخدام الطرق الرئيسية، وإجبارهم على الالتفاف عبر طرق ترابية وعرة.
- يقوم الجانب الإسرائيلي برش المبيدات على طول الحدود الفلسطينية-الإسرائيلية مما

(1) معهد الأبحاث التطبيقية - القدس، قرية المغرقة سنوات من التدمير والعزل، موقع إلكتروني.

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول أعمال التجريف والهدم، 2004/5/1-2005/5/31، (ص4).

يؤدي إلى إبادة خلايا النحل وتسمم المواشي وحرق بعض المحاصيل⁽¹⁾.

ثالثاً: تجريف الآبار والسيطرة على المياه:

على امتداد ما يزيد على أربعة عقود من احتلال الأراضي الفلسطينية، تجاهلت سلطات الاحتلال البنية الأساسية للمياه والمرافق الصحية، واستخدمت هذه الأراضي في التخلص من نفاياتها، مما أضر بموارد المياه تحت سطح الأرض كما أضر بالبيئة، وهذا ما جعل أوضاع المياه في القطاع فظيعة، فالمخزون المائي الساحلي، وهو مورد غزّة الوحيد من المياه العذبة، أصابه التلوث بسبب تسرب مياه المجاري غير المعالجة من البالوعات، ومن ثم برك تجميع مياه المجاري⁽²⁾.

يجدر الإشارة إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيليّة خلال سنوات احتلالها لقطاع غزّة أقامت عددًا من مشاريع الصرف الصحي، وبرك تجميع المياه العادمة في مناطق متفرقة من القطاع، وقد اختارت مواقعها بشكل متعمد وتدميري للبيئة المحيطة، مثل برك تجميع مجاري بيت لاهيا، حيث تربتها الرملية التي لا تصلح لتجميع مياه المجاري، فقد تسربت مياه المجاري إلى الخزان الجوفي مسببةً تلويث أجود المياه في قطاع غزّة، وكذلك مشروع الصرف الصحي في منطقة الشيخ عجلين غرب مدينة غزّة، حيث يتم تجميع مياه المجاري في المنطقة وصبها في البحر دون إجراء أيّة معالجة لها، الأمر الذي يؤدي إلى تلويث مياه البحر والرائحة الكريهة⁽³⁾، وقد تسبب هذا في جعل 90% من المياه المستخرجة من الطبقات الصخرية المائية في قطاع غزّة غير صالحة للشرب، وذلك حسب معايير مننظمة الصحة العالمية⁽⁴⁾.

وقد اتبعت سلطات الاحتلال سياسة النهب المنظم حيال المياه، حيث أصدرت أوامر عسكريّة وضعت بموجبها جميع مصادر المياه تحت سيطرتها المباشرة، وباشرت بعد ذلك باتباع مختلف الوسائل لانتزاع المياه من أيدي الفلسطينيين وتكثيف الاستغلال الإسرائيلي لها⁽⁵⁾.

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثالث سنة (1997، ص26).

(2) Amnesty International: Troubled Waters – Palestinians denied fair access to water, (P.29).

(3) المُرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول واقع البنية التحتية في قطاع غزّة، (ص12).

(4) المُرَكز القضائي لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل-عدالة: تقرير الحقيقة حول غزّة، عبري.

(5) الجرياوي، وعبدالهادي، مياه دولة فلسطين من الاستلاب إلى الاسترداد، (ص10).

فقد أصدر الجَيْش سلسلةً من الأوامر العسْكَريَّة التي يستولي بموجبها على موارد المياه والأراضي في الأراضي الفِلسْطينية المحتلة، ومنها الأمر العسْكَريّ رقم 92، الصادر في 15 / 8 / 1967، وبمنح الجَيْش الإسرائيليّ السلطة الكاملة على جميع الأمور المتعلقة بالمياه في الأراضي الفِلسْطينية المحتلة، والأمر العسْكَريّ رقم 158، الصادر في 19 / 11 / 1967، وينص على عدم السماح للفِلسْطينيين بإقامة أية منشآت مائية جديدة دون الحصول أوّلاً على تصريح من الجَيْش الإسرائيليّ، كما يقضي بمصادرة أية مُنشأة مائية أو مورد مائي يُقام دون تصريح⁽¹⁾.

ففرضت بذلك القيود على استغلال الفِلسْطينيين للمياه، وذلك من خلال إصدار عدد من الأوامر العسْكَريَّة التي هدفت إلى تحديد عدد الآبار وكمية الضخ منها، ومعدلات الاستهلاك للمياه حسب المحاصيل المختلفة، بحيث لا يجوز لأي شخص تشغيل أو إقامة تجهيزات مائية إلا بأمرٍ من السلطات العسْكَريَّة الإسرائيليَّة، كما منعت زراعة الأشجار المثمرة دون إذن مسبق من أجل تقليص كميات المياه المستخدمة في الزراعة الفِلسْطينية⁽²⁾، كما أنها فرضت نظام الحصص على الآبار الموجودة مسبقاً للحد من كمية المياه التي تضخ منها، ولم تسمح للمزارعين بحفر آبار جديدة، في الوقت الذي سمحت فيه بحفر الآبار لخدمة الزراعة في المُستوطنات⁽³⁾.

وقد نشرت الصحف الإسرائيليَّة في 10/9/1990 إعلاناً صادراً عن وزارة الزراعة الإسرائيليَّة، يؤكد ضرورة احتفاظ إسرائيل بالسيطرة على مصادر مياه قطاع غَزَّة، بما في ذلك استمرار السيطرة على البنية الأساسية التي تشمل إمدادات المياه وشبكات الطرق الضرورية لتشغيلها وصيانتها والوصول إليها، وأكد الإعلان أن المياه موردٌ شحيح للغاية في إسرائيل، التي ستحتاج إلى زيادة كميات المياه لديها، وأن السيطرة على موارد المياه هي من الأهمية والحيوية بحيث لا يمكن تركها في أيدي الفِلسْطينيين⁽⁴⁾.

وقد أشار الأمين العام للأمم المُتحدَّة في عام 1992 إلى أن "السياسة العامة

(1) Amnesty International: Troubled Waters – Palestinians denied fair access to water, (P.15).

(2) أبو مائلة، أوضاع الثروة الطبيعية في قطاع غَزَّة، (ص 89).

(3) منظمة الاغذية والزراعة للأمم المُتحدَّة، الري في اقليم الشرق الأوسط، الأراضي الفِلسْطينية المحتلة، (ص 12).

(4) الجريايوي، وعبدالهادي، مياه دولة فِلسْطين من الاستلاب إلى الاسترداد، (ص 4).

للاستيطان، وهي مصادرة الأراضي وفرض القيود على موارد المياه، تعني أن نسبة كبيرة من السكّان الذين كان يمكنهم أن يكسبوا أرزاقهم من الزراعة التقليدية قد بدأت تدريجيًا في السعي إلى العمل في إسرائيل باعتبارهم عمالًا غير مهرة بسبب نقص فرص العمل في الأراضي (الفلسطينية المحتلة) ويبدو أن هذا الأمر مسؤول إلى حدّ ما عن التبعية الاقتصادية للأراضي الفلسطينية المحتلة وغيرها من الأراضي العربية لإسرائيل، وخاصةً فيما يتعلق بالإنتاج الزراعي"⁽¹⁾.

وقد أقامت إسرائيل مُستوطناتها على الجزء الأفضل من حيث المياه الجوفية في السهل الساحلي وشمال قطاع غزّة، وتستهلك المُستوطنات حوالي 30% من حجم الاستهلاك المائي في قطاع غزّة، وزيادة على ذلك قامت بحفر 36 بئرًا على طول الحدود الشرقية لقطاع غزّة لاصطياد المياه الجوفية المغذية للخزان الجوفي لقطاع غزّة، والتي كانت تصل إليه من المرتفعات الجنوبية الغربية للضفة الغربية، وبذلك حرم الخزان الجوفي في القطاع من كمية كبيرة من المياه تقدّر بأكثر من 20 مليون متر مكعب سنويًا⁽²⁾.

ولم تكنف قُوّات الاحتلال بحفر الآبار على طول الحدود، بل عمل على سرقة المياه من قطاع غزّة عبر مضخاتٍ إلى داخل إسرائيل، وكذلك عمدت إلى تلويث المياه الجوفية عبر إقامة برك تجميع مياه الصرف الصحيّ فوق الأماكن التي يوجد فيها مخزون المياه الجوفية العذبة، وهذا يتضح جليًا من إقامته لبرك المجاري الخاصة بالمُستوطنات، في مناطق الشيخ عجلين بغزّة وتل السلطان في مدينة رفح وكذلك في شمال مدينة بيت لاهيا، وتلك الأماكن الثلاثة هي بمثابة أكبر وأهم مخزون جوفي للمياه العذبة في قطاع غزّة، وبذلك أغلقت عدّة آبار لمياه الشرب المتواجدة بجانب تلك البرك⁽³⁾.

إن سيطرة الاحتلال على مصادر المياه لصالح المُستوطنات التي اعتمدت في زراعتها على نظام الري أدت إلى حرمان الزراعة الفلسطينية من المياه، وقضت على جزء كبير منها⁽⁴⁾، حيث تستهلك هذه المُستوطنات سنويًا من المياه الجوفية ما يتراوح بين

(1) Amnesty International: Troubled Waters – Palestinians denied fair access to water ,(P.18).

(2) المرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان: الفقر في قطاع غزّة، (ص 19).

(3) معهد الأبحاث التطبيقية - القدس: الاستيطان وسرقة المصادر الطبيعية في قطاع غزّة، موقع إلكتروني.

(4) دوعر، غسان: المُستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، (ص 32).

4-10 مليون متر مكعب من هذا الخزان⁽¹⁾.

ويقول أحد خبراء المياه الدوليين تعليقا على التمييز في استعمال المياه من جانب المُستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إنه "من اليسير جعل الصحراء جنة مزهرة باستخدام ماء الغير وبحرمانهم من نصيبهم العادل في المياه"⁽²⁾.

وخلال انتفاضة الأقصى شكلت آبار المياه هدفاً لقوات الاحتلال الإسرائيلي، لاسيما تلك المستخدمة لأغراض زراعية، حيث تجري عملية استهداف آبار المياه بشكل منظم ومتعمد، حيث قامت قوات الاحتلال بتدمير وردم آبار المياه، ومنها على وجه الخصوص المخصصة للاستهلاك لأغراض زراعية، حيث يأتي تجريف الآبار من ضمن تجريف الأراضي الزراعية⁽³⁾.

وأمثلة ذلك عديدة، منها: من تاريخ 1/18 حتى تاريخ 2001/2/14 أي في أقل من شهر بلغ عدد الآبار التي جرفتها قوات الاحتلال 13 بئر وكان تجريف الآبار خلال عمليات تجريف الأراضي، وكانت كالتالي: في منطقة مواصي القرارة ستة آبار، ومواصي دير البلح بئر، وجنوب مستوطنة كفار داروم في المحافظة الوسطى بئر، وفي الشيخ عجلين بئر، وفي شرق مفترق الشهداء بئر، وفي الشيخ عجلين بئر، وفي بيت لاهيا بئران، وفي الفترة من 2002/6/28-4/6 جرفت قوات الاحتلال شرق دير البلح بئرا واحدا، وفي شمال بيت لاهيا بئران، وفي الشيخ عجلين بئران، وفي تاريخ 2003/2/17 جرفت قوات الاحتلال خمسة آبار مياه شرق مدينة جباليا⁽⁴⁾.

وهذه الامثلة كانت خلال أشهر قليلة من سنين انتفاضة الاقصى، فكل تجريف لقطعة أرض يتم تجريف البئر الذي يرويها، وغالبا ما تكون الآبار مشتركة بين عدد كبير من البيارات والاراضي الزراعية، وتجريف البئر يحرم مساحات أخرى من الأراضي المزروعة التي لم تتعرض للتجريف من مصدر المياه، ما يؤدي إلى تلف المزروعات، كما أن الهدف من وراء استهداف آبار المياه هو سيطرة قوات الاحتلال على مصادر

(1) معهد الأبحاث التطبيقية - القدس: مُستوطنات شمال قطاع غزة منطلق وبؤر للخراب والتدمير، موقع إلكتروني.

(2) Amnesty International: Troubled Waters – Palestinians denied fair access to water, (P.7).

(3) مركز الميزان: من يوقف المجزرة تقرير خاص في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة، (ص22).

(4) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان: التقرير الخامس حول جرائم التجريف، 2001/2/14-1/16، وتقرير التجريف بتاريخ: 2002/6/30-4/1، وتقرير التجريف بتاريخ: 2003/7/1-3/31.

مياه الشرب ومنع المواطنين من الاستفادة من المياه الجوفية.

الجدول (6. 4): يوضح عدد الآبار التي تعرضت للتدمير والتجريف، حسب المحافظات وذلك من عام 2000 وحتى نهاية عام 2004⁽¹⁾.

المجموع	رفح	خانيونس	دير البلح	غزة	شمال غزة
243	14	21	61	62	85

(1) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص18).

المبحث الثالث: الاعتداءات على المنشآت الطبية واستهداف العمل الصحي والصحي:

أولاً: انتهاكات قوات الاحتلال بحقّ المجال الصحي:

وضع الخدمات الطبية في قطاع غزّة لم يكن في أي وقت من الأوقات يتناسب والمعايير التي تُميّز جهازاً طبيّاً متطوراً، إذ منذ خضوع القطاع للاحتلال الإسرائيليّ في عام 1967، لم يتم بناء قاعدةٍ طبيةٍ مستقلة فيه، فتحوّل الجهاز الصحي هناك تابعاً بشكل شبه كاملٍ للجهاز الصحي الإسرائيليّ، وللمساعدات الخارجية التي كان يحصل عليها تحت رعايةٍ إسرائيليةٍ، ولقد نمّت إسرائيل هذه التبعية عبر القيود المختلفة التي فرضتها على سُكّان القطاع، وهي في ذلك منعت نشوء جهازٍ صحيٍّ مستقلٍّ ومتقدّم⁽¹⁾.

ويعاني الجهاز الصحي في قطاع غزّة من نقصٍ متواصلٍ بالمعدات الطبية المتطورة، والنقص الشديد بالقوى العاملة ذات الكفاءة والمعرفة والمهارة الطبية، ومن غياب عددٍ كبيرٍ من الخدمات الطبية كجراحة القلب، وجراحة العيون، والعلاج الإشعاعي، وطب القلب، وزراعة الأعضاء وجراحة الأعصاب، علاوةً على العمليات المعقدة في مجالات أخرى كطب الجهاز البولي، وجراحة العظام وطب الأمراض الباطنية⁽²⁾.

وبسبب عدم قدرة الجهاز الصحي في غزّة على تلبية احتياجات سُكّان القطاع الطبية، نشأت مع مرور الزمن علاقة تتصف بالتبعية بين القطاع والعالم الخارجي: فعلى صعيد التأهيل الطبي، اعتاد الطلاب الجامعيون، الأطباء وغيرهم من الطواقم الطبية السفر إلى الخارج بحثاً عن المعرفة، الخبرة والتأهيل؛ أما على صعيد تقديم العلاج للمرضى، فمنذ نقل إسرائيل المسؤولية عن الجهاز الصحي الفلسطيني في قطاع غزّة إلى السلطة الفلسطينية بعد اتفاقيات أوسلو عام 1994، نهجت السلطة على شراء الخدمات الطبية من المستشفيات في إسرائيل، الأردن، القدس الشرقية، الضفة الغربية ومصر في الحالات التي تعذر فيها تقديم العلاج الطبي في غزّة⁽³⁾.

(1) مسنّك - مركز للدفاع عن حرية الحركة وأطباء لحقوق الإنسان إسرائيل: تقرير، من يحمل مفتاح معبر رفح، آذار 2009، (ص79).

(2) المرجع السابق (ص79).

(3) المرجع نفسه (ص79).

وزيادةً على تضرّر الجهاز الصحيّ بشكلٍ عام بسبب وجود الاحتلال وعدم تطوير الجهاز الطبي، تقوم قوّاته بانتهاكاتٍ جسيمة بحقّ الجهاز الطبي وأفراد الطواقم الطبية، ومن هذه الانتهاكات:

1. انتهاك الحق في الحياة والأمان الشخصي لأفراد الطواقم الطبية الفلسطينية: وتفتت وزارة الصحة الفلسطينية عشرات الاعتداءات على المستشفيات الفلسطينية، أصيبت خلالها بقذائف ورصاص قوّات الاحتلال الإسرائيلي، مما أدى إلى إصابة مرضى وجرحى داخل المستشفى⁽¹⁾.

وتشير بعض التحقيقات إلى أن عمليات قتل وإصابة أعضاء الطواقم والفرق الطبية، على أيدي قوّات الاحتلال الإسرائيلي لم تكن تتم فقط بسبب الاستخدام المفرط للقوة العشوائية في معظم الأحيان، وعدم تفريق هذه القوّات بين العسكريين من ناحية والمدنيين ورجال المهمات الطبية من ناحية ثانية، بل كانت العمليات تهدف، وبشكل واضح، إلى ترويع رجال المهمات الطبية، وإلى منعهم من تقديم أي نوع من الخدمات الصحية والعلاجية للجرحى والمرضى⁽²⁾.

هذا ما نلاحظه أيضاً من خلال الاستهداف المتكرر للطواقم الطبية على مدار سنوات الاحتلال، وفي أية هبة جماهيرية أو أية مواجهة تكون فيها الطواقم الطبية تقوم بعملها بإسعاف الجرحى.

ففي هبة النفق يوم الخميس 1996/9/26 تعرضت الطواقم الطبية التي كانت تقوم بواجبها في إسعاف ونقل المصابين إلى إطلاق النار عليهم، حيث قام الجنود بإطلاق النار على سيارة إسعاف تابعة لوزارة الصحة الفلسطينية، وأصيب سائقها محمد مطلق عاشور النمنم في ظهره، كما قتل بنيران الجنود أيضاً الممرض باسل إبراهيم نعيم بينما كان يسعف أحد المصابين، وأصيب أيضاً الممرض محمد حسن عبد الحميد عماد بثلاث رصاصات في بطنه وصدره وكتفه أثناء قيامه بإسعاف المصابين، وجدير بالذكر أن الممرضين وسائق سيارة الإسعاف كانوا يرتدون الزي الطبي الخاص، مما يميزهم عن المدنيين ورجال الأمن⁽³⁾.

(1) وزارة الصحة الفلسطينية: الانتهاكات ضد القطاع الصحي 2000/9/29-2002/9/29، (ص2).

(2) أبو وردة، أمين واخرون: معاناة العامل الفلسطيني تحت الاحتلال، 2011، (ص47).

(3) المراكز الفلسطينية لحقوق الإنسان، احدث أيلول 1996 دراسة توثيقية وتحليلية، (ص45).

ويصف سائق سيارة الإسعاف هاني عدنان الجعفراوي الذي رافق الشهيد باسل نعيم عندما أطلقت قُوّات الاحتلال النّار عليهم، حيث قال: انطلقت إلى منطقة إيرز وهناك فوجئنا بإطلاق النّار الكثيف من رشاشات 500 ملم من قبل الجنود الإسرائيليّين، حيث نزل الحكيم باسل نعيم واحتتمى بالحواجز الأسمنتية الموجودة على الطريق، فأصابته رصاصة في صدره⁽¹⁾.

وفي مظاهرة لإحياء ذكرى النكبة الخمسين في تاريخ 1998/5/14 خرجت مسيرات سلمية احتجاجية نظّمها الشعب الفلسطيني، فواجهتها قُوّات الاحتلال بإطلاق الرصاص على المتظاهرين، وقد تعمدت عرقلة عمليات إنقاذ المصابين ونقل الجرحى إلى المستشفيات عندما منعت سيارات الإسعاف من الوصول إلى العديد من مواقع الأحداث، وفي أكثر من حادثة تعمد الجنود الإسرائيليّون إطلاق الرصاص على سيارات الإسعاف والأطقم الطبية؛ مما ألحق أضرارا كبيرة في صفوف المصابين، وقد استشهد نتيجة ذلك الممرض زامل سطاتم الوحيددي 53 عاما أثناء محاولته إسعاف أحد الجرحى قرب حاجز إيرز، وقد روى شهود عيان أن الجنود أطلقوا النّار على الشهيد زامل وهو ينزل من سيارة الإسعاف وكان يرتدي اللباس الأبيض الرسمي⁽²⁾.

ومنذ أحداث انتفاضة الأقصى تعرضت سيارات الإسعاف الفلسطينية وطواقمها الطبية لإطلاق النّار من قبل جنود الاحتلال بشكل متكرر، منتهكين كافة الأعراف الدولية التي تحمي الطواقم الطبية، ولعل أبرز مثل على ذلك، قتل الشهيد بسام البلبيسي في تاريخ 2000/9/30 حيث توجه بسيارته لمحاولة إنقاذ الطّفّل محمد الدرة ووالده اللذين أصيبا بنيران القناصة الإسرائيليّين خلال المواجهات الدامية التي دارت بين المواطنين الفلسطينيّين وقُوّات الاحتلال على مفترق الشّهداء جنوب مدينة غزّة، فأطلقت قُوّات الاحتلال النّار على سيارة الإسعاف؛ مما أدى إلى مقتل المسعف البلبيسي إضافة إلى الطّفّل محمد الدرة⁽³⁾.

وفي تاريخ 2000/9/30 أصيب سائق سيارة الإسعاف فتحي اللوح برصاص جنود الاحتلال بالقرب من المواجهات التي اندلعت على مفترق الشهداء، حيث وصفت جراحه

(1) المرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير أحداث أيلول، (ص46).

(2) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، التقرير السنوي حول خروقات حقوق الإنسان في فلسطين لعام (1998، ص22).

(3) رشيد، انتفاضة الأقصى عام من البطولة والاستشهاد، (ص22).

بالخطرة، وأكدت وزارة الصحة أن سيارات الإسعاف المستهدفة من قبل قُوات الاحتلال كانت تنقل الجرحى، وأن هدف الاحتلال من وراء ذلك هو منعها من نقل الجرحى⁽¹⁾. وفي تاريخ 2003/12/11 قُتل ضابط الإسعاف محمد رجب زينو، 23 عامًا، من رفح جراء إصابته بعبارة ناري في الرأس أثناء محاولته إسعاف مصابين بعبارات نارية أطلقها جنود الاحتلال أثناء توغلمهم في حي السلام بمدينة رفح⁽²⁾. وقد توالى الاعتداءات على سيارات الإسعاف، والمنشآت الطبية، وأفراد الطواقم الطبية، وقد أخذ استهدافها أشكالًا متعددة، منها الاستهداف المباشر، بإطلاقها النار عمدًا، على سيارات الإسعاف وسائقها والمسعفين، على الرغم من وضوح الشارة المميزة لأفراد تلك الطواقم، وقد وصل الأمر بقُوات الاحتلال إلى ترويع أفراد طاقم طبي بمحاولة دفنهم داخل سيارة الإسعاف في حي البرازيل في مدينة رفح، بتاريخ 2004 /5/20⁽³⁾. وفي شهادة لسائق الإسعاف سمير مهاجر طلال الوحيد الذي تعرض للإصابة خلال إخلاء الجرحى والشهداء في مُحَيِّم جباليا في تاريخ 2004/9/30 حيث كان المُحَيِّم يتعرض لعملية اجتياح، قال: "كنت قريبًا من منطقة الأحداث وسمعت إطلاقًا كثيفًا للنيران، حيث توجهت إلى مصدر إطلاق النار فوجدت عدة إصابات داخل مدرسة ذكور الإعدادية "ب"، وقد نزل المسعفون لإخلاء الجرحى، فقامت قُوات الاحتلال بإطلاق النار الكثيف نحوهم، فتقدمتُ بسيارة الإسعاف لمساعدة زملائي، فأطلق قناص النار نحوحي حيث أصبت في يدي⁽⁴⁾". وقد علق بيتر هانسن مدير الأونروا على اعتداءات قُوات الاحتلال على سيارات الإسعاف، بقوله: "لديَّ إحساسٌ قويُّ بأنه عندما تصاب 185 سيارة إسعاف، بينها 75% من سيارات الإسعاف تابعة للأونروا، لا يكون ذلك ناتجًا عن رصاصات طائشة أصابت سيارة إسعاف بالخطأ، ولا يمكن أن يحدث إلا باستهداف سيارات الإسعاف⁽⁵⁾".

(1) جريدة القدس، الاحد1/10/200 العدد 11175، (ص2).

(2) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2003، ص54).

(3) مركز الميزان: الأنتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص8).

(4) مركز الميزان: تقرير حول جرائم قُوات الاحتلال الإسرائيلي في شمال غزّة خلال الفترة 9/28-2004/10/15، (ص13).

(5) Amnesty International: The heavy price of Israeli incursions 12/4/2002 (P.12).

وكلام بيتر هانسن أثبتته الشواهد التي وضحت أن قوات الاحتلال كانت تستهدف سيارات الاسعاف على مدار سنوات انتفاضة الأقصى، وأن هناك شهداء سقطوا خلال هذا الاستهداف.

2. إطلاق النار على المراكز الطبية:

بتاريخ 2002/9/5 في القرية البدوية شمال قطاع غزة، داهمت قوة عسكرية إسرائيلية مكونة من 8 جنود عيادة أم النصر الطبية التابعة للإغاثة الطبية، وقاموا بتفتيشها بعد احتجاز جميع من كان داخل العيادة من طبيب وممرضة، ومساعدتين طبيتين وامرأة وطفلتها المريضة، فيما كانت الدبابات منشرة حول العيادة⁽¹⁾.

وفي تاريخ 2003/2/25 أطلقت قوات الاحتلال المتوغلة في منطقة الشعف شرق الشجاعية النار باتجاه مستشفى الوفاء، مما أدى إلى استشهاد الممرض عبد الكريم لبد، والممرض عمر حسان⁽²⁾.

وفي تاريخ 2004/12/22 دمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي الجدران الشرقية الغربية من بناية مستشفى مبارك في خان يونس، وتمركزت دباباتها داخل المستشفى مقابل المواليد الجدد في وحدة العناية المكثفة، حيث جرى إطلاق نار بشكل كثيف ومتواصل ألحق دماراً بنوافذ وحدة العناية المكثفة وبجهاز الأوكسجين، وأثناء ذلك كان ستة أطفال غير مكتملي الولادة في هذه الوحدة، ونتيجة لتعطل جهاز الأوكسجين توفي أحد هؤلاء الأطفال⁽³⁾.

3. منع المرضى من الوصول إلى المستشفيات:

تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بمنع المواطنين المرضى وأصحاب الأمراض المزمنة منهم من العبور على الحواجز العسكرية، حيث يحتاجون باستمرار إلى مراجعة المراكز الطبية، مثل مرضى السرطان، وغسيل الفشل الكلوي الذين يتطلب علاجهم غسيلاً للكلية

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، التقرير الأسبوعي، 2002/09/11-05.

(2) مركز غزة للحق والقانون: التقرير السنوي (2003، ص35).

(3) الحركة العالمية للدفاع عن الطفل: تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني خلال 2004، (ص55).

بشكل يومي⁽¹⁾، حيث لم يُسمح لهم بالمرور عبر الحواجز العسكريّة التي تقسم قطاع غزّة، للوصول إلى المستشفيات والعيادات الطبيّة، فالجنود على هذه الحواجز يعرقلون مرورهم لساعات طويلة، وتقوم في أحيان كثيرة باحتجاز سيارات الإسعاف مما يؤدي إلى تعطيل عملهم وتدهور حالة المريض الصحيّة⁽²⁾.

فالقيد التي فرضتها قوّات الاحتلال على مناطق قطاع غزّة وعزلها بالحواجز العسكريّة ألحقت ضرراً شديداً على حرية التنقل للسكان الفلسطينيّين، وعلى قدرتهم على الحصول على الخدمات الصحيّة الضروريّة، فمنذ اندلاع انتفاضة الأقصى 2000 شهد الوضع مزيداً من التدهور، ووصلت انتهاكات حقوق المرضى إلى أبعادٍ غير مسبوقة⁽³⁾.

فقد استشهد العديد من المواطنين المرضى ما بين طفلٍ وسيدة وشيخ مسن ومرضى القلب والكلّي والسرطان، كما أن العديد من النّساء وضعن مواليدهن على الحواجز، وكثير من الأجنّة توفيت عند ساعة الولادة⁽⁴⁾.

فكثيراً ما حالت قوّات الاحتلال بين السيدات اللاتي يأتيهم المخاض وبين المستشفيات، مما ينتج عن ذلك تعرض حياة الأطفال للخطر، حيث استشهد العديد من الأطفال⁽⁵⁾.

ففي 2002/3/13 استغرق الحصول على تصريح لدخول سيارة إسعاف تابعة للهِلال الأحمر الفلسطينيّ إلى قرية تقع في جنوب غزّة لنقل صبيٍّ عمره خمس سنوات ابتلع مبيداً حشرياً ساعةً ونصف، ورغم موافقة جيش الاحتلال مُنعت سيارة الإسعاف من الوصول إلى منزل الطّفّل؛ لأنّ الجيش أغلق الطريق بأكوام الرمل، وكان حظر التجول سارياً، وفي الوقت الذي انطلقت فيه سيارة الإسعاف كان قد حل الظلام، وسدت دبابةً الطريق خلف الحاجز، وقال جيش الاحتلال إنه لا يعرف شيئاً عن أيّ تنسيق، وفي

(1) مركز غزّة للحق والقانون: التقرير السنوي (2003، ص33).

(2) معهد الأبحاث التطبيقية - القدس: الحواجز والنقاط العسكريّة: تشديد للحصار الإسرائيليّ وإغلاق للطرق في قطاع غزّة، موقع إلكترونيّ.

(3) Amnesty International: Conflict, occupation and patriarchy Women carry the burden, (p.11).

(4) وزارة الصحة الفلسطينيّة: الانتهاكات ضد القطاع الصحيّ (200/9/29-2002/9/29، ص2).

(5) مركز غزّة للحق والقانون: التقرير السنوي (2003، ص24).

النهاية كان الحل هو إعطاء والد الطَّفل تعليماتٍ على الهاتفٍ حول ما يجب عليهم فعله حيال حالة الطَّفل⁽¹⁾.

وفي 2004/12/28 كانت سيارة إسعافٍ تنقل امرأةً في حالة مخاضٍ إلى مستشفىٍ محلي في قطاعِ غَزَّة، وعند نقطة تفتيشٍ التفاح تم إيقاف سيارة الإسعاف، ومنعها من الدخول، وكانت المرأة تعاني من تعقيداتٍ في الولادة، وحاول فريق الإسعاف أن يشرح للجنود أهمية وصول الحالة إلى المستشفى لكن دون أية استجابة منهم، وبعد حوالي ساعتين ولدت المرأة طفلها في سيارة الإسعاف، وقد وصلت سيارة إسعافٍ أخرى إلى الجهة الثانية للحاجز، وتم نقل المرأة والطَّفل من سيارة إلى سيارة⁽²⁾.

وفي حادثةٍ لمنع قُوَّات الاحتلال المواطنين من الوصول إلى المستشفيات لتلقي العلاج، حيث أعاققت وصول المواطن نظير نايف الحاج حسين 23 عاما إلى المستشفى لتلقي العلاج بعد إصابته بنزيف دموي مما أدى إلى وفاته⁽³⁾.

وفي تاريخ 2002/3/15 توفي المولود أيمن علاء أبو زيد، يومان، على حاجز عَسْكَرِيٍّ مقام إلى الجنوب من مدينة غَزَّة، بعد منع سيارة الإسعاف من المرور عبر الحاجز باتجاه مستشفى النصر للأطفال، حيث أعاققت هذه القُوَّات سيارة الإسعاف لمدة ساعتين، فاستشهد الطَّفل في سيارة الإسعاف⁽⁴⁾.

وفي حديثٍ للقناة الثانية الإسرائيلية مع جنود الاحتلال، قال أحد الجنود: "كنا نتسلى بمنع عربات الإسعاف التي تحمل المرضى والجرحى من المرور، ولقد رأيت أشخاصا يموتون بسبب الفشل الكلوي والأزمة القلبية، ورأيت بعض الحوامل يقضين حتفن أثناء الولادة"⁽⁵⁾.

ولا يتوقف الأمر على منع المرضى من الوصول إلى المستشفيات، بل كان جنود الاحتلال يتركون الجريح الفلسطيني ينزف دما بدون إسعافٍ حتى يموت، وكانوا يؤخرون انتقال المرضى على الحواجز حتى يعطلوا علاجهم، والكثير منهم فارق الحياة نتيجة لهذا

(1) Amnesty International: The heavy price of Israeli incursions 12/4/2002 (p.14).

(2) الحركة العالمية للدفاع عن الطَّفل: تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطَّفل الفلسطيني خلال 2004، (54).

(3) مركز النور للبحوث والدراسات، انتفاضة الأقصى، (ج1/35).

(4) جريدة الأيام، السبت 2002/3/16، العدد 2237، السنة السابعة، (ص5).

(5) المسيري، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، (ص32).

التأخير⁽¹⁾.

وهنا نلاحظ الحقد والانتهاك لحقوق المرضى الضعفاء الذين يكونوا في أمس الحاجة لمد المساعدة، يقابله الجنود على الحواجز بتلذذ بتعذيب المرضى ومنع العلاج عنهم، بل جعل الجنود هذا موت المرضى وسيلة للتسلية، وأرى أن من يقوم بمثل هذا الفعل يكون قد أمن العقاب والمسائلة، فلو أن حادثة واحدة تم انصاف الفلسطينيين فيها، وعوقب مرتكبها، ربما لدفع جنود الاحتلال للتوقف عن جرائمهم، لكن زيادة الانتهاكات ووصولها الى حد التسلية بموت المرضى، هذا يدل على أن الجنود تم دعمهم وحمائتهم من قبل حكوماتهم، بل يدفعني للقول بأن الجريمة تدل على أن قادة الجيش أمرتهم بهذه الأفعال وهذه الجرائم.

4. إعاقة سفر الجرحى الفلسطينيين لتلقي العلاج في الخارج:

أبدت دول عربية ومن ثم أوروبية استعداداتها لعلاج الجرحى الفلسطينيين على أيدي قُوّات الاحتلال، من ذوي الحالات الحرجة في مستشفياتها، نظرا لعدم تمكن المستشفيات الفلسطينية من استيعاب الكم الهائل من الجرحى خلال المواجهات مع قُوّات الاحتلال، والذين قدر عددهم بالآلاف، ففي 2000/10/27 تم تحويل الطفل ديب إبراهيم النجار من مستشفى الشفاء في غزّة إلى أحد مستشفيات الأردن جراء إصابته بعيار معدني في رأسه، حيث سمح للطفل بالدخول، ولكن تم منع والده إبراهيم النجار من السفر، مع العلم أن الطفل ديب يبلغ من العمر عاما، الأمر الذي يعني أنه بحاجة ماسة لمرافق من العائلة، كما منعت قُوّات الاحتلال في تاريخ 2000/10/25 سبعة مصابين بمرض السرطان من مغادرة القطاع لتلقي العلاج في مستشفى أسوتا الإسرائيلي⁽²⁾.

5. إعاقة وصول رجال المهمات الطبية لإخلاء القتلى والجرحى:

في إطار الانتهاكات الإسرائيلية للشعب الفلسطيني، قامت قُوّات الاحتلال بشكل متكرر في انتفاضة الأقصى، بمنع وصول سيارات الإسعاف والمسعفين إلى مناطق المواجهات أو الاجتياحات لإخلاء الجرحى⁽³⁾.

ففي تاريخ 2000/10/26 أطلقت قُوّات الاحتلال وابلا من الرصاص الحي تجاه

(1) القاسم، انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، (ص 59).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2000، ص 43).

(3) مركز الميزان: جرائم قُوّات الاحتلال الإسرائيلي 2003/3/13، (ص 55).

المواطنين الذين يقطنون جوار مُستوطنة كفار داروم ومنعت سيارات الإسعاف والصليب الأحمر من الوصول إلى المكان أو المرور على الطريق⁽¹⁾.

وفي 2003 /3/3 انهار منزلٌ على عائلة في مُحَيِّم الديرج وسط قطاع غزّة، وذلك جراء تفجير قُوّات الاحتلال لمنزلٍ مجاور، وقد منعت هذه القُوّات سيارات الإسعاف من الاقتراب من المنزل لإنقاذ المصابين، وقامت بإطلاق النّار على الطواقم الطبية، مما أدى إلى استشهاد سيدة حامل في شهرها التاسع⁽²⁾.

6. إعاقة وصول الإمدادات الطبية لقطاع غزّة:

منذ اليوم الأوّل لانتفاضة الأقصى قامت قُوّات الاحتلال بمعاقبة الشعب الفلسطيني بكل مجالات الحياة، ومن ضمن هذه العقوبات منع وتأخير وصول الإمدادات الطبية الضرورية من سيارات إسعافٍ وموادّ طبية لمستشفيات القطاع، وقد اضطرت هذه الإمدادات الانتظار طويلاً على المعابر إلى حين السماح لها بالدخول. فخلال الشهر الأوّل للانتفاضة منعت قُوّات الاحتلال وصول الشاحنات المحملة بالأدوية والمعدات الطبية، وحالت دون دخولها من معبر رفح الحدودي، حيث لم تسمح سلطات الاحتلال بدخول تسعة شاحناتٍ محملة بالأدوية والأجهزة الطبية، إضافة إلى ثلاثين سيارة إسعافٍ مجهزة بالكامل من المملكة العربية السعودية، وتم إعادتها إلى مخازن مطار العريش⁽³⁾.

ومما سبق يتضح أن انتهاك قُوّات الاحتلال وصل إلى حد غير مسبوق خلال انتفاضة الأقصى، رغم أن القوانين والأعراف الدولية تكفل عدم التعرض للعاملين في المجال الصحي والمراكز الصحية، وتكرار الهجمات على العاملين وسيارات الإسعاف رغم الشارة التي تميزها عن غيرها هو دليلٌ على أن قُوّات الاحتلال لا تحترم أي قانونٍ وعرفٍ دوليٍّ لحماية هؤلاء، وأن تكرار الجريمة لا يُفهم منه إلا الإصرار عليها وتعمد ارتكابها، كما أنه لا يمكن أن يقبل أي عذر أو تبرير للجريمة مادامت تكررت بشكل كبير.

(1) الهيئة العامة للاستعلامات، انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق، 2000/10/28-9/29، (ج1/129).

(2) Amnesty International: House demolition and destruction of land and property, (p.10).

(3) المَرَكز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2000، ص42).

ثانياً: استهداف العمل الصحفي:

1. انتهاك الحق في الحياة والأمان الشخصي لأفراد الصحافة:

لم تتورع سلطات الاحتلال عن تحدي كل الشرائع والقوانين الدولية، وكثرت الاعتداءات على الصحفيين بإطلاق النار والضرب، وتحطيم آلاتهم، ومنعهم من أداء رسالتهم الصحفية لفضح جرائم الاحتلال⁽¹⁾، حيث تعرض العديد من الصحفيين والمراسلين الميدانيين لإطلاق النار عليهم من قبل قوات الاحتلال، لمحاولة تثبيهم عن القيام بواجبهم وتغطية ما يجري من جرائم وانتهاكات جسيمة على الأرض⁽²⁾. وقد أدت هذه الاعتداءات إلى مقتل وإصابة العشرات منهم، كما اعتدت تلك القوات على أدوات الصحفيين بالتخريب والاستيلاء، ما أعاق عملهم، وجعله محفوفاً بمخاطر حقيقية⁽³⁾.

ففي هبة النفق يوم الخميس 1996/9/26 أطلقت قوات الاحتلال النار على الصحفيين الذين كانوا يعملون على نقل الأحداث، فأصاب الصحفي شمس الدين عبد الرحمن شناعة بعيار ناري في ساقه، والذي يعمل مصوراً لحساب وكالة رويترز، وذلك أثناء قيامه بتغطية الأحداث على حاجز إيرز، وأصيب أيضاً في نفس الحدث الصحفي خليل سعادة بعيار ناري في فخذه الأيمن، وفي كفار داروم في نفس اليوم أصيب الصحفي مجدي العرايب بعيار ناري في يده اليمنى⁽⁴⁾

وفي انتفاضة الأقصى استمرت الاعتداءات على الصحافة، حيثُ أُصيب الصحفي عبد الرحيم الخطيب مراسل صحيفة الأيام برصاصة في وجهه أثناء قيامه بعمله الصحفي في خان يونس عند حاجز التفاح، حيث كان يغطي اعتداءات القوات الإسرائيلية على المتظاهرين في تاريخ 2000/10/20⁽⁵⁾.

كما أصيبت مراسلة قناة أبو ظبي الفضائية في فلسطين، ليلى عودة، برصاصة حية في ساقها الأيمن، ووقع الحادث عندما كان طاقم التلفزيون المكون من ثلاثة عاملين

(1) رشيد، انتفاضة الأقصى عام من البطولة والاستشهاد، (ص65).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2000، ص25).

(3) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص7).

(4) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، احدث أيلول 1996 دراسة توثيقية وتحليلية، (ص48).

(5) الهيئة العامة للاستعلامات، انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق، 2000/10/28-2000/9/29،

(ج1/105).

يتواجد بالقرب من بوابة صلاح الدين على الشريط الحدودي في مدينة رفح، جنوب قطاع غزة، بهدف تصوير آثار الدمار الذي ألحقه القصف الإسرائيلي في عدد من المنازل والمحلات التجارية التي تقع هناك، حيث أطلق جنود الاحتلال المتواجدون في الموقع العسكري هناك النار عمداً ودون إنذار مسبق على الطاقم، رغم الكاميرات والمعدات الصحفية والزي المميز الذي كانوا يرتدونه⁽¹⁾.

وفي 20/10/2000 أصيب المصور في جريدة الأيام في قطاع غزة عبد الرحمن الخطيب، 27 عاماً، بعيار معدني في الفم أثناء تغطيته لمواجهات عنيفة اندلعت بين الشبان الفلسطينيين وجند الاحتلال بمسئوطنة "فيه دكايم" غرب مخيم خانينوس⁽²⁾. بتاريخ 22/5/2002 اعتقلت قوات الاحتلال المتمركزة على حاجز أبو هولي المقام على شارع صلاح الدين الذي يربط بين جنوب القطاع وشماله الصحافي صهيب جاد الله سالم، مصور لصحيفة القدس ولووكالة "رويتر" العالمية، والسائق المرافق له، أثناء توجهه إلى معبر رفح الحدودي للسفر خارج البلاد⁽³⁾.

2. تدمير معدات صحفية خاصة بصحافيين:

في إطار محاولة منعها من فضح جرائمها ضد الشعب الفلسطيني، تقوم قوات الاحتلال بالاعتداء على أدوات الصحفيين وتخريبها والاعتداء على سياراتهم المميزة بإشارات واضحة.

ففي تاريخ 2/10/2000 تعرضت سيارة الصحفي مروان الغول - وهو مصور صحفي لتلفزيون CBC - لقصف صاروخي من طائرات عمودية، مما أدى إلى تدميرها واحتراقها بالكامل، وقد وقع الحادث بالقرب من مفترق الشهداء في قطاع غزة، حيث كان الصحافي الغول يغطي أحداث المواجهات بين المدنيين وقوات الاحتلال، هذا وقد كانت السيارة مميزة من بين جميع السيارات التي تواجدت في المكان في حينه كسيارة صحافة، عليها شعار صحافة باللغتين العربية والإنجليزية، و كانت السيارة متوقفة في موقف بعيدة عن المصور الغول⁽⁴⁾.

وقد عقب على ذلك الأمين العام للاتحاد الدولي للصحافيين في بروكسيل بقوله: "إن

(1) المُرَكَّز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير السنوي (2001، ص28).

(2) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانان والبيئة، إخراس الصحافة، (2001، ص32).

(3) المُرَكَّز الفلسطيني لحقوق الإنسان: إخراس الصحافة 2002/4/01 - 2002/6/30.

(4) المُرَكَّز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2000، ص25).

القوات الإسرائيلية تلجأ بصورة منهجية إلى تحطيم معدات الصحفيين الفلسطينيين، ومنعهم من الانتقال من الضفة الغربية إلى غزة، كما أنها قصفت وسائل إعلامية كبرى⁽¹⁾.

3. نسف وتدمير مؤسسات إعلامية:

لمحاولة كتم الحقيقة والعمل على عدم نشر جرائم قوات الاحتلال، فقد استهدفت هذه القوات مؤسسات صحفية بالقصف والتدمير، ففي تاريخ 2000/11/20 قصفت الطائرات العمودية والزوارق البحرية التابعة للقوات الاحتلال الإسرائيلي مباني الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية في مدينة غزة، مما أدى إلى أضرار في المباني وانقطاع البث الإذاعي، وأدى القصف إلى مقتل اثنين من العاملين⁽²⁾.

وفي تاريخ 2002/2/21 اقتحمت قوات الاحتلال حي الشجاعية، شرق مدينة غزة، ودمرت مبنى الإذاعة الفلسطينية المكون من ثلاثة طوابق بعد تفجير عبوات ناسفة زرعتها فيه⁽³⁾.

وفي تاريخ 2004 /5/2 قصفت قوات الاحتلال بصواريخ من طائرات الأباتشي مقرّي إذاعة صوت الأقصى وإذاعة صوت الشباب وسط مدينة غزة، ما أدى إلى تدميرها وإحداث أضرار كبيرة في الأجهزة والمعدات، وفي تاريخ 2004/5/16 قصفت طائرات الأباتشي بعدة صواريخ مقر صحيفة الرسالة الأسبوعية، في حي النصر، ما أدى إلى إلحاق الضرر بالمقر، وفي تاريخ 2004/6/29 قصفت طائرات مروحية إسرائيلية مكتب الحيل للصحافة وسط مدينة غزة، ما أدى إلى إلحاق الضرر به وتدمير جميع الأجهزة بداخله⁽⁴⁾.

4. منع الصحفيين من القيام بمهام عملهم:

تفرض قوات الاحتلال حظرًا على دخول الصحفيين إلى المناطق التي تقتحمها؛ كي تمنعهم من نقل حقيقة ما تقوم به من جرائم، إلى جانب فرضها قيودًا مشددة على حرية حركتهم وتنقلهم، وفي حالات متعددة تعمدت تلك القوات استهداف الصحفيين بشكل

(1) القاسم، انقفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل، (ص 68).

(2) FILIU ,JEAN-PIERRE, Gaza A History, (p.255).

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2001، ص 35).

(4) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي العاشر سنة (2004، ص 205).

مباشر، عند محاولتهم تغطية مشاهد التخريب والتدمير التي خلفتها تلك القوّات (1). وتهدف تلك الجرائم إلى حجب الحقائق عن أنظار العالم والإبقاء على جرائم الحرب التي تقتربها بحقّ المدنيين الفلسطينيين بمنأى عن الرأي العام العالمي، وما يدعو إلى الاستياء تفرد إسرائيل في التمتع بالحصانة لقتلها الصحافيين والأجانب ضمن الوفود الدولية التي تأتي إلى الأراضي المحتلة، دون أن تأبى بالنداءات والمواثيق الدولية، وفي معظم الجرائم التي تعرض لها الصحافيون لم تقم قوّات الاحتلال بمحاسبة المسؤولين عن اقترافها وتقديمهم للمحاكمة (2).

5. استهداف وفود التضامن الدولي والصحافة الأجنبية:

لم تكتفِ سلطات الاحتلال بما تمارسه من سياسة عدوانٍ وقتلٍ ضد الفلسطينيين، بل طال ذلك نشاطاً السلام الذين يأتون للتضامن مع الشعب الفلسطيني ضد ما يتعرض له من انتهاكاتٍ وجرائمٍ قتلٍ تقوم بها قوّات الاحتلال الإسرائيلي.

بتاريخ 2003/2/5 قامت قوات الاحتلال بالاعتداء على وفد من منظمة أطباء بلا حدود الدولية أثناء محاولتهم الدخول إلى منطقة المواصي لتقديم الخدمات الطبية للسكان، وبالرغم من التنسيق المسبق للزيارة، إلا أن قوات الاحتلال منعتهم من الدخول واعتدت عليهم بالضرب عند حاجز التفاح في خانيونس (3).

وبتاريخ 2003/3/16 قتلت قوّات الاحتلال الإسرائيلي ناشطة سلام أجنبية، وأصابت عدداً آخر بجراح خطيرة، وكانت ناشطة السلام راشيل كوري وثمانية من زملائها من حركة التضامن الدولية، يحاولون منع جرافة عسكرية تابعة لقوّات الاحتلال من هدم أحد المنازل الفلسطينية في حيّ السلام المجاور للشريط الحدودي مع مصر، جنوب مدينة رفح، حيث قامت جرافة الاحتلال بدهسها عمداً (4).

وقالت لجنة التحقيق التي شكلها الجيش الإسرائيلي في أعقاب حادث مقتل كوري أنها قتلت بينما كانت تعرقل العمليات التي تجريها الجرافات، وأضاف التقرير أن راشيل أصيبت بينما كانت تحاول تسلق تلة خلال عمل جرافة للجيش، وخلص التقرير إلى أن

(1) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص 207).

(2) المُرَكِّز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي لعام (2004، ص 28).

(3) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التقرير السنوي الثامن سنة (2003، ص 18).

(4) مركز غرّة للحق والقانون: التقرير السنوي (2003، ص 40).

الوفاة ليست نتيجة عمل مباشرٍ للجرافة، وليست بسبب سحقها، لكنها نجمت عن كتلة ترابية دفعتها الجرافة، ولذا، ليس هنالك أسباب لاتخاذ تدبيرٍ تأديبيٍّ بحَقّ الجنود المتورطين⁽¹⁾.

وفي تاريخ 2003/4/11 فتح القنّاصة من جنود الاحتلال المتمركزين في محيط الشريط الحدودي مع مصر، جنوب مدينة رفح، النّار باتجاه أحد أفراد حركة التضامن الدولية توماس بيتر هيرندل، 22 عامًا، بريطاني الجنسية، عندما كان يحاول حماية أحد الأطفال الفلسطينيين من إطلاق النّار الذي تعرض له ثلاثة أطفال فلسطينيين. وقد أصيب هيرندل بعيارٍ ناري في رأسه دخل على إثرها في حالة موتٍ دماغي، حيث فارق الحياة في تاريخ 2004/1/14⁽²⁾.

وتفرض قُوّات الاحتلال قيودًا مشددة على الناشطين الدوليين، وتمنعهم من الدخول إلى قطاع غزّة، كما يتعرضون لأعمالٍ إذلالٍ في مطار بن غوريون والمنافذ الحدودية، ويُمنعون من دخول إسرائيل نهائيًا، ويأتي ذلك في إطار سياسة العزل التي تفرضها قُوّات الاحتلال على الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولمنع تواجد شهود عيان دوليين على ما تقترفه من جرائم.

ففي تاريخ 2004/1/5 قامت هذه القُوّات بمنع مجموعة نساء من أجل السلام، القادمة من دولٍ مختلفة من العالم، في مسيرة أُطلق عليها اسم المسيرة الدولية من أجل السلام، من الدخول إلى قطاع غزّة عبر معبر بيت حانون (إيرز)⁽³⁾.

هذا واستهدفت بنيران أسلحتها موظفي المؤسسات والهيئات الدولية، وتلك التابعة لهيئة الأمم المتّحدة، أكثر من مرة، ففي صباح الأربعاء الموافق 2004 /7/14، فتحت نيران رشاشاتها على موكب لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين، مكونٍ من أربعة جيبات وحافلة صغيرة، كان على رأسه مفوض عام الوكالة السيد بيتر هانسن، وذلك أثناء دخولهم بلدة بيت حانون المحاصرة، لإيصال مواد غذائية للسكان المحاصرين⁽⁴⁾.

وفي تاريخ 2003/5/9 أصدرت السلطات الإسرائيلية قرارًا يشترط دخول الأجانب إلى قطاع غزّة بتوقيعهم على إقرار يهدف إلى إعفاء إسرائيل من المسؤولية في

(1) المرکز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي (2003، ص34).

(2) المرجع السابق (ص60).

(3) مركز الميزان: الانتفاضة تدخل عامها الخامس، (ص14).

(4) المرجع السابق (ص8).

حالات الموت أو الإصابة التي يتسبب بها الجنود الإسرائيليون، ويشترط الإقرار على الأجنب الذين يدخلون قطاع غزّة، من بين أمور أخرى، أن "يقبلوا بأنه لا يمكن تحميل حكومة إسرائيل وأركانها المسؤولية عن الموت أو الإصابة أو الضرر، أو فقدان الممتلكات التي قد تحدث نتيجة للنشاط العسكري"⁽¹⁾.

أما الصحفي روبرت لورانت البالغ من العمر 44 عاما والذي يعمل مراسلا صحفيا لدى وكالة الأنباء الأميركية العالمية "الاشيتدبر" فقد أصيب في تاريخ 2000/11/9 بجراح في فخذة الأيمن إثر إصابته بشظايا أعيرة نارية متفجرة أطلقها جنود الاحتلال الإسرائيلي أثناء تغطيته للمواجهات التي اندلعت على حاجز التفاح غرب مخيم خان يونس بقطاع غزّة⁽²⁾.

كما قامت قوات الاحتلال بقتل الصحفي البريطاني جيمس ميلر بدم بارد، حيث أصيب الصحفي ميلر برصاصة في رأسه أدت إلى مقتله وذلك في تاريخ 2003/5/2 في مدينة رفح⁽³⁾، وقد نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر في قوات الاحتلال قولها بأن جنودها اعتقدوا أن الصحفي ميلر كان يحمل قذيفة (أ.ر. بي. جي) لإطلاقها على الدبابة الإسرائيلية⁽⁴⁾.

وفي تاريخ 2000/11/9 أصيب الصحفي الأميركي بن إيدمان، الذي يعمل كمدير لمكتب شبكة CNN في القاهرة، بعيار ناري اخترق الجهة اليمنى من أسفل الظهر، أثناء تغطيته للمواجهات حدثت عند معبر المنطار شرق مدينة غزّة، وقد كان يرتدي بدلة وسترة واقية من الرصاص، حيث أصيب بأربع رصاصات⁽⁵⁾.

ومن خلال هذا الفصل نستنتج أن قوات الاحتلال استخدمت كل ما تملك من قوة لتدمير الحياة المدنية والمجتمع الفلسطيني برمته، فلم تُترك مؤسسة إلا ولحقها الخراب والتدمير، واستخدمت القوة دون أسباب لتدمير أكبر عدد ممكن من المرافق والبيوت والبنية التحتية، ويرى الباحث أن المجتمع الدولي لو أنه وقف في وجه الاحتلال بشكل حقيقي لما تمادى في إجرامه، ولو أن الدبلوماسية العربية وقفت إلى جانب الشعب

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي (2003، ص33).

(2) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، إخراس الصحافة، 2001، (ص33).

(3) مركز غزّة للحق والقانون: التقرير السنوي (2003، ص45).

(4) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي (2003، ص32).

(5) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، إخراس الصحافة، (2001، ص33).

الفلسطيني وقفة شجاعة لما وصلت الانتهاكات إلى هذا الحد، وختاماً نقول أنّ الانتهاكات خلال هذه المرحلة كانت أشد من المرحلة السابقة قبل أوّسّلو، وأنها كانت أقل شدة من المرحلة التي جاءت بعد الانسحاب الإسرائيليّ من قطاع غزّة، هذا لأنّ الاحتلال لم يجد رادعاً يوقفه عند حده ويقدم قادته للمحاكمة، فتماذى في بطشه وعدوانه ضد شعبنا الفلسطينيّ الأعزل.

الخاتمة والتوصيات:

بناءً على اتفاق أوسلو استلمت السلطة الفلسطينية قطاع غزة في منتصف عام 1994، وقد اعتقد الناس أن المرحلة القادمة سيعم فيها الأمن، وابتعث الاقتصاد، وسيكون للشعب الفلسطيني كياناً سياسياً تمهيداً لإقامة الدولة الفلسطينية، ولم تمض سنين قليلة حتى اكتشف الناس أن هذه المرحلة من حياتهم سوف تنقلب جحيمًا ودمارًا، وأن الاحتلال الإسرائيلي سيبقى جاثماً على صدر هذا الشعب، وأن انتهاكات الاحتلال لحقوق الإنسان لم تسبق لها مثيل.

وقد بينت الدراسة أن قوات الاحتلال استخدمت القوة المفرطة والتدمير المتعمد للبيوت والمنشآت المدنية والخاصة، وكل ما يمر أمام أعين قواته فهو مستباح، وأن عمليات القتل لم يسبق لها مثيل، وأن رد الاحتلال على الشعب الفلسطيني الأعزل كان باستخدام أعتى الأسلحة الحربية، وقد بين الباحث صور هذه الانتهاكات التي ارتكبت بحق "الحياة" في قطاع غزة، فطالت البشر والشجر والمياه والبيوت والمنشآت:

1. عرضت الدراسة استخدام قوات الاحتلال القوة المفرطة ضد الشعب الفلسطيني، حتى بعد اتفاقية السلام الموقعة بين منظمة التحرير ودولة الاحتلال، فجرائم القتل كانت تتم دون أي اعتبار لقوانين دولية، فأية هبة شعبية كان الرد عليها بقوة مفرطة ومميتة، وخصوصاً قتل الأطفال الذين يشاركون في هذه الهبات.
2. سجلت الدراسة حالات موثقة من مراكز حقوق الإنسان، لبعض الأشخاص الذين قتلوا نتيجة الاستخدام المفرط للقوة، دون وجود أي تهديد لحياة جنود الاحتلال.
3. كما عرضت الدراسة سياسة الاغتيالات التي لم تتخل عنها قوات الاحتلال في شوارع قطاع غزة ومدنها بعد عملية السلام واستلام السلطة مباشرة، ودون أن يكون هناك أية عمليات ضد الاحتلال، وبينت الدراسة استمرار سياسة عمليات الاغتيال بشكل موسع لتشمل قادة العمل السياسي خلال انقضاء الأقصى، كما استخدمت قوات الاحتلال لتنفيذ هذه الجرائم سلاح الطيران الحربي والنفاث، فلا يتوقف القتل للشخص المستهدف، بل يشمل العشرات من الموجودين في المكان، وسجلت الدراسة بعضاً من هذه الحالات.
4. تحدثت الدراسة عن سياسة الاعتقالات والتعذيب التي مارستها قوات الاحتلال بحق الأسرى الفلسطينيين، ومحاولتها إضافة شرعية على عمليات التعذيب التي

- تقوم بها، وكيف حولت هذه القوّات المعابر الدولية والحواجز لمصائد للاعتقال، وتحدثت الدّراسة عن الاعتقال الإداري واعتقال النّساء والأطفال، كما واستعرضت حياة المُعتقلين في سجون الاحتلال، وانتهاك حقوقهم.
5. تحدثت الدّراسة عن عزل قطاع غزّة عن العالم عبر إغلاق المعابر، خلال انتفاضة الأقصى وما قبلها، سواء المعابر التجارية أو المعابر المخصصة للأفراد، وبينت الآثار المترتبة على إغلاق المعابر على جميع مناحي الحياة في قطاع غزّة، الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية.
6. تطرقت الدّراسة لسياسة الاحتلال في تقسيم قطاع غزّة لعدة مناطق منفصلة، وعزل مناطق سكنية بالكامل عن بعضها البعض، وآثار هذه الانتهاكات على السكّان.
7. أظهرت الدّراسة الصورة الوحشية للممارسات الإسرائيلية سواء في الفترة التي أعقبت اتفاق أوسلو، أو خلال انتفاضة الأقصى.
8. أوضحت الدّراسة أن قوّات الاحتلال سعت إلى تدمير الاقتصاد عبر سياسةٍ ممنهجةٍ منذ أول يومٍ لوجود الاحتلال، ولم تسع يوماً إلى تطوير الاقتصاد حتى بعد اتفاقية السلام، وجعلت قطاع غزّة سوقاً لمنتجات دولة الاحتلال، وبينت الدّراسة كيف ربطت اقتصاد غزّة بالاقتصاد الإسرائيليّ؛ وذلك ليكون خادماً له، وقد اتضح من خلال الدّراسة أن قوّات الاحتلال مسؤولةٌ بشكل كامل عن حالة الفقر وزيادة نسبة البطالة في قطاع غزّة.
9. وقد بينت الدّراسة أن الاحتلال لم يسمح بدخول العمال الفلسطينيين للعمل في إسرائيل إلا خدمةً للاقتصاد الإسرائيليّ، حيث استغنى عن العمال تدريجياً عندما نهض اقتصاده، وهذا أدى بدوره إلى زيادة نسبة البطالة.
10. توصلت الدّراسة إلى أن قوّات الاحتلال لم تكن يوماً حريصةً على تنفيذ اتفاقيات السلام، وأنها استغلت هذه الاتفاقيات لمزيد من السيطرة على مقدّرات الشعب الفلسطيني، وزيادة الضغط على قيادته السياسيّة لتقديم المزيد من التنازلات، وأنّ الانتهاكات في حقبة السلام كانت لا تختلف عن مرحلة الانتفاضة الأولى، أما مرحلة الانتفاضة الثانية التي انطلقت بعد عملية السلام فكانت أشدّ إجراماً وتنكيلاً.
11. تحدثت الدّراسة عن سياسة منع الصيادين من ممارسة عملهم وملاحقتهم

في أرزاقهم واعتقالهم وإطلاق النار عليهم، وبيّنت أنّ تقليص مسافة الصيد تمت من خلال عدّة مراحل، كان بدايتها يسمح لمراكب الصيادين الوصول لعمق 180 كم، حتى تقلصت إلى 6 كم، وفي بعض الأوقات يمنع الصيادين من دخول البحر بشكل مطلق لعدة أيام.

12. بينت الدّراسة أن استهداف العملية التعليمية لم يتوقف على منع وصول الطلاب إلى جامعاتهم في الخارج أو الضفة فقط، فالاعتداءات على المنشآت التعليمية بالقصف والتجريف وقتل أطفال داخل فصولهم الدّراسة كانت تتم بشكل متكرر، دون أي اعتبار للقوانين الدولية التي تجرّم هذه الأعمال.

13. كما بينت الدّراسة أن اعتداءات قوّات الاحتلال على المجال الصحي وصلت حدّاً غير مسبوق، حيث قتلت أطباء داخل مستشفياتهم، وأنّ سيارات الإسعاف كانت هدفاً لقوّات الاحتلال.

توصيات الدّراسة:

1. العمل على مفاضة دولة الاحتلال قانونياً لارتكابها مخالفات للمواثيق والأعراف الدولية.
2. المطالبة بحماية دولية للشعب الفلسطيني، ولجان دولية لمراقبة انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان.
3. العمل على دعوة هيئات حقوق الإنسان الأوروبية للمكوث في غزّة حال أي عدوان سنّه الاحتلال؛ وذلك للمساعدة على تقديم قادة الاحتلال إلى المحاكم الدولية.
4. تسهيل عمل الصحافة الأجنبية، وتقديم المساعدة الماديّة والمعنويّة والحماية لهم، ليشكلوا عامل ضغط على حكوماتهم وشعوبهم لفضح جرائم قوّات الاحتلال، وانتهاكات حقوق الإنسان.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية:

أرونسون، جيفري. (1990). *سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية*. ترجمة حسني زينة.

ط1. بيروت: مؤسّسة الدراسات الفلسطينية.

الأمم المتّحدة، مجلس الأمن: تاريخ الاطلاع. 1،6،2016.

<https://documents.un.org/prod/ods.nsf/home.xsp>

الأمم المتّحدة، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية. (2004). *تدهور الوضع الإنساني في قطاع غزّة*.

<https://documents.un.org/prod/ods.nsf/home.xsp>

أيوب، نزار. (2003). *القانون الدولي والقانون الانساني، منشورات الهيئة المستقلة لحقوق المواطن، سلسلة تقارير قانونية 32، رام الله*.

بتسليم. (2007). *اجتياز الحدود القانونية المس بكرامة، جسد، ممتلكات وحياة الفلسطينيين الذين يمكثون في إسرائيل بدون تصاريح*.

بتسليم: *واجبات إسرائيل حسب القانون الدولي، تاريخ الاطلاع 3،6،2016*

http://www.btselem.org/arabic/gaza_strip/israels_obligations

البيان على الانترنت، تاريخ الاطلاع 9،5،2016.

<http://www.albayan.ae>

بحيص، محمد- أبو شمالة نصر. (2002). *تدمير المنازل في مخيم رفح*. مركز الأرشيف الوطني، القدس.

البطش، جهاد. (2007). *المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، ط1، غزة: مكتبة اليازجي*.

الجرباوي، علي وعبدالهادي، رامي. (خريف 1990). *مياه دولة فلسطين من الاستلاب إلى الاسترداد. مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 1 العدد 4*.

جريدة الأيام. (الاثنين 2002/3/11). العدد 2237، السنة السابعة، الصفحة الثانية.

جريدة الحياة الجديدة. (السبت 2002/3/16). العدد 2355 السنة السابعة، الصفحة الثانية.

جريدة الشرق الأوسط. (الثلاثاء 20 نوفمبر 2001). العدد 8393.

جريدة القدس. (الخميس 2000/5/4). العدد 11025.

الجزيرة، *انتفاضة الأقصى خمسة عشر عاما من الصمود*، تاريخ الاطلاع 8،6،2016.

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/9/28/%>

الجزيرة نت. موسوعة الشخصيات. تاريخ الاطلاع 2016، 6، 2.

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/14/%D8%A3>

جمعية الأسرى والمحربين حسام. (2005). *الأسرى الفلسطينيين وجبروت التعذيب الإسرائيلي في السجون الإسرائيلية*. ط1. غزة. مركز الدراسات والتوثيق والمعلومات. جمعية حقوق المواطن في إسرائيل. (2004). كتاب موجه للمدعي العام الاسرائيلي بسبب انتهاكات حقوق الإنسان في بيت حانون.

الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة. (1998). التقرير السنوي حول خروقات حقوق الإنسان في فلسطين. غزة.

الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان. (2001). إعدام خارج نطاق القضاء. القدس.

جودة، سعيد. (2003). تداعيات انتهاكات إسرائيل للعملية التعليمية، مجلة بلسم تصدر عن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، السنة 29، عدد 340.

الحركة العالمية للدفاع عن الطفل. (2004). تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني خلال.

حسين، غازي. الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

حمدان، غسان. (1989). *الانتفاضة المباركة وقائع وابعاد*. ط1. الكويت: مكتبة الفلاح. دويكات، سمير. *دراسة قانونية بعنوان الوضع القانوني لقطاع غزة وفقا لأحكام القانون الدولي الإنساني، الحوار المتمدن العدد 2216-2008*، تاريخ الاطلاع 2016/2/8.

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=127626>

دنيا الوطن. القائد الفلسطيني الشهيد جهاد العمارين. خضر عباس. تاريخ الاطلاع 2016، 2، 5.

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2015/01/07/353403.html>

دوعر، غسان. (2012). *المستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، الاعتداء على الأرض والإنسان*. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

راينهارت، تانيا. (2004). *إسرائيل فلسطين سبل إنهاء حرب 1948*. ترجمة رنده بعث ورشا الصباغ. ط1. دمشق: دار الفكر.

رشيد، هارون. (2002). *انتفاضة الأقصى عام من البطولة والاستشهاد*. ط1. مصر:

- الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع.
- رشيد، هارون. قصة مدينة غزّة، سلسلة المُدُن الفِلسطِينِيَّة (12) تصدر عن دائرة الثقافة بمُنظَمَة التحرير الفِلسطِينِيَّة.
- روس، دنيس. السلام المفقود خفايا الصراع حول السلام في الشرق الاوسط. القاهرة: دار الكتاب العربي.
- الزرو، نواف. (2001). روتنة جرائم الحرب الاحتلالية. مجلة رؤية. الهيئة العامة للاستعلامات. فلسطين. عدد6.
- زعر، عبد المعطي. التجارة الخارجية الفِلسطِينِيَّة واقعها وآفاقها المستقبلية، منشورات وزارة الاقتصاد الوطني الفلسطيني. غزة.
- الزمالي، عامر. (2000). الفئات المحمية بموجب أحكام القانون الدولي الإنساني، دراسات في القانون الدولي الإنساني. ط1. اللجنة الدولية للصليب الأحمر. القاهرة: دار المستقبل العربي.
- سرايا القدس: هاني عابد بذكرى رحيله الواحد والعشرون، تاريخ الاطلاع 2016، 9، 4، <http://saraya.ps/post/44204/%D8%A8%D8%B0%D9%83%D8%B1>
- السنوار، زكريا. (2003). العمل الفدائي في قطاع غزة من 1967-1973، (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية. غزّة.
- الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان: بيان، قُوّات الاحتلال تواصل عدوانها، 13/5/2004. تاريخ الاطلاع 2016، 2، 9.
- <http://www.anhri.net/palestine/mezan/pr040513.shtml>
- شحاده، رجا. (1990). قانون المحتل الإسرائيلي والصفة الغربية. ترجمة محمود زايد، ط1. بيروت. منشورات مؤسّسة الدراسات الفِلسطِينِيَّة.
- شراب، محمد. (2006). غزّة هاشم عروس الشام وثغر المرابطين. ط1. الاردن ولبنان: الأهلية للنشر والتوزيع.
- الصواف، مصطفى. (2004). شهداء أيام الغضب. غزة: مكتب الجيل للصحافة.
- الصوراني، غازي. (2011). المشهد الفِلسطِينِي الرهن. ط1. القاهرة: جزيرة الورد.
- عاشور، سعيد. (1988). غزّة هاشم. ط1. الاردن عمان: دار الضياء.
- أبو عامر، عدنان. (2004). الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفِلسطِينيين المدنية والسياسية في قطاع غزّة خلال الأنتفاضة الأولى 1987-1993. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الاسلامية. غزة.

- العايد، خالد. (1995). *محصلة الاستيطان*. مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد 6. العدد 21.
- العبادة، جميل. (2001). *خطة الفصل الإسرائيلي والاقتصاد الفلسطيني*، مجلة رؤية الهيئة العامة للاستعلامات، فلسطين. عدد6.
- عبد الرحمن أسعد، الزرو نواف. (1988). *الانتفاضة الفلسطينية الكبرى الثانية*. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للنشر والتوزيع.
- عدوان، أكرم محمد. (2009). *الاعتداءات الإسرائيلية علي بلدة بيت حانون خلال انتفاضة الأقصى المباركة 2000-2006*. مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، مجلد17، ع2.
- عدوان، أكرم وأمني عمر. (2013). *تاريخ حضارة ومقاومة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني لبلدية بيت حانون. بلدية بيت حانون*.
- علقم، نبيل. (2000). *انتفاضة الأقصى الحقائق في الوثائق*. ط1. دار أفنان للطباعة.
- علقم نبيل وكناعنة شريف. (2003). *الحوار العسكري الإسرائيلي. غزة: مركز فلسطين للدراسات والنشر*.
- علي، محمد جواد. (2003). *جرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وتطبيقها على واقع الانتهاكات الإسرائيلية في انتفاضة الأقصى*، المؤتمر السنوي السابع لكلية الحقوق جامعة المنصورة، بعنوان القانون الدولي والإنساني وتطبيقاته على الأراضي المحتلة، في الفترة من 5-6 ابريل 2003. المنصورة.
- العيسة، أسامة. (2004). *كم طلقة في مسدس الموساد*. ط1. الاردن: دار أسامة.
- فروانة، عبدالناصر. (2015). *الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال*. ط1. القاهرة مصر. (د. ن).
- قاجة، جمعة. (2003). *غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة*. ط1. دمشق، سوريا: بيسان للنشر والتوزيع.
- القاسم، أحمد. (2001). *انتفاضة الأقصى واحتمالات المستقبل*، ط2. (د. م): (د. ن).
- قراقع، عيسى. (2001). *الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوصلو 1993-1999*. ط1. بيرزيت: معهد الدراسات الدولية.
- علي، ياسر. *المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني*. (2009). ط1. بيروت لبنان: مركز الزيتونة.

غنام، حسن: (2001). الانتهاكات الإسرائيلية ضد طلبة مؤسسات التعليم العالي. مجلة رؤية عدد 12.

كتائب الشهيد عز الدين القسام. الموقع على الانترنت. تاريخ الاطلاع 2016، 5، 2

<http://www.alqassam.ps/arabic/>

الكيالي، عبد الوهاب وآخرون. (1985). الموسوعة السياسيّة، ط1. بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر.

لبد، عماد. (2001). الاغتيالات الإسرائيليّة والتصفيات السياسيّة. مجلة رؤية. عدد 18.

اللدداوي، مصطفى. الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع تاريخ دولة. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة الإسلاميّة.

مركز دراسات الشرق الأوسط. (2001). انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني. العدد 14 و15.

مركز غزّة للحق والقانون. (2003). التقرير السنوي. غزة: منشورات المركز.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (1997-2005) التقارير السنوية حول الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة. غزة: منشورات المركز.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2000/9/28 - 2005/1/1) التقارير الاسبوعية حول الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة. غزة: منشورات المركز.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2002) تقرير حول الاعتداءات على الصيادين. غزة: منشورات المركز.

المركز الفلسطيني لحقوق الانسان. (1999). أحداث أيلول 1996 دراسة توثيقية وتحليلية. غزة: منشورات المركز.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2008). مكانة قطاع غزّة في القانون الدولي. سلسلة القانون الدولي الإنساني رقم (11). غزة. منشورات المركز.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2000). تسييس القانون الدولي الإنساني. ط1. غزة: منشورات المركز.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2000/9/29 - 2001/4/28). اغتيال الفلسطينيين سياسة رسمية معلنة، تقرير حول أعمال الإعدام خارج نطاق القانون. غزة: منشورات المركز.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2004). المناطق الصفراء. ط1. غزة: منشورات المركز.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2001). لم يرحموا طفولتهم. ط1. غزة: منشورات المركز.

المركز القضائي لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل-عدالة. (2012). الحقيقة حول غزّة، الاحتلال، الحصار، سياق الحرب 2012/11/29. اسرائيل: منشورات المركز.

المركز القضائي لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل-عدالة. (2004). وثيقة مقدمة للمحكمة الإسرائيلية العليا حول استخدام قوات الاحتلال لأشخاص فلسطينيين كدروع بشرية. اسرائيل: منشورات المركز.

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا، شهداء هبة النفق، 1996. تاريخ الاطلاع 3،9،2016.

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=7630>

مركز الميزان. (2004). من يوقف المجزرة. غزة: منشورات المركز.

مركز الميزان. (2004) تقرير حول جرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي في شمال غزّة خلال الفترة 2004/10/15-9/28. غزة: منشورات المركز.

مركز الميزان. (2004) الانتفاضة تدخل عامها الخامس. غزة: منشورات المركز.

مركز الميزان. (2001). جرائم الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق السكّان المدنيين وممتلكاتهم في محافظة رفح، من 28 سبتمبر 2000، إلى 15 نوفمبر 2001. غزة: منشورات المركز.

مركز الميزان. (2002). انتهاكات قوات الاحتلال لقطاع الصناعة الفلسطيني 2002/6/30-200/9/28. غزة: منشورات المركز.

مركز نساء من أجل فلسطين. (2010). الاستهداف الصهيوني للعائلات الفلسطينية في حرب الفرقان 2009. ط1. مدينة غزّة حي الرمال: منشورات المركز.

مسلك - مركز للدفاع عن حرية الحركة وأطباء لحقوق الإنسان إسرائيل. (2009). من يحمل مفتاح معبر رفح. اسرائيل: منشورات المركز.

مسلك- مركز الدفاع عن حرية الحركة. (2011). مسؤولية إسرائيل المتواصلة على قطاع غزّة. اسرائيل: منشورات المركز.

المسييري، عبد الوهاب. (2002). من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية. ط1.

لبنان: دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع.

المعرفة، *الأسرى الفلسطينيين*. تاريخ الاطلاع 6،2،2016.

<http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%A3%>

معهد الأبحاث التطبيقية. أريج- القدس. معبر رفح القضية العالقة. تاريخ الاطلاع

9،2،2016

<http://www.poica.org/details.php?Article=600>

مقداد، محمد. (2001). أثر الحصار الإسرائيلي على قطاع الأعمال الصغيرة في قطاع

غزة، *مجلة رؤية*. الهيئة العامة للاستعلامات، فلسطين. ع6.

منصور، جوني. (2014). *إسرائيل والاستيطان*. ط1. رام الله إصدار مركز مدار: مطبعة

مؤسسة الأيام.

مُنظَمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2008). *الري في إقليم الشرق الأوسط*.

الأراضي الفلسطينية المحتلة. منشورات منظمة الامم.

مُنظَمة التحرير الفلسطينية، مجموعة الرقابة الفلسطينية. (2004). *الاعتداءات*

الإسرائيلية. منشورات المنظمة.

مؤسسة الحق. (1993-1994). *أوضاع متغيرة وانتهاكات مستمرة*. غزة: منشورات

المركز.

مؤسسة الضمير. (1999). *التقرير السنوي*. غزة: منشورات المركز.

مؤسسة الضمير. (2003). *التقرير السنوي*. غزة: منشورات المركز.

مُنظَمة العفو الدولية. (1995) *التقرير السنوي*: منشورات المنظمة.

مُنظَمة العفو الدولية. (1997) *التقرير السنوي*: منشورات المنظمة.

مُنظَمة العفو الدولية. (1998) *التقرير السنوي*: منشورات المنظمة.

منظمة العفو الدولية. (2001). *الاعتقالات التي تنفذها الدولة غير مشروعة*. منشورات

المنظمة.

أبو ميالة، يوسف. (1993). *أوضاع الثروة الطبيعية في قطاع غزة*. مجلة البحوث

والدراسات العربية، عدد 21.

أبو النمل، حسين. (1979). *قطاع غزة 1948-1976 تطورات اقتصادية وسياسية*

واجتماعية وعسكرية. بيروت: مركز الأبحاث مُنظَمة التحرير الفلسطينية.

أبو هلال، فراس. (2009). *معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال*. ط1. مركز

الزيتونة: بيروت.

- همو، عبدالمجيد. (2004). *المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني منذ ظهور التوراة وحتى العصر المعاصر*. ط2. دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية. هموكيد. تقرير بعنوان *دروع بشرية* "عبري". تاريخ الاطلاع 2016، 5، 5.
- <http://www.hamoked.org/home.aspx>
- الهيئة العامة للاستعلامات. (2002). *انتفاضة الأقصى يوميات ووثائق 2000/9/29-2000/10/28*. غزة. منشورات حكومية.
- الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن. (1997). *التقرير السنوي*. غزة: منشورات المركز.
- الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن. (1998). *التقرير السنوي*. غزة: منشورات المركز.
- الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن. (2001). *التقرير السنوي*. غزة: منشورات المركز.
- الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن. (2002). *التقرير السنوي*. غزة: منشورات المركز.
- الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن. (2005). *التقرير السنوي*. غزة: منشورات المركز.
- هيئة الموسوعة الفلسطينية. (1985). *الموسوعة الفلسطينية*. ط1. بيروت. (د.ن).
- أبو وردة، أمين وآخرون. (2011). *معاونة العامل الفلسطيني تحت الاحتلال*. ط1. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- وزارة الصحة الفلسطينية. (2002). *الانتهاكات ضد القطاع الصحي 200/9/29-2002/9/29*. غزة. منشورات حكومية.
- الوحيد، ميسون. (2001). *الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني*. مجلة *الطفولة والتنمية*، عدد1.
- وزارة الصحة الفلسطينية. (2002). *الانتهاكات ضد القطاع الصحي 2000/9/29-2002/9/29*.
- يسين، السيد. (2001). *الأسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية*. ط1. القاهرة، قصر النيل: ميريت للنشر.

ثانيا: المصادر والمراجع باللغة الانجليزية:

Amnesty International. House demolition and destruction of land and property. London: Amnesty international publications.

Amnesty International. Conflict occupation and patriarchy Women carry the burden. London: Amnesty international publications.

Amnesty International .(2002).The heavy price of Israeli incursions. London: Amnesty international publications.

Amnesty International.(2002). Children in the line of fire.. London: Amnesty international publications

Amnesty International .Troubled Waters – Palestinians denied fair access to water. London: Amnesty international publications.

B'Tselem. (2002). Trigger Happy. Israel. B'Tselem.

B'Tselem. (2005). The Fatal Shooting of Palestinians. Israel. B'Tselem.

B'Tselem. (2002). Policy of Destruction. House Demolitions and Destruction of Agricultural Land in the Gaza Strip. Israel. B'Tselem.

HaMoked.(2005). One Big Prison. Israel. HaMoked

Human Rights WatchIn a Dark Hour . (2002). The Use of Civilians During IDF Arrest Operations. Geneva: Human Rights Watch.

Human Rights Watch. WORLD REPORT. (2003). Israel, the Occupied West Bank and Gaza Strip, and PA Territories. . Geneva: Human Rights Watch.

Filiu, jean pierre ,(2014). Gaza A History, Translated by John King, Oxford University Press.

Sherwood, Harriet, (2/2002). Father of Muhammad al-Dura rebukes Israeli report on son's death, The guardian Retrieved

.13,8, 2016

<https://www.theguardian.com/world/2013/may/23/israeli-report-denies-death-al-dura>

Khall.(23/5/2013) Palestinians Divided, Foreign Affairs. Shikaki
Retrieved .20,7, 2016

<https://www.foreignaffairs.com/articles/palestinian-authority/2002-01-01/palestinians-divided>

الملاحق:

ملحق رقم 1: خريطة قطاع غزة، موضحة عليها المعابر (1):



(1) صالح، محسن، وآخرون، قطاع غزة التنمية والإعمار، ص.6.

ملحق رقم 2: خارطة فلسطين التاريخية قبل احتلال العصابات الصهيونية
لفلسطين عام 1948⁽¹⁾:



(1) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86#/media/File:%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%B7%D8%A9_%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86.png

ملحق رقم 3: جدول يوضح أسماء المواطنين الذين قتلوا في المظاهرات
1994-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
1	جودت عبد الهادي عبد الكريم حمد	21	بيت حانون	19/10/2001	بيت حانون
2	محمد عماد شحدة الشرياصي	28	الخليل	10/04/2001	خانيونس
3	محمد عماد أسعد فهيمي الحسني	21	الشاطئ	31/07/2001	الشاطئ
4	نسيم ناصر ورش أغا	19	بيت لاهيا	06/11/2001	رام الله
5	يوسف حسين أحمد أبو حمدة	38	الشاطئ	24/04/2001	بيت حانون
6	أحمد محيسن محمد شحادة	20	جباليا	02/01/2001	معبر المنطار
7	عبد الله محمود أبو كرش	21	حي الرمال	03/02/2001	معبر المنطار
8	محمد مساعد أبو عجوة	18	غزة	28/09/2002	مفرق الشهداء
9	محمد عطية بركة	24	دير البلح	28/08/2002	الطريق الساحلي
10	وائل جمعة حمدان العزامي	27	خانيونس	17/03/2003	خانيونس
11	محمد محمد العظلة	22	غزة	30/09/2000	مفرق الشهداء
12	بسام فايز البلبيسي	48	غزة	30/09/2000	مفرق الشهداء
13	ماهر رجب عبيد	23	جباليا	30/09/2000	مفرق الشهداء
14	محمود غازي النبيه	29	غزة	10/02/2000	مفرق الشهداء
15	صلاح عبد الله أبو قنيص	23	غزة	10/02/2000	مفرق الشهداء

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني من
2000-2005.

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
16	احمد سامي فياض	21	غزة	10/02/2000	مفرق الشهداء
17	مصلح حسين أبو جراد	19	دير البلح	10/02/2000	مواجهات أم الفحم
18	عمر محمد سلمان (عابد)	31	جباليا	10/03/2000	مفرق الشهداء
19	فهمي فؤاد أبو أمونة	28	النصيرات	10/03/2000	الشهداء
20	اسماعيل شحدة شملخ	21	غزة	10/03/2000	مواجهات رام الله
21	محمود صالح سبيته	26	غزة	10/05/2000	مفرق الشهداء
22	لؤي عبد الله المقيد	19	جباليا	10/06/2000	مفرق الشهداء
23	مروان عبد الرازق شملخ	23	غزة	10/06/2000	مفرق الشهداء
24	صالح عيسى الرياطي	19	رفح	10/06/2000	بوابة صلاح الدين
25	واجد موسى أبو عواد	21	خانيونس - بني سهيلا	10/06/2000	مفرق الشهداء
26	زهير رزق درابيه	24	جباليا	10/06/2000	مفرق الشهداء
27	رشاد إسماعيل النجار	22	المغازي	10/06/2000	مفرق الشهداء
28	هشام احمد مقبل	45	غزة - الدرج	10/07/2000	مفرق الشهداء
29	كرم عمر قنن	19	خانيونس	10/11/2000	موقع النورية - خانيونس
30	مصباح عبد القادر أبو عتيق	29	بيت لاهيا	16/10/2000	معبر رفح
31	نبيل سعد خاطر	42	غزة	17/10/2000	معبر بيت حانون
32	جبر احمد المسحال	23	الشاطئي	27/10/2000	معبر بيت حانون
33	سمير موسى عليوة	31	الزيتون	29/10/2000	معبر المنطار
34	حسني ابراهيم النجار	26	رفح	29/10/2000	بوابة صلاح الدين

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
35	شادي عوض عودة	22	الزيتون	31/10/2000	معبر المنطار
36	حازم موسى أبو دف	22	الزيتون	31/10/2000	معبر المنطار
37	محمد خزاع حلس	23	الشجاعية	31/10/2000	معبر المنطار
38	محمود أحمد أبو الخير	20	الشجاعية	30/10/2000	المنطار
39	عدلي غسان عبيد	21	الشيخ رضوان	11/02/2000	معبر المنطار
40	ناهض فتحي اللوح	21	دير البلح	11/03/2000	مواجهات طولكرم
41	مروان خليل العمري	27	الشجاعية	11/05/2000	معبر المنطار
42	محمد مصطفى الجزار	19	رفح	11/06/2000	كفار داروم
43	سعيد احمد أبو خنلة	24	رفح	11/07/2000	بالقرب من موراج
44	محمد نمر مهاني	24	الشجاعية	11/08/2000	معبر المنطار
45	محمد علي حامد	23	جباليا	10/10/2000	معبر بيت حانون
46	محمد ياسين درويش المدهون	25	مخيم الشاطئ	11/11/2000	مفرق غور قطيف
47	أيمن صلاح وادي	19	خانيونس	11/11/2000	حاجز التفاح
48	احمد حسن دحلان	19	خانيونس	13/11/2000	تجمع غوش قطيف
49	رائد فهمي شقفة	23	رفح	14/11/2000	حاجز التفاح
50	بهاء الدين سلامة أبو السعيد	29	المغازي	18/11/2000	شرق كفار داروم
51	حامد جابر القططي	69	رفح	20/11/2000	رفح - الشريط الحدودي
52	حامد عثمان السميري	27	خانيونس - القرارة	21/11/2000	حاجز التفاح
53	محمد سليمان أبو سمرة	32	دير البلح	21/11/2000	كفار داروم
54	جمال عبد القادر عبد	30	رفح	22/11/2000	موراج

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
	الرازق				
55	عوني اسماعيل ضهير	38	رفح	22/11/2000	موراج
56	سامي نصر أبو لبن	29	غزة - الشيخ رضوان	22/11/2000	موراج
57	زياد خليل أبو جزر	22	رفح	24/11/2000	بوابة صلاح الدين
58	أسعد خليل الشغنوبي	22	الصبيرة	26/11/2000	المنطار
59	عماد أديب الداية	19	مخيم الشاطئ	28/11/2000	معبّر المنطار
60	أشرف عبد الكريم البيسوس	19	غزة	28/11/2000	معبّر المنطار
61	إسماعيل عبد السلام أبو الروس	20	مخيم البريج	30/11/2000	الشريط الحدودي - شرق البريج
62	مهدي أحمد عكيلة	27	خانيونس	13/12/2000	حاجز التفاح
63	محمد جمال أبو العلا	25	خانيونس	13/12/2000	حاجز التفاح
64	أحمد إسماعيل مطير	30	رفح	13/12/2000	حاجز التفاح
65	جبر محمد السبع	25	بيت حانون	13/12/2000	حاجز التفاح
66	هاني حسين أبو بكرة	32	رفح	14/12/2000	مفترق الطرق المؤدي لدير البلح
67	نور الدين محمد أبو صافي	22	غزة - الشاطئ	15/12/2000	المنطقة الصناعية - ابرز
68	إياد محمود داوود	27	رفح	17/12/2000	بوابة صلاح الدين
69	أحمد عبد الجليل القصاص	38	رفح	17/12/2000	بوابة صلاح الدين
70	نضال حسين أبو عون	30	رفح	23/12/2000	مفرق الشهداء
71	محمود علي نصير	33	بيت حانون	28/12/2000	بيت حانون
72	رزق الحواجري	30	دير البلح	26/09/1996	كفار داروم
73	قصي عكاشة	20	معسكر	26/09/1996	كفار دار

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
			جباليا		وم
74	خليل نصير	23	جباليا	26/09/1996	نتساريم
75	احمد سالم النجار	25	خانيونس	26/09/1996	كوسوفيم
76	فريد الدعيس	26	النصيرات	26/09/1996	نتساريم
77	باسم نعيم	27	بيت حانون	26/09/1996	ايرز
78	عبد المجيد حماد	33	حي الامل	26/09/1996	حي الامل
79	راجح بارود	43	رفح	26/09/1996	بواية صلاح الدين
80	يوسف البشيتي	22	المغازي	26/09/1996	مفرق الشهداء
81	حازم صقر	22	غزة	26/09/1996	ايرز
82	علاء شراب	23	غزة	26/09/1996	نتساريم
83	موسى أبو نصير	20	دير البلح	26/09/1996	نتساريم
84	محمد حسب الله	20	الزيتون	26/09/1996	نتساريم
85	شحدة وهدان	25	التفاح	26/09/1996	ايرز
86	حسن اليازجي	41	بيت حانون	26/09/1996	ايرز
87	عصام علوان	23	الشيخ رضوان	26/09/1996	كفار داروم
88	ايهاب عبد الواحد	23	غزة	26/09/1996	نتساريم
89	أشرف الأشرم	21	غزة	26/09/1996	رام الله
90	رمزي الاستاذ	22	الشيخ رضوان	09/10/1996	ايرز
91	رائد الرقب	22	خانيونس	07/10/1996	كفار داروم
92	محمد شلايل	26	جباليا	01/10/1996	ايرز
93	سامي سالم عبيدالله أبوهداف	42	خانيونس	2000/06/18	القرارة
94	يوسف محمود محمد أبونحل	30	غزة	2000/06/28	مستشفى الاردن
95	محمد أحمد محمد الصوفي	21	رفح	2000/06/28	المستشفى
96	عبدالكريم أحمد محمود سليمان	20	جباليا	2000/07/03	عزبة ملين
97	نضال محمد عودة	36	خانيونس	29/04/2003	خانيونس

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
	سلامة				
98	عوني محمد سرحان	39	خانيونس	29/04/2003	خانيونس
99	محمود محمد علي اللوح	21	حي الدرج	17/04/2003	حي الدرج
100	محمود صقر الزطمة	47	غزة	16/04/2003	غزة
101	فادي يوسف طوطح	19	حي الزيتون	13/04/2003	حي الزيتون
102	محمد سليمان طوطح	21	حي الزيتون	13/04/2004	الزيتون
103	زامل سطاتم الوحيدي	53	جباليا	14/5/1998	ايرز
104	اشرف صبري ابو عرام		رفح	14/5/1998	ميراج
105	محمد عرفات الجنيد		جباليا	14/5/1998	ايرز

ملحق رقم 4: جدول أسماء المواطنين قتلوا نتيجة التوغل والاجتياح 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
1	محمد محمد عبد العزيز عاشور	19	غزة	14/12/2001	غزة
2	أسعد محمد حسن أبو عطايا	22	سلفيت	14/11/2001	غزة
3	أحمد محمود البسيوني	28	بيت حانون	15/12/2001	بيت حانون
4	سهيل عبد الرحمن أبو صالح	27	خانيونس	14/11/2001	خانيونس
5	مدحت عزو أبو دلال	32	النصيرات	18/11/2001	شمال بيت لاهيا
6	محمد إبراهيم حسين	35	ابراج الندى	18/11/2001	شمال بيت لاهيا
7	سعيد محمود سعيد أبو شمس	26	الشاطي	11/05/2001	رام الله
8	أحمد محمد عواجة	21	رفح	29/09/2001	جنوب رفح
9	ماهر إدريس أحمد خضير	23	بيت لاهيا	10/03/2001	بيت لاهيا
10	محمود محمد الشرفا	25	بيت لاهيا	10/03/2001	بيت لاهيا
11	خالد محمود محمد أبو حبيب	25	رفح	12/05/2001	رفح
12	أكرم عبد المجيد أبو لبدة	27	رفح	12/05/2001	رفح
13	محمود فتحي حمدان الشاعر	24	رفح	12/05/2001	رفح
14	عماد حمدي عوض	25	الشاطي	22/09/2001	غزة
15	عبد اللطيف سليم حسن رضوان	60	قلقيلية	22/09/2001	نابلس
16	نصر الله محمود جرجون	20	خانيونس	23/09/2001	خانيونس
17	منير مصطفى إبراهيم أبو موسى	34	غزة	20/09/2001	شرق دير البلح
18	أمية حمد الله عمران حسين	27	عزون	24/09/2001	قلقيلية
19	محمود فتحي حمدان الشاعر	24	رفح	24/09/2001	رفح
20	محمود عمر علي جاسر	23	خانيونس	22/8/2001	خانيونس
21	سمير سليمان العبد أبو زيد	37	رفح	19/08/2001	رفح
22	عبد الرحمن محمد جمعة أبو بكرة	24	خانيونس	17/08/2001	خانيونس
23	إبراهيم محمد جرادات	24	رفح	07/04/2001	رفح
24	محمد موسى سليمان أبو جزر	57	رفح	05/01/2001	رفح
25	محمود نمر عبد الهادي عقل	19	رفح	05/02/2001	حي البرازيل
26	محمد رمضان نمر المصري	23	بيت حانون	17/04/2001	بيت حانون
27	فاطمة أحمد أبو جزر	70	رفح	17/10/2002	رفح
28	سميرة محمد أبو جزر	30	رفح	17/10/2002	رفح
29	سعيد عبد العاطي عبيد	45	رفح	17/10/2002	رفح
30	أيمن محمد الغول	30	رفح	17/10/2002	رفح
31	طارق عبد الكريم قديح	22	خزاعة	10/11/2002	خانيونس

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني من 2000-2005.

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
32	رحيمة حسن علي سلامة	50	حي الامل	10/06/2002	خانيونس
33	محمد هاشم الأسطل	35	خانيونس	10/08/2002	خانيونس
34	صلاح محمد سلامة بهار	53	حي الشجاعة	30/09/2002	حي الشجاعة
35	أحمد محمود محمد لبد	49	حي الدرج	19/09/2002	غزة
36	سميرة محمد خميس الدهدار	33	حي التفاح	19/09/2002	غزة
37	صبحي رجب زينو	26	رفح	13/09/2002	رفح
38	عادل رزق عبن	26	بيت لاهيا	08/08/2002	بيت لاهيا
39	أمير بدوي الحلو	22	بيت لاهيا	08/08/2002	شمال غزة
40	حسن علي العاصي	24	بيت لاهيا	08/09/2002	بيت لاهيا
41	محمد شحدة اسماعيل الجخبير	29	بيت لاهيا	08/06/2002	بيت لاهيا
42	خالد جمال الخطيب	22	دير البلح	07/11/2002	دير البلح
43	خميس فهمي شراب	47	خانيونس	05/07/2002	خانيونس
44	صبحة أنور غانم	48	حي السلام	02/05/2002	رفح
45	عبد الكريم عبد القادر هيثم العرجا	22	رفح	03/05/2002	رفح
46	حسن حسين أبو جزر	55	رفح	05/05/2002	رفح
47	إبراهيم مصطفى عابدين	53	دير البلح	25/04/2002	الوسطى
48	محمد علي حسن أبو غرابة	33	وادي السلقا	28/04/2002	وادي السلقا
49	محارب علي أحمد أبو سحلول	65	خانيونس	30/04/2002	خانيونس
50	خضر عليان حنيدق	24	خانيونس	30/04/2002	خانيونس
51	منار عبد القادر الشاعر	31	رفح	19/04/2002	رفح
52	يوسف خميس زنون	41	رفح	19/04/2002	رفح
53	مراد عمر قشطة	20	رفح	19/04/2002	رفح
54	خالد احمد فريح النباهين	32	البريج	21/04/2002	البريج
55	اكرم محمد سليمان العواودة	24	البريج	21/04/2002	البريج
56	علاء احمد الاعرج	22	دير البلح	15/04/2002	دير البلح
57	محمد سليمان ابو عمرة	26	دير البلح	15/04/2002	دير البلح
58	يونس محمد عودة ابو غرارة	25	القرية البدوية	16/04/2002	شمال غزة
59	يوسف سلمان سليمان مهنا	28	رفح	10/04/2002	رفح
60	نبيل خميس عبد العزيز عبد الغفور	39	القرارة	23/03/2002	خانيونس
61	محمد علي احمد عثمان	22	رفح	23/03/2002	رفح
62	اسماعيل محمد حمتمو ابو طه	28	رفح	15/03/2002	رفح
63	ماجد محمد عطية ابو الجديان	25	جباليا	15/03/2002	شمال غزة
64	سليمان حسن الزريعي	47	النصيرات	18/03/2002	الوسطى
65	خالد ابراهيم قديح	35	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
66	خليل زرعي قديح	33	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
67	محمود شحدة قديح	52	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
68	موسى محمد النجار	47	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
69	رياض محمد ابو ربة	30	خانيونس	08/03/2002	خانيونس

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
70	ايمان ابراهيم ابو طير	27	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
71	مروان سلمان ابو مطلق	22	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
72	حسام شحدة ابو طير	22	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
73	ابراهيم يحيى ابو دقة	23	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
74	محمد توفيق ابو ريدة	27	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
75	أشرف سلمان النجار	33	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
76	عارف رمضان حرز الله	36	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
77	رياض القصاص	43	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
78	ايهاب عبد الكريم الثلاثيني	26	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
79	يحيى حمدان السعيد	22	البريج	11/03/2002	البريج
80	عبد الرحمن محمد عز الدين	55	جباليا	11/03/2002	جباليا
81	سمير سعدي صباية	45	جباليا	11/03/2002	جباليا
82	محمد سالم ابو سخيلة	21	جباليا	11/03/2002	جباليا
83	وليد عبد الرحمن محمد عز الدين	35	جباليا	11/03/2002	جباليا
84	هاني سالم ابو سخيلة	23	جباليا	11/03/2002	جباليا
85	اياذ احمد رجب عيسى	25	جباليا	11/03/2002	جباليا
86	يوسف محمد ابو القمصان	25	جباليا	11/03/2002	جباليا
87	فوزي صبري عمر ابو شماس	20	جباليا	11/03/2002	جباليا
88	ساند احمد حسونة	22	جباليا	11/03/2002	جباليا
89	يعقوب عبد الفتاح عودة	25	جباليا	11/03/2002	جباليا
90	نبيل ابو القرع	22	جباليا	11/03/2002	جباليا
91	مجدي عبد المعطي التلوي	25	جباليا	11/03/2002	جباليا
92	حمودة نجم	22	جباليا	11/03/2002	جباليا
93	محمد رشدي عقيلان	25	جباليا	11/03/2002	جباليا
94	احمد اسماعيل كفيينة	19	جباليا	11/03/2002	جباليا
95	حسام حسن البراوي	22	جباليا	11/03/2002	جباليا
96	احمد يوسف حميد الصوفي	24	رفح	04/03/2002	رفح
97	صابر فخري ابو ليدة	28	رفح	04/03/2002	رفح
98	مفيدة محمد خضير	47	خانيونس	03/06/2002	خانيونس
99	جمال محمد سلمان ابو حمد	27	خانيونس	03/06/2002	خانيونس
100	عبد الغني عبد الرحمن ابو دقة	57	خانيونس	03/06/2002	خانيونس
101	رمزي محمود خليل المصري	30	البريج	16/02/2002	البريج
102	نانل لظفي صقر	28	البريج	16/02/2002	البريج
103	مريم عواد البحابصة	36	خانيونس	18/02/2002	شرق خانيونس
104	محمود مطلق بكر عيسى	36	البريج	20/02/2002	البريج
105	رائد محمد ابو لولي	25	رفح	21/02/2002	رفح
106	محمد عبد المجيد النمس	21	رفح	21/02/2002	رفح
107	باسل رضوان العطار	25	رفح	21/02/2002	رفح

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
108	سمير حسني ابو السعود	39	رفح	21/02/2002	رفح
109	محمود ابراهيم ابو طه	19	رفح	21/02/2002	رفح
110	حسين محمد حسين المبحوح	24	البريج	21/02/2002	البريج
111	خالد ابو ستة	25	دير البلح	13/02/2002	دير البلح
112	شادي مصطفى الحسنات	25	دير البلح	13/02/2002	دير البلح
113	عبد الحكيم صبري الحسنات	41	دير البلح	13/02/2002	دير البلح
114	امجد ياسر حمد	24	بيت حانون	13/02/2002	بيت حانون
115	سالم موسى ابو شنار	30	بيت حانون	13/02/2002	بيت حانون
116	محمود محمد كباجة	36	رفح	11/02/2002	رفح
117	ياسر عبد الحميد ابو العيش	35	رفح	02/02/2004	رفح
118	حسين عبد الحميد ابو العيش	38	رفح	02/02/2004	رفح
119	بهاء حاتم جودة	24	رفح	02/02/2004	رفح
120	مجددي محمود الخطيب	35	رفح	02/02/2004	رفح
121	محمد كمال ابو عرمانه	22	البريج	02/11/2004	الشجاعية
122	اشرف فاروق حسنين	22	الشجاعية	02/11/2004	الشجاعية
123	ايمن نصر الشيخ خليل	22	رفح	02/11/2004	الشجاعية
124	محمد الحايك	25	الشجاعية	02/11/2004	الشجاعية
125	هاني محمود ابو سخيلة	25	جباليا	02/11/2004	الشجاعية
126	هيثم زكي عابد	25	الشجاعية	02/11/2004	الشجاعية
127	محمد عايش العجلة	45	الشجاعية	02/11/2004	الشجاعية
128	اسماعيل محمد ابو العطا	28	الشجاعية	02/11/2004	الشجاعية
129	اكرم عقيلان	25	الشجاعية	02/11/2004	الشجاعية
130	مهدي يعقوب زبيدة	25	الشجاعية	02/11/2004	الشجاعية
131	عامر عثمان الغماري	24	الشجاعية	02/11/2004	الشجاعية
132	ابراهيم محمد زعرب	27	رفح	02/11/2004	رفح
133	محمد مهران الطنطاوي	19	رفح	02/11/2004	رفح
134	احمد محمد ابو ركاب	22	حي الزيتون	28/01/2004	حي الزيتون
135	اياذ محمود الراعي	38	حي الزيتون	28/01/2004	حي الزيتون
136	مروان محمد بصل	39	حي الزيتون	28/01/2004	حي الزيتون
137	موسى سليمان دلول	30	حي الزيتون	28/01/2004	حي الزيتون
138	عثمان محمود جندي	22	حي الشجاعية	28/01/2004	حي الزيتون
139	منى فايز احمد اسماعيل	31	رفح	20/01/2004	رفح
140	خليل محمد عبد الله القصاص	50	رفح	23/12/2003	رفح
141	علي حسن النجار	22	رفح	23/12/2003	رفح
142	خميس انور الراعي	21	رفح	23/12/2003	رفح
143	محمد كامل منصور	27	رفح	23/12/2003	رفح
144	عائد احمد عبد الهادي النجار	34	رفح	23/12/2003	رفح
145	احمد العبد النجار	32	رفح	23/12/2003	رفح

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
146	رامي عزمي الحاج احمد	21	رفح	23/12/2003	رفح
147	علاء عطا بهلول	24	رفح	23/12/2003	رفح
148	ونام رزق موسى	26	رفح	23/12/2003	رفح
149	عمر فوزي ابو محسن	28	رفح	12/11/2003	رفح
150	صبري احمد ابو لوي	25	رفح	12/11/2003	رفح
151	عياد محمد المهموم	55	رفح	12/11/2003	رفح
152	محمد رجب زينو	23	رفح	12/11/2003	رفح
153	ناصر محمد ابو نجا	28	رفح	12/11/2003	رفح
154	مؤمن عمر احمد المغازي	21	المغازي	11/07/2003	المغازي
155	وليد محمد يونس عبد الوهاب	37	رفح	14/10/2003	رفح
156	وليد حسين عبد العال	23	رفح	14/10/2004	رفح
157	وداد كامل العجرمي	33	رفح	18/10/2003	رفح
158	حسام عمر المغير	22	رفح	18/10/2003	رفح
159	طارق صبح ابو الحصين	39	رفح	18/10/2003	رفح
160	محمد بشير محمد عقل	25	النصيرات	25/09/2003	البريج
161	عزات سالم ابو سويرح	68	النصيرات	25/09/2003	البريج
162	عمران عمر الغول	22	المغراقة	28/06/2003	المغراقة
163	ناصر عبد القادر بكر	47	بيت حانون	06/02/2003	بيت حانون
164	خالد ابراهيم الزق	25	حي الشجاعية	17/05/2003	بيت حانون
165	محمد خليل ثابت	22	النصيرات	14/05/2003	المغراقة
166	محمد مصطفى وشاح	24	مخيم البريج	14/05/2004	المغراقة
167	فضل عاشور ابو عطوي	24	مخيم البريج	14/05/2005	المغراقة
168	يوسف خالد ابو هين	38	الشجاعية	05/01/2003	الشجاعية
169	محمود خالد ابو هين	29	الشجاعية	06/01/2003	الشجاعية
170	سعدى جمعة ابو حدايد	26	رفح	19/04/2003	رفح
171	حسين محمود زنون	22	رفح	19/04/2003	رفح
172	سعيد ابراهيم المصري	28	رفح	19/04/2003	رفح
173	ايهاب سعدي محمود جرس	21	بيت حانون	27/03/2003	بيت حانون
174	اياد خليل فياض	31	بيت حانون	27/03/2004	بيت حانون
175	وليد توفيق اللداوي	19	رفح	04/02/2003	رفح
176	وسام عبد الكريم الشاعر	24	رفح	04/02/2003	رفح
177	سعيد حسني سعيد الطويل	32	النصيرات	17/03/2003	النصيرات
178	نبيل محمد ادويدار	40	النصيرات	17/03/2003	النصيرات
179	ابراهيم يوسف العثماني	27	النصيرات	17/03/2003	النصيرات
180	رامي منصور حسين السوداني	19	بيت لاهيا	17/03/2003	بيت لاهيا
181	شادي محمد عبد الله خريس	22	بيت لاهيا	17/03/2003	بيت لاهيا
182	علاء محمد الكحلوت	22	بيت لاهيا	17/03/2003	بيت لاهيا
183	سميرة صالح مهرة	27	جباليا	03/06/2003	جباليا

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
184	صالح دياب سليم ابو عطوي	46	النصيرات	03/06/2003	النصيرات
185	محسن عوض ابو عودة	30	جباليا	03/06/2003	جباليا
186	عبد الرحمن محمود محمد مقداد	21	جباليا	04/06/2003	جباليا
187	نائل محمود ابو سيدو	30	جباليا	04/06/2003	جباليا
188	ناجي اسماعيل ابو جلية	35	جباليا	04/06/2003	جباليا
189	حمدي عثمان عابد عبيد	23	جباليا	04/06/2003	جباليا
190	ايهاب احمد نبهان	21	جباليا	05/06/2003	جباليا
191	عبد ربه سالم المبحوح	84	حي الشجاعة	06/06/2003	حي الشجاعة
192	محمود مرعي جبر عبد الهادي	25	خانيونس	03/02/2003	خانيونس
193	عبد ربه ديب عبد ربه	52	خانيونس	04/02/2003	خانيونس
194	نهى صبري المقادمة	40	البريج	03/03/2003	البريج
195	ماهر خميس الرفاعي	24	البريج	03/03/2003	البريج
196	وليد عبد الله الخطب	24	البريج	03/03/2003	البريج
197	محمد علي البابلي	22	البريج	03/03/2003	البريج
198	رامي يوسف عوض	21	البريج	03/03/2003	البريج
199	فادي فايز الحواجري	19	البريج	03/03/2003	البريج
200	معتصم حامد عقل	24	البريج	03/03/2003	البريج
201	محمد يوسف محمد العالول	27	غزة	28/02/2003	بيت حانون
202	عزيزة ديب علي القصير	50	رفح	03/02/2003	رفح
203	محمد سرحان حويلة	28	جباليا	23/02/2003	بيت حانون
204	ايمن محمد ابو شرار	32	النصيرات	23/02/2003	بيت حانون
205	وائل محمد الغرياوي	31	جباليا	23/02/2003	بيت حانون
206	محمد عارف يوسف عوني	24	خانيونس	20/02/2003	خانيونس
207	ماجد محمد حسين الصليبي	34	خانيونس	02/07/2003	خانيونس
208	عبد الرحمن محمد ربيع حمدية	20	جباليا	03/12/2003	جباليا
209	خليل عبد الواحد البكري	25	جباليا	16/02/2003	شمال غزة
210	محمد سعيد خضر	27	جباليا	16/02/2004	شمال غزة
211	علي ابو الخير	25	الشجاعة	18/02/2003	حي التفاح
212	ايباد عابد	27	الشجاعة	18/02/2003	حي التفاح
213	عبد الرحيم ابو النجا	28	رفح	18/02/2003	حي التفاح
214	تامر درويش القطاع	23	حي التفاح	18/02/2003	حي التفاح
215	علاء ناهض الحلو	20	حي التفاح	18/02/2003	حي التفاح
216	سعيد ناهض الحلو	19	حي التفاح	18/02/2003	حي التفاح
217	عامر حمودة الداية	23	الشجاعة	18/02/2003	حي التفاح
218	عبد الرحمن فوزي القصاص	25	الشجاعة	18/02/2003	حي التفاح
219	عبد الكريم شعبان بكرون	23	الشجاعة	18/02/2003	حي التفاح
220	منذر مروان الصفدي	25	حي التفاح	18/02/2003	حي التفاح
221	محمد سليم ابو سحلول	28	الشجاعة	18/02/2003	حي التفاح

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
222	كاملة سليمان سعيد	60	المغازي	05/02/2003	المغازي
223	عبد الكريم حامد انور لبد	22	جباليا	05/02/2003	حي الزيتون
224	عمر سعد الدين حسان	21	حي الزيتون	06/02/2003	حي الزيتون
225	اشرف سميح كحيل	22	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
226	احمد حسن الفيومي	24	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
227	محمد رشاد عبيد	28	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
228	احمد شحادة عابد	23	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
229	علاء زهير خليفة	23	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
230	محمد اكرم النخالة	21	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
231	رامي فتحي عيسى	27	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
232	مروان زهير رحمي	25	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
233	ايداد بدر جبريل عكاوي	20	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
234	وسام فايز يوسف حسن	24	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
235	منير عبد الحي مرسي	26	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
236	علي ظاهر نصار	45	بيت حانون	01/12/2003	بيت حانون
237	عماد عنان الهندي	21	بئر النعجة	09/04/2003	بيت حانون
238	علي حسين المشيرفي	36	ابراج الندى	09/04/2003	بيت حانون
239	رامز نافذ التلمس	27	جباليا	09/04/2003	بيت حانون
240	عبد المنعم محمد نجم	20	جباليا	09/04/2003	بيت حانون
241	نعمة ابراهيم ابو سطلول	55	خانيونس	08/01/2003	خانيونس
242	جهاد سامي البس	20	خانيونس	08/03/2003	خانيونس
243	ماهر حماد ابو العطا	26	الشجاعية	27/07/2004	الشجاعية
244	عطية محمد محسن العجرمي	19	جباليا	24/06/2004	جباليا
245	اسماعيل احمد نيهان	29	جباليا	24/06/2004	جباليا
246	عبد السلام محمود ابو عيادة	38	جباليا	24/06/2004	جباليا
247	خالد جمال ايوب الشنباري	20	بيت حانون	22/06/2004	بيت حانون
248	ابراهيم عبد الرحمن صالحه	45	بيت حانون	22/06/2004	بيت حانون
249	ابراهيم محمد احمد ابو سعدة	21	بيت حانون	22/06/2004	بيت حانون
250	وليد عوض عاشور	22	بيت حانون	06/09/2004	بيت حانون
251	حسين ابراهيم اللدعة	19	الشجاعية	06/05/2004	الشجاعية
252	هاني محمد المغير	20	رفح	13/05/2004	رفح
253	رامز جمال ابو غالي	23	رفح	13/05/2004	رفح
254	محمود جمال السكسك	19	رفح	13/05/2004	رفح
255	اشرف حسن قشطة	37	رفح	14/05/2004	رفح
256	اكرم عبد الكريم ابو النجا	27	رفح	14/05/2004	رفح
257	وليد موسى أبو جزر	26	رفح	18/05/2004	رفح
258	محمد خليل الجندي	24	رفح	18/05/2004	رفح
259	محمد عبد الرحمن النواجحة	31	رفح	18/05/2004	رفح

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
260	طارق احمد الشيخ عيد	24	رفح	18/05/2004	رفح
261	اسماعيل حسين البلعار	45	رفح	18/05/2004	رفح
262	محمد جاسر الشاعر	19	رفح	18/05/2004	رفح
263	احمد جاسر الشاعر	20	رفح	18/05/2004	رفح
264	زياد حسين شبانة	22	تل السلطان	18/05/2004	رفح
265	عماد فضل المغاري	34	تل السلطان	18/05/2004	رفح
266	يوسف زاهي قحوش	35	تل السلطان	18/05/2004	رفح
267	محمد مسعود زعرب	33	تل السلطان	18/05/2004	رفح
268	ابراهيم جهاد القن	19	تل السلطان	18/05/2004	رفح
269	تيسير زكي كلوب	31	تل السلطان	19/05/2004	رفح
270	صابر احمد ابو ليدة	33	تل السلطان	19/05/2004	رفح
271	خليل حسن ابو سعدة	37	تل السلطان	19/05/2004	رفح
272	شادي فايز المغاري	27	تل السلطان	19/05/2004	رفح
273	وليد ناجي ابو قمر	19	تل السلطان	19/05/2004	رفح
274	محمد طلال ابو شعر	20	تل السلطان	19/05/2004	رفح
275	علاء مسلم الشيخ عيد	20	تل السلطان	19/05/2004	رفح
276	فؤاد خميس السقا	31	تل السلطان	19/05/2004	رفح
277	احمد محمود ابو السعيد	18	تل السلطان	19/05/2004	رفح
278	رجب نمر برهوم	19	تل السلطان	19/05/2004	رفح
279	اسامة عبد الله ابو ناصر	27	تل السلطان	19/05/2004	رفح
280	فؤاد محمد ابو شعبان	20	تل السلطان	19/05/2004	رفح
281	محمد زكي رمضان المشوخي	20	حي الصبرة	15/05/2004	غزة
282	عمار عوض الجرجاري	24	حي الصبرة	15/05/2004	غزة
283	فتحي ابراهيم نصار	44	حي الزيتون	05/01/2004	حي الزيتون
284	محمد فرج عدس	19	حي الزيتون	05/01/2004	حي الزيتون
285	احمد سالم السويركي	20	حي الزيتون	05/01/2004	حي الزيتون
286	رفيق عاشور دغمش	28	حي الزيتون	05/01/2004	حي الزيتون
287	محمد حسين ياسين	28	حي الزيتون	05/12/2004	الشجاعية
288	محمد عبد العزيز مشتهي	23	حي الزيتون	05/12/2004	الشجاعية
289	فوزي مصباح المدهون	27	حي الزيتون	05/12/2004	الشجاعية
290	وليد خالد عزام	22	حي الزيتون	05/12/2004	الشجاعية
291	ايهاب ملكة	23	حي الزيتون	05/12/2004	الشجاعية
292	ايها ب محمد عامر	22	حي الزيتون	05/12/2004	الشجاعية
293	جميل وليد محمد ابو مصطفى	19	خانيونس	05/04/2004	خانيونس
294	بلال محمد حمدان	25	خانيونس	05/04/2004	خانيونس
295	علي محمود برهوم	19	رفح	14/04/2004	رفح
296	ابراهيم بشير ريان	19	تل الزعتر	14/04/2004	شمال بيت لاهيا
297	سهيل عبد الكريم محمود الهرش	28	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
298	محمد عبد المطلب العجوري	19	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
299	رافقت صبحي ابو حصيرة	28	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
300	محمد خضر الرنتيسي	21	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
301	رضوان سمارة حمتمو	19	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
302	يوسف طالب الداعور	31	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
303	زياد احمد حسن ابو حمادة	29	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
304	عمر احمد علي	21	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
305	ايوب محمد كرسوع	19	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
306	محمد عزمي عابد	20	رفح	04/01/2004	رفح
307	محمد اسماعيل الطناني	22	البريج	25/05/2004	البريج
308	شادي عبد السعيدني	25	البريج	25/05/2005	البريج
309	فارس فتحي الحواجري	23	البريج	25/05/2006	البريج
310	عمر محمد الجمل	19	البريج	25/05/2007	البريج
311	حازم روحي عقل	20	البريج	25/05/2008	البريج
312	احمد حسن حرب	22	البريج	25/05/2009	البريج
313	خالد قاسم الحزقي	23	البريج	25/05/2010	البريج
314	موسى منار حمو	25	البريج	25/05/2011	البريج
315	يوسف محمد السنوار	22	البريج	25/05/2012	البريج
316	حسن احمد زهد	41	البريج	25/05/2013	البريج
317	ماهر حماد ابو العطا	26	حي الشجاعية	27/07/2004	حي الشجاعية
318	فادي زياد المغني	22	حي الشجاعية	27/07/2004	حي الشجاعية
319	نصير الدين محمد ابو هريبيد	38	بيت حانون	27/07/2004	بيت حانون
320	زاهر راجح ابو هريبيد	31	بيت حانون	27/07/2004	بيت حانون
321	نعيم مصباح الكفارنة	41	بيت حانون	27/07/2004	بيت حانون
322	احمد موسى الزعائين	52	بيت حانون	27/07/2004	بيت حانون
323	حامد مصباح القواسمة	41	بيت حانون	27/07/2004	بيت حانون
324	حامد احمد عبد العزيز عودة	27	بيت حانون	27/07/2004	بيت حانون
325	جميلة عبد الهادي حمد	44	بيت حانون	27/07/2004	بيت حانون
326	عطية محمد حسن العجرمي	19	جباليا	24/06/2004	جباليا
327	اسماعيل احمد نيهان	29	جباليا	24/06/2005	جباليا
328	عبد السلام محمود ابو عيادة	38	رفح	24/8/2004	رفح
329	هاني نصير الشاوي	20	رفح	24/8/2004	رفح
330	خالد جمال ايوب الشنباري	20	بيت حانون	22/6/2004	بيت حانون
331	ابراهيم عبد الرحمن صالحه	19	بيت حانون	22/6/2004	بيت حانون
332	ابراهيم محمد احمد ابو سعادة	21	شرق بيت حانون	22/6/2004	بيت حانون
333	وليد عوض عاشور	22	شرق بيت حانون	06/06/2004	بيت حانون
334	احمد صالح ابو صيام	45	رفح	21/05/2004	رفح
335	حسين ابراهيم اللدعة	19	حي الشجاعية	21/05/2004	حي الشجاعية

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
336	هاني محمد المغير	20	رفح	13/05/2004	رفح
337	رامز جمال ابو غالي	23	رفح	13/05/2004	رفح
338	حسن خضر عواجة	19	رفح	13/05/2004	رفح
339	سعد ابراهيم المغير	23	رفح	13/05/2004	رفح
340	تيسير زكي كلوب	31	رفح	13/05/2004	رفح
341	يوسف زاهي قحوش	35	رفح	13/05/2004	رفح
342	علاء مسلم زاهي الشيخ عيد	24	رفح	13/05/2004	رفح
343	رجب نمر سامي برهوم	14	حي السلطان	13/05/2004	حي السلطان
344	محمد حسين ياسين	28	حي الزيتون	05/12/2004	حي الزيتون
345	محمد عبد العزيز مشتهي	23	حي الزيتون	05/12/2004	حي الزيتون
346	فوزي مصباح المدهون	27	حي الزيتون	05/12/2004	حي الزيتون
347	وليد خالد عزام	22	حي الزيتون	05/12/2004	حي الزيتون
348	ايهاب ملكة	23	حي الزيتون	05/12/2004	حي الزيتون
349	ايهاب محمد ياسين عامر	22	حي الزيتون	05/12/2004	حي الزيتون
350	بلال محمد حسين حمدان	25	خانيونس	05/04/2004	خانيونس
351	اكرم سمير عطوة ابو ظاهر	22	دير البلح	05/04/2004	دير البلح
352	معتصم رفيق نصير	19	شمال بيت لاهيا	21/04/2004	شمال غزة
353	سهيل عبد الكريم محمود الهرش	28	شمال بيت لاهيا	21/04/2004	شمال غزة
354	محمد عبد الطلب العجوري	19	شمال بيت لاهيا	21/04/2004	شمال غزة
355	رافقت صبحي ابو حصيرة	28	شمال بيت لاهيا	21/04/2004	شمال غزة
356	محمد خضر الرنتيسي	21	شمال بيت لاهيا	21/04/2004	شمال غزة
357	رضوان سمارة حمتو	19	شمال بيت لاهيا	21/04/2004	شمال غزة
358	زيد احمد حسن ابو حمادة	28	شمال بيت لاهيا	21/04/2004	شمال غزة
359	عمر احمد علي	21	شمال بيت لاهيا	21/04/2004	شمال غزة
360	ايوب محمد كرسوع	19	شمال بيت لاهيا	21/04/2004	شمال غزة
361	محمد عزمي عابد	20	رفح	04/03/2004	رفح
362	عدلي محمد ابو طه	26	رفح	18/03/2004	رفح
363	محمد صقر حسان	23	المغراقة	19/03/2004	المغراقة
364	محمد جواد ابو كميل	24	المغراقة	19/03/2004	المغراقة
365	ايمن عبد الكريم ابو هاشم	24	رفح	19/03/2004	رفح
366	عبد الرحمن زكي الرنتيسي	22	رفح	19/03/2004	رفح
367	مسعد عايش شبيب الرميلات	27	رفح	15/03/2004	رفح
368	مصطفى عايش شبيب الرميلات	25	رفح	15/03/2004	رفح
369	عثمان مصباح المغاري	24	رفح	15/03/2004	رفح
370	محمد اسماعيل الشطلي	22	النصيرات	03/07/2004	النصيرات
371	شادي عبد السعيدني	25	البريج	03/07/2004	النصيرات
372	فارس فتحي الحواجري	23	البريج	03/07/2004	النصيرات
373	عمر محمد الجمل	19	البريج	03/07/2004	النصيرات

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
374	حازم روجي عقل	30	البريج	03/07/2004	النصيرات
375	خالد قاسم الحزقي	19	النصيرات	03/07/2004	النصيرات
376	موسى منار حمو	25	النصيرات	03/07/2004	النصيرات
377	يوسف محمد السنوار	22	النصيرات	03/07/2004	النصيرات
378	حسين محمد زهير	24		03/07/2004	النصيرات

ملحق رقم 5: جدول بين قتل المواطنين بالقصف العشوائي 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
1	اسماعيل أحمد أبو القمصان	31	جباليا	30/12/2001	بيت حانون
2	محمد محمود صلاح	19	جباليا	30/12/2001	بيت حانون
3	علي أسعد مهنا	21	بيت لاهيا	30/12/2001	بيت حانون
4	وسام مجدي محارب	24	خانيونس	22/12/2001	خانيونس
5	مسعد عبد ربه محمد داود	21	رفح	14/12/2001	رفح
6	رامي محمد منصور	23	الشجاعية	28/11/2001	غزة
7	محمد فتحي كسكين	23	خانيونس	11/07/2001	خانيونس
8	فريد سليم أبو جلالة	23	رفح	25/10/2001	بيت لحم
9	نضال خالد عليان	20	جباليا	22/10/2001	بيت لحم
10	قاسم عطا السيد المغربي	26	غزة	24/10/2001	رام الله
11	رفيق محمد صقر	24	بيت لاهيا	24/10/2001	رام الله
12	محمد عماد شحدة الشرباصي	28	خانيونس	10/04/2001	الخليل
13	رائد جميل الأخرس	25	غزة	31/10/2001	قلقيلية
14	نور الدين محمد سليم قويدر	24	غزة	28/09/2001	شاطئ البحر
15	وائل فؤاد عواد	25	دير البلح	27/08/2001	شاطئ البحر
16	سيد سليم محمود زيارة	32	حي التفاح	27/08/2001	شاطئ البحر
17	أحمد عاطف مهدي	21	خانيونس	28/09/2001	رفح
18	محمد محمد زهد	20	خانيونس	28/09/2001	رفح
19	خالد محمود محمد أبو حبيب	25	رفح	22/09/2001	الشريط الحدودي
20	عبد اللطيف سليم حسن رضوان	60	عزون	23/09/2001	قلقيلية
21	عماد حمدي عوض	25	مخيم الشاطئ	17/09/2001	رام الله
22	عبد السلام محمد أحمد حسن (عليان)	22	رفح	17/09/2001	رفح
23	علاء عباس عويصة	22	رام الله	17/09/2001	رام الله

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني من 2000-2005.

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
24	عماد هاشم رجب خلف	19	خانيونس	14/09/2001	خانيونس
25	محمد وليد مصطفى الدجاني	18	خانيونس	14/09/2001	خانيونس
26	يحيى ناصر الصباح	21	بيت لاهيا	15/09/2001	بيت لاهيا
27	سامي سمير بارود	23	النصيرات	09/05/2001	جنوب غزة
28	رفعت صابر النحال	15	رفح	21/07/2001	الشريط الحدودي
29	محمد عطا أبو فياض	21	شمال غزة	13/07/2001	جباليا
30	عاطف محمد شحادة طافش	24	شمال غزة	13/07/2001	جباليا
31	محمد وليد حمدان	18	خانيونس	24/06/2001	خانيونس
32	نصرة سالم حافظ الملاحه	65	غزة	06/09/2001	مجمع الشفاء
33	سلمية عمر غانم الملاحه	37	غزة	06/09/2001	غزة
34	نصرة سالم حسين الملاحه	65	غزة	06/09/2001	غزة
35	مصطفى حمدان الرملاوي	42	البريج	03/02/2001	جنوب غزة
36	زياد سعيد عياد	23	غزة	03/10/2001	شرق غزة
37	محمد عبد الرحمن الكردي	19	رفح	06/10/2001	رفح
38	شادي كمال أحمد صيام	18	رفح	24/05/2001	الجبينة
39	إبراهيم حماد أبو عويلى	21	خانيونس	25/04/2001	خانيونس
40	حافظ رشدي خليل صبح	35	خانيونس	04/12/2001	محيط مستوطنة جاني
41	وائل أحمد محمد خويطر	28	حي الزيتون	04/10/2001	بيت لاهيا
42	مصطفى حمدان عبد القادر الرملاوي	42	البريج	03/02/2001	غزة
43	صبري عوض إبراهيم خضر	51	جباليا	01/02/2001	شمال بيت لاهيا
44	محمد رفعت ابو النجا	19	رفح	11/11/200	رفح
45	فتحية عبد الله جمعة الصوفي	43	رفح	10/11/2002	رفح
46	عرفات سليم عبد الرحمن قديح	21	خانيونس	10/12/2002	خانيونس
47	احمد سلامة عصفور	53	رفح	16/10/2002	رفح

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
48	عبد الفتاح علي سليمان السلوت	40	خانيونس	10/06/2002	خانيونس
49	هيثم موسى ابو النجا	27	خانيونس	10/06/2002	خانيونس
50	اسامة محمد علي عابدين	23	خانيونس	10/06/2002	خانيونس
51	ايهاب حلمي دياب خلف	22	خانيونس	10/06/2002	خانيونس
52	ايمن محمد صقر	35	خانيونس	10/06/2002	خانيونس
53	محمد مصطفى صادق	20	خانيونس	10/06/2002	خانيونس
54	فضال كفاح بريخ	16	خانيونس	10/06/2002	خانيونس
55	محمد فرحان شلولة	23	خانيونس	10/07/2002	خانيونس
56	محمد هاشم الاسطل	35	خانيونس	10/08/2002	خانيونس
57	سامي عودة الله عبد العال عبد العال	25	رفح	28/09/2002	رفح
58	اشرف عثمان الهجين	23	الشيخ عجلين	24/08/2002	الشيخ عجلين
59	محمد سمير الهجين	18	الشيخ عجلين	24/08/2002	الشيخ عجلين
60	رويدة ابراهيم الهجين	41	الشيخ عجلين	24/08/2002	الشيخ عجلين
61	فاطمة عبد الله ابو ظاهر	58	دير البلح	08/02/2002	الشيخ عجلين
62	محمد شحادة اسماعيل الجخبير	29	بيت لاهيا	06/08/2002	بيت لاهيا
63	عدنان صالح عجور	27	غزة التفاح	22/06/2002	منطقة ايرز
64	اسماعيل خميس جبريل الشرافي	33	جباليا	22/06/2002	منطقة ايرز
65	حاتم محمود نصير	27	بيت حانون	22/06/2002	منطقة ايرز
66	عوني شكري جودة	29	رفح	06/10/2002	رفح
67	صلاح حازم ضرغام	20	خانيونس	30/05/2002	خانيونس
68	يسام حمد قشطة	30	رفح	23/05/2002	رفح
69	فايزة عبد الجواد حمزة ابو ليدة	36	رفح	16/05/2002	غزة
70	عبد اللطيف السيد سليمان المصري	34	غزة	27/04/2002	غزة
71	نظمي حمدان ياسين	27	حي الزيتون	04/12/2002	غزة
72	شادي فوزي ابو غالي	20	رفح	04/06/2002	رفح
73	زياد عبد اللطيف سليمان وادي	40	خانيونس	28/03/2002	رفح

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
74	صبحي حسين عطية ابو تاموس	35	خانيونس	23/03/2002	خانيونس
75	سعيد يوسف شلايل	26	جباليا	03/08/2002	جباليا
76	عبد الرؤوف ابو عيدة	33	جباليا	03/08/2002	جباليا
77	سامر وجيه يونس جودة	23	جباليا	03/08/2002	جباليا
78	هانى رضوان عاشور	28	جباليا	03/08/2002	جباليا
79	احمد جمعة البشيتي	28	خانيونس	03/12/2002	خانيونس
80	محمد جمعة البشيتي	25	خانيونس	03/12/2002	خانيونس
81	رافقت محمود البشيتي	25	خانيونس	03/12/2002	خانيونس
82	زهير حسين كوارع	25	خانيونس	03/12/2002	خانيونس
83	محمد عبد الواحد البكري	43	حي الشيخ رضوان	28/03/2002	حي الشيخ رضوان
84	ابراهيم يوسف عبد اللطيف ابو شرار	27	جباليا	20/02/2002	جباليا
85	محمود مهنا عبد الجواد عطا الله	23	دير البلح	20/02/2002	جباليا
86	ابراهيم محمود دياب العلي	38	غزة	20/02/2002	جباليا
87	محمود محمد كباجة	36	رفح	11/02/2002	رفح
88	جمال محمد العفيفي	47	رفح	16/02/2004	رفح
89	محمود ابراهيم عودة الكرد	44	رفح	01/08/2004	رفح
90	خالد احمد ابراهيم السميري	40	وادي السلقا	26/11/2003	وادي السلقا
91	اسامة سليمان عايش السميري	32	وادي السلقا	26/11/2003	وادي السلقا
92	ابراهيم موسى عبيد الله السميري ³	32	وادي السلقا	26/11/2003	وادي السلقا
93	محمد توفيق سليمان النجار	19	خانيونس	11/06/2003	خانيونس
94	نظمي فوزي ابراهيم النجار	29	خانيونس	11/06/2003	خانيونس
95	اسماعيل عبد الله عابد عبد ربه	35	القرية البدوية	23/10/2003	خانيونس
96	اكرم حامد بكرون	18	شرق غزة	26/10/2003	شرق غزة
97	سليم محمد سليم البيومي	62	رفح	10/02/2003	شرق غزة
98	جهاد جاسر جبر حسنين	27	خانيونس	06/05/2003	خانيونس
99	اكرم برهم سلمان قديح	23	خانيونس	05/08/2003	خانيونس

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
100	عبد الكريم جميل عفانة	35	رفح	05/08/2003	تل السلطان
101	حسن احمد محمد الاسطل	18	خانيونس	05/12/2003	خانيونس
102	منصور عوض نمر ابو حدايد	55	خانيونس	30/04/2003	خانيونس
103	صبحية مسلم ابو عيطوي	55	شرق غزة	17/04/2003	شرق غزة
104	عبد الحميد عبد الحميد ابو العيش	28	رفح	15/04/2003	رفح
105	اياد محمد عليان	28	شرق جباليا	04/03/2003	شرق جباليا
106	ناهض مبارك ابو دحروج	19	شرق جباليا	29/01/2003	شرق جباليا
107	نجيب محمد قشطة	50	رفح	22/11/2000	بوابة صلاح الدين
108	سليمان مرزوق زعرب	29	رفح	20/12/2000	بوابة صلاح الدين
109	رشيد سعيد برهوم	26	رفح	21/12/2000	بوابة صلاح الدين
110	عبد الله عيسى الفن	40	خانيونس	23/12/2000	دير البلح
111	جهاد سامي البس	20	خانيونس	08/03/2004	خانيونس
112	غالية حماد يونس	50	خانيونس	24/07/2004	خانيونس
113	ماهر حماد ابو العطا	26	الشجاعية	28/07/2004	الشجاعية
114	اسماعيل عبد العزيز ابو عزة	22	رفح	18/07/2004	رفح
115	جميلة عبد الهادي حمد	44	رفح	13/07/2004	رفح
116	محمد احمد جابر ضيف الله	21	بيت حانون	19/07/2004	بيت حانون
117	رفعت عمر ابو عمرة	28	رفح	07/05/2004	رفح
118	اشرف ايوب الصباغ	38	خانيونس	27/06/2004	خانيونس
119	تيسير محمد سليمان أبو عواد	30	دير البلح	28/05/2004	دير البلح
120	جمال عوض العصار	39	حي السلطان	28/05/2004	حي السلطان
121	عماد خليل محمد ابو عيد	21	عبسان الكبيرة	26/05/2004	خانيونس
122	محمد محمود حمدان زعرب	42	رفح	26/05/2004	رفح
123	احمد محمد اليعقوبي	19	حي	14/05/2004	رفح

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
			البرازيل		
124	اكرم عبد الكريم ابو النجا	27	رفح	14/05/2005	رفح
125	ايمن عبد الله صبحي ابو جلهوم	19	مخيم جباليا	18/05/2004	جباليا
126	محمد فرح عدس	19	الزيتون	05/11/2004	حي الزيتون
127	عبد الله علي عبد الفتاح الجمال	35	غزة	05/05/2004	غزة
128	اجميعان علي سليمان ابو شقورة	34	الزوايدة	17/04/2004	وسط القطاع
129	ايمان محمد خليل طلبية	42	خانيونس	04/11/2004	خانيونس
130	صالح خليل فرح الله	22	غزة	14/08/2004	شارع الجلاء
131	تتائي عليان حسين قديح	20	خانيونس	03/10/2004	خانيونس
132	طارق احمد جديع العلامي	31	رفح	19/04/2004	رفح
133	سلامة محمد ابو سارة	22	خانيونس	19/04/2004	خانيونس
134	عثمان مصباح موافي	19	دير البلح	19/04/2004	دير البلح
135	علاء وائل النجيلي	24	دير البلح	19/04/2004	دير البلح
136	جهاد سامي البس	20	خانيونس	08/04/2004	خانيونس
137	غالية حماد يونس	50	فاقيلية	26/07/2004	عزون
138	محمد احمد جابر ضيف الله	21	رفح	08/05/2004	شرق بيت حانون
139	رفعت عمر ابو عمرة	28	الشابورة	07/05/2004	جنوب مدينة رفح
140	اشرف ايوب الصباغ	38	خانيونس	28/2/2004	خانيونس
141	تيسير محمد سليمان ابو عواد	30	دير البلح	09/02/2004	رفح
142	جمال عوض العصار	39	حي السلطان	20/05/2004	رفح
143	عماد خليل محمد ابو عيد	21	عبسان	26/05/2004	خانيونس
144	محمد محمود حمدان زعرب	42	تل زعرب	13/09/2004	رفح
145	اكرم عبد الكريم ابو النجا	27	رفح	18/5/2004	رفح
146	ايمن محمد ابو جلهوم	26	جباليا	19/05/2004	جباليا
147	عبد الله وليد صباح	55	البريج	19/05/2005	البريج
148	عبد الله عبد الفتاح الجمال	35	البريج	19/05/2006	البريج
149	محمد راسم احمد الملفوح	41	بيت لاهيا	23/04/2004	بيت لاهيا

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان
150	اجميعان علي ابو شقورة	34	الزاوية	17/04/2004	الوسطى
151	ايمان محمد خليل طلبة	20	خانيونس	17/04/2005	خانيونس
152	باسم سالم سليمان قديح	38	خانيونس	19/01/2004	عبسان الكبيرة
153	سناء عبد الهادي حماد قديح	34	خانيونس	19/01/2005	عبسان الكبيرة
154	تتائي عليان حسن قديح	20	خانيونس	19/01/2006	عبسان الكبيرة
155	ايمن سلمان خليل ابو دراز	38	خانيونس	19/01/2007	عبسان الكبيرة
156	عبد الرحمن زكي عبد المولى الدرديسي	22	خانيونس	19/01/2008	عبسان الكبيرة
157	رافقت ابراهيم صالح ابو طعيمة	25	خانيونس	19/01/2009	عبسان الكبيرة

ملحق رقم 6: جدول بأسماء المواطنين الذين قتلوا نتيجة الاغتيال 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
1	تيسير زايد خطاب	42	الشيخ رضوان	09/01/2001	غزة	تفجير السيارة بعبوة ناسفة
2	أحمد عمر أبو غليون	30	غزة	09/01/2001	غزة	تفجير السيارة بعبوة ناسفة
3	سمير سليمان العبد أبو زيد	37	رفح	19/08/2001	في المنزل	اغتيال بالطنائرات المروحية
4	محمد عطوة عبد العال عبد العال	26	حي الجنينة	04/02/2001	رفح	اغتيال من طائرات العمودية
5	مسعود حسين عياد	13	حي الزيتون	13/02/2001	شمال غزة	اغتيال بالطنائرات المروحية
6	مصطفى احمد صباح	33	حي النصر	04/12/2002	غزة	طيران مروحي
7	ياسين سعيد دياب الاغا	24	خانيونس	10/12/2002	خانيونس	عملية خاصة
8	عبد الرحيم اسماعيل حمدان	40	خانيونس	27/09/2002	شارع الجلاء	طائرا ت حربية
9	عيسى عطية سالم بركة	35	خانيونس	28/09/2002	شارع الجلاء	طائرا ت حربية
10	خضر محمد الصعدي	67	حي الدرج	22/07/2002	غزة	خلال عملية اغتيال صلاح شحادة
11	حسين علي العاصي	24	حي الدرج	08/08/2002	بيت لاهيا	طائرا ت حربية

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني من 2000-2005.

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
12	حسام احمد محمد نمر حمدان	28	حي الامل	07/08/2002	خانيون س	طيران مروحي
13	صلاح مصطفى شحادة	49	حي الدرج	22/07/2002	حي الدرج	طائرة الاف 16
14	زاهر نصار	37	غزة	22/07/2002	حي الدرج	طائرة الاف 16 على المنزل
15	ايمان ابراهيم حسن مطر	25	غزة	22/07/2002	حي الدرج	طائرة الاف 16 على المنزل
16	منى فهمني الحويطي	30	غزة	22/07/2002	حي الدرج	طائرة الاف 16 على المنزل
17	يوسف صبحي الشوا	32	غزة	22/07/2002	حي الدرج	طائرة الاف 16 على المنزل
18	ليلي صغيرة	45	غزة	22/07/2002	حي الدرج	طائرة الاف 16 على المنزل
19	جهاد اسماعيل العمارين	46	حي الزيتون	04/07/2002	غزة	اغتيا ل بتفجير سيارة عن بعد
20	وائل جودة النمرة	33	غزة	04/07/2002	غزة	اغتيا ل بتفجير سيارة عن بعد
21	ياسر سعيد رزق	29	حي الجنينة	24/06/2002	رفح	طائرا ت اباتشي
22	بسام سعيد رزق	32	حي الجنينة	24/06/2002	رفح	طائرا ت اباتشي
23	يوسف سعيد رزق	24	حي الجنينة	24/06/2002	رفح	طائرا ت اباتشي
24	اميرة محمد قفة	28	حي الجنينة	24/06/2002	رفح	طائرا ت اباتشي
25	سامي محمد عمر عمر	29	حي الجنينة	24/06/2002	رفح	طائرا ت اباتشي

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
26	اياد خليل ابو صفية	23	جباليا	19/02/2002	جباليا	تواجد في منطقة الاغتيال
27	محمد علي حمدان	25	جباليا	20/02/2002	جباليا	تواجد
28	محمد فايز ابو ستيمية	26	رفح	03/02/2002	رفح	طيران مروحي
29	ابراهيم حسين عبد الرحمن جربوع	25	رفح	03/02/2002	رفح	طيران مروحي
30	ايمن عبد القادر البهناري	31	رفح	03/02/2002	رفح	طيران مروحي
31	ناصر احمد ابو عاذرة	30	رفح	03/02/2002	رفح	طيران مروحي
32	عناي احمد يوسف حمدان	27	خانيونس	15/01/2002	خانيونس	اغتيال مروحي
33	محمد عبد الحميد العويني	28	البريج	26/12/2002	البريج	اغتيال من قوات خاصة
34	عماد عبد الحميد العويني	26	البريج	26/12/2002	البريج	اغتيال من قوات خاصة
35	عزيز محمود الشامي	38	غزة	02/07/2004	شارع الوحدة	طيران مروحي
36	خليل صلاح البهتيمي	25	غزة	03/07/2004	شارع الوحدة	طيران مروحي
37	مقلد حميد محمود حميد	36	جباليا	25/12/2003	جباليا	طيران مروحي
38	نبيل عوض الشريحي	31	جباليا	25/12/2004	جباليا	طيران مروحي
39	وائل محمد الدقران	25	حي عباد الرحمن	25/12/2005	جباليا	تواجد في منطقة الاغتيال
40	سعيد عواد ابو ركاب	37	حي عباد الرحمن	25/12/2005	جباليا	تواجد في منطقة الاغتيال
41	ابراهيم جمعة العبد خبازة	19	النصيرات	28/10/2003	النصيرات	طيران مروحي
42	محمد توفيق محمود	23	النصيرات	28/10/2004	النصيرات	طيران مروحي

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
	حتحت				ت	مروحي
43	مسعود علي عياش	34	النصيرات	25/10/2003	النصيرا ت	طيران مروحي
44	خالد غازي مصري	23	حي الدرج	20/10/2003	غزة	مروحي
45	ايد فائق الحلو	22	حي الدرج	20/10/2003	غزة	طيران مروحي
46	مروان عبد الكريم الخطيب	35	غزة	20/10/2003	غزة	تواجد في منطقة الاغتيال
47	محمد زياد محمد بارود	19	النصيرات	20/10/2003	النصيرا ت	تواجد في منطقة الاغتيال
48	زين العابدين محمد شاهين	35	النصيرات	20/10/2003	النصيرا ت	تواجد في منطقة الاغتيال
49	محمد شنيوي المصري	23	النصيرات	20/10/2003	النصيرا ت	تواجد في منطقة الاغتيال
50	عطية يوسف مونس	20	النصيرات	20/10/2003	النصيرا ت	تواجد في منطقة الاغتيال
51	مهدي اسماعيل جربوع	20	النصيرات	20/10/2003	النصيرا ت	تواجد في منطقة الاغتيال
52	عبد الحلیم محمد طبازة	23	النصيرات	20/10/2003	النصيرا ت	تواجد في منطقة الاغتيال
53	احمد عيد خليفة	49	النصيرات	20/10/2003	النصيرا ت	تواجد في منطقة الاغتيال
54	ايوب مصباح الملك	20	النصيرات	20/10/2003	النصيرا ت	تواجد في منطقة الاغتيال
55	خالد محمود الزهار	25	حي الصبرة	09/10/2003	حي الصبرة	اغتيال ل بطائرة حربية على المنزل

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
56	شحدة يوسف الديري	32	حي الصبيرة	10/10/2003	حي الصبيرة	منطقة الاعتقال
57	خالد محمود مصطفى مسعود	26	جباليا	03/03/2003	جباليا	منطقة الاعتقال
58	حمدي حسن عبد الرحمن كلخ	35	خانيونس	28/08/2003	خانيونس	طيران مروحي
59	فريد يوسف مصطفى ميظ	40	البريج	28/08/2003	البريج	طيران مروحي
60	محمود علي ابراهيم عقل	36	البريج	28/08/2003	البريج	طيران مروحي
61	خضر بدوي الحصري	35	الشجاعية	09/01/2003	شارع الوحدة	طيران مروحي
62	صابرة سالم حمدية	70	وسط غزة	28/08/2003	وسط غزة	تواجد بمكان الاعتقال
63	رياض لطفي صبيح	28	غزة	09/02/2003	غزة	تواجد بمكان الاعتقال
64	اسماعيل حسن ابو شذب	53	الشيخ رضوان	21/08/2003	الشيخ رضوان	طيران مروحي
65	مؤمن محمد بارود	24	مخيم التشاطي	21/08/2003	الشيخ رضوان	طيران مروحي
66	هاني ماجد ابو العمرين	23	الشيخ رضوان	21/08/2003	الشيخ رضوان	طيران مروحي
67	احمد رشدي مصطفى اشتيوي	24	حي الزيتون	24/08/2003	الشيخ رضوان	طيران مروحي
68	وحيد حامد صبحي الهمص	21	رفح	24/08/2003	الشيخ رضوان	طيران مروحي
69	احمد محمد حسين ابو هلال	23	رفح	24/08/2003	الشيخ رضوان	طيران مروحي
70	محمد كنعان عبد الحي ابو لبدة	20	رفح	24/08/2003	الشيخ رضوان	طيران مروحي
71	يونس محمد العبد الحملوي	80	جباليا	26/08/2003	جباليا	تواجد بمكان الاعتقال
72	اكرم علي فرحان	29	خانيونس	19/07/2003	خانيونس	تواجد بمكان

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
						الاغتيال
73	نفين احمد عبد المالك ابو رجيلة	19	خانيونس	19/07/2004	خانيونس س	تواجد بمكان الاغتيال
74	حسن عطية ابو عيدة	54	حي الصبرة	21/06/2003	حي الصبرة	تواجد بمكان الاغتيال
75	ياسر محمد علي طه	28	البريج	06/12/2003	شارع الجلاء	طيران مروحي
76	جهاد جاسر السعودي	36	غزة	06/12/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
77	احمد محمد سمور	30	مخيم الشاطئ	06/12/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
78	سائد زياد غباين	30	مخيم الشاطئ	06/12/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
79	اسلام سعيد اسماعيل عبد الله	22	مخيم الشاطئ	06/12/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
80	محمد خليل مطر	34	مخيم الشاطئ	06/12/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
81	سليم سعيد صالحه	41	مخيم الشاطئ	06/12/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
82	فؤاد يوسف عبد الله اللدراوي	26	جباليا	13/06/2003	حي الصبرة	طيران مروحي
83	ياسر صبحي مرتجى	52	الشجاعية	13/06/2004	الشجاع ية	تواجد بمكان الاغتيال
84	حامد محمد حبوش	60	حي الصبرة	18/06/2003	حي الصبرة	تواجد بمكان الاغتيال
85	خضرة يوسف ابو حمادة	30	شمال غزة	06/10/2003	حي النصر	تواجد بمكان

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
						الاغتيال
86	مصطفى عبد الرحيم صالح	30	شمال غزة	07/10/2003	حي النصر	تواجد بمكان الاغتيال
87	محمد فايز احمد صالح عبد ربه	25	شرق جباليا	06/10/2003	شرق جباليا	تواجد بمكان الاغتيال
88	حمودة فرج عبد ربه عبد ربه	19	شرق جباليا	06/10/2003	شرق جباليا	تواجد بمكان الاغتيال
89	مريم رجب ابراهيم عبد ربه	35	شرق جباليا	06/10/2003	شرق جباليا	تواجد بمكان الاغتيال
90	سهل نعمان ابو نحل	30	مخيم الشاطئ	06/11/2003	الشجاع ية	طيران مروحي
91	ياسر حسن خليل حميد	35	الشجاعية	06/11/2003	الشجاع ية	تواجد بمكان الاغتيال
92	خليل حسن خليل حميد	33	الشجاعية	06/11/2003	الشجاع ية	تواجد بمكان الاغتيال
93	عزام حسني العجل	40	الشجاعية	06/11/2003	الشجاع ية	تواجد بمكان الاغتيال
94	ماجدة محمود محمد دلول	20	الشجاعية	06/11/2003	الشجاع ية	تواجد بمكان الاغتيال
95	سامية محمود محمد دلول	55	الشجاعية	06/11/2003	الشجاع ية	تواجد بمكان الاغتيال
96	رانتب محفوظ الجعل	55	الشجاعية	06/11/2003	الشجاع ية	تواجد بمكان الاغتيال
97	محمد عادل دغمش	23	حي الزيتون	06/11/2003	الشجاع ية	تواجد بمكان الاغتيال
98	راوي ابو كميل	23	حي	06/11/2003	الشجاع	تواجد

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
			الصبرة		ية	بمكان الاغتيال
99	محمد جهاد القدرة	25	خانيونس	29/05/2003	خانيونس	اغتيال بالقوات
100	اياد عيسى البيك	27	غزة	05/08/2003	غزة	طيران مروحي
101	نضال محمد عودة سلامة	36	خانيونس	29/04/2003	خانيونس	طيران مروحي
102	عوني محمد سرحان	39	خانيونس	29/04/2003	خانيونس	طيران مروحي
103	محمود محمد علي اللوحي	21	حي الدرج	17/04/2003	حي الدرج	تواجد بمكان الاغتيال
104	محمود صقر راغب الزظمة	47	غزة	16/04/2003	غزة	طيران مروحي
105	فادي يوسف طوطح	19	حي الزيتون	13/04/2003	حي الزيتون	تواجد بمكان الاغتيال
106	محمد سليمان طوطح	21	حي الزيتون	13/04/2004	حي الزيتون	تواجد بمكان الاغتيال
107	سعد مساعد العرابيد	35	حي الزيتون	04/09/2003	حي الزيتون	طيران مروحي
108	اشرف عبد الرحيم الحلبي	28	مخيم الشاطئ	04/09/2003	حي الزيتون	طيران مروحي
109	سامي حسن قاسم	16	غزة	04/09/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
110	عمر كامل نصار	21	غزة	04/09/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
111	محمد صابريصل	20	غزة	04/09/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
112	محمود سعيد فروانة	30	غزة	04/09/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
113	ابراهيم احمد خالد المقادمة	55	البريج	03/08/2003	غزة	طيران مروحي
114	خالد حسن جمعة	30	جباليا	03/08/2003	غزة	طيران مروحي
115	عبد الرحمن زهير عبد الرحمن العامودي	29	مخيم الشاطي	03/08/2003	غزة	طيران مروحي
116	علاء عودة الشكري	30	حي التفاح	03/08/2003	غزة	طيران مروحي
117	رياض حسين ابو زيد	33	البريج	17/02/2003	البريج	اغتيا ل بقوات خاصة
118	ايد فرج شلدان	23	حي الزيتون	16/03/2003	غزة	اغتيا ل من خلال تفجير منزل
119	اكرم فهمي نصار	32	حي الزيتون	16/03/2003	غزة	اغتيا ل من خلال تفجير منزل
120	محمد اسماعيل سلمي	24	حي الزيتون	16/03/2003	غزة	اغتيا ل من خلال تفجير منزل
121	مفيد عوض البيل	21	حي الزيتون	16/03/2003	غزة	اغتيا ل من خلال تفجير منزل
122	نضال فتحي فرحات	32	حي الزيتون	16/03/2003	غزة	اغتيا ل من خلال تفجير منزل
123	ايمن ابراهيم يوسف مهنا	30	حي الزيتون	16/03/2003	غزة	اغتيا ل من خلال تفجير منزل
124	عبد الرحمن محمد حامد النجار	19	غزة	15/01/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
125	محمد حماد محمود كوارع	21	غزة	15/01/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
126	حسني نضال السلفيتي	24	حي النصر	15/05/2004	غزة	طيران مروحي

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
127	عمار محمد حسان	23	المغراقة	03/03/2004	الشيخ رضوان	طيران مروحي
128	ابراهيم محمد الديري	32	المغراقة	03/03/2004	الشيخ رضوان	طيران مروحي
129	طراد صلاح الجمال	24	المغراقة	03/03/2004	الشيخ رضوان	طيران مروحي
130	ياسر عبد السلام حويلة	24	المغراقة	03/03/2004	الشيخ رضوان	طيران مروحي
131	نضال فتحي فرحات	32	حي الزيتون	16/03/2003	غزة	اغتيال ل من خلال تفجير منزل
132	ايمن ابراهيم يوسف مهنا	30	حي الزيتون	16/03/2003	غزة	اغتيال ل من خلال تفجير منزل
133	عبد الرحمن محمد حامد النجار	19	غزة	15/01/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
134	محمد حماد محمود كوارع	21	غزة	15/01/2003	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
135	حازم ياسر ارحيم	24	حي الزيتون	22/07/2004	غزة	طيران مروحي
136	عبد الرؤوف محمد ابو عاصي	20	حي الزيتون	22/07/2005	غزة	طيران مروحي
137	محمد مصطفى منير ابو ركة	35	حي الزيتون	06/02/2004	غزة	طيران مروحي
138	ماضي احمد ماضي	18	حي الزيتون	30/05/2004	غزة	طيران مروحي
139	وائل محمد ابو جزر	44	رفح	20/05/2004	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
140	محمود فتحي ديب	22	رفح	20/05/2004	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
141	يوسف محمود المغاري	21	رفح	20/05/2004	غزة	تواجد بمكان الاغتيال

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
142	حامد ياسين بهلول	33	رفح	20/05/2004	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
143	خالد عبد ابو عنزة	42	رفح	20/05/2004	غزة	تواجد
144	جمال عوض العصار	39	رفح	20/05/2004	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
145	عبد العزيز علي عبد الحفيظ الرنتيسي	57	غزة	17/04/2004	مفترق الجلء	طيران الاف 16
146	اكرم منسي نصار	36	حي الزيتون	17/04/2004	مفترق الجلء	طيران الاف 17
147	احمد عبد الله الغرة	38	حي الزيتون	17/04/2004	مفترق الجلء	طيران الاف 18
148	مصطفى منيب صرصور	63	حي الصبيرة	15/04/2004	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
149	ادهم عبد القادر هاشم	24	خانيونس	04/05/2004	غزة	تواجد بمكان الاغتيال
150	احمد اسماعيل ياسين	66	حي الصبيرة	22/03/2004	غزة	طيران الاف 16
151	محمود عبد الفتاح جودة	24	جباليا	03/03/2004	شمال غزة	طيران مروحي
152	امين حمدان ابراهيم الدحود	32	حي الدرج	03/03/2004	شمال غزة	طيران مروحي
153	ايمن شعبان الدحود	42	حي الدرج	03/03/2004	شمال غزة	طيران مروحي
154	وائل طلب نصار	38	حي الزيتون	06/02/2004	حي الزيتون	طيران مروحي
155	محمد مصطفى منيب صرصور	33	حي الزيتون	07/02/2004	حي الزيتون	طيران مروحي
156	مؤمن ابراهيم اليزوري	28	غزة	22/03/2004	حي الصبيرة	تواجد بمكان الاغتيال
157	امير احمد عبد العال	25	غزة	22/03/2004	حي الصبيرة	تواجد بمكان الاغتيال

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	المكان	كيفية الاستهداف
158	ايوب احمد عطا الله	26	غزة	22/03/2004	حي الصبرة	تواجد במקان الاغتيال
159	رانتب العالول	35	غزة	22/03/2004	الصبرة	تواجد
160	خميمس سامي مشتهي	32	غزة	22/03/2004	حي الصبرة	تواجد במקان الاغتيال
161	ربيع عبد الحي عبد العال	19	غزة	22/03/2004	حي الصبرة	تواجد במקان الاغتيال
162	خليل عبد الاله ابو جباب	30	غزة	22/03/2004	حي الصبرة	تواجد במקان الاغتيال

ملحق رقم 7: صورة مكان اغتيال صلاح شحادة في منزله في حي الدرج⁽¹⁾:



(1) موقع اخباري، عرب 48،

<http://www.arab48.com/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A>

ملحق رقم 8: جدول يوضح قتل الاطفال في المظاهرات 1994-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
1	محمد شحدة أبو جراد	14	القرية البدوية	01/08/2001	الشريط الحدودي شرق بيت حانون
2	حازم محمد الزغدي	14	القرية البدوية	01/08/2001	الشريط الحدودي شرق بيت حانون
3	علاء عادل البوجي	15	رفح	24/05/2001	تل السلطان
4	محمد حسن اسليم	14	مخيم البريج	16/01/2001	شرق البريج
5	مهند نزار محارب	11	خانيونس	22/04/2001	خانيونس
6	حمزة خضر عبيد	14	حي الشجاعية	17/04/2001	معير المنطار
7	محمود خالد أبو شحادة	16	مخيم جباليا	29/03/2001	معير ايرز
8	محمد سلمان أبو شملة	18	مخيم جباليا	29/03/2001	معير ايرز
9	وائل علي رضوان	15	خانيونس	23/11/2001	خانيونس
10	علي مراد أبو شاويش	11	خانيونس	17/06/2001	غرب خانيونس
11	عادل حسين المقتن	16	خانيونس	18/06/2001	خانيونس - حي الأمل
12	أحمد يوسف سليمان أبو منديل	17	مخيم المغازي	21/10/2001	دير البلح
13	عماد عطا قاسم زعرب	14	خانيونس	21/10/2001	خانيونس
14	بلال توفيق عواد رمضان	13	مخيم البريج	13/02/2001	نتساريم
15	مراد جميل عبد الله المصري	14	خانيونس	07/04/2001	رفح / الشريط الحدودي
16	محمد حسن اسليم	14	البريج	16/05/2001	نتساريم
17	أحمد عبد الكريم حسين المجايدة	16	خانيونس	12/09/2002	شمال غرب خانيونس
18	سالم عبد القادر عيسى الشاعر	14	رفح	26/10/2002	رفح
19	عز الدين طلال محمود الحلو	15		05/10/2002	الشريط الحدودي شرق غزة
20	هيثم أسعد أحمد أبو شوقة	14	غزة - الشيخ رضوان	18/04/2002	بيت لاهيا
21	فايز خالد محمد صلاح	14	خانيونس	04/02/2002	غرب خانيونس
22	محمود محمد أبو ياسين	13	جباليا	25/03/2002	شرق جباليا

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني من 2000-2005، بالإضافة الى تقرير المركز عام 1999 الخاص بهبة النفق، والتقرير السنوي عام 2000.

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
23	محمود حسن الطلاقة	7		03/01/2002	إيرز
24	شادي رفيق سعيد حبوب	15	بيت لاهبا	11/07/2003	بيت حانون - الشريط الحدودي
25	إبراهيم عمر حسن أبو شكل	17	بيت لاهبا	12/07/2003	بيت حانون - الشريط الحدودي
26	محمد عبد الله أبو الحسن	17	جباليا	09/06/2003	جباليا - الشريط الحدودي
27	عبد الرحمن مصطفى جاد الله	9	خانيونس	03/01/2003	غرب خانيونس
28	محمود عبد الله يونس	11	النصيرات	07/03/2004	محافظة الوسطى
29	محمد عامر أبو زريق	12	النصيرات	07/03/2004	محافظة الوسطى
30	محمد علي بدوي	15	البريج	07/03/2004	محافظة الوسطى
31	هيثم محمد العيسوي	16	النصيرات	07/03/2004	محافظة الوسطى
32	محمد جمال الدرة	12	البريج	30/09/2000	نتساريم
33	شريف فرج عاشور	18	غزة	03/10/2000	
34	محمد يوسف أبو عاصي	9	خانيونس	04/10/2000	مفرق الشهداء
35	سامي فتحي أبو جزر	12	رفح	11/10/2000	رفح
36	عمر اسماعيل البحيصي	16	دير البلح	21/10/2000	كفار داروم
37	وائل محمود عماد	13	جباليا	22/10/2000	معبر بيت حانون
38	صلاح فوزي النجمي	15	المغازي	22/10/2000	كفار داروم
39	نضال محمد الديبكي	15	غزة	24/10/2000	ايرز
40	إياد أسامة شعت	12	خانيونس	24/10/2000	موقع النورية - خانيونس
41	محمد ابراهيم حجاج	14	الشجاعية	01/11/2000	معبر المنطار
42	أحمد سليمان أبو تايه	14	مخيم الشاطئ	01/11/2000	معبر المنطار
43	إبراهيم رزق عمر	15	مخيم الشاطئ	01/11/2000	معبر المنطار
44	ماهر محمد الصعيدي	16	البريج	05/11/2000	الشريط الحدودي - شرق البريج
45	محمد نواف التعبان	17	دير البلح	06/11/2000	كفار داروم
46	ابراهيم فؤاد القصاص	16	خانيونس	07/11/2000	حاجز التفاح
47	فارس فائق عودة	14	الزيتون	08/11/2000	معبر المنطار
48	محمد مصباح أبو غالي	16	خانيونس	08/11/2000	حاجز التفاح
49	خليل يوسف سعد	18	مخيم الشاطئ	08/11/2000	معبر المنطار
50	محمود كامل عبد شراب	18	خانيونس	09/11/2000	قرب مستوطنة نفيه دغالم
51	أسامة سمير الجرجاوي	17	غزة - الدرج	10/11/2000	معبر المنطار
52	موسى ابراهيم الدبس	14	جباليا	11/11/2000	معبر بيت حانون
53	محمود نافذ أبو ناجي	15	الشيخ رضوان	12/11/2000	معبر بيت حانون
54	محمد ناصر الطويل	18	خانيونس	13/11/2000	قرب مستوطنة نفيه دغالم
55	يحيى نايف أبو شمالة	17	خانيونس	13/11/2000	قرب مستوطنة نفيه دغالم
56	محمد خاطر العجلة	13	الشجاعية	14/11/2000	معبر المنطار
57	أحمد سمير بصل	15	غزة - تل	15/11/2000	معبر المنطار

الرقم	الاسم	السن	السكن	التاريخ	مكان الاستشهاد
			الهوى		
58	محمد ناصر الشرافي	17	غزة - النصر	15/11/2000	معبر المنطار
59	جهاد سهيل أبو شحمة	13	خان يونس	15/11/2000	حاجز التفاح
60	رامي عماد ياسين	18	غزة	16/11/2000	معبر المنطار
61	عبد الرحمن زياد دهشان	14	الزيتون	19/11/2000	معبر المنطار
62	ابراهيم احمد عثمان	17	رفح	20/11/2000	الشريط الحدودي - رفح
63	ابراهيم حسين المقنن	15	خان يونس	22/11/2000	حاجز التفاح
64	مجددي علي عابد	15	غزة	24/11/2000	معبر المنطار
65	تيسير عدنان أبو العراج	18	خان يونس	25/11/2000	حاجز التفاح
66	زكريا حمودة الخور	18	غزة - حي الصبرة	27/11/2000	معبر المنطار
67	كرم فتحي الكرد	14	رفح	28/11/2000	قرب بوابة صلاح الدين
68	محمد محمد المشهراوي	14	غزة - حي التفاح	29/11/2000	معبر المنطار
69	محمد صالح العرجا	12	رفح	01/12/2000	رفح - بالقرب من الشريط الحدودي
70	مدحت محمد جاد الله	17	مخيم الشاطئ	01/12/2000	معبر المنطار
71	زهير مصطفى الحطاب	17	حي التفاح	07/12/2000	معبر المنطار
72	سليم محمد الحمائدة	13	رفح	09/12/2000	بوابة صلاح الدين
73	أحمد صالح القيق	16	رفح - الشابورة	08/06/2004	معبر صوفا
74	هاني موسى	17	البريج	26/09/1996	كفار داروم
75	قاسم النجيلي	15	دير البلح	26/09/1996	كفار داروم
76	نورا أبو سعد	16	دير البلح	26/09/1996	كفار داروم
77	محمد البيومي	16	رفح	26/09/1996	بوابة صلاح الدين
78	محمد الأسطل	15	حي الامل	26/09/1996	حي الامل
79	رشاد أبو توهه	18	حي الدرج	26/09/1996	نتساريم
80	سامي طافش	18	الزيتون	26/09/1996	حي الامل
81	أشرف مهدي	17		26/09/1996	ايزر
82	أمين بربخ	17	خانونس	26/09/1996	حي الامل
83	تامر المصري	10	بيت حانون	26/09/1996	ايزر

ملحق رقم 9: قتل الأطفال خلال عمليات التوغل والاجتياح 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السن	السكن	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد
1	يوسف شوقي النجار	11	جباليا	15/12/2001	جباليا
2	مروان صابر الطهراوي	16	البريج	12/06/2002	البريج
3	ثائر صلاح الحوت	12	رفح	10/10/2002	رفح
4	توفيق حسام توفيق بريكة	2	رفح	13/10/2002	غرب مدينة رفح
5	محمود جاد الله الأسطل	16	خانينونس	10/08/2002	خانينونس
6	عبد الهادي أنور الحمائدة	14	رفح	29/08/2002	رفح
7	سالم سامي سالم الشاعر	15	رفح	13/05/2002	رفح
8	ايهاب فتحي عبد الوهاب	16	رفح	21/02/2002	رفح
9	أيمن رائد مطر	17	غزة - حي الدرج	22/07/2002	غزة - حي الدرج
10	محمد رائد مطر	3	غزة - حي الدرج	22/07/2002	غزة - حي الدرج
11	داليا رائد مطر	5	غزة - حي الدرج	22/07/2002	غزة - حي الدرج
12	دينا رامي مطر	شهرين	غزة - حي الدرج	22/07/2002	غزة - حي الدرج
13	آلاء محمد مطر	10	غزة - حي الدرج	22/07/2002	غزة - حي الدرج
14	صبحي محمود الحويطي	4	غزة - حي الدرج	22/07/2002	غزة - حي الدرج
15	محمد محمود الحويطي	6	غزة - حي الدرج	22/07/2002	غزة - حي الدرج
16	إيمان صلاح شحادة	15	غزة - حي الدرج	22/07/2002	غزة - حي الدرج
17	سامح كامل طوطح	17	حي الزيتون	28/01/2004	حي الزيتون
18	أكرم عبد الكريم أبو عجمي	17	البريج	28/01/2004	حي الزيتون
19	سامي محمد بدوي	16	حي الزيتون	28/01/2004	حي الزيتون
20	محمد عيسى حمدان	16	رفح	20/09/2003	رفح
21	زياد خالد نصر	14	مخيم جباليا	17/05/2003	بيت حانون
22	محمد إبراهيم الحمائدة	14	رفح	19/04/2003	رفح
23	محمود احمد أبو كوش	15	رفح	19/04/2004	رفح
24	أحمد رشاد عبد الله أبو القمصان	16	بيت لاهيا	04/09/2003	بيت حانون
25	إلهام زياد حسن العصار	4	النصيرات	17/03/2003	النصيرات
26	عمر توفيق سلامة أبو يوسف	16	النصيرات	17/03/2003	النصيرات
27	عمر حسن سليمان درويش	17	النصيرات	17/03/2003	النصيرات
28	طارق ماهر أحمد النجار	14	جباليا	03/06/2003	جباليا
29	محمد رمضان الكلوت	16	جباليا	23/02/2003	بيت حانون
30	براء فايز العفيفي	17	بيت حانون	23/02/2003	بيت حانون

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني من 2000-2005.

الرقم	الاسم	السن	السكن	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد
31	أمجد يوسف الحطاب	16	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
32	حمزة ناهد حسن حبوش	15	غزة - حي الدرج	01/07/2004	محطة حمودة للبترول
33	إيهاب عبد الكريم شنات	9	بيت لاهيا	01/07/2004	محطة حمودة للبترول
34	إسحاق معين أبو طالب	15	حي التفاح - غزة	01/07/2004	محطة حمودة للبترول
35	عمر محمد زريعان	9	رفح	01/07/2004	حي السلام
36	يوسف فياض نصر الله	16	غزة - حي الشجاعية	03/07/2004	حي الزيتون
37	علاء حمادة الشاعر	13	خانيونس	05/07/2004	خانيونس
38	محمود نجيب الأخرس	18	رفح	20/05/2004	حي السلام - رفح
39	وائل محمد أبو جزر	18	رفح	20/05/2004	حي السلام - رفح
40	إياد محمد عفانة	13	حي الزيتون	20/05/2004	حي الزيتون
41	حسين إبراهيم اللدعة	18	حي الشجاعية	21/05/2004	حي الشجاعية
42	حسن خضر عواجة	18	رفح	13/05/2004	رفح
43	سامح يوسف أبو جزر	17	رفح - حي البرازيل	13/05/2004	رفح
44	محمد موسى موافي	15	رفح - حي البرازيل	13/05/2004	رفح
45	حامد فايز أبو حمرة	18	رفح - حي البرازيل	13/05/2004	رفح
46	محمود جمال السكسك	18	رفح - حي البرازيل	13/05/2004	رفح
47	إبراهيم رحي البلعاوي	18	رفح - حي تل السلطان	18/05/2004	رفح - حي تل السلطان
48	محمد جاسر الشاعر	17	رفح - حي تل السلطان	18/05/2004	رفح - حي تل السلطان
49	أحمد جاسر الشاعر	18	رفح - حي تل السلطان	18/05/2004	رفح - حي تل السلطان
50	أحمد محمد المغير	10	رفح - حي تل السلطان	18/05/2004	رفح - حي تل السلطان
51	أسماء محمد المغير	14	رفح - حي تل السلطان	18/05/2004	رفح - حي تل السلطان
52	إبراهيم جهاد الفن	18	رفح - حي تل السلطان	18/05/2004	رفح - حي تل السلطان
53	صابر أحمد أبو ليدة	13	رفح - حي تل السلطان	19/05/2004	رفح - حي تل السلطان
54	وليد ناجي أبو قمر	10	رفح - حي تل السلطان	19/05/2004	رفح
55	مبارك سليم الحشاش	11	رفح - حي تل السلطان	19/05/2004	رفح
56	محمود طارق منصور	13	رفح - حي تل السلطان	19/05/2004	رفح
57	رجب نمر برهوم	18	رفح - حي تل السلطان	19/05/2004	رفح

الرقم	الاسم	السن	السكن	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد
			السلطان		
58	أحمد جمال أبو السعيد	18	رفح - حي تل السلطان	19/05/2004	رفح
59	فادي ابراهيم نصار	18	حي الزيتون	11/05/2004	حي الزيتون
60	محمد فرج عدس	18	حي الزيتون	11/05/2004	حي الزيتون
61	أحمد سالم السويركي	16	الشجاعية	11/05/2004	حي الزيتون
62	حمدي حمودة محسن	14	مخيم الشاطئ	11/05/2004	حي الزيتون
63	رامي محمد جعفر	16	حي الشجاعية	12/05/2004	حي الزيتون
64	جميل وليد محمد أبو مصطفى	17	خانيونس	04/05/2004	غرب خانيونس
65	معتصم رفيق نصير	18	بيت حانون	20/04/2004	بيت لاهيا
66	خلدون زياد حسن أبو جراد	17	بيت لاهيا	20/04/2004	بيت لاهيا
67	محمد إبراهيم عطا الطناني	17	بيت لاهيا	20/04/2004	بيت لاهيا
68	محمد عبد المطلب العجوري	18	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
69	رضوان سمارة حمتو	16	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
70	أيوب محمد كرسوع	18	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
71	يوسف طالب الداور	13	بيت لاهيا	21/04/2004	بيت لاهيا
72	عبد الله حسن المغني	18	رفح	17/03/2004	رفح
73	عثمان مصباح موافي	14	رفح	17/03/2004	رفح
74	علاء وائل النجيلي	15	رفح	17/03/2004	رفح
75	عمر محمد الجمل	18	النصيرات	07/03/2014	النصيرات
76	عمار محمد الغليظ	18	جباليا	15/12/2001	جباليا
77	محمود محمد أحمد	17	تل الزعتر	15/12/2001	الشيخ رضوان
78	بلال يحيى الغول	18	المغراقة	22/08/2001	نيت سريم
79	أدهم إبراهيم حمدان	16	رفح	11/05/2002	رفح
80	محمد سامي أبو هلال	15	رفح	17/10/2002	رفح
81	أحمد فؤاد رضوان	16	رفح	10/09/2002	رفح
82	محمد موسى عاشور	15	رفح	10/09/2002	رفح
83	أحمد توفيق عبد العزيز	18	رفح	08/03/2002	رفح
84	معين على العديني	18	دير البلح	07/11/2002	دير البلح
85	كمال عبد الناصر رجب	18	بيت لاهيا	15/03/2002	شمال غزة
86	بكر حسين النجار	18	خانيونس	08/03/2002	خانيونس
87	ياسر حسني المصدر	18	المغازي	20/02/2002	المغازي
88	محمد احمد حلس	17	الشجاعية	02/11/2004	الشجاعية
89	محمد عبد الغني الحمادة	18	رفح	02/11/2004	رفح
90	محمود احمد ابو كوش	15	رفح	19/04/2003	رفح
91	بهاء خليل ابو وردة	18	جباليا	04/06/2003	جباليا
92	حمزة جبريل قرموط	17	جباليا	04/06/2003	جباليا
93	ثائر جبر عطية ربحان	14	جباليا	04/06/2003	جباليا

الرقم	الاسم	السن	السكن	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد
94	احمد عيد محمد عفانة	17	تل الزعتر	23/02/2003	بيت حانون
95	وجدي محمد ابراهيم سلمان	17	جباليا	02/12/2003	جباليا
96	خالد علي حسن شلوف	17	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
97	امجد يوسف الحطاب	16	حي الزيتون	25/01/2003	حي الزيتون
98	حسام حلمي محمود ناصر	16	بيت حانون	24/07/2004	بيت حانون
99	محمود عبد الله يونس	11	النصيرات	03/07/2004	النصيرات
100	محمد عامر أبو زريق	12	النصيرات	03/07/2004	النصيرات
101	محمد علي بدوي	15	النصيرات	03/07/2004	النصيرات
102	هيثم محمد العيسوي	16	النصيرات	03/07/2004	النصيرات

ملحق رقم 10: قتل الأطفال خلال القصف العشوائي 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السن	السكن	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد
1	رفعت صابر النحال	15	رفح	23/07/2001	رفح
2	محمد جمعان محمود حنيدق	15	خانيونس	16/12/2001	غرب خانيونس
3	محمد سمير أبو ليدة	15	رفح	09/08/2001	
4	محمد صبحي أبو عرار	14	رفح	19/08/2001	رفح - حي السلام
5	خليل إبراهيم المغربي	11	رفح	07/07/2001	رفح
6	محمد أحمد ليد،	17	غزة - الشيخ رضوان	30/12/2001	بيت لاهيا
7	محمد عبد الرحمن المدهون	15	غزة - الشيخ رضوان	30/12/2001	بيت لاهيا
8	أحمد محمد بنات	15	غزة - الشيخ رضوان	30/12/2001	القرية البدوية
9	معاوية علي أحمد النحال	14	رفح	27/09/2001	رفح
10	محمد رفعت أبو النجا	9	رفح	11/11/2002	رفح
11	حامد المصري	2		11/12/2002	
12	نافذ خالد مشعل	2	رفح	11/11/2002	رفح
13	ميساء عبيد زنون	12	رفح	10/08/2002	رفح - حي البرازيل
14	أيمن باسم فارس	6	خانيونس	15/08/2002	خانيونس
15	أيمن توفيق سالم زعرب	15	خانيونس	20/08/2002	خانيونس
16	أيمن عطية أبو مغصيب	12	دير البلح	08/10/2002	دير البلح
17	الفتى-علي هليل علي أبو ستة	17	خانيونس	06/11/2002	خانيونس
18	حسين عيد حسن المطوي	8		06/11/2002	المغراقة
19	الفتى-محمد طلال كساب	17	رفح	21/05/2002	رفح
20	أنور عادل احمد حمدونة	15	غزة - الشيخ رضوان	23/04/2002	نيتساريم
21	يوسف باسم يوسف زقوت	15	غزة - الشيخ رضوان	23/04/2002	نيتساريم
22	إسماعيل محمد عودة أبو نادي	15	غزة - الشيخ رضوان	23/04/2002	نيتساريم
23	حمادة أكرم محمد السيفلي	14	خانيونس	04/01/2002	رفح
24	ايناس ابراهيم عيسى صلاح	9	جباليا	03/02/2002	جباليا
25	فادي تيسير العزازي	16	رفح	02/06/2002	رفح
26	محمد علي سعيد جودة	17	رفح	17/01/2002	رفح
27	الطفل بشير خليل أبو عرمانة				
28	محمد إسماعيل عليان الحمائدة	11	دير البلح	24/10/2003	دير البلح

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني من 2000-2005.

الرقم	الاسم	السن	السكن	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد
29	آيه محمود نعمان فياض	9	خانيونس	30/08/2003	خانيونس
30	علي محمد سالم أبو ناموس	18	جباليا	18/05/2003	جباليا
31	فضل عاطف المصري	7	رفح	05/01/2003	رفح
32	عليان سعد عليان البشيتي	عاماً ونصف		05/07/2003	
33	محمود محمد عودة أبو زاهر	16	خانيونس	23/02/2002	خانيونس
34	أحمد خليل أبو علوان	13	رفح	25/02/2003	رفح - تل السلطان
35	أحمد خليل أبو علوان	10	خانيونس	02/07/2003	خانيونس - بني سهيلا
36	إياد سالم عثمان أبو شعر	12	دير البلح - وادي السلقا	01/12/2003	دير البلح - وادي السلقا
37	إيمان سليمان برهوم	14	رفح	08/05/2004	رفح
38	سمر عمر فوجو	9	رفح	18/07/2004	ميدان زعرب - غرب رفح
39	حنين، عودة أبو سمهدانة	16	رفح	07/10/2004	رفح
40	محمد حسين رزق الشوريجي	11	خانيونس	27/06/2004	غرب خانيونس
41	فتحي إبراهيم عزب	16	خانيونس	29/06/2004	خانيونس
42	محمد جمال صبحي نبهان	7	غرب خانيونس	06/06/2004	خانيونس
43	تامر يونس العرجة	3	رفح	20/05/2004	رفح
44	روان محمد أبو زيد	3	حي البرازيل - رفح	20/05/2004	حي البرازيل - رفح
45	محمد سامي الهمص	18	رفح	22/05/2004	رفح
46	أيمن عبد الله صبحي أبو جلهوم	18	جباليا	18/05/2004	جباليا
47	خالد بهجت أبو علية	15	حي الرمال	02/05/2004	بيت لاهيا
48	محمد راسم أحمد الملفوح	17	بيت لاهيا	22/04/2004	بيت لاهيا
49	أسماء حمدي أبو طبق	10	ابراج الندى	22/04/2004	ابراج الندى
50	محمد زيدان أبو سمهدانة	18	رفح - حي البرازيل	04/04/2004	رفح
51	محمد سلامة أبو رويضة	17	رفح - حي البرازيل	04/04/2004	رفح
52	عمار عدنان علي الرجودي	16	رفح - حي البرازيل	04/04/2004	رفح
53	فاطمة محمد الجلاذ	7	خانيونس	17/03/2004	خانيونس
54	محمود عودة أبو زاهر	16	خانيونس	23/03/2004	خانيونس
55	محمد عبد حسن	14	رفح	04/03/2004	رفح
56	هاني يوسف الصوفي	14	رفح	20/12/2000	رفح
57	إيمان سليمان برهوم	14	رفح	08/05/2004	رفح
58	سمر عمر فوجو	9	رفح	18/07/2004	جنوب رفح
59	محمد حسين رزق الشوريجي	11	خانيونس	27/06/2004	غرب خانيونس
60	فتحي إبراهيم عزب	16	خانيونس	29/06/2004	خانيونس

ملحق رقم 11: جدول يبين اعتقال المواطنين على الحواجز 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن	الحاجز
1	بهاء الدين صادق الخطيب	2001	رفح	مفرق المطاحن
2	علاء أحمد تمرارز	2001	رفح	مفرق المطاحن
3	إبراهيم عبدالله النجار	2001	خانيونس	مستوطنة كفار - المواصي
4	محمد خليل عبد الرحمن القن	2001	رفح	حاجز تل السلطان
5	محمد يوسف حامد بهلول	2001	خانيونس	مفرق المطاحن
6	عدنان محمد مخيمر	2001	غزة	حاجز التفاح
7	سامي محمد حسونة	2001	خانيونس	حاجز أبو هولي
8	أيمن أحمد إبراهيم العويني	2001	خانيونس	حاجز أبو هولي
9	عماد محمد فياض	2001	خانيونس	حاجز التفاح
10	نصر مسعود عياد	2001	حي الزيتون	بالقرب من نيتساريم
11	نافذ إصليح	2002	رفح	حاجز أبو هولي
12	سليمان حسين المزين	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
13	مازن علي العصار	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
14	نافذ مصطفى محمد شهوان	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
15	صلاح احمد الناقاة	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
16	سائد فتحي صبح	2002	غزة	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
17	سامي محمد مصطفى الرنتيسي	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني من 2000-2005.

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن	الحاجز
				المطاحن
18	محمد اسماعيل صلاح محسن	2002	رفح	بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
19	مسعود عاشور الأغا	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
20	مدحت أحمد زعرب	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
21	رامي صقر عنبر	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
22	خالد أحمد أبو ماضي	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
23	إبراهيم حمدان برهوم	2002	رفح	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
24	علاء عادل العبادلة	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
25	حمدي حسين فرحات	2002	رفح	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
26	عبد الرحمن شامية	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
27	محمد ابو دقة	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
28	محمد السر	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
29	المتوكل بالله أبو روكة	2002	خانيونس	على الطريق بين حاجز ابو هولي وحاجز المطاحن
30	أشرف عبد الفتاح محمد ربيع	2002	جباليا	بالقرب من معبر إيرز
31	محمود سلامة أبو موسى	2002	خانيونس	حاجز المطاحن

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن	الحاجز
32	أسعد يوسف حميد زعرب	2002	رفح	منطقة المواصي - رفح
33	بدر محمد حميد زعرب	2002	رفح	منطقة المواصي - رفح
34	شحدة محمد حميد زعرب	2002	رفح	منطقة المواصي - رفح
35	عمر محمد حميد زعرب	2002	رفح	منطقة المواصي - رفح
36	حمد محمد حميد زعرب	2002	رفح	منطقة المواصي - رفح
37	شادي بدر محمد زعرب	2002	رفح	منطقة المواصي - رفح
38	سمير عبد الله حمدان زعرب	2002	رفح	منطقة المواصي - رفح
39	موسى أحمد سليم النحال	2002	رفح	منطقة المواصي - رفح
40	أحمد صالح اشتيوي	2002	رفح	حاجز المطاحن
41	رامي عيد سليمان أبو رياش	2002	رفح	حاجز المطاحن
42	عاطف حمدان أبو موسى	2002	دير البلح	حاجز المطاحن
43	محمد خليل حسين أبو رحمة	2002	نصيرات	حاجز المطاحن
44	رفعت سيد اسماعيل أبو العمرين	2002	خانيونس	حاجز المطاحن
45	مروان محمد عبد الفتاح أبو زعنونة	2002	دير البلح	حاجز المطاحن
46	محمد حميد حسين كرسوع	2002	غزة	حاجز المطاحن
47	مهدي حسين صباح	2002	خانيونس	حاجز المطاحن
48	رائد العامودي	2002	خانيونس	حاجز المطاحن
49	خالد العامودي	2002	خانيونس	حاجز المطاحن
50	تيسير عبد السميع الكراز	2002		حاجز أبو هولي
51	إبراهيم جبر مطر	2002		حاجز أبو هولي
52	إيهاب عبد الفتاح الجبالي	2002		حاجز أبو هولي
53	رجاء حسن شقورة	2002		حاجز أبو هولي
54	خالد عبد اللطيف عقيلان ابو شماله	2002		حاجز أبو هولي
55	غسان عايش حميد شعث	2002		حاجز أبو هولي
56	نعيم جهاد نعيم مصران	2002		حاجز أبو هولي
57	بشير حميد حمدان قشطة	2002		حاجز أبو هولي
58	حسين فهمي ابراهيم ابو شرخ	2002		حاجز أبو هولي

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن	الحاجز
59	علاء سمير إبراهيم عابد	2002		حاجز أبو هولي
60	يوسف حمدي عبد القادر الأسطل	2002	خانيونس	داخل مستوطنة كفار
61	كمال محمد عبد السلام العقاد	2002	خانيونس	داخل مستوطنة كفار
62	حسن علي حسن النجار	2002	خانيونس	داخل مستوطنة جان اور
63	محمد رمضان عبد الرحمن دوحان	2004		حاجز أبو هولي
64	بهاء محمود عبد الرحمن دوحان	2004		حاجز أبو هولي
65	نضال عبيد مضيوف شعت	2003	رفح	حاجز أبو هولي
66	محمد سعيد أبو عون	2003	جباليا	حاجز أبو هولي
67	أسعد محمد محمود أبو مغصيب	2003		حاجز أبو هولي
68	أيمن محمد عبد الله أبو مغصيب	2003		حاجز أبو هولي
69	خالد عبد الرحمن سليمان التلباني	2003		حاجز أبو هولي
70	رائد سلامة زاكي أبو منسي	2003		حاجز أبو هولي
71	علاء حمدان عطية شعت	2004	خانيونس	حاجز أبو هولي
72	أحمد حسن حسين صباح	2004	بني سهيلا	حاجز أبو هولي
73	عماد الدين خميس صقر	2004	خانيونس	حاجز أبو هولي
74	فهد إبراهيم علي أبو حسين	2004	رفح	حاجز المطاحن
75	عبد القادر بسيسو	2004	غزة	حاجز المطاحن
76	ناصر عبد العزيز أبو مر	2004	رفح	حاجز المطاحن
77	حسن أحمد أبو رمضان	2004	خانيونس	حاجز ابو هولي

ملحق رقم 12: جدول يوضح اعتقالات أثناء التوغل والاجتياح 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن
1	كامل ابو مغصيب	2001	تل الهوى
2	ناصر فارس الغول	2001	بيت لاهيا
3	شفيق أحمد حمدونة	2001	بيت لاهيا
4	إبراهيم محمد جرادات	2001	رفح
5	علي سليمان علي الديراوي	2001	مفترق الشهداء
6	محمد سالم سويلم أبو هذاف	2002	خانيونس
7	منير سالم عبد ربه	2002	خانيونس
8	إبراهيم إسماعيل أحمد الدراشي	2002	خانيونس
9	خليل إسماعيل احمد الدراشي	2002	خانيونس
10	أحمد إسماعيل أحمد الدراشي	2002	خانيونس
11	جمال أحمد يوسف النمروطي	2002	خانيونس
12	ماهر خضر بشير	2002	دير البلح
13	محمد خضر بشير	2002	دير البلح
14	فايز خضر بشير	2002	دير البلح
15	ناصر خضر بشير	2002	دير البلح
16	كامل جبر أبو مصبح	2002	دير البلح
17	صابر محمد أبو ربيع	2002	دير البلح
18	محمد حسني المنسي	2002	مخيم المغازي
19	حسام محمد أبو منسي	2002	مخيم المغازي
20	عبد العزيز احمد أبو شحادة	2002	مخيم المغازي
21	عبد العاطي احمد أبو شحادة	2002	مخيم المغازي
22	محمد احمد أبو شحادة	2002	مخيم المغازي
23	حسام محمد علي أبو شحادة	2002	مخيم المغازي
24	هاني محمد عبد الخالق	2002	بيت حانون
25	زكريا محمد عبد الخالق	2002	بيت حانون
26	محمود عيسى محمود الغول	2002	بيت لاهيا
27	جابر محمود جابر الغول	2002	بيت لاهيا
28	ياسر أبو صخر	2002	دير البلح

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني من 2000-2005.

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن
29	جلال أبو ركاب	2002	دير البلح
30	عبد الرحيم عبد القادر أبو هولي	2002	دير البلح
31	شادي شعيب العديني	2002	خانيونس
32	وعمار شعيب العديني	2002	خانيونس
33	حمد حماد الشاعر	2002	خانيونس
34	سعيد حمد حماد الشاعر	2002	خانيونس
35	محمد عايش سلام الشاعر	2002	خانيونس
36	عمر مسلم حماد أبو ظاهر	2002	خانيونس
37	فتحي احمد محمد أبو ظاهر	2002	خانيونس
38	صالح خلف الله	2002	خانيونس
39	عبد الخالق أبو طعيمة	2002	خانيونس
40	ناهض محمد أبو جويعد	2002	خانيونس
41	حمدان الغلبان	2002	خانيونس
42	نبيل سلمان محمود النجار	2002	خانيونس
43	تيسير اسماعيل مرزوق النجار	2002	خانيونس
44	يونس حسين محمد غانم	2002	خانيونس
45	زياد حسين محمد غانم	2002	خانيونس
46	إسلام يونس حسين غانم	2002	خانيونس
47	محمد يونس حسين غانم	2002	خانيونس
48	خضر محمد محمود دهليز	2002	خانيونس
49	نزار خضر محمود دهليز	2002	خانيونس
50	بشير خضر محمود دهليز	2002	خانيونس
51	نادي خضر محمود دهليز	2002	خانيونس
52	ناجي خضر محمود دهليز	2002	خانيونس
53	علي عبد الهادي ضهير	2002	رفح
54	يحيى عبد الهادي ضهير	2002	رفح
55	معتز محمود محمد زعرب	2002	رفح
56	عبد الهادي عاشور ضهير	2002	رفح
57	يحيى عبد الهادي عاشور ضهير	2002	رفح
58	يحيى عبد الهادي عاشور ضهير	2002	رفح
59	محمد سعيد محمد برهوم	2002	رفح
60	رشاد سعيد محمد برهوم	2002	رفح
61	أحمد سعيد محمد برهوم	2002	رفح
62	جهاد سالم محمد أبو عيادة	2002	حجر الديك

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن
63	طلال سالم محمد أبو عيادة	2002	حجر الديك
64	محمد صالح محمد الشاعر	2002	خانيونس
65	إبراهيم صالح محمد الشاعر	2002	خانيونس
66	يوسف سليمان الشاعر	2002	خانيونس
67	رائد صلاح الشاعر	2002	خانيونس
68	محمود عبد الله السميري	2002	خانيونس
69	محمد محمود عبد الله السميري	2002	خانيونس
70	زيدان هويشل سليم النعامي	2002	مخيم المغازي
71	عطية محمد أبو ظاهر	2002	دير البلح
72	أسعد محمود أبو حليلة	2002	بيت لاهيا
73	سعيد محمود أبو حليلة	2002	بيت لاهيا
74	فيصل الحبل	2002	بيت لاهيا
75	شريف عاطف إبراهيم عدوان	2002	بيت حانون
76	جميل محمد أحمد أبو سليمان	2002	بيت حانون
77	خالد عبد الله أبو شوشة	2002	رفح
78	جابر محمد أبو شوشة	2002	رفح
79	صالح محمد أبو شوشة	2002	رفح
80	ضيف الله محمد أبو شوشة	2002	رفح
81	مسلم عواد أبو جراد	2002	رفح
82	خلف عواد أبو جراد	2002	رفح
83	مصلح عواد أبو جراد	2002	رفح
84	أسامة مازن محمد السميري	2002	خانيونس
85	سليمان محمد سلمان السميري	2002	خانيونس
86	أحمد جهاد أبو عيد	2002	خانيونس
87	بركة عياش حمد مصلح	2002	خانيونس
88	طلال عياش حمد مصلح	2002	خانيونس
89	حجاج طلال عياش مصلح	2002	خانيونس
90	أحمد عبد الله عبد الكريم	2004	بيت حانون
91	عبد الرحمن عبد الكريم أبو عودة	2004	بيت حانون
92	سعيد سعد محمد شلوف	2003	رفح
93	مصطفى سعد سالم شلوف	2003	رفح
94	عيادة محمد جراد	2003	رفح
95	فتحي عبد العزيز محمد جراد	2003	رفح
96	أكرم محمد طباسي	2003	رفح

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن
97	هيثم محمد طباسي	2003	رفح
98	محمد محمود طباسي	2003	رفح
99	رأفت محمود طباسي	2003	رفح
100	أكرم زكي محمد الصعيدي	2003	المغراقة
101	محمود الغول	2003	المغراقة
102	صهيب زكي محمد الصعيدي	2003	المغراقة
103	عادل أحمد سلامة أبو هدايف	2003	خانيونس
104	سامي أحمد سلامة أبو هدايف	2003	خانيونس
105	وليد محمد سليمان أبو هدايف	2003	خانيونس
106	محمد سلامة سلامة أبو هدايف	2003	خانيونس
107	أسامة عايش غانم أبو هدايف	2003	خانيونس
108	محمد عدنان محمد أبو هدايف	2003	خانيونس
109	علاء عدنان محمد أبو هدايف	2003	خانيونس
110	أسامة علي الجلاد	2003	خانيونس
111	محمد علي الجلاد	2003	خانيونس
112	أشرف محمد يونس العودات	2003	مخيم البريج
113	شريف محمد يونس العودات	2003	مخيم البريج
114	إبراهيم محمد يونس العودات	2003	مخيم البريج
115	حسام محمد محمود حسين	2003	حي الزيتون
116	إبراهيم محمد نيب العمري	2003	حي الزيتون
117	علي وليد فضل أبو دية	2003	حي الزيتون
118	نادر القانونوع	2003	حي الزيتون
119	أحمد الخطيب	2003	بيت حانون
120	موفق محمد إبراهيم أبو هريبيد	2003	بيت حانون
121	عماد محمد عبد الله العثمانة	2003	بيت حانون
122	مجاهد عبد الله محمود السبع	2003	بيت حانون
123	عمار بسام علي المصري	2003	بيت حانون
124	احمد عثمان إبراهيم أبو روك	2003	خانيونس
125	رؤوف جودت زيدان الأغا	2003	خانيونس
126	أمجد جودت زيدان الأغا	2003	خانيونس
127	سامي عليان الزوارعة	2004	وادي غزة
128	حسن موسى الزوارعة	2004	وادي غزة
129	مهدي محمد البسيوني	2004	بيت حانون
130	جمال محمد سويلم	2004	بيت حانون

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن
131	ناهض سعيد محمد أبو خماش	2004	وادي السلقا - دير البلح
132	رامي عبد الحي سالم أبو العجين	2004	وادي السلقا - دير البلح
133	سالم رزق عطوي أبو شعر	2004	وادي السلقا - دير البلح
134	فايز عبد الرازق عطوي أبو شعر	2004	وادي السلقا - دير البلح
135	محمد أحمد عبد الهادي النجار	2004	وادي السلقا - دير البلح
136	سليم القرا	2004	خانيونس - عيسان الجديدة
137	ماهر عبد ربه	2004	شمال شرق خانيونس
138	منير عبد ربه	2004	شمال شرق خانيونس
139	باسم سليم بريكة	2004	بطن السمين - خانيونس
140	باسم سليم بريكة	2004	بطن السمين - خانيونس
141	عبد الرحمن توفيق الكرد	2004	جنوب شرق دير البلح
142	عبد الله توفيق الكرد	2004	جنوب شرق دير البلح
143	وليد المغني	2004	غرب غزة
144	وأحمد صرصور	2004	غرب غزة
145	مروان سالم أبو عيد	2004	شرق دير البلح
146	اكرم سمير عطوة ابو ظاهر	2004	دير البلح
147	جمال محمد مسلم ابو هدايف	2004	وادي السلقا - دير البلح
148	عزمي محمد سلمان أبو ظاهر	2004	بلد القرارة
149	دياب النجار	2004	خانيونس
150	أحمد شحادة أحمد عواد	2004	حي الشيخ عجلين
151	محمد شحادة أحمد عواد	2004	حي الشيخ عجلين
152	محمود شحادة أحمد عواد	2004	حي الشيخ عجلين
153	عبد السلام محمود ابو عيادة	2004	رفح
154	هاني نصير الشاوي	2004	دير البلح

ملحق رقم 13: جدول يوضح اعتقال الصيادين في البحر 2000-2005⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن
1	هيثم علي الهبيل	2001	مخيم الشاطئء
2	ماهر كمال أبو سلطان	2001	الشيخ رضوان
3	علاء كمال أبو سلطان	2001	الشيخ رضوان
4	سعيد أحمد أبو الخير	2001	غزة - منطقة الميناء
5	سالم محمد أبو ريالة	2001	مخيم الشاطئء
6	منير حسن أبو ريالة	2001	مخيم الشاطئء
7	نايف حسن أبو ريالة	2001	مخيم الشاطئء
8	زياد رمضان أبو ريالة	2001	مخيم الشاطئء
9	محمد عوض محمد قنن	2001	خانيونس
10	خالد سليمان عطية أبو موسى	2001	خانيونس
11	محمد خليل محمود البردويل	2001	خانيونس
12	أيمن محمد محمود البردويل	2001	خانيونس
13	إياد رجب الهسي	2001	حي الرمال
14	نهاد رجب الهسي	2001	حي الرمال
15	فارس مراد الهسي	2001	حي الرمال
16	سامح محمود الهسي	2001	جباليا
17	عدنان شعبان أبو ريالة	2001	مخيم الشاطئء
18	محمد أحمد طلبية	2001	مخيم الشاطئء
19	هيثم علي الهبيل	2001	مخيم الشاطئء
20	إيهاب علي الهبيل	2001	مخيم الشاطئء
21	علاء كمال أبو سلطان	2001	الشيخ رضوان
22	محمد محمود بكر	2001	حي الرمال
23	محمد شحدة أبو جراد	2001	القرية البدوية
24	حازم محمد الزغدي	2001	القرية البدوية
25	عادل سعيد أبو ريالة	2001	مخيم الشاطئء
26	توفيق سعيد أبو ريالة	2001	مخيم الشاطئء
27	عاهد صبحي فارس بكر	2001	مخيم الشاطئء
28	محمود صبحي فارس بكر	2001	مخيم الشاطئء

(1) الجدول من عمل الطالب، حصل على المعلومات من التقارير الاسبوعية للمركز الفلسطيني من 2000-2005.

الرقم	الاسم	السنة	منطقة السكن
29	محمد صبحي فارس بكر	2001	مخيم الشاطئء
30	مئقال غازي فارس بكر	2001	مخيم الشاطئء
31	وسام غازي فارس بكر	2001	مخيم الشاطئء
32	سهيل فضل حسن بكر	2001	مخيم الشاطئء
33	رمضان صبحي فارس بكر	2001	مخيم الشاطئء
34	رامز عزات سعيد بكر	2001	مخيم الشاطئء
35	حسن إبراهيم عبد المعطي الهبيل	2001	غزة
36	أحمد خليل إبراهيم الهبيل	2001	غزة
37	محمد محمد النجار	2001	رفح
38	خضر خليل عبد الله النجار	2001	رفح
39	سعيد عبد الله النجار	2001	رفح
40	حسن خليل النجار	2001	رفح
41	محمد حسن الهبيل	2001	رفح
42	رامز عزات سعيد بكر	2002	غزة
43	ايهاب جواد حسن بكر	2002	غزة
44	عادل عيد محمد أبو حصيرة	2002	حي الرمال
45	كامل عيد محمد أبو حصيرة	2002	حي الرمال
46	نعيم شحادة أحمد العروقي	2002	الشيخ رضوان
47	صبح سلامة الهسي	2004	دير البلح
48	محمود سلامة الفصيح	2004	دير البلح
49	رمضان اسماعيل الهسي	2004	دير البلح
50	خالد أحمد الهسي	2004	دير البلح
51	رجب الهسي	2004	دير البلح
52	جهاد رجب الهسي	2004	دير البلح
53	رمضان شامية	2004	دير البلح
54	فارس مراد الهسي	2004	دير البلح
55	مجددي محمد الهسي	2004	دير البلح
56	محمد احمد طلبة	2004	دير البلح
57	محمد محمد منير بكر	2003	غزة
58	محمود محمد منير بكر	2003	غزة
59	محمد علي الأقرع	2004	دير البلح
60	قصي علي الأقرع	2004	دير البلح
61	حسن علي الأقرع	2004	دير البلح
62	جميل يونس الأقرع	2004	دير البلح
63	أنور محمد الأقرع	2004	دير البلح

ملحق رقم 14: صورة الطفل الشهيد محمد جمال الدرة ووالده، حيث كان والده يحاول حمايته من الرصاص الذي تطلقه قوات الاحتلال الاسرائيلي عليهما⁽¹⁾.



(1) موقع موسوعة ويكيبيديا:


https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84_%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A9

ملحق رقم 15: صورة اغتيال قوات الاحتلال لياسر طه من خلال قصف
سيارته بالطيران المروحي⁽¹⁾:



[http://www.alakhbar.ps/posts/402620\(1\)](http://www.alakhbar.ps/posts/402620(1))

ملحق رقم 16: صورة عن افادة الصليب الاحمر عن اعتقال رامي عودة(1):

 **TO WHOM IT MAY CONCERN** № 1

This certificate is valid only if the English and Arabic parts match each other.

According to the information received from the Israeli Authorities, the International Committee of the Red Cross certifies that:

Mr/Mrs.: RAMI MOHAMMAD HOSSEIN AWDEH

From: GAZA ID NO: 900922709


Was arrested by the Israeli Authorities on Day: 30 Month: 05 Year: 2003

He/She is to date: Awaiting Trial Sentenced Administrative

Length of sentence / administrative period: //////////

He/She was released on Day: ////////// Month: ////////// Year: //////////

(Tick the box and underline the correct designation)

 الى من يهمه الأمر

هذه الشهادة سارية المفعول فقط في حال تطابق بياناتها باللغتين العربية والانجليزية

الى المعلومات الواردة من السلطات الاسرائيلية ، تشهد اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأن:

الآنسة: رامى محمد حسين عودة

هوية رقم: 900922709

اعتقلت من قبل السلطات الاسرائيلية في يوم 30 / شهر 05 / سنة 2003

هذا التاريخ: ينتظر/تنتظر المحاكمة محكمة اداري

اداري لمدة: //////////

في سراحه/ها في يوم ////////// / شهر ////////// / سنة //////////

مع في المربع المطلوب ووضح -ط تحت الفئة المطلوبة)

Date 11.06.2003
التاريخ

Place GAZA
المكان

mona sade
ICRC Delegation
مبعوثات اللجنة


(1) حصل عليها الباحث من مقر وزارة الاسرى في قطاع غزة.

ملحق رقم 17: صورة بيانات الاسيرة المحررة وفاء البس⁽¹⁾:

State of Palestine		دولة فلسطين	
Ministry Of Detainee's Affairs		وزارة شؤون الأسرى والمحررين	
تاريخ الطباعة: 19/06/16		ملف رقم: 1225	
استمارة بيانات			
الاسم رباعي		وقاء سمير ابراهيم البس	
رقم الهوية	الوضع الحالي	800331902	محرر
تاريخ الميلاد	الجنس	08/07/84	ذكر
الحالة الاجتماعية	المؤهل العلمي	اعزب	بكالوريوس
مكان الميلاد	عدد الأولاد	0	0
بيانات العنوان والاتصال			
المنطقة	قطاع غزة	المحافظة	الشمال
الهاتف	2450718	هاتف ذويه	الجوال
تفصيل العنوان	بجوار مسجد حيفا		
بيانات العمل والحساب البنكي			
حالة العمل	طالب جامعي	مكان العمل	الراتب بالشيكل
طبيعة العمل		الفرع	رقم الحساب
اسم البنك			
بيانات الوكيل			
رقم الهوية	الاسم	نوع العلاقة	الجوال
910803048	سمير ابراهيم يوسف البس	أب	0599622624
بيانات الأسر الأخير			
تاريخ الاعتقال	مدة الحكم	06/05/05	0
الافراج المتوقع	الافراج الفعلي	06/05/17	18/10/11
سبب الافراج	نوع الحكم	صفقة وفاء الأحرار	محكوم
			سبب الاعتقال
			أمني
صفحة 1 من 2			


(1) حصل عليها الباحث من مقر وزارة الاسرى في قطاع غزة.

ملحق رقم 18: صورة بيانات الاسيرة المحررة، سمر صبيح من وزارة الاسرى⁽¹⁾:

State of Palestine		دولة فلسطين	
Ministry Of Detainee's Affairs		وزارة شؤون الأسرى والمحررين	
19/06/16	تاريخ الطباعة:	استمارة بيانات	2115
اسم رباعي		سمر ابراهيم منسي صبيح	
رقم الهوية	الوضع الحالي	800120875	محرر
تاريخ الميلاد	الجنس	08/11/83	انثى
الحالة الاجتماعية	المؤهل العلمي	متزوج	
مكان الميلاد	عدد الأولاد		0
بيانات العنوان والاتصال			
المنطقة	قطاع غزة	المحافظة	غزة
الهاتف	هاتف ذويه	الجوال	
تفصيل العنوان	غزة		
ملاحظات			
بيانات العمل والحساب البنكي			
حالة العمل	مكان العمل	الراتب بالشيك	
طبيعة العمل	الفرع	رقم الحساب	
اسم البنك			
بيانات الأسر الأخير			
تاريخ الاعتقال	مدة الحكم	مؤيد	سنة
29/09/05			
الافراج المتوقع	الافراج الفعلي	الانتظيم	سبب الاعتقال
		17/12/07	حماس
سبب الافراج	نوع الحكم	محكوم	
مكرمة الحج			
تاريخ الطلب	اسم مقدم الطلب	نوع الصلة	حج ام لا
	سمر ابراهيم منسي صبيح	نفسه	لا
السنة	2010		
			
صفحة 1 من 1			

(1) حصل عليها الباحث من مقر وزارة الاسرى في قطاع غزة.

ملحق رقم 19: صورة من افادة الصليب الاحمر لاعتقال عبد الكريم ابو حبل(1):

 **TO WHOM IT MAY**

CICR This certificate is valid only if the English and Arabic p.

According to the information received from the Israeli Authorities, the International Committee of the Red Cross certifies that :

Mr. **ABDELKARIM MOHAMMAD IBRAHIM ABU-HABEL**


From : GAZA - JABALIA ID NO: 80271557-3

Was arrested by the Israeli Authorities on (dd / mm / yyyy) : 09.08.2004

He is to date : Awaiting trial

Length of sentence / administrative period : 00.00.00 / Period in years, months, days

He/She was released on (dd/mm/yyyy): XX

 **الى من يهمه الأمر**

CICR هذه الشهادة مارية المشعول فقط في حالة تطابق بياناتها باللغتين العربية و الإنجليزية

استنادا الى المعلومات الواردة من السلطات الإسرائيلية تشهد اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأن:

السيد /ة الأتممة عبد الكريم محمد إبراهيم أبو حبل

من غزة - جباليا : هوية رقم ٨٠٢٧١٥٥٧٣

كان/ت قد اعتقل/ت من قبل السلطات الإسرائيلية في يوم ٩ / شهر ٨ / سنة ٢٠٠٤

وهو / هي في هذا التاريخ: ينتظر / تنتظر المحاكمة محكوم /ة إداري

XX مدكوم /ة أو إداري لمدة

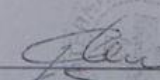
وهو / هي أطلق سراحه / ها في يوم XXXXXXXXXX / شهر XXXXXXXXXX / سنة XXXXXXXXXX

Date: 22.09.2004

التاريخ

Place GAZA

المكان


LAURENT FEUZ
ICRC Delegate
توثيق مندوب اللجنة

(1) حصل عليها الباحث من مقر وزارة الاسرى في قطاع غزة.

ملحق رقم 20: المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة(1):

الرقم	المستوطنة	الانشاء	موقعها
1	نيسانيت	1982	ارضاي بيت لاهيا
2	تل اور	1985	اراضي غزة
3	موراج	1972	بين خان يونس ورفح
4	كاديش	1972	شمال خان يونس
5	ميراف	1978	قرب خان يونس
6	رفح يام	1984	قرب رفح
7	قطيف	1977	بين دير البلح و خان يونس
8	نيتسر جزاني	1973	شمال خان يونس
9	جاني طال	1978	شمال خان يونس
10	جان اور	1980	جنوب غرب خان يونس
11	بيدولاخ	1986	بين خان يونس ورفح
12	امبار	1980	جنوب غزة
13	نيفي دقليم	1986	غرب خان يونس
14	متسبيه عتصمونا		شمال رفح
15	ايلي سيناى	1983	اراضي بيت لاهيا
16	عتصمونا	1979	بين خان يونس ودير البلح
17	كفار داروم	1983	شرق دير البلح
18	تل منطار		جنوب غرب غزة
19	ايرتز	1970	قرب بيت حانون
20	جديد	1980	غرب خان يونس
21	فندق شاطئ قطيف	1979	شمال خان يونس
22	قطيف "د"	1987	جنوب غرب دير البلح
23	نيفتس ساللا		غرب بيت لاهيا
24	يغول	1980	بين دير البلح و خان يونس
25	نتساريم	1972	جنوب مدينة غزة

(1) قاجة، جمعة: غزة حضور وحضارة، ص 413.

ملحق رقم 21: يوضح الاراضي الزراعية التي تعرضت للتجريف في شمال غزة 2000-2005⁽¹⁾:

الضرر	المساحة بالدونم
الزيتون	3183
النخيل	146
الحمضيات	11004
اللوزيات	219
العنب	183
فواكه أخرى	1556
الحراج	52
الدفينات الزراعية	303
الخضار المكشوفة	2178
المحاصيل الحقلية	172
المساحة الإجمالية	18996

(1) وزارة الزراعة.

ملحق رقم 22: يوضح تجريف المنشآت الزراعية والآبار والنفوق في أعداد
الثروة الحيوانية في شمال غزة 2000 - 2005⁽¹⁾:

الوحده	الكمية	الضرر
دونم	15440	تجريف شبكات ري
عدد	118	هدم مخازن زراعية
عدد	70	هدم مزارع دواجن بمعداتنا
عدد	83	هدم حظائر حيوانات
رأس	803	موت أغنام وماعز
رأس	344	موت أبقار وحيوانات
طير	29550	قتل طيور دجاج لاحم
طير	13131	قتل طيور دجاج بياض
أرنب	1650	قتل أرانب
خلية	9939	تدمير خلايا نحل
عدد	121	هدم برك وخزانات
متر طول	257599	تجريف سياج شبك
متر طول	62903	تجريف خطوط مياه رئيسية
بئر	119	هدم آبار كاملة بملحقاتها

(1) وزارة الزراعة.

ملحق رقم 23: يوضح تجريف الاراضي الزراعية المحافظة الوسطى 2000-
2005⁽¹⁾:

المساحة بالدونم	الضرر
2189	الزيتون
1213	النخيل
412	الحمضيات
507	اللوزيات
164	العنب
384	فواكه أخرى
29	الحراج
453	الدفينيات الزراعية
1314	الخضار المكشوفة
598	المحاصيل الحقلية
7263	المساحة الإجمالية

(1) وزارة الزراعة.

ملحق رقم 24: يوضح تجريف المنشآت الزراعية والآبار والنفوق في أعداد الثروة الحيوانية في المحافظة الوسطى 2000 - 2005⁽¹⁾:

الوحده	الكمية	الضرر
دونم	2556	تجريف شبكات ري
عدد	148	هدم مخازن زراعية
عدد	50	هدم مزارع دواجن بمعداتنا
عدد	56	هدم حظائر حيوانات
رأس	293	موت أغنام وماعز
رأس	59	موت أبقار وحيوانات
طير	28884	قتل طيور دجاج لاحم
طير	7992	قتل طيور دجاج بياض
خلية	553	تدمير خلايا نحل
عدد	144	هدم برك وخزانات
متر طول	66846	تجريف سياج شبك
متر طول	89796	تجريف خطوط مياه رئيسية
بئر	62	هدم آبار كاملة بملحقاتها

(1) وزارة الزراعة.

ملحق رقم 25: يوضح تجريف الاراضي الزراعية في خان يونس 2000-
2005⁽¹⁾:

المساحة بالدونم	الضرر
2417	الزيتون
776	النخيل
382	الحمضيات
795	اللوزيات
248	العنب
441	فواكه أخرى
41	الحراج
273	الدفينات الزراعية
2036	الخضار المكثوفة
2754	المحاصيل الحقلية
10163	المساحة الإجمالية

(1) وزارة الزراعة.

ملحق رقم 26: يوضح تجريف المنشآت الزراعية والآبار والنفوق في أعداد الثروة الحيوانية في خان يونس 2000-2005⁽¹⁾:

الوحده	الكمية	الضرر
دونم	3572	تجريف شبكات ري
عدد	238	هدم مخازن زراعية
عدد	42	هدم مزارع دواجن بمعداتنا
عدد	51	هدم حظائر حيوانات
رأس	991	موت أغنام وماعز
رأس	455	موت أبقار وحيوانات مزرعة
طير	373000	قتل طيور دجاج لاحم
طير	160000	قتل طيور دجاج بياض
خلية	2600	تدمير خلايا نحل
عدد	634	هدم برك وخزانات
متر طول	107000	تجريف سياج شبك
متر طول	518000	تجريف خطوط مياه رئيسية
بئر	52	هدم آبار كاملة بملحقاتها

(1) وزارة الزراعة.

ملحق رقم 27: يوضح تجريف الاراضي الزراعية في رفح 2000 - 2005⁽¹⁾:

المساحة بالدونم	الضرر
1194	الزيتون
149	النخيل
128	الحمضيات
743	اللوزيات
128	العنب
129	فواكه أخرى
23	الحراج
838	الدفينات الزراعية
1082	الخضار المكشوفة
673	المحاصيل الحقلية
5087	المساحة الإجمالية

(1) وزارة الزراعة.

ملحق رقم 28: يوضح تجريف المنشآت الزراعية والآبار والنفوق في أعداد
الثروة الحيوانية في رفح 2000 - 2005⁽¹⁾:

الوحده	الكمية	الضرر
دونم	982	تجريف شبكات ري
عدد	147	هدم مخازن زراعية
عدد	32	هدم مزارع دواجن بمعداتھا
عدد	38	هدم حظائر حيوانات
رأس	515	موت أغنام وماعز
رأس	98	موت أبقار وحيوانات مزرعة
طير	16000	قتل طيور دجاج لاحم
طير	5000	قتل طيور دجاج بياض
خلية	577	تدمير خلايا نحل
عدد	219	هدم برك وخزانات
متر طول	46000	تجريف سياج شبك
متر طول	170000	تجريف خطوط مياه رئيسية
بئر	28	هدم آبار كاملة بملحقاتھا

(1) وزارة الزراعة.

ملحق رقم 29: يوضح تجريف الاراضي الزراعية في غزة 2000 - 2005⁽¹⁾:

المساحة بالدونم	الضرر
2218	الزيتون
172	النخيل
1556	الحمضيات
266	اللوزيات
1879	العنب
293	فواكه أخرى
31	الحراج
44	الدفينات الزراعية
690	الخضار المكشوفة
178	المحاصيل الحقلية
7327	المساحة الإجمالية

(1) وزارة الزراعة.

ملحق رقم 30: يوضح تجريف المنشآت الزراعية والآبار والنفوق في أعداد الثروة الحيوانية في غزة 2000-2005⁽¹⁾:

الوحده	الكمية	الضرر
دونم	3245	تجريف شبكات ري
عدد	77	هدم مخازن زراعية
عدد	48	هدم مزارع دواجن بمعداتنا
عدد	23	هدم حظائر حيوانات
رأس	206	موت أغنام وماعز
رأس	38	موت أبقار وحيوانات مزرعة
طير	17000	قتل طيور دجاج لاحم
طير	12000	قتل طيور دجاج بياض
خلية	958	تدمير خلايا نحل
عدد	114	هدم برك وخزانات
متر طول	76000	تجريف سياج شبك
متر طول	62000	تجريف خطوط مياه رئيسية
بئر	115	هدم آبار كاملة بملحقاتها

(1) وزارة الزراعة.